

التَّحْقِيقُ

فِي

أَيَّامِ التَّعْطِيلِ

السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

Princeton University Library



32101 055388951

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*



السيد علي بن أبي طالب الحائري

التَّحْصِيلُ فِي أَيَّامِ التَّعْطِيلِ

ابحاث : اسلاميه، علميه، تاريخيه
ادبيه، اخلاقيه، فقهائيه، اجتماعيه

(١)

دايرفدك، مشهد

(RECAP)

BP88

T33T322

1973

انتشارات



* التحمیل فی ایام التعمیل

* السيد علينقى الطبسى الحائرى

* دار ((فدک)) للنشر

* ايران - مشهد - مقابل جامع گوهر شاد - حوض نو - هاتف ۵۵۵۸۸

* ص - ب ۷۹۷



الفهرست

| | | | |
|----|--------------------------|---|-----------------|
| ٢٦ | طرائف حول العلم | ١ | المؤلف |
| ٢٧ | اخبار غيبى | ٤ | التقريظ |
| ٢٨ | اشعار فى الموضوع | ٥ | مقدمة من المؤلف |
| ٢٨ | اشعار لابي الاسود الدؤلى | | |
| ٢٩ | ما يزيد فى قدر الفتى | | |
| ٣٥ | اشعار لابي العلاء المعرى | | |

الكتاب

| | | | |
|--|--|----|----------------------|
| | | ١٢ | مقالة فى مدح الكتاب |
| | | ١٢ | حكاية مناسبة للموضوع |
| | | ١٦ | اشعار فى الموضوع |
| | | ١٧ | وصل بلا هجر |
| | | ٢٥ | لمن يوْتى الفضل |

المحاضرات

| | | | |
|----|---------------------------------|----|----------------------|
| ٣٤ | يا امين الله ما هذا الخبر ؟ | ١٧ | |
| ٣٥ | كفى حزنا ان الشرايع عطلت | ٢٥ | |
| ٣٦ | اللمز فى الصدقات | | |
| ٣٧ | اللسان سيف صارم | | |
| ٣٨ | الدنيا فى دار الخليفه | | |
| ٣٩ | اجوبة لاعتراض واحد | ٢٢ | تنويغات للعلم |
| ٤١ | خير الكلام ما قدل ودل | ٢٣ | مقارنات للعلم |
| ٤٣ | حمل آلة المعصيه لا يثبت العصيان | ٢٤ | كلمات قصار حول العلم |
| ٤٤ | حكاية عن الاصمعى | ٢٦ | نصائح حول العلم |

العلم

- ١٤٣ من مواظ الامام الجواد (ع) ١١٢ الاصوليون والاخباريون
 ١٤٦ من مواظ الامام الهادي (ع) ١١٣ علة سكوت امير المومنين
 ١٤٦ من مواظ الامام العسكري (ع) ١١٦ كلمات مرتجلة
 ١٤٧ من مواظ الامام القائم (ع) ١١٧ من امثال العرب
 ١٤٨ مما قيل في ذم الدنيا ١١٨ دواء الهموم
 ١٥٠ مقالات حول الرزق ١٢٠ القاضي البيضاوي
 ١٥١ كفي بالموت واعظا ١٢١ ما معنى عالم المثل
 ١٥١ كلمات حول تابوت اسكندر ١٢٢ معنى الوطن
 ١٥٢ خير الزاد التقوى ١٢٣ لله العلو الاعلى
 من مشاهدات ذوالنون - ١٢٦ التكليف بالمحال والمعسور
 ١٥٢ المصري ١٢٨ خطبة في ثلاث كلمات
 ١٥٣ خلاصة علم الاولين والآخرين ١٢٩ كلمات حكمية
 ١٥٤ الصبي الذي يضحك ويبكي ١٣٠ معنى العصمة
 ١٥٥ مقالة غلام بحضرة سيده
 في مسامرات محي الدين -
 العربي . ١٥٦
 ١٥٨ مات الوزير في التنور ١٣٣ موعظة جبرئيل للنبي (ص)
 ١٥٩ المكتوبات على القبور ١٣٣ من مواظ النبي (ص)
 ١٦١ تذكرة عاقل وتنبيه غافل ١٣٦ من مواظ الامام علي (ع)
 ١٦٤ الله يفعل ما يشاء ١٣٧ من مواظ الامام المجتبي (ع)
 ١٣٩ من مواظ الامام الحسين (ع)
 ١٤٠ من مواظ الامام السجاد (ع)
 ١٤١ من مواظ الامام الباقر (ع)
 ١٤١ من مواظ الامام الصادق (ع)
 ١٤٢ من مواظ الامام الكاظم (ع)
 ١٤٣ من مواظ الامام الرضا (ع)
- المعاشره
- الحث على اتخاذ الاخوة -
 ١٧١ و الاصدقاء .
 ١٧٤ ترغيب في الصحبة

| | | | |
|-----|-----------------------------|-----|---------------------------|
| ٢٢٣ | احاديث في الموضوع | ١٧٦ | انواع الاخوة والاصدقاء |
| | اقوال الحكماء في الحظ و- | ١٧٨ | وظايف الصديق |
| ٢٢٤ | الاقبال . | ١٨٥ | في قلة الصديق الوفي |
| ٢٢٥ | اشعار في الموضوع | ١٨٤ | من يحب الحذر من مواخاته |
| ٢٢٧ | ومن لطيف الاشعار في الموضوع | ١٨٤ | كلمات من لقمان الحكيم |
| ٢٣٣ | السلو في رفعة الغير | ١٨٦ | عند الشدا ئدي عرف الاخوان |
| ٢٣٣ | الكبوة على الكرام | | |
| ٢٣٤ | الاسود تموت من الجوع | | |
| ٢٣٥ | التاج على رأس الهدهد | | |

اللسان

| | | |
|-----|-------------------------|-----|
| | الحدث على حفظ اللسان | ١٨٧ |
| | المعنى واحد | ١٨٩ |
| | الحدث على السكوت | ١٩١ |
| ٢٣٦ | الحدث على السخاء | ١٩٥ |
| ٢٣٨ | كلمات جيدة حول السخاء | ١٩٧ |
| ٢٣٩ | اشعار في الموضوع | ٢٥٥ |
| ٢٤٥ | حكايات في الموضوع | |
| ٢٤١ | الجواد لا يحرق في النار | |
| ٢٤٢ | من سخاء عبدا لدين عباس | |
| ٢٤٣ | الايثار من وقت الشدة | ٢٥٢ |
| ٢٤٤ | دفن دجاجة في اكرم البقع | ٢٥٦ |
| | نموذج من سخاء علي - | ٢٥٧ |
| ٢٤٨ | امير المومنين (ع) | ٢١٧ |
| | نموذج من سخاء الحسن - | ٢٢١ |
| ٢٥٢ | بن علي (ع) . | |
| | نموذج من سخاء الحسين - | |
| ٢٥٥ | بن علي (ع) . | ٢٢٢ |

النساء والنخل

الغنى والفقر

| | |
|--|-----------------------|
| | تمهيد |
| | اشعار في مدح المال |
| | الدراهم يوجب المهابة |
| | ما ورد في الفقر |
| | تحقيق رشيق في الموضوع |

الاقبال والادبار

بيان في الموضوع

| | | | |
|-----|--------------------------|-----|---|
| ٢٩٤ | التواضع | ٢٥٨ | نموذج من سخاء علي - بن الحسين (ع) . |
| | | | نموذج من سخاء محمد - بن علي الباقر (ع) . |
| ٢٩٨ | المساورة | ٢٥٩ | نموذج من سخاء جعفر - بن محمد (ع) . |
| | | ٢٦١ | نموذج من سخاء موسى - بن جعفر (ع) . |
| ٣٠٦ | المراسلات | ٢٦٢ | نموذج من سخاء علي - بن موسى الرضا (ع) . |
| | | ٢٦٣ | نموذج من سخاء ابي - جعفر الجواد (ع) . |
| ٣٢١ | حول العدل والظلم | ٢٦٤ | نموذج من سخاء علي - الهادي (ع) . |
| | | ٢٦٤ | نموذج من سخاء حسن - بن علي العسكري (ع) . |
| ٣٢١ | ذم الظلم و النهي عنه | ٢٦٥ | ما جاء في البخل حكايات من البخلاء |
| ٣٢٥ | ما ورد في مدح العدل | ٢٦٦ | الولد سر ابيه |
| ٣٢٦ | نماذج من الطغاة الظالمين | ٢٦٨ | |
| ٣٢٨ | الحجاج و الامارة | ٢٦٩ | |
| ٣٢٩ | الحجاج و الفصاحة | ٢٧٥ | التفاعة : |
| ٣٣٢ | كلمته بعد قتل ابن الزبير | | |
| ٣٣٣ | الحجاج و التهور | | |
| | حول القرة الطاهرة (ع) - | | |
| ٣٣٦ | من مدايح النبي (ص) | ٢٨١ | العزلة : |
| ٣٣٨ | سفن النجاة | | |
| ٣٤٠ | المختار من المذاهب | ٢٩٠ | الرقوة والمانار : |

المؤلف :

تولد العالم الربانى سماحة حجة الاسلام والمسلمين الحاج السيد علينقى الطبسى العاشرى بمدينة الدم و الشهادة ((كربلاء المقدسه)) عام ١٣٤٢ الهجرى القمرى فى عائلة دينية اصيلة .



والده : المرحوم حجة الاسلام الحاج السيد كاظم الطبسى ،
ووالدته : الصالحة الفاضلة بنت المرحوم حجة الاسلام الحاج
الشيخ محمد هادى ذوى الانوار الشيرازى .

و قد تفرغ منذ سنين حياته الباكرة الى تحصيل العلوم الدينية و
استيعاب المعارف الاسلامية ، و تعلم على ايدى الاساتذة ، وكبار رجال
العلم و الفضيلة ، فوائده كثيرة ، و بلغ مراتب علمية شامخة .
و هاجر فى عام ١٣٦٦ - الهجرى القمرى من العراق الى ايران
واقام بمدينة ((مشهد)) المقدسة فى جوار الرحاب الزاكي لثامن
الحجج الامام على بن موسى الرضا عليه آلاف التحية و الثناء ، و منذ
ذلك العام الى الآن ، يقيم صلاة الجماعة فى ((جامع گوهر شاد))
و يقوم باستمرار من على منصة الوعظ و الخطابه ، بتبليغ المعارف
و المفاهيم و الاحكام الاسلامية .

و قد وفق بالاضافة الى قيامه بالارشادات والبرامج التبليغية

الى تاليف كتب متنوعة ، منها كتاب معلومات مفيدة ((كشكول طبسى))
الذى يقع فى مجلدين ، و الذى طبع الى الان مرات عديدة و استقرت
الان نسخة تحت نظر الراغبين ، و منها كتاب ((التحصيل فى ايام
التعطيل)) الذى هو بين يديك الان ، و الذى يسر ((انتشارات فدك))
ان تقوم بطبعه ، رغم المشاكل الناجمة عن قلّة الورق و تكاليف
الطباعة الباهظة الاتمان ، آملّة ان تقع هذه الخدمة العلميه مورد
رضى الفضلاء واصحاب الحجي و الذوق السليم .

ايران، مشهد، انتشارات فدك -

التقريب

بِسْمِ اللَّهِ وَلَهُ الْحَمْدُ

و ما كتاب المرء الا عقله يعرضه على الورى اذا كتب

قد يظن البعض ان جميع هذه النتف الجميلة و الكلمات
الجليلة شئ سهل المتناول، يستطيع تاليفه و جمعه كل من
اراد السير فى هذا المضمار و الركض فى هذه الحلبات .
و لكن الامر بعكس ذلك . فهو يتطلب ذوقا خاصا يعرف
كيف ينتقى و كيف يجمع و كيف يوء لفه و بعد ذلك كيف يعلق
على الجملة التى تحتاج الى التعليق و الشرح و البيان .
و هذا الكتاب : ايها القارئ العزيز . مجموعة هـن
تلك المجاميع النفيسة التى نظمت تنظيما خاصا يجلب النظر
و يستهوى القلب . و هى من وضع علامة فقيه شغل نفسه بدراسة
الفقه و اصوله . و لكن ذوقه الادبى و نفسيته الجامعة حتما
عليه ان يشغل ايام العطل من كل اسبوع بجمع ما يستهوى به
ذوقه من نكت ادبية و ظرايف اخلاقية و اجتماعية و دينية
و مدنية تصيدها من كتب التاريخ و الادب و الاخلاق ثم بوبها
تبويبا خاصه ليزفها الى القارئ الكريم جامعة المحاسن
ظريفة الشكل تستهوى القلوب و الافئدة .

و كان غرضه - سلمه الله من هذا الجمع و التقديم ليشغل الشباب - المراهق بمطالعتها و يصرفه و لو لمدة قصيرة عن مطالعة الصحف الخلاعية و المجلات العارية التي اخذت تجر الشباب الى مهاوى الخسران و الدمار و ليطلع على ما في كتب التاريخ من ظرائف و لطائف تريح النفس و لا تمس الاخلاق و عسى ان ينصرف عن مطالعة تلك المجلات الى مراجعة الكتب التي جمعت التاريخ و العلم و الادب بانواعه و اشكاله فالغاية من وضع هذه المجموعة غاية شريفة جدا و ما علي الا أن أشكر المؤلف الذي يعجز القلم عن ذكر ما فيه من صفات حميدة مكتسبة بالوراثة من اجداده البررة الكرام و اشكره على حسن تأليفه و حسن تبويبه ثم على تقديمه للطبع ليكون بمتناول الراغب الطالب . و لا شك ان القارئ المعجب سيشكره باكثر مما شكرته انا في هذه الكلمة القصيرة التي جاءت تبعالرغباته في جمع كل ما كان موجزا و مفيدا .

فقد يفوق بيت من الشعر قصيدة مطولة . و قد توءدى جملة مختصرة ما لا توءديه مقالة مسهبة مفصلة . و الحمد لله الذي يوفق من يشاء من عباده و للمؤلف حفظه الله ، الحمد و الثناء .

الاقبل : سلمان الشيخ عبد المحسن الخاقاني

١٣ / شعبان / ١٣٩٣

مقدمته من المؤلف -

بسم الله الرحمن الرحيم

حسن الابتداء في المقال حمد الله الملك المتعال الذي جعل انواع البديع في انواع الربيع وانشأ برحمته حياها الحيوان وخلق الانسان علمه البيان ودعا نا الى منهج البراعة وهدانا الى نهج البلاغة ومن علينا بانشاء الالفاظ والمعاني وفضلنا بعلوم الاوائل والثواني سبحان جلوات جماله عن وصمة (١) الحدوث والزوال وتنزهت سرادقات جلاله عن وصمة (٢) التغيير والوبال .

تأمل في نبات الارض وانظر
عيون من لجين ناظرات
الا قصب الزبرجد شاهدات
من اقام السماء سقفا رفيعا
احدث الخلق بين كاف و تون
من له الملك والملوك عبيد
الى اشار ما صنع المليك
واحداق لها ذهب سبيك
بان الله ليس له شريك
يرجع الطرف عنه وهو كليل
من يكون المرادحين يقول
وله العز والعزيز ذليل

١ - الوصمة : العلامة .

٢ - الوصمة : العيب والنقص .

نحمدك يا من ابتدع الاقاق بحسن الاختراع واخترق السبع
الطبايق بحسن الابداع وامرها بالاتيان وخيرها بين الطاعة
والعصيان ((فقال لها وللارض ائتيا طوعا وكرها قالتا اتينا
طائعين)) ان ابهى (١) ما توشحت به اعناق الفضل وازهى (٢)
ما تدبجت (٣) به ديباجة العلم، شكرك اللهم على التهذيب
والتاديب وتكميل التقسيم والترتيب وترشيح الخلق بكمال
النظم والتوثيق وتوزيع الرزق باحسن النسق والتفريق .
نحمده على ارداد الآلاء المترادفة ونشكره على ائتلاف الآراء
المتخالفة وحمدا على اعطاء النعماء المتكاثرة وشكرا على دفع
الالام المتواترة .

اذ عن كلشي لعزه ومجده ((وان من شيئي الا يسبح بحمده)
العظمة لك يا مبدء الحركة والزمان ومبدا الحين والمكان
وجاعل النور والظلمات ومحرك الافلاك والمدبرات ، دام حمدك
وجل ثناؤك وتعالى ذكرك وتقديست اسماؤك ، انى احمـدك
على ما انزلت الـي من نعمتك وعلى ما ازلت عني من نقمتك ،
مع انى لم اكن أهلا للاولى وكننت بالثانية اولى .

هو الرحمن حولى واعتصامى به واليه مبتهلا انيب
رب صفحا فان ذنبى كثير واصطبارى على العذاب قليل
والرجافيك والرضا منك فضل ولك المن والعطاء الجزيل
والملوة والسلام على عنوان كتاب الامكان ، وانسان
عين الانسان الكلم الطيب والمطر الصيب .

وابيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للأرامل

١ - ابهى : اى احسن .

٢ - ازهى : اى الون .

٣ - دبجت : اى زين .

بقيمة بحر الدهر وتميمة (١) نحر العصر سيد العرب والعجم
والغيث الذي انسجم مرات الادوار ومشكوة الانوار مفتاح الفلاح
ومصباح النجاح السنام الاعظم والركن الاقوم صاحب المنهاج
(٢) القويم والطريق المستقيم المبرى من طرفى القراط
والتفريط والمزيّن بجوامع الكلم ومجامع الحكم بأحسن
ترصيع (٣) وتسميط (٤)، محمد سيد الكونين من عرب ومن عجم
وعلى آله واهل بيته مروج الذهب ومعادن الجوهر فوائد النوادير
ونوادير الفرائد مفاتيح الحكم ومصابيح الظلم مطالع انوار
الفصاحة ومشارك شمس البلاغة.

بيض الوجوه كريمه احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
الآيات التامة الفائقة والكلمات الرائقة البالغة
درر البحار وذرارى الادوار بحار الانوار والائمة الاطهار .
مطهرون نقيات ثيابهم

تجرى الصلوة عليهم ايهاً ذكروا
خصوصاً ابن عمه وعيبة علمه كشف الغمة وابوا الائمة درة الخواص
ولسان الخواص الذى به كمل الشرف المستطرف واذعن بفضلهم
الموء تلف والمختلف المقصد الاقصى والعروة الوثقى الدر
النشير والبدر المنير منتهى الارب ونهاية الطلب ربيع الابرار
ومشكوة الانوار الفائق على فائق امام المغارب والمشارك علة

- ١ - تميمه : هى العوذة التى تعلق على الانسان .
- ٢ - المنهاج : الطريق الواضح .
- ٣ - ترصيع : اى التركيب .
- ٤ - تسميط : اى التزيين .
- ٥ - شم : الشم ارتفاع فى قصة الانف .
- ٦ - الانفة : الحمية .

خلق السماء والعالم وقدوة ولد آدم رافع الفتن ودافع المحن
 الشهاب الثاقب على بن ابيطالب عليه السلام .
 هو النباء العظيم وملك نوح وباب الله والفصل الخطاب
 وعلى اولاده الاطيبين الائمة الهداة المهديين .
 اللهم هو ءلاء ائمتي وسادتي وقادتي وشفعائي ارجو بحبهم
 حسن التخلص من انواع الالام واطمع بولايتهم الدخول في الجنة
 وحسن الختام .

اما بعد ، فيقول الفقير الى الله الغني اقل السادات
 عملا واكثرهم خطاء و زللا المسمى بعلي بن ابي طالب الشهير بالطبسي
 الحائري نزيل خراسان المشهد الرضوي زاده الله شرفا ومجدا
 اني مذ ميزت بين الزوج والفرد وفرقت بين الحر والبرد
 كنت والله الحمد مولعا بملازمة الكتب الادبية شائقا على مطالعة
 الكشاكيل والصحف المتنوعة واقفا على النكات والدقائق
 متفكرا في معانيها مهتما بفهم مصائدها من مقاطعها ومبانيها
 وقدر الله لي زواج نفايس الفنون بقدر قدرتي ونكاح عرايس
 العيون على حسب منزلتي وكان الكتاب عندي احسن من كل
 حبيب وابين من كل خطيب واعز من كل صديق وكنت مذعنا
 بان العلم فخر يبقى على مرور الاحقاب وذكريتوارثه الاعقاب
 بعد الاعقاب وبه افاض الله كل الخير والجود وتشخيص المعروف
 من المردود وقال عزمي قائل وجل من متكلم :

" هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ . "

وقال اميرالمؤمنين عليه السلام :

لا فضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
 و اين هذا الشرف اذ لا يدرك بالاماني ولا ينال بالتواني
 وقد يسر الله تعالى ذلك لاسلافنا الكرام و علمائنا العظام حتى
 صرفوا العمر وبذلوا الجهد وشمروا عن ساق الجد وعضوا على

النواجد والزموا السهر وهاجروا الرقاد حتى من الله عليهم بالسداد واصروا الاقدام وبالغوا في الاهتمام فبلغوا قاصية المقاصد وملكوا ناصية المراد (١) فالقوا واجادوا وصنفوا وافادوا ، واما العبد القاصر والمولى الخاسر فما جنيت من شجرة العلم ورياض الفضل الا القليل وهو لا ييسمن ولا يغنى من جوع ولا يشفى العليل ولا يروى الغليل ولم يحصل لى الى الان قلم فى الادب ولا قدم فى الارب (٢) نعم ليس كل من اخذ القلم ومشى قد اجاد فى اللفظ والانشاء وماكل من رصف (٣) صنف ولا كل من اقترف (٤) الف (٥) . لقائله :

ان السلاح جميع الناس يحمله وليس كل ذوات المخلب الاسد خلق الله للحروب رجالا ورجال لقصة و ثريد ولكنى اردت التشبه بهم والانخراط فى سلكهم فقوت اثرهم وخذوت حذوهم واخذت الرشا (٦) وادليت دلوى فى الدلاء معترفا بقله البضاعة وقصور البال وتشتت الخيال وفتور (٧) البلبال (٨) وضيق المجال واعلم بان لكل مقام رجال كما ان لكل رجال مقال ، قال الشاعر :

-
- ١ - المراد : الرصد ، الانتظار .
 - ٢ - الارب : الربة ، الحاجة .
 - ٣ - الترصيف : ضم الشئ بعضه الى بعض .
 - ٤ - اقترف : الاقتراف ، الاكتساب .
 - ٥ - الف : التاليف الجمع بين الشيئين .
 - ٦ - الرشا : الرشاء هو الحبل الذى يتوسل به الى الماء .
 - ٧ - الفتور : السكون .
 - ٨ - البلبال : شدة الحزن والهموم .

ماكل ماء كصداً (١) لو ارده كلا ولا كل مرعى فهو سعدان (٢)
 وقال اميرالموء منين عليه صلوات المصلين : " رحم الله
 امرء عرف قدره ولم يتعد طوره " ولا اقول كما قال بعض المغترين
 واني وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاوائل
 ولا كمال قال الاخر : كم ترك الاول للاخر .

ولكن اقول : نملة جائت برجل من جراد وجئت ببضاعة
 مزجاة ، هذا واني رايت المصنفات في كل فن لاتحصى والموءلفات
 من كل علم لا تستقصى فاردت تلفيق مجموعة حاوية للمتنوعات
 مما تستلذ به الاسماع وتميل اليه الطباع وتقر بروء يته العيون
 وينشرح بمطالعتة كل محزون من النكت القرآنية والادب والمواعظ
 والحكم والنوادروالحكايات الانيقة والاشعار الرائقة المطربة
 التي هي اعذب من الماء الزلال والطف من السحر الحلال وفي
 افق الادب بدرو هلال كي لا يمل الناظر من قرائته بل تزيد
 البهجة والسرور بما لزمته فجعلت نفسي كم ينظم الدر ولا يملكه
 وينقل التبر ولا يسبكه ثم اعتزلت عن الاخلاء الا القليل
 ممن لا يسعنى متاركتة خوفا او طعما فجلست زاوية البيت واخذت
 في سياحة رياض العلم والادب ودواوين العجم والعرب وذنوت
 من قطوفها واجتنيت من ثمارها فانتخب من كل كتاب على كثرة
 درره ومن كل صحيفة مع كثرة غرره جواهر ثمينة ولالى مضيئة
 فالقليل يدل على الكثير والجرعة تحكى عن الغديرومن راي
 السيف اثره فقد راي اكثره فاكتفيت من الوايل (٣) بطل (٤)

١ - الصداً : من ابتلى بالعطش الشديد .

٢ - السعدان : نبت ذوشوك من جيد مراعى الابل .

٣ - الوايل : المطر الشديد .

٤ - الطل : المطر الضعيف .

ومن الاكثر بالاكل وسميته بـ : " التحصيل في ايام التعطيل " وارجوا من الاحباب اسبال اذيال الاغماض على الهفوات والصفح عما يرونه زيادة ونقصا والنظر اليه بعين الرضا ، فان الجواد قد يكبوا والصارم قد يدينبوا والانسان في معرض النسيان ، وكم يكون من الناس ناس وقدكان اول ناس اول الناس وان الحسنات يذهبن السيئات ولا يكلف الله نفسا الا وسعها .

واساله ان يجعله خالصا لوجهه الكريم انه غفور رحيم و ان يوفقني لاتمامه في احسن ترصيع وتحقيق ، انه ولى التوفيق حررته مع عجلة النظر والله المستعان على البصر والظفر ... وكان تحرير ذلك في يوم الرابع من شهر جمادى الاول سنة ١٤٠١ .

سيد علي بنقي الطبسى الحائرى

الكتاب

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قيدا والعلم
بالكتابة (١)
قال علي عليه السلام : الكتب بساتين العلماء (٢) .
وقال ايضا : الكتاب احد المحدثين (٣) و من تسلى
بالكتب لم تفته سلوة و خير جليس في الزمان كتاب (٤)
وقال الحسن بن طباطبائي العلوي : الكتب حصون لعقلاء
! ليها يلجأون و بساتينهم فيها يتنزهون .
وقيل ايضا : انفاق الفضة على كتب الآداب يخلف عليك
ذهب الالباب .

مقالة في مدح الكتاب

الكتاب ، نعم الانيس في ساعة الوحدة و نعم المعرفة
في دار الغربة و نعم القرين و الدخيل ، و نعم الزائر و
النزيل ، و اناء مليء مزحا و جدا ، حبذا بستان يحمل في خرج

(١) تحف العقول ص ٣٦ .

(٢) (٣) (٤) غرر الحكم ص ٣٣ ، ٥٢ ، ٢٣٦ .

و روض يقلب في حجر .

هل سمعت بشجرة توء تى اكلها كل حين بالوان مختلفة و
طعوم متباينة هل سمعت بشجرة لا تذوى (١) و زهر لا ينوى (٢)
و ثمر لا يفنى و من لك بجليس يفيد الشئ و خلافه و الجنس و
ضده ينطق عن الموتى و يترجم عن الاحياء ؟

ان غضب لم يصخب (٣) اكنتم من فى الارض و انم من الريح
و اهوى من الهوى و اخذع من المنى و امتع من الضحى و انطق
من سحبان بن وائل و اعيان من باقل .

هل سمعت بمعلم تخلى بخلال كثيرة و جمع اوصافا عديدة
عربى فارسى، يونانى، هندي، سندي، رومى .

ان وعظ اسمع و ان الهى امنع . يفيدك و لا يستفيد منك
و يزيديك و لا يستزيد منك . ان جد فعبرة و ان مزح فنزهة .
قبر الاسرار و مخزن الودائع، قيد العلوم و ينبوع
الحكم، و معدن المكارم، و مونس لا يسام . يفيدك علم الاولين
و يخبرك عن كثير عن اخبار المتأخرين .

هل سمعت فى الاولين او بلغك ان احدا من السالفين جمع
هذه الاوصاف مع قلّة موءنته و خفة محمله، لا يزروءك (٤) شيئا
من دنياك نعم المدخر و العدة (٥) و المشتغل و الحرفة، جليس
لا يطريك (٦) و رفيق لا يملك، يطيعك فى الليل، طاعته
بالنهار، و يطيعك فى السفر طاعته فى الحضر، ان اطلت النظر
اليه اطل امتاعك (٧) و شذ (٨) طباعك و بسط لسانك وجود

(١) اى لا تقطع (٢) اى لا يهلك

(٣) اى لم يصوت (٤) لا ينقصك

(٥) ما يعده الانسان لحوادث الدهر (٦) لا يمدحك

(٧) انتفاعك (٨) اخذها وقواها .

بیانک ، و فخم الفاظک ، ان الفته خلد فی الانام ذکرک و ان درسته رفع فی الخلق قدرک و ان نعتہ نوه عندهم باسمک یقعد العبید مجالس الملوک ، فاکرم به من صاحب ، و اعزز به من موافق (۱) ۰

و لله در من قال فی مدح الکتاب :
ان جمع الدفاتر ، عدة للبصائر ، قد حوت کل فاخر ، من صنوف الحواهر ۰

و علوم قد اوضحت کل ماض و غابر ۰
و عجیب من الامور و بعید و حاضر ۰
فتمسک بها تفز - بسنی الذخائر ۰

حکایة مناسبة للموضوع

ارسل احد الخلفاء فی طلب بعض العلماء لیسامرہ ، فلما جاء الرسول الیہ وجده جالسا و حوله كتب یطالعها ۰
فقال : ان الخلیفة یتدعیک ۰ فقال العالم : قل للخلیفة عندی قوم من حکماء احادثهم فاذا فرغت منهم حضرت فلما عاد الرسول الی الخلیفة و اخبره بذلك قال لویحک من هوءلا حکماء الذین كانوا عنده ۰ قال الرسول : واللہ ما کان عنده احد فامر باحضاره الساعة کیف کان ۰ فلما حضر العالم عند الخلیفة قال الخلیفة : من حکماء الذین كانوا عندک ؟ قال : یا امیرالمومنین :

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| لنا جلساء لا نمل حدیثهم | الباء ما مومنون غیبا و مشهدا |
| یفیدوننا من علمهم علم ما مضی | ورأیا و تأدیبا و مجدا و سوددا |
| بلاکلفة نخشی و لا سوء عشرة | و لا نتقی منهم لسانا و لایدا |
| فان قلت احیاء فلست بکاذب | و ان قلت اموات فلست مفندا |

فعلم الخليفة، انه يشير الى الكتب و لم ينكر عليه .
 قال بعض الحكماء : العلم صيد . و الكتابة قيده . وقال
 آخر : العلم وحشى اذا ترك يمشى .
 و قيل ايضا : البيان بيانان . بيان اللسان و بيان
 البنان . بيان اللسان تدرسه الاعوام و بيان البنان باق
 مر الايام .
 و ذكر ايضا : من الف كتابا فقد استهدف ، فان احسن
 فقد استعطف ، و ان اساء فقد استقذف .
 و حكى عن بعض الحكماء انه قال لابنه : يا بنى : خذ
 العلم من افواه الرجال . فانهم يكتبون احسن ما يسمعون ،
 و يحفظون احسن ما يكتبون . و يقولون احسن ما يحفظون .
 لقائله :

انيس جليس يا مر الناس بالتقى

و يذكر انواع المكارم والنهى
 و يامر بالاحسان والجود والهدى
 و ينهى عن الطغيان والشر و الاذى
 قال سقراط : ما بنته الاقلام لم تطمع فى دروسه الايام
 و قيل : اكتبوا ما تسمعون من الحكم ، و لو فى بياض
 النواظر باطراف الخناجر (١) .
 و ايضا قيل : اذا فقد العالم الذهن، قل على الاضداد
 احتجاجة و كثر الى الكتب احتجاجة .

لَطِيفَةٌ

حكى : ان الزهرى كان اذا جلس فى بيته وضع كتبه حوله
 فيشغل بها عن كل شئ من امور الدنيا .
 (١) محاضرات الادباء ص ٤٩ .

فقالته امراته : والله لهذه الكتب ، اشد على من
ثلاث ضائر (١) .

الشعائر في الموضوع

رضيت بالوحدة في منزلي
اكرم به من صاحب صادق
لكل ما اسأله عالم
يخبرني اخبار ما قد مضوا
وكلما عندي عرا مشكل
ابوابه مفتوحة دائما
بصحتي اياه في غربتي

ليس جليسي فيه الا الكتاب
يهدى الي نهج الهدى والصواب
وكل ما ادعوه يوما اجاب
من قبل عاد و يريني العجاب
كان اليه مرجعي والمآب
فا دخل اذا ماشئت من اي باب
و موطني قد لذعيشي وطاب (٢)

صديق الشدة

وما حب صدق قط ما مل حاجتي
ولم يحتجب عني مهما دعوته
مفرج همي ان حزنت و مونسي
سمير له علم بكل غريبة
رضيت عن لخلان والصحب كلها

يلازمني في ساعة العسر واليسر
الي حاجة لبي سريعا الي امرى
لدى وحشتي ها دلدى حيرة الفكر
خبير بما قد كان في سالف الدهر
به بدلا حتى اوسد في القبر

عند ما يضيع العلم

لما رايت العلم ضاع و اهله
و بنوا السفاح تصدروا و تملكوا
والاذلون قصورهم قد شيدت
نعم الجليس دفاترى ومقاتلى

و الكتب والاشعار والاداب
و بنوا الطهارة والتقى قد خابوا
والاكرمون يردها الحجاب
ومحابرى والبيت والمحراب

(١) خردنامه باغ ارم ص ٦٥ .

(٢) للسيد محسن الامين طاب ثراه صاحب اعيان الشيعة .

لاشيء اعز من العلم

ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا
 ليس شيء اعز عندي من العلم فلا ابتغي سواه انيسا
 انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا (١)

وَصَلِّ بِالْأَهْلِ

حبيبي من لدنيا الكتاب فليس لي
 الى غيره ما بي اليه من الفقر
 كان لصوق الروح بالروح مانح
 دنواً بلا بعد و وصلا بلا هجر
 فكريه جري اذا كنت قاعدا
 وان اضجع افرشه مستلقيا صدرى
 المبشرو والنذير

اجعل جليساك دفترنا في نشره للميت من حكم العلوم نشور
 وكتاب علم للاديب مؤانيس ومؤدب و مبشر و نذير
 ومفيد آداب و مونس وحشة واذا انفردت فصاحب وسمير

خير جليس

ارحت روحي من الايناس باليناس
 لما عييت من الاكياس بالياس
 و صرت بالبيت لا ارى احدا
 بنات فكري وكتبي هن جلاسي (٢)

الكتب لا الكتاب

اذا غاص في بحر التفكير خاطري على درة من معضلات المطالب
 (١) لابي الحسن بن عزيز الجرجاني (٢) منسوب الى ابي حيان النحوي

حقرت ملوك الارض في نيل ما اشتهدت
و تلك المنى بالكتب لابلكتائب
في ساعة الهم

واذا الهموم تضيقتك ولم تجد
فا عمدا الى الكتب التي قد ضمنت
احدا وملفوا دك الا صحابا
اوراقها الاشعار و الادابا

انيس لايفشى الاسرار

نعم الانيس اذا خلوت كتاب
لا مفشيا سرا اذا استودعته
في ذم من لم يحفظ المطالب و يعتمد على الكتاب :
قال شيخنا البهائي عليه الرحمه في مخراته : ان فلاتون
الحكيم نظر الى بعض تلامذته و هو يكتب ما يحفظه في صحيفة
كان معه . فامر به ان يحرقه و قال : احفظ ما تسمعه باذنك
من الحكمة و لا تتكل على كتابة في صحيفة فتعجزك اللبا ثم
قال : كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فليس بعلم .
و قيل : لا خير لك في علم لا يعبر معك الوادي ولا يعمر
بك النادي .

صاحب الكتب تراها ابدا
كلما فتشته عن علمه
في كرايس جيا د احكمت
و اذا قيل له هات اذن
غير ذي حفظ و لكن ذا غلط
قال علمي يا خليلي في سقط
و لخط اي خط اي خط
حك لحبيه جميعا و امتخط

* * *

رايتك مشغولا بجمع دفاتر
فما العلم الا ما وعى الصدر حفظه
فكن واعيا ما في الدفاتر حافظا
وخير من اجمع اجتهادك في الحفظ
و باح به عند المشا هدا للفظ
والافما في جمعها لك من حظ

يضيع من المال ما قد جمعت وعلمك بالكتب مستودع
اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع

* * *

عليك بالحفظ دون الجمع في كتب

فان للكتب آفات تفرقها
الماء يغرقها والنار تحرقها
والفار يخرقها والصرير يخرقها

* * *

ليس في الكتب والدفا تر علم انما العلم في صدور الرجال
كل من يطلب العلوم فريدا دون شيخ فانه في ضلال
وايضا قيل :

اني لاكره علما لا يكون معي اذا خلوت به في جوف حمام

* * *

استودع العلم قرطا سا فضيعه وبئس مستودع العلم القراطيس

* * *

ليست علومك ما حوته دفاتر لكن علومك ما حواه صدور

طريفة :

كتب ابو حفص النيسابوري الى جعفر بن حميد :
الى متى تكتب الصحائف وترسم الدواوين و تمسك
الصناديق انما العلم آلة فاذا حضر العدو وانت في جمع
الالة فمتى تحارب فاعمل و واضب (١) .

من يوء تي الفضل

شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي
و ذاك لان حفظ العلم فضل و فضل الله لا يوء تي لعاصي

* * *

ينبغي ارسال هذه الابيات لمن يهدى اليه الكتاب :

بعثت اليك به اخرسا يناجي العيون بما استودعا
تلقى النفوس سرورا به و تلقى الهموم به مصرعا
فلاتعدلن به نزهة فقد حازما تبتغي اجمعا
اعتذار عن امتناع اعارة الكتاب :

الا يا مستعير الكتب دعني فان اعارتي للكتب عار
فمحبوبي من الدنيا كتابي و هل ابصرت محبوبا يعار
قال بعض العرفاء :

مزق ورق الدرس وحصل حالا فالعمر مضى و لم تنل آمالا
ما ينفك القياس والعكس ولا افعلل يفعلل افعللالا
بيت للتواضع :

و ما انا الاقطرة من سحابة و لو انني الفت الف كتاب
ما قيل او يقال في وصف كتاب مخصوص :

جمع الكتب يدرك من قراها ملالا او فتورا او سامة
سوى هذا الكتاب فان فيه بدائع لا تمل الى القيامة
و ايضا :

كتاب لو تامله ضريير لعاد كريمته بلا ارتياب
و لو ان مر حامله بقرير لصار الميت حيا في التراب

الْعِلْمُ

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة) (١) .
و قال ايضاً : (اطلبوا العلم ولو بالمين) (٢) .
و قال ايضاً : (فقيه واحد اشد على ابليس من السيف عابد) (٣) .

و قال علي عليه السلام : (كفى بالعلم شرفاً انه يدعيه من لا يحسنه و يفرح اذا نسب اليه ، و كفى بالجهل ذمماً ان يبرأ منه من هو فيه) (٤) .

و قال النبي صلى الله عليه وآله : (فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم) (٥) .
عن ابي جعفر عليه السلام ، قال : (عالم ينتفع بعلمه ، افضل من سبعين الف عابد) (٦) .

(١) (٢) (٣) (٤) بحار الانوار - دار الكتب الاسلامية طهران - ج ١ ص ١٧٢ ١٨٥

(٥) بحر اللئالي ص ٣ .

(٦) الكافي ، دار الكتب الاسلامية ، الطبعة الثالثة ، طهران ص ٣٣ .

حقيقة العلم :

سئل امير المومنين عليه السلام عن العلم ؟
فقال : اربع كلمات - ان تعبد الله بقدر حاجتك اليه .
و ان تعصيه بقدر صبرك على النار .
و ان تعمل لدنياك بقدر عمرك فيها .
و ان تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها (١) .

غايات العلم :

عن سفيان بن عيينه : قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : وجدت علم الناس في اربع : اولها ان تعرف ربك . و الثانى ان تعرف ما صنع بك . و الثالث : ان تعرف ما اراد منك . و الرابع : ان تعرف ما يخرجك عن دينك (٢) .

تنويحات للعلم

عن ابي الحسن موسى عليه السلام ، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ، المسجد - فاذا بجماعة قد اطا فوا برجله فقال : ما هذا ؟ فقيل : علامة .

فقال : و ما العلامة ؟ فقالوا : اعلم الناس بانساب العرب . و وقائعها و ايام الجاهلية و الاشعار العربية .
قال : ذاك علم لا يضر من جهله ، و لا ينفع من علمه .
ثم قال : النبى صلى الله عليه وآله : العلم ثلاثة :
آية محكمة او فريضة عادلة ، او سنة قائمة ، و ما خلاهن فهو فضل (٣) .

(١) اثنى عشرية - مكتبة المصطفوى - قم - ص ١٦٣ .

(٢) اثنى عشرية - ص ١٦٧ (٣) الكافي ج ١ ص ٣٢ .

- و قال على عليه السلام : العلوم اربعة: علم ينفع ،
 و علم يشفع ، و علم يرفع ، و علم يضع .
 فاما الذى ينفع ، علم الشريعة .
 و اما الذى يشفع ، علم القرآن .
 و اما الذى يرفع ، فالنحو .
 و اما الذى يضع ، فعلم النجوم (١) .
 و قال بعض السلف : العلوم اربعة : الفقه للاديان ،
 و الطب للابدان ، و النجوم للازمان ، و النحو لللسان .
 و قيل : العلم علما ن - علم ينفع ، و علم يرفع .
 فالنافع هو الطب ، و الرافع هو الفقه .

مقارنات للعلم

- قيل لخليل بن احمد الفراهيدى (٢) : ايهما افضل، العلم
 او المال ؟ قال : العلم .
 قيل له : فما بال العلماء يزدحمون على ابواب الملوك
 و الملوك لا يزدحمون على ابواب العلماء ؟
 قال : ذلك لمعرفة العلماء بحق الملوك، و جهل الملوك
 بحق العلماء (٣) .
 قال بعض الحكماء : لقطات الادب خير من قراضات الذهب
 (٤) .

(١) اثني عشرية، ص ١٦٣ .

(٢) خليل بن احمد استاذ سيبويه، و واضع علم العروض راجع
 (الاعلام) تاليف خير الدين زرغلى ج ٢ ص ٣٦٣ . (وفيات الاعيان)
 تاليف ابن خلكان، ج ١ ص ١٧٢ . (انباء الرواة فى اخبار النجاة) ج ١
 ص ٣٤١ . (٣) العقد الفريد، ج ١ ص ٢٦٨ .
 (٤) المخلاة، مكتبة مصطفى البابى الحلبى، مصر، ص ٢٠٨ .

- قال بعض من له شان : متاع التاجر في كيسه و متاع العالم في كراريسه (١) .
- قال ابو قلابه : مثل العلماء في الارض مثل النجوم في السماء . من تركها ضل ، و من غابت عنه تحير (٢) .
- قال سفيان عيينه : انما العالم مثل السراج . من جاءه اقتبس ، و لا ينقصه شيئا ، كما لا ينقص القابس من نور السراج شيئا (٣) .
- روى عن علي عليه السلام انه قال : كل شيء يعز اذا نزر ما خلا العلم فانه يعز اذا غزر (٤) .
- قيل : زلة العالم يضرب بها الطبل ، و زلة الجاهل يسترها الجهل .
- و قيل : من طلب العلم تعظمه الخاصة ، و من طلب المال تعظمه العامة ، و من طلب الزهد تعظمه الفريقان .

كلمات قصار حول العلم

- قال الخليل : العلوم اقفال ، و السوء الات مفاتيحها .
- و قيل : من لم يتعلم من صغره لم يتقدم في كبره .
- قال ارسطاطاليس : الحكمة سلم العلو .
- قال فضيل : شر العلماء من يجالس الامراء ، و خير الامراء
-
- (١) الكراريس جمع كراس : مجموعة صغيرة دون الكتاب و كذا يطلق على الجزء من الكتاب . (المنجد - مادة كرس) .
- (٢) (٣) العقد الفريد ج ١ ص ٢٦٨ .
- (٤) نزر اي قل ، و غزر اي كثر (الامتاع والموء انسة ج ٢ ص ٤٥) .

- من يجالس العلماء (١) .
 قال حكيم: من لم يحتمل ذل العلم في بعض عمره عاش
 في ذل الجهل طول عمره .
 وقيل: العلم وسيلة الى كل فضيلة .
 قال ابن المعتز: الجاهل صغير و ان كان شيخا، والعالم
 كبير و ان كان حدثا .
 وقال: العلم جمال لا يخفى و نسب لا يجفى .
 وقال: زلة العالم، كانكسار سفينة، تغرق و يغرق
 معها خلق كثير .
 وقال: المتواضع في طلاب العلم، اكثرهم علما، كما
 ان المكان المنخفض اكثر البقاع ماء .
 ثم قال: اذا علمت ذلك فلا تذكر من دونك من الجهال
 و اذكر من فوقك من العلماء (٢) .
 قال بعض العلماء: انا لم نطلب العلم لنحيط به كله
 اذ لا سبيل لنا الى ذلك، و لكن نطلبه لنستكثر من الصواب
 و نستقل من الخطاء .
 قيل: علم لا يقال، ككنز لا ينفق .
 قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من علم بعلم،
 فكتمسه الجم بلجام من النار (٣) .

(١) المخلدة طبع مصر ص ٣ .

(٢) مجاني الادب - ج ٢ ص ١٣٢ .

(٣) تفسير ابي الفتوح الرازي - مكتبة علمي ١٣٦١ هـ

طهران ج ١ ص ٣٧٥ .

نصائح حول العلم

قال بعض الحكماء لولده : يا بني : عليك بطلب العلم
و جمع المال ، فان الناس طائفتان ، خاصة و عامة . فالخاصة
تكرمك للعلم ، و العامة تكرمك للمال .
قال الزبير بن ابي بكر : كتب اليّ ابي من العراق : يا
بني عليك بالعلم ، فانك افتقرت كان مالا ، و ان استغنيت
كان جمالا .

قال افلاطون : العلم مصباح النفس ، ينفي عنها ظلمة
الجهل فما امكنتك ان تضيف الي مصباح غيرك فافعل (١)

بيان رشيق

حكى عن الشيخ ابي الحسن الخرقاني ، انه قال : في
شرح حديث (العلماء ورثة الانبياء) - وارث النبي من اقتدى
به في الاخلاق ، لا من لا يزال يسود باقلامه وجوه الاوراق .

طرائف حول العلم

قال ابو الليث : يا صاحب العلم ، اجعل علمك سراجا
لظلمة قلبك لا شمعة لشهوة نفسك و لاتكونن كالفتيلة للناس
و هي تحترق .

و مثل العالم - الذي لا يعمل بعلمه ، كمثل صخرة وقعت
في فم النهر ، لا هي تشرب و لا هي تترك الماء يخلص الزرع .
و قيل : العالم طبيب الدين ، و الدرهم داء . فاذا
كان الطبيب يجرد الداء الي نفسه ، فكيف يداوى داء غيره (٢) .

(١) الامتاع والموءانسة - ج ١ ص ٤٥ .

(٢) خزانة الخيال - مكتبة بصيرتي - قم - ص ٣٤٩ .

قال شيخنا البهائي طاب ثراه: الغيرة على العلم واجبة، و صونه من غير اهله فرض لازم . لئلا يكون معلق الدر في اعناق الخنازير (١) .

قال النبي صلى الله عليه و آله : هلاك امتي في شيئين، ترك العلم و جمع المال (٢) .

لطيفة

دخل رجل على عبد الملك بن مروان، و كان لا يسأله عن شيء الا وجد عنده منه علما .

فقال له : اني لك هذا؟ فقال : لم امنع قط يا امير الموء منين علما افيده، و لم احتقر علما استفيده، و كنت اذا لقيت الرجل اخذت منه و اعطيته .

فقال عبد الملك لو ان اهل العلم صانوا علمهم لسادوا اهل الدنيا . و لكن وضعوه في غير موضعه، فقصر في حقهم اهل الدنيا .

اخبار غيبى

قال النبي صلى الله عليه و آله : سيأتى زمان على امتي يفرون من العلماء كما يفر الغنم من الذئب . فعند ذلك ابتلاهم بثلاثة اشياء .

- الاول : يرفع الله البركة من اموالهم .
- و الثانى : سلط الله عليهم سلطانا جائرا .
- و الثالث : يخرجون من الدنيا بلايمان (٣) .

(١) الكشكول للبهائي، مطبعة الحكمة، قم - ج ٢ ص ٤٨٩ .
 (٢) المخلاة - طبع مصر - ص ٣ .
 (٣) سفينة البحار - مكتبة المحمودى - طهران ج ٢ ص ٢٠٢٠ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي زمان
على امتي، لا يعرفون العلماء الا بثوب حسن ، و لا يعرفون
القرآن الا بصوت حسن و لا يعبدون الله الا في شهر رمضان،
و اذا كان ذلك ، سلت الله عليهم سلطانا جائرا لا علم له
لا حلم و لا رحم (١) .

اشعار في الموضوع

منسوب الى امير المؤمنين عليه السلام :

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| الناس من جهة التمثال كفاء | ابوهم آدام و الام حواء |
| فان يكن لهم في اصلهم شرف | يفاخرون به الطين والماء |
| ما الفخر الا لاهل العلم انهم | على الهدى لمن استهدى دلاء |
| وقدر كل امرء ما كان يحسنه | والجاهلون لاهل العلم اعداء |
| وان اتيت بجود في ذوى نسب | فان نسبتنا جود وعلياء |
| ففز بعلم تعش حيا به ابدا | الناس موتى واهل العلم حياء |

منسوب الى ابي الاسود الدؤلي

| | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| العلم زين وتشريف لما حبه | فا طلب هديت فنون العلم والادبا |
| كم سيد بطل آباؤه نجب | كانوا لرؤس فا مسي بعدهم ذنبا |
| ومقرف حامل الالباء ذى ادب | نال المعالي بالاداب والرتبا |
| العلم كنز وذخر لانفاد له | نعم القرين اذا ما صاحب صحبا |
| قد يجمع المرء ما لا ثم يحرمه | عما قليل فيلقى الذل والحربا |
| وجامع العلم مغبوط به ابدا | ولا يحاذر منه الفوت والسلبا |
| يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه | لاتعدلن به درا ولا ذهبيا |

ما يزيد في قدر الفتى

بالعلم و العقل لا بالمال والذهب
يزداد قدر الفتى قدرا بلا طلب
بالعلم طوق النهى بزهو به شرفا
والجهل قيده يبليه باللغب (١)
كم يرفع العلم اشخاصا الى رتب
و يخفض الجهل اشرافا بلا ادب
العلم كنز فلا تفنى ذخائره
و المرء ما زاد اعلما زاد في الرتب
العلم فا طلب لكي يجديك جوهره
كالقوت للجسم لا تطلب غنى الذهب

* * *

من قاس بالعلم الثراء فانه
العلم تخدمه بنفسك دائما
والمال يسلب او يبديد لحارث
والعلم نقش في فؤادك راسخ
هذا على الانفاق يغزر فيضه
في حكمه اعمى البصير كاذب
والمال يخدم عنك فيه نائب
والعلم لا يخشى عليه سالب
والمال ظل عن فنائك ذاهب
ابدا وذلك حين تنفق ناضبا (٢)

* * *

يا ساعيا وطلاب المال همته
عليك بالعلم لا تطلب به بدلا
العلم يجدي ويبقى للفتى ابدا
هذاك عزوذا ذل لصاحبـه
اني اراك ضعيف العقل والدين
واعلم بانك فيه غير مغبون
والمال يفنى وانا جدى الى حين
ما شذ بالبعد بين العز والهون

(١) اللغب الكلام الفاسد .

(٢) نضب ، غار و نشف .

| | | |
|--|---|--|
| * | * | * |
| ويقتنى من حلى الدنيا وينتخب لحامليه بافاق العلى رتب لايستظام ولاينسى فيجتنب وبعده رحمةً ترجى و ترتقب | | اجل ما يبتغى مرء و يكتسب علم شريف عميم النفع قدرفعت انعاش حميدا ساميا ابدا وان يمت فثناء شايح حسن |
| * | * | * |
| تفز باجتناء ثمار المنى اذا جد فى سيره فرزنا (١) من المجدشم (٢) المبانى لنا ستنهار والله تلك البنا | | بنى اجتهدى اقتناء العلى الم تر فى رقعة بيدقنا فآبا ونا الغر قد اسسوا فان لم نشدها بمجهودنا |
| * | * | * |
| وفضل و عنوان لكل محامد الى البر والتقوى واعدل قاصد اشد على الشيطان من الف عابد و من رام العلم سهرا للياالى يغوص البحر من طلب اللئالى اضاع العمر فى طلب المحال | | تعلم فان العلم زين لاهله تفقه فان الفقه افضل قائد فان فقيها واحدا متورعا لابى العلاء المعرى : بقدر المجد تكتسب المعالى تروم المجد ثم تنام ليلا و من طلب العلوم بغير كد |
| * | * | * |

(١) البيدق : الماشى راجلا ومنه بيدق الشطرنج، والفرزان الملكة فى لعب الشطرنج وتفرزن البيدق او فرزن اى صار فرزانا فمعنى البيت ان البيدق قديصير بالجد فى السير فرزانا فيحرز مقام الملكة بعد ان لم يكن شيئا مهما فينبغى للانسان ان يجعل نفسه بالسير فى التكامل مقام الملكة فى الشموخ .
(٢) الشم جمع اشم و هو الجبل المرتفع .

وكن له طالبا ما عشت مقتسبا
وكن حلما رزينا لعقل محترسا
للدین مغتتما فی العلم منغمسا

*

*

*

ما حواه جسد الا صلح
كزناد اينما حل قدح
بالوف من ذوى جهل رجح

*

*

*

فعلم الشرع اولى باعزاز
وكم طير يطير ولا كبازي

*

*

*

من قبل ما الفرق بين الصدق واليمين
على الحقائق مثل النور للعين

*

*

*

لا ولو مارسه الف سنه
فاتخذ من كل شيء احسنه

*

*

*

فان العلم زين للرجال
وفى العقبى ينال به المعالي

*

*

*

صاحبه موء يد حيث جلس
شطان ما بين حمار و فرس

*

*

*

تحيا البلاد اذا ما مسها المطر
كما يجلى سواد الظلمة القمر

العلم زين فكن للعلم مكتسبا
اركن اليه وثقا لله واغن به
وكن فتى سالكا محض لتقى ورعا

انما العلم كالحمام ودم
وكذا الاداب فى كل فتى
لويوازن رجلا ذو ادب

اذا ما اعتز ذو علم بعلم
وكم طيب يطيب ولا كمسك

بالعلم تحيا نفوس قط ما عرفت
العلم للنفس نور يستدل به

ما حوى العلم جميعا احد
انما العلم كبحر زاخر

تعلم ما استطعت بحيث تسعى
لان العلم فى الدنيا جمال

العلم نور وسراج مقتبس
من فاته العلم تضنى و خنس

العلم يحيى قلوب الاميتين كما
والعلم يجاوى العمى عن قباب صاحبه

قال الشافعي :

علمي معي حيثما يمتد ينفعني
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي
قلبي وعاء له لا يطن صندوقي
او كنت في السوق كان العلم في السوق

وقال ابن هشام صاحب المغنى :

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيلاه
ومن يخطب الحسنة يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس في طلب العلى
يسيرا يعيش دهرا طويلا على الذل

* * *

من كان مفتخرا بالمال والنسب
لاخير في رجل حر بلا ادب
فانما فخرنا بالعلم والادب
لالاوان كان منسوبا الى العرب

* * *

دخائر المال لاتبقى على احد
والمرء يبلغ بالاداب منزلة
والعلم تذخره يبقى على الابد
يذل فيها له ذوالما لوالعقد (١)

* * *

العلم اشرف شيء ناله رجل
تعلم العلم واصل يا اخي به
من لم يكن فيه علم لم يكن رجلا
فالعلم زين لمن بالعلم قد عملا

* * *

العلم مبلغ قوم ذروة الشرف
يا صاحب العلم مهلا لاتدنسه
وصاحب العلم محفوظ من التلف
بالمواقف فما للعلم من خلف

* * *

تعلم اذا ما كنت لست بعالم
تعلم فان العلم ازين للفتى
فما العلم الا عند اهل التعلم
من لحة الحسنة عند التكم

* * *

من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
فاول العلم اقبال و آخره

* *

وكن له طالبا ما كنت مقتبسا
رئيس قوما ذا ما فارق الرؤسا

* *

ما ليس يدركه الانسان ما جهلا
وجاهل الذبح في افساده عملا

* *

ارج فان بقائه كفناؤه
فاذا انقضى احياه حسن ثنائه

وتقتله حزنا وتحرقه هما
من زدا دعلما زاد حاسده غما

* *

واجسامهم قبل القبور قبور
وليس له قبل النشور نشور

* *

وفي الدفاتر قد تتلى فوائده
وينفع الخلق في الدنيا عوائده

* *

فلاتكن جاهلات ستورث الندما
ما خاب قط لبيب جاهل لعلمما

* *

العلم انفس شيء انت ذا آخره
اقبل على العلم واستقبل مقاصده

*

العلم زين فكن للعلم مكتسبا
فمن تخلق بالاداب ظل بها

*

بالعلم يدرك كلب في خاسته
معلم الكلب حل في ذبيحته

*

من لم يكن للعلم عند فناءه
بالعلم يحيا المرء طول حياته
منسوب الى الشافعي :

ان شئت ان تلقى عدوك راغما
فسام العلاوا زد من العلم انه

*

وفي الجهل قبل الموت موت الالهه
وانا مرء لم يحيى بالعلم ميت

*

ما مات من كان حيا ذكره ابدا
ولم يزل علمه في الناس منتشرا

*

العلم انفس شيء انت ذا آخره
تعلم العلم واجلس في مجالسه

*

الْحَاضِرَاتُ

يا أمين الله ما هذا الخبر؟

قيل : ان الرشيد - ارق ذات ليلة، فقام يتمشى فى حجر المقاصير، و القمر فى ليلة اربع عشرة، فرأى دكة من الزحام الاملس، و عليها فراش من الابرسم، و على ذاك الفراش جارية كانها درة ثمينه، فدنى منها و لزم ساقها، فاستيقظت، و قالت : (يا امين الله ما هذا الخبر؟) فاجابها :

ان ضيفا طارق فى بابكم هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدى اخدم الضيف بسمعى والبصر
فضحك الخليفة فلما اصبح الصباح، طلب ابانواس وقال
له : قل لى ماجرى على فى ليلتى الماضية فقال :

طال ليلى ثم و افانى السهر فتفكرت واحسنت الفكر
قمت امشى فى زويات الحمى ثم طورا فى مقاصير الحجر
واذا ظبى مليح حسن زانه الرحمن من بين البشر
ثم اقبلت اليه مسرعا ثم طاطات و قبلت الاثر
فلزمت الرجل منه موقظا فرنت نحوى وحدت بالبصر
قلت ضيف طارق فى بابكم هل تضيفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدى اخدم الضيف بسمعى والبصر

فقال الرشيد: قاتلك الله، كانك مطلع علينا فامر له
بجائزة (١) .

كفى حزنا ان الشرايع عطلت

امر الرشيد كرارا باحضار الكسائي من الكوفة، و هو
يعتذر منه، فاحتاج الى بغداد لمهم عرض له، فلما دخلها و
كان رجلا جسيما على هيئة اهل السواد - و كان الخليفة في
ذلك الوقت في مجلس شربه مع وزيره، و كان قد انفذ من يحضر
بعض اهل السواد ليهزوا به، و يسخروا منه، فظفروا بالكسائي
فاتي به، فلم يشك الرشيد في انه من اهل السخريه، فقال له:
تغن لنا يا شيخ . فانشد الكسائي :

كفى حزنا ان الشرايع عطلت وان ذوى الالباب في الناس رضيع
وان ملوك الارض لم يحظ عندهم من الناس الامن يغنى ويصنع
فقال الرشيد: من اى البلاد انت يا شيخ؟ فقال: من
الكوفة، فقال: تركت الكسائي؟ قال: في صفاء عيش عند حضرة
اميرالموء منين، فنهض الرشيد يعتذر اليه، و امر بكسر آلات الشرب
و الملاهى، وقال: اريد ان تعلم ولدى الامين والمأمون،
فاستغفاه فلم يعفه، و اخلى له دارا للتعليم و لم يزل مكرما
عنده (٢) .

(١) كشكول البحرانى موء سسة الاعلمى - كربلا - ج ٢ ص ٣٥٢

زهر الربيع - ص ٣٩٢ .

(٢) الكشكول للبهائي ج ٣ ص ٢٨١ .

المز في الصدقات

قال المامون لاحمد بن يوسف و هو المتولى في الخيرات:
ان اصحاب الصدقات تظلموا منك .
فقال : يا اميرالموء منين ان اصحاب الصدقات ما رضوا
عن النبي (ص) حتى انزل فيهم: " ومنهم من يلمزك في
الصدقات فان اعطوا منها رضوا ، وان لم يعطوا منها اذا هم
يسخطون" (١) فكيف يرضون عنى فضحك المامون وقال تامل في
امورهم واحسن احوالهم .

عجلوا ط الجارّه

دعى الرشيد ليلا ابا يوسف القاضي، وساله عن مسالة،
فافتاه فيها، فامر له بمائة الف درهم .
فقال ابو يوسف : يا اميرالمومنين قل لهم يعجلونها
الى قبل الصبح، فقال : عجلوها له، فقيل : يا اميرالمومنين
ان الخازن في بيته و الابواب مغلقة، فقال ابو يوسف : وانا
ايضا كنت في بيتي، والابواب مغلقة، فحين ما دعيت اجبت و
فتحت الابواب فافحموا في الجواب .

سرف النحو

اتى الكسائي باب المامون ليعلمه النحو، وكان المامون
في تلك الساعة مشغولا باللهو والشرب . فاستاذنه الكسائي
في الدخول عليه، فكتب المامون في ورقة فارسلها اليه :
للنحو وقت وهذا الوقت للكاس وللندا مي وشم الورد والياس
فارجع عن الباب يا نحو منصرفا ولاتوحش بشرح الراح ايناسي

فثقل ذلك على الكسائي و كتب في ظهر الورقة :
لوكنت تعلم ما في النحو من شرف
الهتك لذته عن لذة الكاس
لوكنت تعلم من في الباب قمت له
سحبا على الوجه ومشيا على الراس (١)
فكتب المامون في ظهر الورقة :

انا مشغول بايـرى
ودعوني و دعوني
فاطلبوا للدرس غيري
عاشيرى و زيرى (٢)

اللسان حيف صام

دخل شريك بن الاعور على معاوية، و كان دميما، فقال
له معاوية: انك لدميم (٣) والجميل خير من الدميم، و انك
لشريك وماله من شريك، و ان اباك لاعور، والصحيح خير من
الاعور فكيف سدت قومك؟

فقال شريك في جوابه: انك لمعاوية وما معاوية الاكلبة
عوت و استعوت فسميت معاوية، و انك لابن صخر، و السهل خير
من الصخر وانك لابن حرب، والسلم خير من الحرب، وانك لابن
امية، وما امية الا امة فصغرت (٤) فكيف صرت علينا امير
الموءنين؟ فتبسم معاوية غيظا، وقال: بالله عليك ان

(١) وحكى ايضا: سحبا على الارض بل سعييا على الراس .

(٢) خزانة الخيال ص ٥٢٨ .

(٣) دم دمامة: اى كان حقيرا، شيخ دميم - اى كريه

المنظر .

(٤) المقصود: ان امة في التصغير يقال: امية، والغرض

تشنيع معاوية بان جده ادنى مرتبة من الامة .

تخرج عنى، فخرج من عنده و هو يقول :
 ايشتمنى معاوية بن صخر وسيفى صارم ومعى لسان
 وحولى من بنى عمى ليوث ضراغته (١) تهشالى الطعان (٢)

الدنيا في دار الخليفة

دخل ابو العيناء دار بعض الخلفاء ، وقد بنى دارا رفيعة
 البناء ، وسبعة الفضاء ، ذات حياض و انهار ، و غرف واشجار
 و ازهار .

فقال له : ان الناس يبنون دورهم فى الدنيا ، واننت
 بنيت الدنيا فى دارك . فاستحسن كلامه واجزل انعامه (٣) .
 قال ابو الفضل اليرمكى لبعض الادباء : لم لا تاتنى ؟
 فقال : لانك بحر السخاء وانا لا اعرف السباحة فاخاف ان اغرق
 ثم انشد :

تبرعت لى بالجود حتى غرقتنى وا عطيتنى حتى حسبتك تلعب
 فاننت الندى وابن الندى و ابو الندى حليف الندى مال الذى عنك مذهب
 فاستظرف الفضل كلامه واجزل انعامه (٤) .

حمار ابى العيناء

سرق حمار ابى العيناء ، فتخلف عن ابى الصقر امير
 الجند فقال له : ما خلفك عنا ؟ قال : سرق حمارى . قال :
 وكيف سرق ؟ فاجابه ابو العيناء : لم اكن مع اللص حتى اخبرك
 بكيفيته .

فساله ايضا : ما منعك ان تاتينا على غيره ؟ قال :
 اقعدتى عن الشراء ، قلّة يسارى . وعن الاعارة منه العوارى ، و

(١) الضرغام ، الاسد . (٢) اسرار البلاغة للبهائى / ص ١١

(٣) (٤) خزانه الخيال ص ٣٥٥ و ٣٥٧ .

عن الكراء ذلة المكارى .

يا مخنت !

قال رجل لابي العيناء : يا مخنت : فقال و ضرب لنا مثلاً
و نسي خلقه .

اشتهاء اليتيم

قال ابو العيناء فى ايام مرضه لابنه : يا بنى اى شىء
تشتهى ؟ فقال الابن : اشتهى اليتيم يا ابتاه .

اجوبة لاعتراض واحد

اعترض ابو العلا المعرى على الاسلام بقوله :

يدبخمس مئین عسجد فديت ما بالها قطعت فى ربع دينار
فلما بلغ هذه المقالة الى الشريف المرتضى اجابه
بهذا الشعر :

عزالامانة اغلاها وارخصا ذل الخيانة فافهم حكمة البارى
واجابه الشريف الرضى ايضا بقوله :

صيانة النفس اغلاها وارخصها صيانة المال فانظر حكمة البارى
واجابه غيره هكذا :
هناك مظلومة غالت بقيمتها وههنا ظلمت هانت على البارى
وقال آخر :

لما كانت امينة كانت شمينة، فلما خانت هانت (١) .

طيب الطعام

روى ان الحاج لما حضر غذاؤه يوماً قال : اطلبوا من

(١) خزنة الخيال ص ٥٢٧، زهر الربيع ص ٣٥٤ .

یتغذى معنا فطلبوا فلم يجدوا الا اعرابيا في شملة فاتوا به
قال له : هلم الى الغداء ، قال الاعرابي : دعاني من هو —
اكرم منك فاجبته ، قال : من هو؟ قال : الله تبارك و تعالى
دعاني الى الصيام فانا صائم ، قال الحجاج : اصوم في مثل
هذا اليوم الحار ، قال الرجل : صمت ليوم هواحر منه .
قال : فافطر اليوم و تصوم غدا . قال الرجل : ويضمن
لى الامير ان اعيش الى غد ، قال : ليس ذلك الى ، قال : فكيف
تسئلنى عاجلا باجل ليس لك اليه سبيل ، قال الحجاج : انه طعام
طيب ، قال الرجل : والله ما طيبته خبازك ولا طباخك ، و لكن
ظيبتة العافية . قال الحجاج : بالله ما رايت كاليوم اخرجوه
عنى .

الأنس مع الاديب

وفد بعض الاكابر من الادباء على الصاحب بن عباد ، فلما
وجده الصاحب جامعا لفنون العلوم و الانشاء و الانشاد ، و وصله
بمال جزيل .

وحيث اراد الوافد الرحيل ، قال له الصاحب : زرتنا
فآبستنا ، وفارقتنا ، فاوحشتنا . فقال الاديب : ادام الله
انسك ، واعز الله نفسك ، زرتك راجيا ، وفارقتك راضيا .

في هوى غلام

بعث المبرد غلامه بحضرة من الناس ، وقال له يا غلام :
امض الى فلان فان رايتة فلاتقل له ، وان لم تره ، فقل له .
فذهب الغلام ورجع ، وقال له لم اره فقلت له : فجاء
فلم يجيء . فسئل الغلام عن ذلك ، فقال انفذنى الى غلام

يهواه ، و قال لى ان رايت مولاہ فلا تقل له ، فان لم تـرہ فادعه . فذهبت فلم ار مولاہ فقلت له فجاہ مولاہ فلم يجىء الغلام (١) .

منعوا علياً حقه

كتب (على بن صلاح الدين بن يوسف) ملك الشام الى الامام (الناصر لدين الله) يشكو اخويه ابا بكر وعثمان وقد خالفا وصية ابيهم له :

| | |
|---|--------------------------------|
| عشمان قد غصبا بالسيف حق على | مولاي ان ابا بكر وصاحبـه |
| في عهده فاضا عا العهد حين ولى | وكان بالامس قد ولاه والده |
| من الاواخر ما لاقى من الاول | فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي |
| فوق الخليفة الناصر ، على ظهر كتابه بهذه الابيات : | |
| بالحق يخبران اصلك طاهر | وافى كتابك يا بن يوسف منطقا |
| بعد النبي له بيثرب ناصر | منعوا عليا ارثه اذ لم يكن |
| وابشرفنا صرك الامام الناصر (٢) | فاصبر فان غدا على حسابهم |

خير الكلام ما قل ودل

حى ان (عدى بن ارطاة) اتى شريح القاضي فى مجلس حكمه ، فقال شريح: اين انت ؟ قال : بينك وبين الحائط... ثم قال فاسمع منى ... قال : لاستماع جلست ... قال : انى تزوجت امراه ... قال : بالرفاه والبنين قال : فشرط اهلها ان لا اخرجها مى بينهم... قال: اوف لهم بالشرط .

(١) رنگارنگ ج ١ ص ١٤١ .

(٢) الانوار النعمانية ج ٤ ص ٢٤ .

اوفلهم بالشرط ٥

قال : فانا اريد الخروج ، قال : الشرط املك ...

قال : اريد ان اذهب ، قال في حفظ ...

قال : فاقض بيننا ٥ قال : قد قضيت ٥

قال : فعلى من قضيت ، قال : على ابن امك ...

قال : بشهادة من ؟ قال : بشهادة ابن اخت خالتك ...

اللحن في القول والفعل

جلس نحوى الى جانب واعظ ، فلحن الواعظ ، فقال له

له النحوى : اخطات ولحنت ، فقال الواعظ بديهة : ايها المعرب

في اقواله ، اللاحن في افعاله ، لاجل ضمة رفعت ، و فتحة نصبت

وجرة خفضت ، وجزمة جزمت ، هلا رفعت الى الله يدك في جميع

الحاجاب ، ونصبت بين عينيك ذكر الممات ، وخفضت نفسك عن

اتباع الشهوات ، وجزمتها على ترك المحرمات ، اما علمت انه

لا يقال لك يوم القيامة لم لا كنت فصيحاً معرباً ، بل يقال

لك لم كنت عاصياً مذنباً و لو كان الامر كما ذكرت لكان هرون

احق بالخلافة من موسى اذ قال الله اخباراً عنه واخي هارون

هو افصح مني لساناً فجعل الرسالة في موسى لثبات جنانه لا

لفصاحة لسانه ثم انشا شعراً بهذا المضمون (١)

فار التنور

لما تزوج (مهلب) الوزير ببديعة المغنية واراد ان

يباشرها فاجاها الدم وقالت : عظم الله الامير فار التنور

(كنت بهذه الاية عن ابتلائها بالحيض) ٥

قال المهلب : ساوى الى جبل يعصمني من الماء ٥ قالت

لا عاصم اليوم من امر الله ٥

(١) نزهة الجليس ج ١ ص ١٩٣ ٥

الختم المعكوس

حكى ان بحر العلوم طاب ثراه (١) اعطى درهمين الى السيد جواد العاملى (٢) عليه الرحمة، ليوصلهما الى شخص مريضو يعتذر منه و العاملى بعدما وصل الوجه و اعتذر كتب فى رقعة: الدرهمين اوصلتهما وختم الرقعة معكوسا ثم ارسلها الى بحر العلوم فلما نظر الى الرقعة والختم هكذا كتب الى العاملى :

المهر فى الكتاب جاء منعكس والدرهم المرفوع جاء منتكس
فاجابه العاملى بهذا :

قد عكس المهر اختلال وهمى اذ لم يكن لى فيهما من سهم
والدرهم المرفوع لما عرضا على الامام العلوى انخفا

حمل آية المعصية لا يثبت العصيان

جئى برجل الى ابى حنيفة وقامت الشهود عليه بانـه
حامل الطنبور، فيجب اجراء الحد عليه .
فقال ابو حنيفة: ليس عليه الحد، لان حمل آية المعصية

(١) هو العلامة الكبير، وحيد عصره السيد مهدي الطباطبائي طاب ثراه، تواترت عنه كرامات كثيرة من اهمها: لقاء الامام المنتظر المهدي (عج)، ولد بكر بلاء عام ١١٥٥ وتوفى بالنجف الاشرف سنة ١٢١٢ ودفن بجانب باب المسجد الطوسي (سفينة البحار ج ١ ص ٦٠) .

(٢) هو العلامة المفضل السيد جواد بن السيد محمد العاملى من كبار تلامذة العلامة بحر العلوم الانف الذكر له كتاب: مفتاح الكرامة فى مجلدات . توفى حدود ١٢٢٦ هـ (المصدر السابق ص ١٩٢)

لا یثبت العصیان، وکیف لایکون كذلك . والناس عموما حاملون
لاله الزنا فلا بد وان یجرى علیهم حد الزنا ولیس كذلك قطعا (١)

لا ادری

سئل الشعبي عن مسألة فقال : لا ادری، فقیل له : اما
تستحیی من قولك لا ادری و انت فقیه العراقین فقال : ان
الملائكة لا تستحیی من قولها لا ادری حین قالت : لا علم لنا الا
ما علمتنا فكيف استحیی انا (٢) .

حكاية عن الأصمعي

قال دخلت البادية و معی کيس فيه المال فاودعته عند
امرأة منهم فلما طلبته منها انكرته، فاتيت بها الى شيخ
هناك و حكيت الواقعة فاقامت على الانكار فقال الشيخ ليس
عليها الا اليمين، فقلت يا شيخ كانك لم تسمع :
و لا تقبل لسارقة يمينا ولو حلفت برب العالمينا
فقال نعم صدقت ثم تهددها فاقرت ورددت الى المال ،
وبعد ذلك التفتت الى و قال في ای سورة هذه الآية فقلت :
في سورة :

الا هبى بصحبك فاصحينا ولا تبقى خمور الاندرينا
فقال : سبحان الله كان في ظني انها في سورة اننا
فتحنا لك فتحا مبينا .

(١) كشكول الشيخ، ج ٣ ص ٢٧٠ .

(٢) اثني عشرية ص ٢٤ .

محاضرات ادبية

كان لابي السعادات صاحب انقطع عنه اياما ، فارسل
اليه يسئله عن العلة ، فكتب اليه صاحبه :
لاتزر من تحب في كل شهر غير يوم و لا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم ثم لا تنظر العيون اليه
فاجابه ابو السعادات :
اذا حققت من خل ودادا فزره و لاتخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولاتك في زيارته هلالا

الدنيا دنية

اصابت الشبلى واصحابه فاقة وعناء ، فكتب في ورقة الى
بعض الوزراء :
ارسل الينا شئ من دنياك ، يكن لك ذخرا لاخرتك .
فكتب الوزير في ظهر الورقة : سل دنياك من مولاك .
فكتب الشبلى تحته : ان الدنيا دنية لا تطلب الا من
الدنى وحطامها حقير لا يسئل من الحقير ، فبعث اليه عشرة آلاف
درهم فدعى له بازيد النعم (١)

حَدِيثُ الْعَصَا

لقى الحجاج اعرابيا ، فقال له : من انت ؟ قال : من
البادية . قال : وما بيدك ؟ عصا ، اركزها لصلاتي ، واعدها
لعداتي ، واسوق بها غنمي ودابتي ، واقوى بها على سفري ، واعتمد
بها في مشي لي تتبع بها خطوي ، وابث بها النهر فتوء مني ،
والقى عليها كسائي ، فيسترني من الحر ، ويقيني من القر ،

(١) خزانة الخيال ص ٥٢٩ .

و تدنى ما بعد منى، و هى محمل سفرتى، و علاقة ادواتى، و مشجب ثيابى واعتمد بها عند الضراب . و قرع الابواب واتقى بها عقور الكلاب، تنوب عن الرمح فى الطعان، و عن الحراب فى منازلة الاقران ورثتها عن ابى، و اورثها بعدى ابنى و اersh بها على غنمى، ولى فيها مآرب اخرى .

التكلم عند المنصور

جىء برجل سعى به الى المنصور، فاخذ فى عنابه وملامه وهو بحججه يدافع عن نفسه .

فقال له المنصور: ويحك اتتكلم لدى . فقال : يا امير المومنين ان الله تعالى يقول : (يوم تاتى كل نفس تجادل عن نفسها) افنجدل الله جدالا، و لا نكلمك كلاما، فافهم المنصور من هذا الجواب و امر له بجائزة واطلاقه .

كلمة ليحي بن معاذ

كان كثيرا ما يقول : ايها العلماء :- ان قصورك— قيصرية، و بيوتكم كسروية، و مراكبكم فارونية، و اوانيكـم فرعونية، و اخلاقكم نمرودية، و مواثدكم جاهلية، و مذاهبكم سلطانية، فابن المحمدية صلى الله عليه و آله ؟

دليل ثبوت الصانع

سئل اعرابى عن دليل ثبوت الصانع، فقال: البعرة تدل على البعير . و آثـار الاقدام، تدل على المسير . فسماء ذات ابراج، و ارض ذات فجاج، و بحار ذات امواج، الا تدل على الحكيم الخبير (١) ؟

(١) انيس الادباء وسمير السعداء ص ٧ .

لَا رَحِمَكَ اللَّهُ

قال صاحب بن عباد يوما لكاتبه : هل كتبت الخـط
الفلاني ؟ قال : لا رحمك الله . فقال صاحب : افصل بين لا
و رحمك الله بالواو لا رحمك الله و فرق بينهما فرق الله
بين روحك و جسدك بالموت .

خَيْرَ الرَّازِقِينَ

سال كافر صوفيا و قال : يا هذا ان كنت صوفيا ، فقل
لي لم وصف الله تعالى بخير الرازقين .
فقال الصوفي : لانه اذا كفر به عبد مثلك ، لا يقطع
رزقه .

بداهة الجواب

قال معاوية لجاريه بن قدامة : ما اهونك على قومك،
اذ سموك جارية ؟ فقال : ما اهونك على قومك اذا سموك
معاوية ، وهي الانثى من الكلاب (١) .

لا ينصرف

استاذن رجل على سيبويه فلم ياذن له و قال ينصرف
فقال : اسمي احمد و هو لا ينصرف ف قيل احمد في المعرفة لا
ينصرف و اما في النكرة ينصرف .

بَيْنَ شَيْعَى وَسُنَى

نحن اناس قد غدا طبعنا حب على بن ابي طالب

(١) محاضرات الادباء و محاورات الشعراء و البلغاء لابي
القاسم حسين بن محمد الراغب الاصفهاني ، ج ١ ص ٣٢٩ .

يلومنا الجاهل في حيننا فلعنة الله على الكاذب
 الجواب من هذا الشعر لبعض اهل السنة :
 ما عيبكم هذا ولكنه بغض لذي لقب بالصاحب
 وطعنكم فيه وفي بنته فلعنة الله على الكاذب

الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك

غضب الرشيد يوما على المامون فقال : يا ابن الزانية ،
 فقال المامون : الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك .
 و قال مثل ذلك ابو العيناء لابنه ، فقال : لقد كنت
 والله احفظ لاهلك من ابيك لاهله .
 و غير رجل ابنه بامه ، فقال : هي والله خير لي منك
 لانها احسنت لي الاختيار فولدتني من حر ، وانت اسات الاختيار
 فولدتني من امة (١) .

التحفظ على الاداب

حكى ان شخصين من اكابر العلماء ذهبا الى بيت صديق
 لهما فلما وصلا الى الباب جعل كل منهما يقدم الاخر في
 الدخول ، حتى حلف احدهما بان لا يدخل قبل الاخر ، فدخل الاخر
 اولاً ، و قال : اذن اكون حاجباً ، فقال صاحبه : نعم ، والحاجب
 على العين .

ضييق الطريق يورث سوء الادب

خرج القاضي ابوالعباس احمد بن عمر بن شريح ، وابوبكر

(١) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء و البلغاء لابي

القاسم حسين بن محمد الراغب الاصفهاني ، ج ١ ص ٣٢٩ .

محمد بن داوود، وابو عبد الله نبطويه، الى وليمة، فافضى بهم الطريق الى مكان ضيق، فاراد كل منهم تقديم صاحبه على نفسه، فقال ابن شريح: ضيق الطريق يورث سوء الادب، فقال ابن داوود: نعم لكنه تعرف به مقادير الرجال، فقال نبطويه: اذا استحكمت المودة بطلت التكليف.

من افضل الخلق

حكى عن ابي الجوزى انه سئل و هو على منبره وتحتة جماعة من مماليك الخليفة وخاصة و هما فريقان سنة وشيعة ف قيل له : من افضل الخلق بعد رسول الله ابوبكر او علي بن ابي طالب ؟ فقال : افضلهما بعده من كانت ابنته تحتة ، فاوهم على الحاضرين و لم يعرفوا مذهبه . فقالوا : نساله غير هذا فقالوا : كم الخلفاء بعد رسول الله فصاح اربعة اربعة اربعة ايماء الا الائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم (١) .

حديث المتكلمة بالقرآن

قال عبدالله بن المبارك : خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا في بعض الطريق اذا انا بسواد يلجح فاذا هي عجوز فقلت : السلام عليك . فقالت : سلام قولا من رب رحيم . فقلت لها : يرحمك الله ما تصنعين في هذا المكان؟ قالت : و من يضل الله فلا هادي له ، فعلمت انها ضالة عن الطريق فقلت لها : اين تريدين ؟ فقالت : سبحان الذي اسرى بعبد له ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى . فعلمت

(١) الكشكول البحراني ج ٢ ص ٢٣٠ .

انها قضت حجبها و تريد بيت المقدس فقلت لها : انت كم فى هذا الموضع ؟ فقالت : ثلاث ليال سويا . فقلت : ما ارى معك طعاما تاكلين ؟ قالت : هو يطعمنى و يسقين . قلت : فباى شئ تتوضين ؟ قالت : فان لم تجدوا ماء فتييموا صعيدا طيبا . قلت : ان معى طعاما فهل تاكلين ؟ قالت : و من تطوع خيرا فهو خير له . قلت : قد ابيح لنا الافطار فى السفر . قالت : و ان تصوموا خير لكم . قلت : فهل تتكلمين مثل كلامى ؟ قالت : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد . فقلت : من اى الناس انت ؟ قالت : و لا تقف ما ليس لك به علم ان السمع و البصر و الفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا . قلت : قد اخطات فاجعلينى فى حل . قالت : لا تثريت عليكم اليوم يغفر الله لكم . قلت : هل لك ان احملك على ناقتى فتدركى القافلة ؟ قالت : و ما تفعلوا من خير يعلمه الله فانخت ناقتى ، فقالت قل للموءمنين يغضوا من ابصارهم . فغضت بصرى عنها فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها . قالت : فما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم . قلت لها : اصبر حتى اعقلها . قالت : ففهمناها سليمان . فشددت لها الناقة و قلت اركبى . فركبت فقالت : سبحان الذى سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون . قال : فاخذت بزمان الناقة و جعلت اسعى و اصيح فقالت : واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ف جعلت امشى رويدا و اترنم بالشعر فقالت : واقرا و اما تيسر من القرآن . فقلت لها : لقد اوتيت خيرا كثيرا . قالت : و ما يتذكر الا اولو الالباب . فلما مشيت بها قليلا قلت لها : الكزوج ؟ قالت : يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبدا لكم تسوءكم . فسرت حتى ادركت القافلة فقلت لها :

هذه القافلة من لك فيها؟ قالت: المال و البنون زينة الحياة الدنيا. فعلمت ان لها اولادا قلت: فما شانهم في الحج؟ قالت: وعلامات وبالنجم هم يهتدون. فعلمت انهم ادلاء الركب فقصت بها القباب و العماريات فقلت: هذه القباب فمن لك فيها؟ قالت: واتخذ الله ابراهيم خليلا، وكلم الله موسى تكليما، يا يحيى خذ الكتاب بقوة. فناديت يا موسى يا ابراهيم يا يحيى فاذا بشبان كانهم الدنانير قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت: فابعثوا احدكم بورقكم هذه التي المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه. فمضى احدهم فاشترى طعاما فقدموه فقالت: كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وقلت: الان طعامكم على حرام فاخبروني بامرها. فقالوا: انها امنا و لها منذ اربعين سنة لا تتكلم الا بالقرآن مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن (١).

كتابة لاتخلوا من لطفه

كتب شخص يطلب من صديق له شيئا ، فاجابه صديقه كتبيا :
انى لست قادرا على دانق ، لضيق يدى، فكتب الصديق اليه في
ظهر الورقة :
ان كنت صادقا كذبتك الله ، وان كنت كاذبا صدقتك الله .

ايهما احب اليك

دخل طبيب على عليل، فقال له : انا وانت والعلّة ثلاثة،
فان اعنتنى عليها بالقبول منى صرنا اثنين، وانفردت العلّة

فقوينا عليها ، و الابقيت مع العلة الى انقضاء اجلك ، فانظر
ايهما احب اليك .

ما عند الله خير و ابقى

قالت عايشة : ذبحنا شاة فتصدقنا بها ، فقال النبي
صلى الله عليه وآله : هل بقى منها شيء ؟ فقلت : يا رسول
الله ما بقى منها الا كتفها ، فقال عليه السلام : كلها بقى
الا كتفها .

اعتذار عن تغيير الحاجب

قيل ليحيى بن خالد : غير حاجبك ، قال فمن يعرف اخواني
القدماء .

يعيش الانسان على خلاف الحسب

قيل لابي العالية الرياحي : كيف اصبحت ؟ قال على
خلاف ما يحب الله و خلاف ما يحب الشيطان و خلاف ما احب ، قيل
له كيف ذلك ؟ قال : لان الله يحب ان اطيعه و لا اعصيه و لست
كذلك ، و الشيطان يحب ان اعصى الله و اطيعه و لست كذلك ،
و انا احب ان لا اهرم و افتقر و لا اموت و لست كذلك .

الداء الذي يتمنى

قيل لابي العيناء : فيم انك ؟ قال : في الداء الذي
يتمناه الناس ، يعني الهرم .

سوء الاكتساب بمنع من الانتساب

وقف اعرابي على قوم يسالهم ، فقالوا من انت ؟ فقال

سوء الاكتساب يمعنى من الانتساب .

وضع الناس فى الزمن الحاضر

قال بعض اكابر اهل الفضل : كان الناس يفعلون و لا يقولون، ثم صاروا يقولون و لا يفعلون، واليوم لا يقولون و لا يفعلون .

مراتب الايمان

قال رجل لآخر : اموء من انت ؟ قال : ان اردت قوله تعالى
امننا بالله وما انزل علينا فنعم، وان اردت قوله تعالى: انما
الموء منون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم، فلا ادرى .

من السيد؟

قيل لبعض الاعراب : من السيد فيكم ؟ قال : من غلب
رايه هواه، و سبق غضبه رضاه، و كف عن العشيرة اذاه، وعمهم
حلمه ونداه .

باليمين يدفع عن العين

قال قوم من الخوارج لمحمد بن الحنفية : لم غرر بك
ابوك فى الحروب، و لم يغرر بالحسن و الحسين ؟ قال: لانهما
عيناه و انا يمينه فهو يدفع بيمينه عن عينيه .

علة الخوف من الموت

سئل بعض العارفين عن حاله عند الوفاة، فقال: ما حال
من يريد سفرا طويلا بغير زاد، و يقدم على ملك عادل بغير
حجة، و يسكن قبرا موحشا بلا انيس .

انواع التسلية

عزى رجل بعض ملوك العجم فقال : اغناك الله عن الحاجة الى الصبر بحسن العزاء ، و لا انساك مصيبتك با عظم منها ، و لا حرمك جزيل الثواب عليها .

* * *

عزى شبيب بن شبه المهدي على ابنته ، فقال : يا امير الموء منين ما عند الله خير لها مما عندك، وثواب الله خير لك منها .

* * *

وعزاه ايضا فقال : يا امير الموء منين، من طال عمره فقد الاحبة، و من قصر عمره كانت مصيبتة من نفسه .

* * *

مات ولد بعض القضاة، فاشتد جزعه عليه، فقال له بعض من له شان : ايها القاضي هداك الله ، ان الناس رضوا بقضائك فارض بقضاء الله .

* * *

عزى صالح المري بعض اخوانه فقال له : ان لم تكن مصيبتك في نفسك احدثت موعظة، فمصيبتك بنفسك اعظم .

ذكاء عجيب

حكى ان المامون انفرد عن عسكره ، فمر بحى من احياء العرب ، فنظر الى صبي يملأ قربة و هو يصيح : يا ابست ادرك فاها ، غلبنى فوها ولا طاقة لي بفيها ، فعجب المامون من فصاحته على صغره ، وقال له : من انت بارك الله فيك ، فتسمى

له، ثم قال : فمن انت ؟

قال المامون : من بنى آدم .

قال الصبي : صدقت ، فمن اي بنى آدم ؟

قال المامون : من خيارهم .

قال الصبي : فمن مضر اذن ، فمن ايها ؟

قال المامون : من خيارهم .

قال الصبي : فمن قريش و رب الكعبة ، فمن ايهم ؟

قال المامون : من خيارهم .

قال الصبي : فمن بنى هاشم والله ، فمن ايهم ؟

قال المامون : انا من تحسده بنوهاشم كلهم .

فتباعد الصبي عن المامون ، وقال له : السلام عليك يا

امير الموء منين ، فرد عليه السلام و تعجب من ذكائه ، فقال

له : ايما احب اليك ؟ مائة دينار معجلة ، او عشرة الاف موجلة

قال الصبي : لا ابيع العاجل بالاجل ، فبينما هما كذلك

اذ خرج شيخ كبير من بيت ، وحاولت اخذ الصبي ، وقال : يا

امير الموء منين انا شيخ فان وهو ولدى ، وله والدة مثلى فى

الكبر والضعف ، ومالنا سواه ، فلا تحرمناه ، فامر المامون

له بمائة دينار وانصرف .

تخريب الكنيسة

امر سليمان بن مريم بخراب كنيسة مريم بدمشق ، فبلغ

هذا الخبر الى هرقل الملك فكتب اليه : بلغنى انك امرت

بخراب كنيسة راي ابوك تركها صوابا ، فان كنت اصبحت ، فقد

اخطا ابوك ، وان كان قد اصاب ، فقد اخطات انت .

فكتب فى طرة كتابه : ففهمنا سليمان وكلا آتيناها حكما

وعلما .

من الاكبر

سئل العباس بن عبد المطلب : انت اكبر ام رسول الله؟
فقال : رسول الله اكبر ، وانا ولدت قبله .

الادب المرعى

لما دخل السيد بن انس على المامون فقال له : انت
السيد؟
فقال : السيد امير الموء منين ، وانا ابن انس .

عهد ابي بكر

كتب ابو بكر في عهده لعمر بن الخطاب :
هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه
وآله آخر عهد من الدنيا ، واول عهده بالآخرة انى استخلفت
عليكم عمر بن الخطاب ، فان بر و عدل ، فذلك ظنى بـه ، وان
جار وبدل ، فلا علم لى بالغيب .
و الخير اردت لكم ، ولكل امرء ما اكتسب من الاثم ،
وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون .

تهديد مقتبس

كتب بعض ملوك الفرنج الى يعقوب بن عبد الموء من
كتابا يتهدده ويتوعده ، فرد عليه كتابه وقد كتب فى اعلاه :
ارجع اليهم ، فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ، و لنخرجنهم
منها اذلة وهم صاغرون .

الانسان عبيد الاحسان

قال منصور الدوانيقي لمعن بن زائدة : دولتنا احب
اليك ام دولة بنى امية؟ قال : ذاك اليك ، ان زاد برك على

على برهم فدولتك ، وان نقص برك على برهم كانت دولتهم احب الي .

ما يحول بين البليغ و كلامه

امتدح الرشيد شاعر من باهلة بابيات حسنة ، فاستكثرها الرشيد عليه لثلاثة هيئته ، وقال : يا اخا العرب انسى لاستعظم عليك هذا الشعر و ما اظنه لك ، فان كنت ناظمه فقل في هذين الواقفين ، و اشار الي ولديه الامين والمامون ، فقال يا امير الموء منين وحشة الغربية ، وروعة المفاجاة ، و جلاله المقام ، وصعوبة البديهة ، تحول بين لسان البليغ وكلامه .
فليمهلني امير الموء منين ريثما بتالف نافر القول .
فقال الرشيد : لله درك ما احسن جوابك ، قد عفوننا عنك ، وجعلنا اعتذارك عوضا عن شعرك و امتحانك ، فقال : يا امير الموء منين : لقد نفست الخناق ، و سهلت ميدان السباق ثم قال :

بنيت لعبد الله بعد محمد ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما وانت امير المومنين عمودها
فقال الرشيد : وانت بارك الله فيك ، سل حاجتك ولا يكن
سؤالك دون احسانك ، فقال : هنيذة (١) فامران يضا عفله
وقال : هي لك في كل سنة .

كيف نجا من القتل

امر مصعب بن زبير بقتل رجل ، فقال : ما اقبح ان اقوم يوم القيامة من مشواى ، فانظر الي صورتك هذه الحسنه ، ووجهك

(١) هندو هنيذة اسمان للمئة من الابل اولما فوقها المنجدص ٨٧٥

الذى يستضاء به ، فاتعلق باطواقك ، واقول : اى رب ؟ سئل مصعبا لم قتلنى ؟ فاطرق مصعب هنيئة . وقال اطلقوا سراحه . فلما اطلقوه قال : ايها الامير - اجعل ما وهبت لى من حياتى فى خفض عيش ، قال مصعب : قد امرت لك بمائة درهم .

ان الجعدين درهم جعل فى قارورة ماء وترايا فاستحال دودا وهو ما فقال لاصحابه : انا خلقت ذلك لانى كنت سبب كونه ، فبلغ ذلك جعفر بن محمد عليه السلام ، فقال : ليقبل : كم هى ؟ وكم الذكران منه والانا ان كان خلقه ، وكم وزن كل واحد منهمن وليا مرالذى الى هذا الوجه ان يرجع الى غيره (١) .

قال يهودى لعلى بن ابيطالب عليه السلام : ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم ، فقال : انما اختلفنا عنه لافيه ، ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلت لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة . (٢)

جاء رجل برجل الى على عليه السلام ، وقال : ان هذا زعم انه احتلم على امى ، فقال : اقمه فى الشمس واضرب ظله . (٣)

١ - البحار ج ١٥ طبع طهران ص ٢٥١ .

٢ و ٣ - ربيع الابرار زمخشرى ص ٨٧ .

رَوَّاحُ مَخْتَارَةٍ

مِنْ أَضْوَاءِ الْقُرْآنِ

معاني الهداية

ذكر المفسرون : ان من يطلب الهداية من الله لابد وان يكون فاقد لها ، فكيف يطلبها المسلم الموحد في صلاته .
واجابوا عنه بوجوه :

١ - ان يراد بالهداية الاستمرار عليها . فبعد ما من الله تعالى على المصلي بهدايته الى الايمان يطلب منه الاستمرار والثبات على هذه النعمة ، لئلا تزل له قدم بعد ثبوتها .

٢ - ان يراد بالهداية : الثواب ، فمعناه اهدانا طريق الجنة ثوابا لنا ، فمن كان واجد المرتبة منها جاز ان يطلب مرتبة اكمل منها .

وكل هذه الوجوه استحسانية تخالف ما يقتضيه ظاهر الابه المباركة الصحيح ان يقال : ان الهداية التي يطلبها المسلم في صلاته ، هي هداية غير حاصلة له ، وانما يطلب حصولها من ربه فضلا منه ورحمة .

و توضيح ذلك : ان الهداية من الله تعالى على قسمين :
هداية عامة وهداية خاصة . والهداية العامة قد تكون تكوينية
و قد تكون تشريعية .

اما الهداية العامة التكوينية فهي التي اعدّها الله
تعالى في طبيعة كل موجود سواء كان جمادا ام كان نباتا او
حيوانا ، فهي تسرى بطبعها او باختيارها نحو كمالها ، والله
هو الذي اودع فيها قوة الاستكمال .

الا ترى كيف يهتدى النبات الى نموه ، فيسير الى جهه
لاصاد له عن سيره فيها ، و كيف يهتدى الحيوان فيميز بين من
يؤذيه ومن لا يؤذيه ؟ فالفأرة تفر من الهرة و لا تفر من
الشاة ، و كيف يهتدى النمل و النحل الى تشكيل جمعية و حكومة
وبناء مساكن ؟ و كيف يهتدى الطفل الى ثدى امه ، و يرتضع
منه في بدء ولادته . قال : " ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم
هدى " (طه / ٥٠) .

واما الهداية العامة التشريعية : فهي الهداية التي
بها هدى الله جميع البشر بارسال الرسل اليهم وانزال الكتب
عليهم . فقد اتم الحجة على الانسان بافاضته عليه العقل و
تميز الحق من الباطل ، ثم بارساله رسلا يتلون عليهم آياته
و يبينون لهم شرايع احكامه ، و قرن رسالتهم بما يدل على
صدقها من معجز باهر ، وبرهان قاهر فمن الناس من اهتدى ،
و منهم من حق عليه الضلالة : " انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا " (الدهر / ٣) .

واما الهداية الخاصة : فهي هداية تكوينية ، و عناية
ربانية خص الله بها بعض عباده حسب ما تقتضيه حكمته ، فيهيئ
له ما به يهتدى الى كماله و يصل الى مقصوده ، ولولا تسديده

لوقع في الغى و الضلالة . هذا و قد اشير الى هذا القسم من الهداية، في غير واحد من الايات المباركة قال عز من قائل :
 " فريقا هدى و فريقا حق عليهم الضلالة " (الاعراف / ٣٠)
 " قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين (الانعام / ١٢٩)
 " ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء " (البقرة / ٢٧٢) .
 " ان الله لا يهدى القوم الظالمين " (الانعام / ١٢٤) .
 " و ان الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم " (البقرة / ٢١٣) .
 " انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدى من يشاء (القصص / ٥٤) .
 " والذين جا هدوا فينا لنهدينهم سبلنا " (العنكبوت / ٤٩) .
 " فيض الله من يشاء وهو العزيز الحكيم " (ابراهيم / ٤) .
 الى غير ذلك من الايات التي تستفاد منها اختصاص هداية الله تعالى وعنايته الخاصة بطائفة خاصة دون بقية الناس ، فالمسلم بعد ما اعترف بان الله قد من عليه بهدايته هداية عامه تكوينية و تشريعية ، طلب من الله تعالى ان يهديه بهدايته الخاصة التكوينية التي يختص الله بها من يشاء من عباده .

وصفة القول : ان البشر بطبعه في معرض الهلاك و الطغيان ، فلا بد للمسلم ان لا يتكل على نفسه بل يستعين بربه ويدعوه لهدايته ، ليسلك به الجادة الوسطى ، فلا يكون ممن المغضوب عليهم و لا من الضالين (١) .

هَلْ الْحَسَنَةُ مِنْ اللَّهِ؟

ان قيل : كيف عاب الله تعالى على المشركين والمنافقين قولهم : " وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله ، وان

تصبههم سيئة" يقولوا هذه من عندك " ورد عليهم ذلك بقوله :
 " قل كان من عند الله " (النساء / ٧٨) ثم بعد ذلك قال : " ما
 اصابك من حسنة فمن الله ، و ما اصابك من سيئة فمن نفسك " (النساء / ٧٩) و اخبرهم بعين قولهم المردود ، قلنا : يمكن
 الجواب عنه بوجهين : الاول - ان يقال : بان الاية الاخيرة
 وردت حكاية عن قول الكفار و المنافقين ، ويكون فيه اضرار
 وتقديره ، هكذا : فما لهؤلاء لا يفقهون حديثا ويقولون : ما
 اصابك من حسنة الى آخر الاية .

والوجه الثانى ان يقال : بان معنى الاية الاخيرة هكذا
 ما اصابك ايها الانسان من حسنة اى من الرخاء والنعمة ، فمن
 فضل الله تعالى ، و ما اصابك من سيئة اى من القحط والشدة ،
 فبشئوم فعلك لا بشئوم محمد صلى الله عليه وآله كما زعمه
 المشركون ، فالاية انما وردت ردا على الزعم المذكور ، ويويده
 قوله تعالى : " و ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
 و يعفو عن كثير " (الشورى / ٣٠) .

ان قلت : اذا كانت كل من الحسنة والسيئة من عند
 الله كما نطقت به الاية المتقدم ذكرها فما وجه مواءمة
 العبد على السيئة والعقاب عليها ، مع ان الله ليس بظلام
 للعبيد ؟

قلت : نعم لو اريد بالحسنة والسيئة ، الطاعة والمعصية
 فالايراد فى محله ولا محيص عنه ، ولكنك عرفت بما ذكرنا : ان
 المراد منهما الرخاء والقحط والنصر والهزيمة .

الاترى انه سبحانه قال : ما اصابك ، ولم يقل ما عملت ،
 ولو كان المراد من السيئة ، المعصية ، لكان التعبير بما اشير

اليه انسب و اولى (١) .

معنى الورود فى النار

قوله تعالى : " وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا " (مريم/٧١) . الظاهر ، ان المراد من الورود هو الدخول كما هو المحكى عن مولانا اميرالموء منين عليه السلام وابن عباس وعليه راي جمهور اهل السنة ، واستدلوا عليه بقوله تعالى : " فاوردهم النار " (هود/٩٨) .
وبقوله تعالى ايضا : " لو كان هوءا لاء آلهة ما وردوها " (انبياء/٩٩) .

وبقوله تعالى : " ثم ننجي الذين اتقوا " (مريم/٧١) اذا النجاة ، انما تكون بعد الدخول ، ويشهد لما ذكرنا ايضا قوله صلى الله عليه وآله : لا يبقى بر و لا فاجر ، الا دخلها ، فتكون على الموء منين بردا و سلاما ، كما كانت على ابراهيم ، وتقول النار جزءيا موء من فان نورك اطفأ لهبى .
و قال عبدالله بن مسعود : الورود فى الالية بمعنى الحضور و هو اعم من الدخول ، واستشهد بقوله تعالى : " ولما ورد ماء مدين " (قصص/٢٣) فان موسى كان واردا فى الماء و لم يكن داخلا فيه ، و قال فى جملة اولئك عنها مبعدون (اى عن عذابها) .

و نسب الى الحسن البصرى وقتادة القول بان المراد من الورود فى الالية هو المرور على الصراط فيلسم اهل الجنة و يسقط اهل النار .

(١) اسئلة القرآن المجيد و اجوبتها ، لمحمد بن ابى بكر

الرازى الحنفى ، افست طهران / ص ٥١ .

وقال مجاهد: المراد من ورود الموء من النار، هو مس الحمى جسده في الدنيا، لقوله عليه السلام: الحمى حظ كل موء من من النار .

ان قلت: هب ان الكفار لكفرهم و عتوهم على الله استوجبوا العقوبة والتعذيب فدخلوا النار، فما بال الموء منين هكذا، وما وجه تعذيبهم، افلا يمنعهم ايمانهم عن ذلك؟

قلت: قد ذكرنا ان الموء من وان كان يدخل النار الا انه لا توء ذيه، وترتفع عنه حرارته بقدرة الله سبحانه . فان قلت: ما الفائدة في ايراد الموء منين فيها اذا لم يتعذبوا بها؟

قلت: لذلك فوائد شتى نشير اليها حسب ما يقتضيه المقام:

- ١ - ازدياد سرورهم لما راوا الخلاص منها .
- ٢ - فضيحة الكافر، اذا اطلع الموء منون عليهم .
- ٣ - ان الموء منين يوبخون الكفار ويسخرون منهم كما سخروا منهم في الدنيا .
- ٤ - ان يزيد التذاذهم بالجنة ونعيمها، فانه بضد الشئ يعرف قدره .

معنى «تسبيح الموجودات»

في تفسير قوله تعالى: " يسبح له ما في السموات و الارض " (الحشر/٢٤) هذا التسبيح اما بلسان الحال، فان كل ذرة من الموجودات تنادى بلسان حالها على وجود مانع حكيم، واجب الوجود لذاته، واما بلسان القول وهو في ذوى العقول ظاهر، واما في غيرهم من الحيوانات، فذهب فرقة

عظيمة الى ان كل طائفة منها تسبح ربها بلغاتها واصواتها ،
 كبنى آدم و حملوا عليه قوله تعالى : " وما من دابة فى الارض
 و لا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم " (الانعام / ٣٨) .
 واما غير الحيوانات من الجمادات ، فذهب جمع غفير
 الى ان لها تسبيحا لسانيا ايضا كما قال سبحانه : " وان من
 شئ الا يسبح بحمده " (الاسراء / ٤٤) وقالوا : لو اريد بـه
 التسبيح بلسان الحال لاحتاج قوله تعالى ، ولكن لا تفقهون
 تسبيحهم الى تاويل ، و ذكروا ان الاعجاز فى تسبيح الحما فى
 كفالنبى صلى الله عليه و آله ، ليس من حيث نفس التسبيح
 بل من حيث اسماعه الصحابى و الالفى فى التسبيح دائما (١)
 و ممن خالف الجمع الغفير و انكر التسبيح اللسانى فى
 الجمادات ، كان شيخنا البهائى (قده) فقال : كل ما دل على
 شئ فهو ناطق عنه ، وان لم يكن بالصوت المسموع .
 و اليه يشير بعض الحكماء فى جوابه عما نسئل عنه " ما
 الناطق الصامت " فقال الصامت الناطق هى الدلائل المخبرة ،
 و العبر الواعظة ، و لعل الاية الشريفة " انطقنا الله الذى
 انطق كلشئ " (فصلت / ٢١) ناظرة الى هذا المعنى ، اذ من
 المعلوم ، ان نطق الاشياء انما يكون بلسان الحال لا بلسان
 القال و يشهد له قوله تعالى : " علمنا منطق الطير " (النمل
 ١٦) حكاية عن سليمان عليه السلام ، فان تسمية اصواب الطيرة
 نطقا باعتبار دلالتها عنده على المعانى ، اذا من الواضح
 ان كلما دل على شئ فهو بالنسبة الى من فهم ذلك الشئ منه
 ناطق كما يكون بالنسبة الى غيره صامت ، و ايضا يشهد له
 قوله تعالى : " و قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ، قالوا

(١) انيس الادباء ص ٤٥٣ نقلا عن مفتاح الفلاح .

انطقنا الله الذي انطق كل شيء و هو خلقكم اول مرة" (فصلت ٢١) فقد قيل : ان ذلك يكون بالصوت المسموع ، و قيل يكون بالاعتبار و لسان الحال ، والله اعلم باحوال النشأة الاخرة .
و قال بعض اصحاب اللغة : حقيقة النطق ، اللفظ الذي هو كالنطاق للمعنى في ضمه و حصره له ، كما ان المنطق و المنطقه : ما يشد به الوسط .

قال كاتب الاحرف : و كان هذا هو الملاحظة في قولهم :
الالفاظ قوالب المعاني و في الحديث اني تركت فيكم واعظين صامتا و ناطقا ، فالصامت الموت ، والناطق القرآن (١) .

معنى « يخرج الحي من الميت »

في تفسير قوله تعالى : " يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي " (الانعام / ٩٥) اقوال :

- ١ - يخرج العالم من الجاهل والجاهل من العالم .
- ٢ - يخرج الموء من من الكافر ، والكافر من الموء من .
- ٣ - يخرج الدجاج من البيض ، والبيض من الدجاج .
- ٤ - يخرج الجنين حيا من المرأة الميتة ، ويخرج الجنين ميتا من المرأة الحية .
- ٥ - يخرج الزرع و النبات من الحب و البذر ، و يخرج الحب و البذر من الزرع و النبات .
- ٦ - يخرج النبات من الارض ، والارض من النبات اذا صار ترابا .

٧ - يخرج الانسان من النطفة و هي ميتة ، واصلها التراب و هو ايضا ميت ، و يخرج النطفة من الانسان ، و سيصير الانسان

(١) الكشكول البهائي ج ٣ ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

ترابا و هو ميت ايضا ، فالانسان في الاصل تراب ، ثم نطفة ،
ثم انسان ، ثم تراب ، و من هنا قيل : مالك والفخر بالانساب ،
فابوك النطفة وجدك التراب (١)

القلة والكثرة

قد يطعن العامة على الخاصة ، بكثرة عددهم ، و قلة عدد
الشيعة ، و يرون ذلك دليلا على حقانية مذهبهم ، كما انهم
يستدلون على بطلان جملة من المذاهب بقلة عدد من ينتمى
اليها و لهذا ينسبون الرفض الى الشيعة و يتهمونهم بالتزام
مذهب غير الحق .

و لكنك خبير بان كلا من الكثرة و القلة لا يصلحان دليلا
على الحق و الباطل ، فانه كم من حق اعرض عنه اكثر الناس
و باطل اقبلوا اليه . نعم غاية ما يفيد انه الظن بهما ،
و هو لا يغنى من الحق شيئا ، فللعقل ان يقتفى الدليل
القطعي ، فاذا اقتضى حقيقة شئ اخذه واختاره لنفسه و لو
اعرض الكل عنه فضلا عن الاكثر ، وان راي قصوره عن ذلك لم
ياخذ به ، و لو اختاره الناس عموما بل تركه و ضربه على
الجدار ، على انا نشاهد في القرآن الكريم آيات وردت في
ذم الاكثرين و مدح الاقلين ، فلو كانت الكثرة و القلة
دليلين على الحق و الباطل لم يكن مجال لنزول الايات ، وها
نحن نشير الى ما ظفرنا منها حتى يتضح الامر :

١ - ما ورد في قصة نوح (ع) " و من آمن و ما آمن معه
الا قليل " (هود/٤٢) . وجه الدلالة : ان نوحا (ع) يدعو الناس
الى التوحيد و يردعهم عن الشرك و العبودية لغير الله ولم

يوء من به الا سبعون او ثمانون على ما ورد في التفاسيروهم
ايضا بعد الطوفان و نزولهم عن السفينة اخذوا في عبادة
الصنم و لم يثبت منهم على الايمان الا نفر قليل و هم ثمانية
اي نوح، و سام، و حام، و يافت، و ازواجهم .

٢ - ما ورد في قصة موسى عليه السلام نقلا عن فرعون
" ان هوء لاه لشردمة قليلون " (الشعراء / ٥٤) فقد اشير بهوء لاه
الى من آمن بموسى النبى، و كان حينئذ تحت راية فرعون
جماعة لا يحصى عددهم الا الله .

٣ - قوله تعالى : " و ان تطع اكثر من فى الارض يضلوك
عن سبيل الله " (الانعام / ١١٤) هذه الاية صريحة فى المراد
لا يحتاج الى مزيد بيان .

٤ - قوله تعالى : " قل لا يستوى الخبيث و الطيب ،
و لو اعجبك كثرة الخبيث " (المائدة / ١٠٠) .

٥ - قوله تعالى فى قصة داوود : " و كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله " (البقرة / ٢٥٠) .

٦ - قوله تعالى : " و لكن اكثر الناس لا يعلمون "
(الاعراف / ١٨٧) .

٧ - قوله تعالى : " بل اكثرهم لا يعقلون " (العنكبوت
٤٣) .

٨ - قوله تعالى : " و لكن اكثركم للحق كارهون "
(الزخرف / ٧٨) .

٩ - قوله تعالى : " و قليل من عبادى الشكور "
(السبا / ١٢) .

١٠ - قوله تعالى : " و اكثرهم الكافرون " (النحل
الاية ٨٥) .

- ١١ - قوله تعالى : " و اكثرهم فاسقون " (التوبة/٨)
- ١٢ - قوله تعالى : " و ان يكن منكم ماه صابرة يغلبوا
ماتين " (الانفال /٧٦) .
- ١٣ - قوله تعالى : " يرونهم مثلهم راى العين " (آل عمران / ١١) .
- ١٤ - قوله تعالى : " و لقد ذرانا لجهنم كثيرا من
الجن و الانس لهم قلوب لا يعقلون بها " (الاعراف /١٧٨) .
- ١٥ - قوله تعالى : " يوم نقول لجهنم هل امتلأت و
تقول هل من مزيد " (سورة ق/٢٩) .
- ١٦ - قوله تعالى : حكاية عن قول ابليس " لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين " (سوره ص /٨٤ - ٨٣) .
و ايضا من المسلمات عند العرف : ان كل شيء نفيس هو
عزيز الوجود، و لا يوجد عند كل احد بخلاف غيره فيحصله بلا
تعب و من غير مشقة .

مما نزل الفجر

- كان عبدالله بن مسعود فى مرضه ، الذى توفى فيه ، فذهب
اليه عثمان بن عفان عايدا ، وقال : يا عبدالله مم تشتكى؟
قال : من سيأتى .
- قال : و ما تشتهى ؟ قال : رحمة الله .
- قال : هل تريد طبيبا يعالجك ؟ قال : ان طبيبى
امرضنى .
- قال : هل نعطيك مالا تخلف لبناتك ؟ قال : لا ، لان النبى
صلى الله عليه و آله ، علمنى سورة الواقعة ، وقال : من
قرئها فانه يامن من الفقر وقد علمتها اياهن .

البيع و الشراء

ما الحكمة فى قوله تعالى : " ان الله اشترى من
الموء منين انفسهم واموالهم " و لم يقل باع لهم ؟
الجواب : ان البائع لا يخلو من احد امرين - اما ان
يكون - محتاجا ، او يكون طالبا للربح ليكثر ماله ، وحيث انه
تعالى منزه عن الحاجة و طلب الربح ادى المطلب بالعبارة
المذكورة الخالية عن الشوب

السنة والنوم

قوله تعالى : " لا تاخذة سنة و لانوم " :

السنة ، فتور بتقدم النوم .

ان قلت : ما وجه تقديمها عليه ، مع ان القياس فى

النفى الترقى ، من الاعلى الى الاسفل بعكس الاثبات ؟

قلت : الوجه فى ذلك ، تقدمها عليه طبعاً ، و لولاه لكان

الامر كما ذكرت (١) .

اسماء القرآن

سمى الله تعالى كتابه بعشرة اسماء : قرآنا - وفرقانا

وكتابا و تنزيلا وهدى ونورا ورحمة و شفاء و روحا وذكرا .

اما القرآن و الفرقان و التنزيل و الكتاب فمشهور ، و

اما الهدى و النور و الرحمة و الشفاء ، قال الله تعالى

" يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم و شفاء لما فى

الصدور و هدى و رحمة للموء منين " (يونس/٥٧) .

و اما الروح ، فقال الله تعالى : " و كذلك اوحينا

اليكروحا من امرنا " (الشورى / ٥١) .
 و اما الذكر ، فقال : " و انزلنا الذكر لتبين للناس "
 (النحل / ٤٤) .

و قال ايضا و هذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له
 منكرون " (الانبياء / ٥٠) (١)

اسماء الانبياء في القرآن

اسماء الانبياء ، الذين ذكروا في القرآن العزيز ، خمسة
 و عشرون :

نبينا محمد صلى الله عليه و آله ، آدم ، ادريس ، نوح
 هود ، صالح ، ابراهيم ، لوط ، اسمعيل ، اسحق ، يعقوب ، يوسف
 ايوب ، شعيب ، موسى ، هرون ، يونس ، داوود ، سليمان ، الياس
 اليسع ، زكريا ، يحيى ، عيسى ، و كذا ذو الكفل (٢) .

الاسلام و الطب

ذكر الثعلبي في تفسيره : ان بختيشوع بن جبرئيل
 المتطبب النصراني ، كان يخدم الرشيد و كان حاذقا . فقال
 يوما بحضرة الرشيد لعلي بن واقد الواقدي .

ليس في كتابكم من علم الطب شيء ، و العلم علمان :
 علم الابدان و علم الاديان ، فقال له علي بن واقد : قد جمع
 الله الطب في نصف آية من كتابه ، و هو قوله تعالى : "كلوا
 و اشربوا و لا تسرفوا " (الاعراف / ٣١) ، فقال النصراني :
 او لا يروى عن نبيكم شيء من الطب ؟

فقال الواقدي : جمع النبي (ص) الطب في كلمات ، وهي
 قوله : المعدة بيت كل داء ، و الحمية راس كل دواء . و اعط

(١) اثني عشرية ص ٣٥١ .

(٢) الكشكول ج ١ ص ٧٦ .

كل بدن ما عودته .
فقال النصرانی : ما ترك كتابكم و لا نبيكم لجالينوس

طبا (۱) .

اقوى مجلبات الرزق

يظهر من جملة من الايات ، ان اقوى الاسباب لتوسعة
الرزق هو التقوى، منها قوله تعالى :

" و ان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا "

(جن / ۱۶) .

و منها قوله تعالى : " و من يتق الله يجعل له مخرجا

و يرزقه من حيث لا يحتسب " (الطلاق / ۳) .

و منها قوله تعالى : " و لو ان اهل القرى آمنوا و

اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض " (الاعراف / ۹۶)

و يوءيد ما ذكرناه ، قول سلمان الفارسي في خطبته ،

التي خطبها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله : اما

و الذي نفس سلمان بيده ، لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم

و من تحت اقدامكم ، و لو دعوتم الطير لاجابتكم في جوالسما

و لو دعوتم الحيتان من البحار (۲) لاتتكم .

المشارك و المغارب

قوله تعالى : رب المشارق و المغارب ، اي مشارق

الشمس ، و هي ثلثمائة و ستون مشرقا و مغربا ففي كل يوم

تشرق من احد مشارقها الى احد مغاربها .

(۱) اثني عشرية ص ۵۵ .

(۲) الاحتجاج للطبرسي ص ۷۶ .

وقوله تعالى : " رب المشرقين و رب المغربين " فهما مشرقا الصيف ، و الشتاء ، و مغربا هما .
 و قوله تعالى : " رب المشرق و المغرب " اراد به الجهة فالمشرق جهة ، و المغرب جهة اخرى (١) .

آية الكرسي

قد ورد في الشرع غير مرة ، قراءة آية الكرسي في الصلاة و غيرها و آخرها باجماع القراء و المفسرين " و هو العلي العظيم " . لا " هم فيها خالدون " .
 فما قيل : من ان الاولى قرائتها الي "هم فيها خالدون" ان كان المراد قرائتها بقصد الورود ، فلا وجه له ، بل لا يخلو عن اشكال ، و ان كان المراد قرائتها بقصد القرآنية و الرجاء فلا بأس به .

ذهاب الدين و الدنيا والمودة

قال بعض الحكماء : ثلاثة لا يستخف بهم السلطان ، والعالم و الصديق ، فمن استخف بالسلطان - ذهب دنياه ، و من استخف بالعالم - ذهب دينه ، و من استخف بالصديق - ذهب مودته (٢)

في التوكل

قوله تعالى : " و على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين " (المائدة / ٢٣) .
 قوله تعالى : " و من يتوكل على الله فهو حسبه " (الطلاق آية ٣) .

(١) انيس الادباء وسمير السعداء ص ١٠٢ .

(٢) مجانى الادب ج ٢ ص ٥٤ .

قوله تعالى : " ان الله يحب المتوكلين " (آل عمران
الاية ١٥٩) .

قوله تعالى : " و من يتوكل على الله فان الله عزيز
حكيم " (اى عزيز لا يذل من استجاره ، و لا يضيع من لاذبجنابه
والتجا الى ذمامه وحماه ، و حكيم لا يقصر عن تدبير من توكل
على تدبيره) (الانفال / ٤٩) .

قوله تعالى : " ان الذين تدعون من دون الله عباد
امثالكم " (الاعراف / ١٩٤) .

يبين ان كل ما سوى الله عبد مسخر حاجته مثل حاجتك
فكيف تتكل عليه .

قوله تعالى : " ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون
لكم رزقا ، فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه " (العنكبوت / ١٧)
قوله تعالى : " ولله خزائن السموات و الارض ، ولكن
المنافقين لا يفقهون " (المنافقون / ٧) .

قوله تعالى : " يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد
اذنه " (يونس / ٣) .

قوله تعالى : " اليس الله بكاف عبده " (الزمر / ٣٦) .
من البديهي : ان طالب الكفاية من غيره هو التارك
للتوكل و هو المكذب بهذه الاية ، فانه سؤال فى معرض
استنطاق الحق ، كقوله تعالى : " هل اتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيئا مذكورا " .

كتب رجل الى شخص تخلى للعبادة ، وانقطع عن الناس ،
بلغنى انك اعتزلت عن الخلق و تفرغت لعبادة الحق فما سبب
معاشك .

فكتب اليه يا احمق يبلغك انى منقطع الى سبحانه و
تعالى و تسالنى عن المعاش .

اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال
يا رسول الله: اسل ناقتى واتوكل، ام اعقلها فقال: بل
اعقلها وتوكل (١) .

* * *

دخل اعرابي الى مسجد النبي فقال: اعقلت ناقتك؟
قال: لا، قد توكلت، فقال: اعقلها وتوكل (٢) .

* * *

قال ابراهيم الادهم: سالت راهبا من اين تاكل؟ قال
ليس هذا العلم عندى و لكن سل ربي من اين يطعمنى (٣) .

* * *

قيل لراهب: من اين تاكل؟ فقال: ان خالق الرحى
ياتى بالطحين (٤) .

مثل المتوكل مثل رجل اسند ظهره الى جبل (٥) .
قال بعض الابرار: حسبك من التوكل الا تطلب لنفسك
ناصرا غيره و لا خازنا غيره و لا لعملك شاهدا غيره (٦) .
قال ابو العالية: لا تتكل على غير الله فيكلك الله
اليه و لا تعمل لغير الله فيجعل ثواب عملك عليه (٧) .
قال الشاعر:

توكل على الرحمن فى الامر كله ولا ترغب فى العجز يوم اعرا لطلب
الم تر ان الله قال لمريم وهزى اليك الجذع كى تسقط الرطب
ولو شاء ان تجنيه من غير هزة حنته و لكن كلشى له سبب

(١) كشكول ميبدى ص ٤٥ .

(٢) و (٣) الامتاع والموانسة ج ٢ ص ١٢٨ .

(٤) الى (٧) الامتاع والموانسة ج ٢ ص ١٢٨ .

قال علي بن الجهم :

توكلت على رب السماء .
 ووطننا على غير الليالي
 و ابواب الملوك محجبات (١)
 وسلمنا لاسباب القضاء
 نفوسا محت بعد الالباء
 وباب الله مبذول للفناء

قال بعض العارفين : الوعد حق الخلق على الله فهو
 احق من وفا ، والوعيد حق الله على الخلق فهو احق من عفا .
 اقول : وكانت العرب تفتخر بوفاء الوعد و خلـف
 الوعيد كما قال شاعرهم :

واني اذا وعدته او وعدته لمخلف ايعادى و منجز موعدى

قيل : التوكل نفى الاضطراب عند عدم الاسباب .

التوكل : التعلق بالله فى كل حال .

التوكل : الثقة بما فى ايدى الله والياس عما فى

ايدى الناس (٢) .

معنى : اقيموا الصلاة

قوله تعالى : اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة لعل التعبير
 ب (اقيموا) فى الصلاة دون غيرها من العبادات لاجل التنبيه
 على ان لها اجزاء كالخيمة فيحتاج فى الاتيان بها الى اقامة
 امور كثيرة كاقامة لوازم الخيمة من نصب العمود والغشاء
 ومد الاطناب وشدها بالوتاد و نصب الوتاد و وضع كل على
 ما يقتضيه نصب الخيمة ، الى غير ذلك . فالصلاة عبارة عن
 امور كثيرة من المقدمات والاجزاء و الشرايط والهيئة و
 يحتاج كل واحد منها الى الاهتمام و هذا بخلاف سائر الاعمال

(١) محاضرة الابرار ج ٢ ص ٩ .

(٢) انيس الادباء و سمير السعداء ص ١٣٦ .

فلذا قال الله تعالى في الزكاة : " وآتوا الزكاة " و في الحج : " ولله على الناس حج البيت ... " و في الصدقات : " انما الصدقات ... " و في الدعاء : " ادعوني استجب لكم .. " و في الذكر : " فاذكروني ... " و في الشكر : " واشكروا له " الى غير ذلك، فلاجل ذلك صارت الصلاة افضل الاعمال لاشتمالها على غالب اقسام العبادات كالطهارة و التوجه والاذان والتكبير والقراءة و الذكر و التسبيح و فيها شبه الصوم الذي هو الامساك و شبه الاعتكاف الذي هو الوقوف ببابه تعالى والدعاء في غالب احواله و الكف عن محارم الله والاقبال على الله تعالى و نحو ذلك مما يلاحظ في الصلاة ولعل الامور المخفية علينا اكثر من ذلك جلت حكمته فيما انعم به علينا من النعمة و من هنا قال البحر العلوم الطباطبائي طاب ثراه اكرم به من عمل بسيط بفضله كل طاعة محيط وقلت في بعض الكلام في السجود :

لابعد عن ساحته لمن يرى (١) جامع الزلفى السجود في الثرى

توقيعات ثلاث

١ - وقع يحيى بن خالد الى احد عماله : كثر شاكوك ، و قل شاكروك ، فاما اعتدلت و اما اعتزلت .

٢ - وايضا وقع الى خر : نصف من ولي امره ، و الا انصفه منك من ولي امرك .

٣ - و وقع المامون الى احد عماله : **لو استقامت لك الطريقة لرضيت الخليفة** ، فان لم تدع فيهم **الفضل** ، **واعيننا** فيك العزل .

(١) الكشكول للميبدي ص ٢٤٥ .

توقيع مستدرک

كتب سلطان العراق ، الى القاضي بقم :
 ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم
 فلما وصل التوقيع الى القاضي، قال : و الله ما
 عزلتني الا هذه السجعة المشومة .
 فائدة نحوية

الفعيل اذا كان بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث
 مثل رجل جريح وامرأة جريح بخلاف ما اذا كان بمعنى الفاعل
 فانه لا يستوى فيه المذكر والمؤنث مثل رجل رحيم وامرأة رحيمة
 والفعول اذا كان بمعنى الفاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث
 مثل رجل طلب وامرأة طلب بخلاف ما اذا كان بمعنى المفعول
 مثل ناقة حلوبة ...

فوائد لغوية

السلام (بفتح السين) بمعنى الرحمة ، و السلام (بكسر السين) بمعنى الصخرة السوداء ، والسلام (بضم السين) بمعنى الاصبع الكبير .

الكلام (بفتح الكاف) بمعنى القول ، و الكلام (بكسر الكاف) بمعنى الجرح ، و الكلام (بضم الكاف) بمعنى الارض الرخوة .

و عن الصفدى : البخل و الجبن ، صفتان مذمومتان فى الرجال محمودتان فى النساء ، لان المرأة اذا كانت فيها شجاعة ربما كرهت بعلمها فاقعت فيه فعلا ادى الى هلاكه ، و تمكنت من الخروج من مكانها على ما تراه ، لانها لاعقل لها يمنعها مما تحاوله و انما يصدها عما يقتضيه الجبن الذى عندها .

و اذا كانت المرأة سخية ، جادت بما فى بيتها فاض ذلك بحال زوجها ، و لان المرأة ربما جادت بالشى فى غير موضعه ، قال الله تعالى : " و لا توءتوا السفهاء اموالكم " (النساء الاية ٥) قيل : النساء و الصبيان .

الفرق بين التوبة والانابة

قيل : ان الفرق بين التوبة و الانابة : ان التوبة المخالفة الى الموافقة ، و الانابة هى الرجوع الى اللهفهى

اولى (١) .

فائدة

قال علي عليه السلام : خيار خصال النساء شرار خصال الرجال، الزهو (٢) والجبن ، والبخل (٣) .

فائدة

قال المطرزي في كتاب الاقناع : الدلالة (بالكسر) يستعمل في المحسوسات و (بالفتح) يستعمل في المعاني ، يقال : دل على الطريق دلالة بالكسر و دل على المسئلة و الحكم دلالة بالفتح (٤) .

فائدة

الفرق بين النهش و اللسع و اللدغ، ان ما يقبض باسنانه، كالكلب يقال نهش، و ما يضرب بموءخره كالزنبور و العقرب يقال : لسع، و ما يضرب بفيه كالحية، يقال لدغ (٥) .

فائدة

الفرق بين الضر بالفتح والضر بالضم، ان الاول - هو الضر في كل شيء و الثاني - الضر في النفس من مرض او

(١) منتخب قواميس الدرر ص ٢١١ و ١٠٣ .

(٢) الزهو، هو التكبر .

(٣) اثني عشرية، ص ١٠٢ .

(٤) كتاب الخزان ص ٣٧٩/رنگارنگ ج ٢ ص ١٢٤ .

(٥) خزائن نراقى ص ١٢١ و ١١٦ .

هزال كذا قال الزمخشري (١) .

الفروء بين الخوف والحزن

الفرق بين الخوف و الحزن، ان الخوف على المتوقع،
و الحزن على الواقع، و هذا هو المراد من قوله سبحانه:
" فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون " (البقرة/١٣) .
و اما النقض علينا بقوله تعالى : " انى ليحزننى ان
تذهبوا به " (يوسف/١٣) .

ببيان ان الحزن فى الية اطلق و اريد به المتوقع
فمدفوع بان المراد ليحزننى قصد ذهابكم و هو فعلى ليس
بمتوقع (٢) .

الفروء بين السرف والتبذير

قال ابن مسكويه فى كتاب آداب الدنيا والدين : الفرق
بين السرف و التبذير، ان السرف هو الجهل بمقادير الحقوق،
و التبذير هو الجهل بمواقع الحقوق (٣) .

فائدة

الفرق بين الكنية و اللقب : ان اللقب ما يمدح به
الملقب به او يذم غالبا بخلاف الكنية (٤)

فائدة

الفرق بين الابطاء و التأخير : ان الابطاء اهمال من

(١) خزائن نراقى ص ١١٦ .

(٢) خزائن نراقى ص ١٢١ .

(٣) كتاب الخزائن ص ١١٧ . (٤) كتاب الخزائن ص ١١٧ .

المرء لينظر في آخره ، بخلاف التاخير فانه ضد التقديم واعم
من الابطاء .

فائدة

الفرق بين الضد و الند : ان الضد عرض : يعاقبه ، عرض
في محله و ينافيه فيه ، و الند هو المشارك في الحقيقة ، وان
وقعت المخالفة ببعض العوارض .

الفرق بين الهوى و الشهوة

الفرق بين الهوى و الشهوة ، مع اجتماعهما في العلة
و المعلول و اتفاهما في الدلالة و المدلول : هو ان الهوى
يختص باذراء و الاعتقادات ، و الشهوة تختص بنيل المشتبهات
و المستلذات ، فالشهوة من نتائج الهوى و اخص منه و الهوى
اعم و اضل .

فائدة

الفرق بين الوهن و الوهي : ان الوهي من السقوط ، ومنه
قوله تعالى : " وانشقت السماء فهي يومئذ واهية " (الحاقة
الاية ١٤) .

و الوهن من الضعف ، ومنه قوله تعالى : " وان اوهن
البيوت لبيت العنكبوت " (العنكبوت / ٤٠) .

فائدة

الفرق بين البساء و الضراء : ان البساء يتعلق
بالمال ، كالفقر وغيره ، و الضراء يتعلق بالبدن كالعمى و
الزمانة وغيرهما .

فائدة

الفرق بين امات و امهات : ان امات جمع ام ما لا يعقل

وامهات جمع ام من يعقل ٥

الفرق بين الاء والنعماء ، ان الاء هي النعماء الظاهرة كالمال و الاولاد و النعماء ، هي العطايا المستورة ، كالحسن و العقل و العلم ، و قيل : النعماء اعم من الالاء ، لانها تستعمل في النعم الظاهرة و الباطنه ، كما نطق به القرآن الكريم : " واسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنه " و الالاء تستعمل في النعم الظاهرة فقط ٥

الفرق بين الدين و الملة و المذهب : ان الدين هو الذى يجزى به الناس ، و الملة التى بها اجتماع الناس ، و المذهب هو ما به يعمل الناس ٥

الفرق بين الخشوع و الخشوع : ان الخشوع فى البدن ، و الخشوع فى القلب ٥

الفرق بين الرياء و العجب : ان الرياء مقارن للعبادة و العجب - متاخر عنها ٥

الفرق بين القضاء و القدر : ان القضاء ايجاد جميع الممكنات فى اللوح المحفوظ اجمالا ، و القدر ، ايجادها فى الاعيان مفصلا (١) ٥

الفرق بين التفسير و التاويل : ان التفسير هو ما يتعلق بالرواية ، و التاويل ما يتعلق بالدراية ، او ان التفسير بيان مراد المتكلم ، و التاويل بيان احد احتمالات اللفظ ٥

الفرق بين التمنى و الرجاء : ان الرجاء ان يكون على اصل ، و التمنى لا يكون على اصل ، مثاله من زرع و اجتهد و جمع بيدرا ثم يقول : ارجوان يحصل منه مائة قفيز ، فذلك منه رجاء ، و الاخر يزرع زراعا ، و لا يعمل يوما ، فذهب و نام فاذا جاء وقت الحصاد يقول : ارجوان يحصل لى مائة قفيز فتقول له : هذه الامنية التى لا اصل لها (٢) ٥

(١) راجع شرح خطبة الطوالع ٥ (٢) كتاب الخزان ص ٤٣٤ ، اثنى عشرية ص ٥

كلمات قصار

الف :

- ° " افضل المعروف ، اعانة الملهوف "
- ° " احسن الاداب ما كفك عن المحارم ، واكرم الاخلاق ما حثك على المكارم "
- ° " اذا اذنبت فاعتذر ، واذا اذنب اليك فاغترف ، فالمعذرة بيان العقل ، والمغفرة ترجمان الفضل "
- ° " اغتنم صنائع الاحسان ، وارع ذمة الاخوان ، فمن منع برا منع شكرا و من ضيع ذمة اكتسب مذمة "
- ° " اذا دخلتم الى الكرام ، فعليكم بتخفيف الكلام ، و تقليل الطعام ، وتعجيل القيام " (١)
- ° " اشرف الهمم ، اقربها من الكرم "
- ° " احسن العفو ما كان عن قدرة ، واحسن الجود ما كان عن عسرة "
- ° " اجل النوال ما نال قبل السوء ال "
- ° " اولى الناس بالسوء ال ازهدهم في السوء ال "
- ° " اتبع ، و لا تتبدع "

(١) انيس الادباء وسمير السعداء ص ١٠٧ °

" ارع من عظمك بغير حاجة "

◦ " ارحم ، ترحم "

◦ " اذا حلت التقادير زلت التدابير "

◦ " الحر حر ، و ان مسه الضر "

◦ " احذر عدوك مرة ، واحذر صديقك الفمرة "

◦ " اذا طلع الصباح ، بطل المصباح "

◦ " اذا ملك الاراذل ، هلك الافاضل "

◦ " اذا ساد اللئام ، باد الكرام "

◦ " اذا ارتفع الوضع ، اتضع الرفيع "

ب :

◦ بالراى تصلح الرعية ، و بالعدل يملك البرية (١) .

◦ بلطف الكلام يخدع الكرام ، من خاف شيئا هرب منه ومن

خاف الله هرب اليه " (ارسطو) (٢) .

ث :

◦ " تدارك في آخر عمرك ، ما اضعته في اوله " ، قال على

عليه السلام : " تركت الدنيا لخسة شركائها ، وقلّة بقائها ،

و كثرة عنائها " .

ح :

◦ " الحازم من دار زمانه " .

◦ " حاجب الشهوات : غض البصر " .

خ :

◦ " خير الاموال ما قضى اللوازم ، وخير الاعمال ما بنى

المكارم " .

(١) خزانة الخيال ص ٥٦ .

(٢) اثني عشرية ص ٢٩ .

" خير المقال ما صدقه الفعال " .

" خير الاشياء جديدها ، وخير الاخوان قديمها " .

د :

دواء الدهر: الصبر عليه " .

" الدنيا قحبة، فيوما عند عطار، و يوما عندبيطار "

" الدنيا تدور على تسع دالات : الدنيا ، والدرهم ،

والدين ، والدولة، والدار، والدم، الدبس ، والدقيق و

الدكان " .

ر :

" راس الدين، صفة اليقين " .

" ربما كانت العطية خطيئه والعناية جناية " .

" راي العليل عليل " .

س :

" السلامة في الوحدة " .

ش :

" شرط الالفة، ترك الكلفة " .

" الشرف بالهمم العالية، لا بالرّمم البالية " (١) .

" الشرف الحقيقي قائم بالذات ، لا بالاباء والامهات " .

" الشباب شعبة من الجنون " .

" شكر الصنائع ، من اقوى الذرائع " .

ص :

" صديقك من صدقك ، لامن صدقك " .

ظ :

" ظن العاقل ، اصبح من يقين الجاهل " .

ع :

- " العاقل من عقل لسانه "
- " علم لا يصلحك ضلال ، وما لا يينفعك وبال "
- " عند الامتحان يكرم الرجل او يهان "
- " عند تقلب الاحوال ، تعرف جواهر الرجال "
- " عادة الكرام الجود ، وعادة اللئام الجحود "
- " العزلة راحة من خلطاء السوء "
- " عند انسداد الفرج ، تبدو مطالع الفرج "
- " عالم الدنيا مدوزة ، تدور على مدورات ثلاث : وهي الدينار ، والدرهم ، والرغيف "

غ :

- " غاية الجود ، بذل الموجود "

ف :

- " الفضل للمبتدى ، وان احسن المقتدى "
- " فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها "
- " الفقر يخرس الفطن عن حجته "
- " فخر المرء بفضله لا باهله "

ق :

- " قلوب الاحرار ، قبور الاسرار "
- " قد تكسد اليواقيت ، في بعض المواقيت "
- " القرض مقرض المحبة "

ك :

- " كما تدين تدان "
- " كم من كلمة سلبت نعمة "
- " كيف تبقى على حالتك ، والدهر مسرع الى احالك "

" الکلام المرغوب ، موائد القلوب " . (ابو مسلم الخراسانی) .

لیس العید لمن لبس الجدید ، انما العید لمن امن من الوعید .

سئل بعض الرهبان : متى عیدکم؟ فقال يوم لا نعصى الله فذلک عیدنا ، لیس العید لمن لبس الفاخرة . انما العید لمن امن من عذاب الاخرة ، لیس العید لمن لبس الرقیق ، انما العید لمن عرف الطريق (۱) .

ل :

" لیس من عادة الكرام ، سرعة الانتقام " .

" اللسان صغير الجرم ، عظیم الجرم " .

" الام الناس ، سعید لا یسعد به اخوانه ، وسلیم لاتسلم منه جيرانه " .

" لو صور الصدق لكان اسدا ، ولو صور الكذب لكان ثعلبا " .

" لو لا السيف ، لكثير الحيف " .

" لذة الكرام فی الاطعام ، ولذة اللئام فی الطعام " .

" لكل امرء من ماله شریکان : الوارث والحوادث " .

" لو لا الحمقاء لخربت الدنيا " .

" لین الکلام من اخلاق الكرام " .

لا :

" لا یخلو المرء من ودود یمدح او عدو یقدح " .

" لا سرف فی الخیر ، كما لا خیر فی السرف " .

" لا تجالس بسفہک الحكماء ، ولا بطمک السفهاء " .

- ° لا تشرب السم ، اتكالا على ما عندك من الترياق " °
- " لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية ، ويواليه في السر "
- " لا تكن حلوا فتوء كل ، ولا مرا فتلفظ " °

م :

- " الموء اساة ، افضل الاعمال ، والمداراة ، اجمل الخصال " °
 - " المرء يطير بهمته ، كما يطير الطائر بجناحيه " °
 - " مجالسة الصغير ، حمى الروح " °
 - " المنية تضحك من الامنية " °
 - " المرض حبس البدس ، والههم حبس الروح " °
 - " المنع الجميل ، خير من الوعد الطويل " °
- (ابو مسلم الخراساني)

ما :

- " ما اقبح منع الاحسان ، مع حسن الامكان " °
 - " ما صين العلم بمثل بذله لاهله " °
 - " ما عز من ذل جيرانه ، ولا سعد من شقى اخوانه " °
- من :
- ° من تمام الكرام اتمام النعم " °
 - " من اعظم الفجائع اضاءة الصنائع " °
 - " من الكرم حسن العفو عن سهو الذنوب و ترك البحث عن سهو العيوب " °

من :

- ° من اصفر لونه عند النصيحة ، اسود وجهه عند الفضيحة " °
- " من لم يوء دبه والده ادبه الليل والنهار " °
- " من وجهه رغبتة اليك وجب معونته عليك " °
- " من قل توقيه كثر مساويه " °

- " من من بمعروفه سقط شكره ، و من اعجب بعمله حبط
اجره " .
- " من رضى عن نفسه بالاسائة شهد على اصله بالدنائة " .
- " من بذل فلسه صان نفسه " .
- " من كبرت همته كثر قيمته " .
- " من تانى اصاب ما تمنى " .
- " من عاب نفسه فقد زكاها " .
- " من لم يصبر على كلمة سمع كلمات " .
- " من بذل بعض عنايته لك ، فابذل جميع شكره له " .
- " من كان عبدا للحق فهو حر " .
- " من سلك الجادة امن من العثار " .
- " من كثر كلامه كثر ملامه " .
- " من اعز نفسه اذل فلسه " .
- " من قال الحق صدق و من عمل به وفق " .
- " من هان عليه المال توجهت اليه الامال .
- " من بسط راحته انس راحته " .
- " من اظهر فقره اذل قدره " .
- " من حسنت سياسته دامت رياسته " .
- " من عظم نفسه حقر " .
- " من كثر نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه " .
- و :
- " وعد بلا وفا ، عداوة بلا سبب " .
- " واجد الدنيا سكران ، و فاقدتها حيران " .

مع الملوك في حلهم وترحالهم

قلوب الملوك :

روى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه عن آباءه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جل جلاله : انا الله لا اله الا انا ، خلقت الملوك بيدي ، فايما قوم اطاعوني ، جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة ، وايما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة ، الا لا تشغلوا انفسكم بسب الملوك توبوا الي اعطف قلوبهم عليكم (١) .

ماوى المظلومين

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السلطان العادل ظل الله فى ارضه ، ياوى اليه كل مظلوم ، فمن عدل كان له العدل و الاجر ، وعلى الرعية الشكر ، ومن جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر حتى ياتيهم الامر (٢) .

(١) بحار الانوار ج ٥ ص ٣٤٠ - امالى صدوق ص ٢٢٠ .

(٢) ارشاد القلوب - مكتبة محمدى قم ص ٢٨٨ .

جورالولاية و قحط السماء

قال النبي صلى الله عليه وآله: السلطان ظل الله في ارضه، ياوى اليه كل مظلوم من عباده، فاذا عدل كان له الاجر، وعلى الرعية الشكر، واذا جار كان عليه الاصر، وعلى الرعية الصبر، واذا جارت الولاية قحطت السماء (١) .

السلطان الرحيم

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: اذا اراد الله عزوجل برعيته خيرا جعل لها سلطانا رحيمًا، وقيض له وزيرًا عادلا (٢) .

من تولى امور الناس

عن زيد الشحام قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: من تولى امرا من امور الناس فعدل، وفتح بابَه، و رفع ستره و نظر في امور الناس كان حقا على الله عزوجل ان يوء من روعته يوم القيمة ويدخله الجنة (٣) .

الدخول على السلطان الجائر

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا دخلت على سلطان جائز فاقرا حين تنظر اليه " قل هو الله احد" و اعقد بيدك اليسرى و لا تفارقها حتى تخرج (٤) .

(١) بحار الانوار ج ٥ ص ٣٥٤ - امالي طوسي ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٢) و (٣) امالي صدوق .

(٤) سفينة البحار ج ١ ص ٦٤ - بحار الانوار ج ٧٥ ص ٣٦٨، ٣٦٩ .

منع الاقدام الى التهلكة

قال رسول الله (ص): طاعة السلطان واجبة و من ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله (١) و دخل في نهيه، ان الله تعالى يقول: و لا تلقوا بايديكم الى التهلكة (بقرة/١٩٥) (٢)

السلطان العادل

عن موسى بن جعفر (ع) انه قال لشيخته: يا معشر الشيعة لا تذلو رقابكم بترك طاعة سلطانكم، فان كان عادلا فاسالوا الله ابقاءه، وان كان جائرا فاسالوا الله اصلاحه، فان صلاحكم في صلاح سلطانكم، وان السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم فاحبوا له ما تحبون لانفسكم و اكرهوا له ما تكرهون لانفسكم (٣) .

حُرُوفٌ ذَهَبِيَّةٌ

قيل: من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل

(١) وجوب طاعة السلاطين، المستفاد من هذه الرواية، و اضرابها باطلاقه ممنوع، و المتيقن منه ما كان منها للتقية لخوف منه على النفس و العرض و المال .

و دعون ان وجوب طاعتهم من باب انهم اولوالامر، و قد قرن الله طاعتهم بطاعته و طاعة رسوله فمردود، لان المراد من اولي الامر في الآية، ليس الا المعصومين من آل محمد عليهم السلام و هذا مما اتفقت عليه الامامية و وافقتهم كثير من العامة .

(٢) و (٣) سفينة البحار ج ١ ص ٦٤٠ - بحار الانوار ج ٧٥

الاخرة .

قال بعض الملوك : من والانا اخذنا ماله ، و من عادانا

اخذنا راسه .

قيل : الملوك جماعة يستكثرون من الكلام الجواب ، و

يستقلون من العقاب ضرب الرقاب .

و قال آخر : اياك و صحبة الملوك ، فانك ان لازمتهم

ملوك و ان تركتهم ذلوك ، يستعظمون في الثواب رد الجواب

و يستصغرون في العقاب ضرب الرقاب .

و قال فضيل بن عياض : لو كانت لى دعوة مستجابة

لجعلتها للسلطان .

قيل : و لم تقدمه على نفسك ؟ قال : لان دعوتى لنفسي

لا تنفع غيرى ، فاذا كانت له انتعش البلاد و العباد بعدله

و صلاحه .

قال الجاحظ : لو لا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا ،

كما انه لو لا الراعى لانت السباع على الماشية .

قيل : اذا تغير نية السلطان فسد الزمان .

و قيل : فضيلة السلطان فى عمارة البلدان .

قال على (ع) : غضب الملوك رسول الموت (١) .

و قال ايضا : زكوة السلطان اغاثة المهلوف (٢) .

لا تطع الملوك

قال لقمان الحكيم لابنه : يا بنى لا تجاوزن الملوك

فيقتلوك و لا تطعهم فتكفر (٣) .

(١) و (٢) غرر الحكم ص ٤٢٥، ٥١٠ .

(٣) الاختصاص مفيد - مكتبة الصدوق - طهران ص ٣٣٧ .

قال حكيم: خير الملوك من كفى و كف ، و عفا و عفا ،
للرعية المنام ، و على الملك القيام .

قال منصور الدوانيقي : الملوك تحتل كلشيء مــــن
اصحابه الا ثلاثة : افشاء السر ، والتعرض للحرم ، والقدر في
الملك (١) .

قال بعض العلماء : ليكن مكانك من الملوك كمكان الشريا
فانهم ان احبوك استخدموك ، وان ابغضوك قتلوك .
يستعظمون من الكلام رد السلام ، ويستحقرون من العقاب
ضرب الرقاب (٢) .

مثل اصحاب السلطان كقوم رقوا جبلا وقعوا منه فكان
ابعدهم في المرقى اقربهم من التلف (٣) .
قال بعض الحكماء : من زال عن ابصار الملوك زال عن
قلوبهم .

السلطان كالنار ، ان باعدتها بطل نفعها ، وان قاربها
عظم ضررها .

قال بعض الحكماء : عدل السلطان انفع من خصب الزمان
و قال آخر : اياك و السلطان ، فانه يغضب غضب الصبي
و ياخذ اخذ السبع .

من الامثال : الملك عقيم . اي " لا رحم بين الملوك و
بين احد " .

قيل : اذا تغير السلطان تغير الزمان .

قيل : سكر السلطان اشد من سكر الخمر .

(١) محاضرة الابرار - دار اليقظة العربية - بيروت ج٣ ص٢٩ .

(٢) خزائن نراقي - المكتبة العلمية الاسلامية - طهران ص ٨٣ .

(٣) خريطة الفصوص من النوادر و النصوص .

قيل : اعتزل السلطان بجهدك ، فان من خدمه بحقه
و شرطه يحال بينه و بين لذة الدنيا و عمل الآخرة و من لم
يؤف خدمته حقها خسر الدنيا و الآخرة .

قيل : ثلاثة لا ينبغي للعاقل ان يغتر بهن المال و
الصحة و المنزلة من الملوك .

قال البديع : ان الملوك ان خدمتهم ملوك وان لم
تخدمهم اذلوک .

ركب الاسد

قال بعض الحكماء : من اراد مصاحبة الملك ، فليدخل
كالاعمى ، و ليخرج كالأخرس ، صاحب السلطان كراكب الاسد ، بينما
هو فرسه اذ هو فريسته .

النار و السلطان

قال حكيم : مثل السلطان مثل النار لا ينتفع به الاعلى
بعد (١) .

قال ضحاک بن مزاحم : انى لاسهر عامه ليلى مفكرا التمس
كلمة ارضى بها سلطانى ، ولا سخط ربى ، و لا اجدها .

قال معاوية بن ابي سفيان عليه اللعنة و الهوان : نحن
الزمان من رفعناه ارتفع و من وضعناه اتضع .

و من امثال العجم : من تبع الاسود لم يحرم لذى الصيود
و من الامثال : صاحب السلطان كراكب الاسديها به الناس
و هو من مركبه اهيى .

قيل : من اكل من مال السلطان زبيبة ، اداها تمرة .

في كليلة و دمنة : مثل السلطان كالجبل الصعب المرتقى
الذي فيه كل ثمرة طيبة ، و كل سبع حطوم ، فالارتقاء اليه
شديد ، والمقام فيه اشد .

و قال بعض الحكماء : لا تتشبث بالسلطان في وقت
اضطراب الامور عليه فان البحر لا يكاد يسلم منه راكبه في
حال سكونه فكيف عند اختلاف رياحه و اضطراب امواجه .

شرايط صحبة السلطان

قال ابن المقفع : لا تكن صحبتك للسلطان الا بعد
رياضة منك لنفسك على طاعتهم ، فكن حافظا اذا ولوك ، حذرا
اذا قربوك امينا اذا اتمنوك ، ذليلا اذا ضاموك ، راضيا اذا
استخطوك ، تعلمهم و كانك تتعلم منهم ، و توءد بهم و كانك
تتادب بهم ، و تشكرهم و لا تكلفهم الشكر ، و الا فالبعد منهم
كل البعد و الحذر منهم كل الحذر (١) .

قال بعض الاكابر : سئل عمار بن ياسر عن الولايات ،
فقال : هي حلوة الرضاع مرة الفطام .
و طلبني بعض السلاطين للولاية و عزم علي فيها فامتنعت
عليه الي ان قال : لا اعز لك و علي العهد بذلك .
قلت : الاحوال بروق تلمع و لا تقم ، و هذه الحالة منك
غير دائمة و لا سيما اذا جاء سلطان نقضها (٢) .

كلمات من الملوك

قال اردشير : اذا رغبت الملوك عند العدل رغبت الرعية :

(١) مجلة العربي - المادرة من كويت .

(٢) محاضرات الابرار ج ٢ ص ١١ .

عن الطاعة .

قال افريدون : الايام صحائف آجالكم ، فخذوها احسن

اعمالكم .

و قيل لاسكندر : ما بال تعظيمك لموء ديك اكثر من

تعظيمك لابيک ؟ لان ابي سبب حياتي الفانية ، و موء دبی سبب

حياتي الباقية .

و دخل محمد بن زياد موء دب الواثق عليه فاطهر الواثق

اكرامه و اعظامه .

ف قيل له : من هذا يا اميرالموء منين ؟ قال : هذا

اول من فتق لساني بذكر الله و ادناني من رحمة الله .

قال انوشيروان : الملك اذا كثر ماله مما يخذ من

رعيته كان كمن يعمر سطح بيته بما يقتلعه من قوا عدبنيانه (١)

ندم الملوك عند الموت

لما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة ، نظر الى اهله

يبكون حوله . فقال : جادلکم هشام بالدينيا وجدتم له بالبكاء

و ترك لكم ما جمع و تركتم عليه ما حمل ما اعظم منقلب

هشام ان لم يغفر الله له (٢) .

و قال المنصور : لما حضرته الوفاة بعنا الاخيرة

بنومة (٣) .

قيل : ان المامون لما احس بدنوا جلده امر ان يوضع

في مكان مرتفع لي شاهد جيشه و عساكره و سلطانه فلما فعلوا

به ذلك و شاهد ما شاهد رفع وجهه الى السماء و قال : يا من

(١) الاداب ج ١ ص ٢١٢ .

(٢) مجاني الادب ج ٢ ص ٤٠ . (٣) محاضرات الادباء ج ٤ ص ٣٨٤

لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه .
 و قال ابوه الرشيد عند موته : ما اغنى عنى ماله هلك
 عنى سلطانيه (١) .

لما احتضر عبدالملك نظر من القصر الى قمار يلوى
 ثوبا ، ثم يضرب به المغسل فقال عبدالملك : والله ليتنى
 كنت قمارا لا آكل الا كسب يدي يوما فيوما ، و لم اتقلد من
 أمر المسلمين شيئا ، فبلغ ذلك ابا حازم ، فقال : الحمد لله
 الذى جعلهم اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضرنا
 الموت لم نتمن ما هم فيه (٢) .

لما حضرت عمر بن عبدالعزیز الوفاة قال : اللهم
 انك امرتني فقصرت و نهيتني فعصيت و انعمت على فافضلت فان
 عفوت فقد مننت و ان عاقبت فما ظلمت (٣) .

لا يجوز السكوت

قال ابو عبد الله الحسين بن علي (ع) : ايها الناس ان رسول
 الله (ص) قال : من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله ، ناكثا
 عهده ، مخالفا لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالاثم و
 العدوان ، فلم يغير عليه بفعل و لا قول ، كان على الله ان يدخله
 مدخله (٤) .

(١) وقايع الايام للمحدث القمي - ص ٣١٣ . الكشكول

ج ٣ ص ٤٤٢ .

(٢) الكشكول ج ٢ ص ٢٤٢ . مجانى الادب ج ٢ ص ١٢٣ .

(٣) مجانى الادب ج ١ ص ٢٢ .

(٤) الطبرى ج ٤ ص ١٠٣ - احقاق الحق ج ١١ ص ٦٠٩ .

خسر الدنيا والاخرة

لعمر وبن العاص في هجاء معاوية لما نقض عهده له

بولاية مصر :

وعن منهج الحق لا تعدل
على اهلها يوم لبس الحلى
مجا فيل كالبقر الهمد
على البطل الاعظم الافضل
لك الويل من غدا ثم لى
قدا عتز بالله والمرسل
واين اللثالي من الفلفل
واين معاوية من على (١)

معاوية الفضل لاتنس لى
نسيت احتيالي فى حلق
وقدا قبلوا اهلها يهرعون
نصرناك من جهلنا يا بن هند
فما عذرنا يوم فصل الخطاب
وان عليا غدا خصمنا
واين الثريا و اين الثرى
واين الحما من نجوم السما

متفرقات

عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام

اتفقت الامامية رضوان الله عليهم، على عصمة الانبياء و الائمة عليهم السلام، وانه لا يجوز عليهم شيء من المعاصي و الذنوب صغيرة كانت او كبيرة، بل لا قبل النبوة و الامامة و لا بعدهما .

و اورد عليهم بما دلت عليه جملة من الايات مطابقة و التزاما (١) و بما تضمنه كثير من الادعية الماثورة باعترافهم بالذنوب و المعاصي و استغفارهم منها، و بما ورد عن النبي (ص) من انه كان يتوب الى الله عزوجل كل يوم سبعين مرة .

واجيب عنه بوجوه :

احدها - حملها على تاديب الناس و تعليمهم كيفية الاقرار و الاعتراف بالتقصير و الذنوب و الاستغفار و التوبة منها .

(١) ١ - و عصى آدم ربه فغوى (طه / ١٢١) .

٢ - فغفرنا له ذلك ، وان له عندنا لزلفى و حسن ما آب ص ٢٥ .

٣ - ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر (انا فتحنا ٢)

الثاني - حملها على التواضع و الاعتراف بالعبودية،
و ان البشر في مظنة التقصير .

الثالث - ان الاعتراف بالتقصير و الذنوب والاستغفار،
منها على تقدير وقوعها و المعنى هكذا ان صدر مني شيء
من هذه الامور فاغفر لي، و من المقرر في محله انه لا يلزم
من صدق الشرطية صدق طرفيها .

و لا يذهب عليك سخف هذه الاجوبة، فان حمل بكائهم و
تضرعهم الى الله تعالى في جوف الليل، حيث العيون نائمة،
و الاصوات هادئة، ساجدين مبتهلين على التاديب و التعليم
بعيد جدا، لانهما يقتضيان ان يكون العمل بمراى و مسمع
من الناس، لا ان يكون في الخفاء حيث لا يطلع عليه احد .

و اما حمل ذلك كله على التواضع باسناد معاصر لم
يرتكبوها الى انفسهم فابعد من الوجه المتقدم، لانهم بعيدون
عن التظاهر و التصنع، كما ان حملهما على الذنب التقديرى
غير تام ايضا، لان السهوى منه لا يحتاج الى الاستغفار والعمدى
خلاف الفرض لان المفروض عصمتهم عليهم السلام .

الرابع - انهم يتكلمون على لسان امتهم ورعاياهم،
و انما اضافوا الذنوب الى انفسهم المقدسة للاتصال والسبب
و لا سبب اوكد مما بين الرسول او الامام عليه السلام و بين
امته و رعيته، الا ترى ان رئيس القوم اذا وقع من قومه هفوة
او تقصير، قام هو في الاعتذار عنهم و نسب ذلك الى نفسه،
و اذا اريد عتابهم و توبيخهم وجه الكلام اليه دون غيره
منهم و ان لم يفعل هو ذلك بل و لا شهدته و هذا النحو من
الاستعمال معروف .

الخامس - ما ذكره: على بن عيسى الاربلى، في كتاب

(كشف الغمة) قال رحمه الله : ان الانبياء و الائمة عليهم السلام تكون اوقاتهم مستغرقة بذكر الله تعالى، و قلوبهم مشغولة به، و خاطرهم متعلقة بالملا الاعلى و هم ابدا فى المراقبة كما قال عليه السلام : اعبد الله كما تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه و منقلبون عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية و المنزلة الرفيعة بالاشتغال بالماكل و المشارب و التفرغ للنكاح و غيره من المباحات عدوه و اعتقدوه خطيئة فاستغفروا منه، الا ترى ان بعض عبيد الدنيا لو قعد ياكل و يشرب و ينكح و هو يعلم انه بمرأى سيده و مسمع منه لكان ملوما عند الناس، و مقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده و مالكه، فما ظنك بسيّد السادات و مالكا الاملاك، و الى هذا اشار عليه السلام و الصلاة على ما نقل عنه : انه ليغان على قلبى و انى لاستغفر الله بالنهار سبعين مرة و قوله " حسنات الابرار سيئات المقربين " .

و نقل العلامة النحرير " السيد عليخان " فى شرح الصحيفة الموسوم " برياض الصالحين " عن القاضى ناصر الدين البيضاوى انه قال : فى شرح قوله صلى الله عليه و آله انه ليغان على قلبى و انى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة : الغين لغة فى الغيم، و غان على كذا اى غطى .

و قال ابو عبيدة فى معنى الحديث : اى يتغشى قلبى ما يلبسه، و قال القاضى ايضا : بلغنا عن الاصمعى، انه سئل عن هذا فقال : عن قلب من تروى، فقال : عن قلب النبى صلى الله عليه و آله فقال : لو كان عن غير قلب النبى، لكنت افسره لك، و استحسنة القاضى، و قال لله در الاصمعى فى

انتهاجه منهج الادب و اجلاله القلب الذى جعله الله موقع
وحيه و منزل تنزيله .

ثم قال : لما كان قلب النبي (ص) ، اتم القلوب صفاء
و اكثرها ضياء ، و اغرقها عرفانا ، و كان عليه السلام معنا
مع ذلك بتشريع الملة و تاسيس السنة ميسرا غير معسر لم
يكن له بد من النزول الى الرخص و الالتفات الى حظوظ النفس
مع ما كان ممتحنا به من احكام البشرية ، فكان اذا تعاطى
شيئا من ذلك عده على النفس ذنبا فاستغفر منه ، انتهى كلامه
ملخصا ، و الاحسن ان يقال فى الجواب :

١ - ان التوبة على ثلاثة اقسام : توبة العوام ، وهى
التوبة من الذنوب و المعاصى و الاثام .

٢ - و توبة الخواص ، و هى التوبة من الزلات و الغفلات
٣ - و توبة المقربين ، و هى التوبة من الالتفات الى
ما سوى الله فى آن من الانات ، و من هذا البيان يتضح معنى
توبه الانبياء و الاوصياء عليهم السلام و استغفارهم على
المعاصى و الاثام ، فانهم لغاية اهتمامهم باستغراق اوقاتهم
فى الاقبال على الله سبحانه ، و الاعراض عما عداه ، و انجذابهم
بكليتهم الى جنابه جل شاناه و ترك ما سواه كانوا يعدون
صرف لمحة من اللحامات ، و الاشتغال فى ساعة من الساعات
بالاشغال البدنية و الوازم البشرية من المآكل و المشرب
و المنكح ، و نحوها من المباحات نقضا و انحطاطا ، و يسمون
توجه البال فى آن من الانات الى شئ من هذه الحظوظ
الدنيويات اثما و عصيانا و ذنبا ، و يستغفرون الله تعالى
منه ، و قد سلك على منوالهم و اقتدى بافعالهم واقوالهم ،
المتألهون و العرفاء من اصحاب الحقيقة ، الذين نفذوا من
ذيول سرائرهم غبار هذه الخربة الدينية ، و كحلوا عيون

بصائرهم بكحل الحكمة النبوية (١) .

عِلْمُ الْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

اختلف الأراء في كيفية علم الامام بل النبي عليهم الصلاة من الملك العلم فذهب جمع الى حضوريته و آخرون الى حصوليته .

الفريق الاول - هم الغلاة : فانهم قالوا : بحضور صور الممكنات عندهم عليهم السلام ، و التزموا بان علمهم من لوازم ذواتهم المقدسة و لهم احاطة على الاشياء نحو احاطة قلب الانسان على اعضائه ، و استدلوا على مذهبهم بالنصوص المصرحة ، بان الله تعالى خلقهم انوارا و قالوا : ان النور مجرد عن المادة ، و كل مجرد عالم بالذات فهم ذاتا عالمون بالاشياء لا يحتاجون الى التعليم و التعلم ابدا .

و الفريق الثاني - القائلين بالحصولي - استدلوا على ما ادعوه بالآخبار المتكاثرة المتظافرة الدالة على ان علم النبي (ص) كان بتعليم الله له و علوم الائمة كان بتعليم النبي لهم واحدا بعد واحد ، و قالوا : لو كان علمهم حضوريا لم يكن وجه و احتياج الى تعليم المتقدم للمتأخر ، ويؤيد هذا القول الخبر الوارد في الصحيفة التي جاء بها جبرئيل الى رسول الله (ص) و قال : " ان الله تعالى امرك ان تعطيها الى نجا اهل بيتك " اي الى علي و ولده (٢) و استدلوا ايضا باخبار اخر ذكرها المحدثون في مسانيدهم ، منها ما رواه الكليني عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : اذا اراد الامام ان يعلم شيئا اعلمه الله (٣) .

(١) الكافي ج ١ ص ٢٨٠ طبع طهران . (٢) خزائن الخيال ص ٥٢٣

(٣) الكافي ج ١ ص ٢٥٨ .

و منها ما ورد من انهم يزدادون بالعلم و الا لنفد ما عندهم (١) .

و هذه الروايات كما ترى تدل على عدم احاطتهم بالاشياء و الا لم يبق مجال لازدياد علمهم، و لهذا حملوها على احد هذه الوجوه التي سيتلى عليك ذكرها على سبيل منع الخلو .

فهى محمولة اما على نفى علمهم ابتداء ، او بالذات من غير تعلمهم من الله سبحانه ، او على نفى الغيب المستاثر به الله علمه لنفسه من غير ان يشاركه فيه احد ، او على نفى الحضور دفعا للخلو فيهم ، او على نفى العمل بمقتضاه ، او على نفى ما لم يخلق الله علمه ، او على نفى ما لم ياذن به الله اظهاره و اعلامه ، او على نفى المحتوم المبرم ، او على نفى الامور من المبرمات بدعوى ان علمهم بالنسبة اليها ارادى لا المجمل الذى ينزل فى ليلة القدر ، او انها محمولة على ما عدى المعجزات و الخوارق الظاهرة منهم احيانا فى مقام التحدى ، او على غير ما كان عندهم من العلوم المنسوبة الى الصحيفة او مصحف فاطمة او الجفر ، او الجامعة او التاييد بالروح او بعمود النور ، او انها محمولة على التقية ، من ضعفاء شيعتهم دفعا للخلو ، او على التقية من النصاب و المخالفين صيانة لهم و لشيعتهم .

اقول : و قد يعبر عن كيفية علمهم بالعلم الارادى بمعنى انه يحصل لهم العلم بالشئ ، متى ارادوا الاطلاع عليه و يمثل لذلك بمن هو واقف فى حجرة ذات مرايا ، فكما ان نظره الاختيارى الى الخارج منوط بمشيته عن طريقها ، فكذلك يكون فى علمهم فانه ايضا مشروط بمشيتهم ، فكما ارادوا ان يعلموا

شيئا علموه، و هذا بخلافنا لانا كثيرا ما نريد ان نعلم شيئا
و لا نعلمه .

اذا عرفت ذلك فاعلم، ان القائلين بالحصول ايضا
افترقوا على قولين، فمنهم من يقول : انهم عليهم السلام
عالمون بالاشياء طرا و صور الممكنات موجودة في علمهم مطلقا
و منهم من ينكره و يقول : انهم اذا شاءوا ان يعلموا شيئا
علموه، و لكل منهما حجة و دليل .

و استدلوا للاول بالاخبار الدالة على انه لا يحجب
عنهم السماء و الارض، و الجنة و النار، و انه عرض عليهم
ملكوت السماوات و الارض، و يعلمون علم ما كان و ما يكون
الى يوم القيامة (١)، و الاخبار الدالة على انهم يعرفون
الناس بحقيقة الايمان و بحقيقة النفاق و عندهم كتاب فيه
اسماء اهل الجنة و النار و انه لا يزيلهم خبر مخبر عما
يعلمون من احوالهم، و الاخبار الدالة على فعلية علمهم
عليهم السلام و الاخبار الدالة على ان الله يرفع للامام
عمودا من نور ينظر به الى اعمال العباد (٢) .

و كيف كان فالذي يقتضيه النظر الدقيق في الجمع بين
الطائفتين من الاخبار بحيث يرتفع التنافي بينهما ان يقال
جعل لعلمهم مرتبتان، مرتبة الحفظ، و مرتبة الفعلية، و
يلتزم بانهم بالنسبة الى المرتبة الاولى عالمون من دون
 قيد و شرط، و اما بالنسبة الى المرتبة الثانية، فعلمهم
مشروط بمشيتهم لذلك، فنرجع الروايات التي وردت مطلقة ولم

(١) فليراجع الكافي ج ١ ص ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٥٨ . الاختصاص

ص ٢٧٨ .

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٢٢٩ .

يشترط فيها علمهم بشئ الى المرتبة الاولى، و ماوردت منها مقيده الى المرتبة الثانية و على هذا لم يبق تعارض وتناف بينهما . هذا غاية ما يمكن ان يقال فى دفع الاشكال، على انا نقول معنى كونهم عالمين بالاشياء هو انهم ذوو قسوة و ملكة، بحيث كلما ارادوا و شاءوا ان يعلموا اشياء علموه، كما هو الحال فى الفقيه الذى يرجع اليه الناس غاية الامر اطلاع الفقيه على الاحكام انما تستند الى الاسباب الظاهرية كالامارات و الاصول، و اما اطلاع الامام فليس كذلك بل هو مستند الى الامور الغيبية كالوحي و الالهام ونحوهما .
فان قلت : لازم هذا القول صحة نسبة الجهل اليهم، لانهم على ما ذكر بالنسبة الى هذه المرتبة غير عالمين، ولا اظن باحد ان يلتزم به .

قلت : نعم لو صح نسبة الجهل الى فقيه متضلع، لايتذكر حكما من الاحكام حالا، و انما يتذكره بعد الرجوع الى المدارك لصح ههنا ايضا، و لكنه ليس كذلك، فان هذا القدر من عدم الدراية لا يصح نسبة الجهل الى احد، نعم لو بلغ حدا لا يعلم الحكم و لو بعد المراجعة الى مداركه لكان لصحة هذه النسبة مجال واسع .

تتمه فى الموضوع

اقول و احسن ما ورد فى دفع الاشكال عن علم الامام بما اوجب الاعانة على قتله ما رواه ابراهيم بن ابي محمود " عن ابي الحسن الرضا (ع) قال : قلت له : الامام يعلم متى يموت ؟ فقال : نعم قلت : فابوك حيث بعث اليه يحيى بن خالد بالرتب و الريحان المسمومين علم به ؟ قال : نعم، قلت :

فاكله و هو يعلم ؟ فيكون معيننا على نفسه فقال : لا، انه يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج اليه فاذا جاء الوقت القى الله عزوجل على قلبه النسيان ليمضي فيه الحكم" ولكن في وقعة الحسين عليه السلام الامر اشكل (١) .

اهمية الاجتماع

لا ريب في ممدوحيه الاجتماع و حسنه عند العقلاء مطلقا و هو مما استقل به شعور الحيوانات بانواعها فضلا عن الانسان .

و يدل على ذلك ملاحظة حال الحيوانات الوحشية من الوحوش و الطيور و الحيتان و الهوام الارضية، لان نظام بقائها و تامين معاشها منوط بالاجتماع غالبا .
الاترى الى الجراد و اتفاقها في خضم النبات ، و لو كانت متفرقة لم تتمكن على ذلك .

الاترى الى النحل و اجتماعها في امكنتها ، و تصنع العسل فيها ، و لو كانت متفرقة لم يكن لها الى نيل العسل سبيل .

و هكذا النمل و الاغنام ، فانها تجتمع في حمل الاجسام الثيله ، و نقل ماكولاتها الى منازلها ، و تدافع العدو عن نفسها و لو كانت منفردة لم يكن لها ذلك .

و هكذا القردة تجتمع على حفظ نوعها و دفع العدو عن نفسها ، و من البديهي ان الامور الخارجة عن تحت قدرة الاحاد ليست بخارجه عن قدرة الجميع ، كما هو الحال في الجسم الثقيل فانه لا يتحرك من محله الا بالجماعة و كذا حفر الابار العميقة

(١) الكشكول للميبدي ص ٢٤٨ .

والانهار العظيمة، و قلع الاشجار الشامخة، و الجبار الراسية و رفع الابنية الرفيعة، و القلاع المنيعة، و امثالها لا يمكن الا ببركة الاجتماع ، و لا يترقى الملك و المملكة، و لاتزداد الثروة، و لا يندفع العدو، و لا يمكن الغلبة على الدول و السلاطين و الاعادى و فتح القلاع الا بالاجتماع، و ليعلم ان سره الواقعى غلبة قوة الاكثر على الاقل طبعا .

انظر الى كفة الميزان الموضوع فيها حجر موزون بمائة مثلا، اذا قوبل فى الكفة الاخرى بعشرة لا تتحرك المائة، وكلما ازداد على العشرة ضعفت قوة المائة الى ان تتساوى الكفتان، ثم اذا وضع على احدهما شئ يسير غلبت على الاخرى بالطبيعة و كذا الجسم الثقيل لا يمكن تعلقه بخيط دقيق و لكن بعد ما اضيفت اليه خيوط متعددة متظافرة مجتمعة يتحمل الثقل و يمكن تعلقه بها و لا تنقطع حينئذ لقوتها الاجتماعية، وقس عليه ما يدركه الذوق و التدبر من الامور العالمية .

و لما راجعنا الى زوايا الدين الحنيف و تعمقنا فيها علمنا ان الاجتماع مما استحسنه الشارع و حث عليها المسلمين اما ترى الى الفرائض والسنن ، كالحج والجهاد والجمعة و الجماعات كالعيدين و الاستسقاء و تشييع الجنائز والعيادة و المصافحة و غير ذلك ، مما يكون سببا للاجتماع .

و كيف لا يكون كذلك و قد كان حفظ بيضة الاسلام ومملكة المسلمين وازدياد ثروتهم وتقوية شوكتهم، و تحصن اعراضهم و نواويسهم و ترقى ملكهم و مملكتهم و كثرة علومهم ومعارفهم و صنائعهم و تراكم جيوشهم و عساكرهم و رواج معاملاتهم و استكشاف كنوزهم و خزائنهم و امثالها طرا منوطة بهذا الامر الجليل و الوصف الجميل، و لكن المسلمون نسيوا هذا الحاضر

يدا واحده فى قبال من عاداهم فان التقصى عن شرورهـم و
مكائدهم غير ممكن الا باجتماع المسلمين (١) .

البكاء على الموتى

روى عن النبى (ص) انه قال : " ان الميت ليعذب
ببكاء الحى عليه " (٢)

ظاهر هذا الخبر ينافى ما ثبت عقلا و نقلا من عدم
مؤاخذة احد بذنوب غيره ، كما قال الله تعالى : " و لا تزر
وازره و زر اخرى " (فاطر / ١٨) .

و يمكن الجواب عنه بوجهين : احدهما - ان المراد ، ان
الميت اذا اطلع بنياحة اهله و نسوانه عليه ، و سمع فى
القبر ضجيجهن و رفع اصواتهن ، تالم روحه ، اما لاستشعاره ما
لحقهم من الحزن او لارتكابهم المعصية و الحرام ، فالمراد من
التعذيب ههنا ليس العقاب حتى يرد الاشكال بل المراد هو
التاثر و التالم كما عرفت .

و الثانى - ان اهل الجاهلية كانوا يوصون بالنوح
عليهم ، و يوءكدون الوصية بذلك ، كما قال شاعرهم :
فان مت فانعينى بما انا اهله و شقى على الجيب يا ام معبد
فهذا الخبر ورد ردا عليهم ، و استنكارا لفعالهم ،
و تحذيرا عنه ، و ردعا لغيرهم عن التاسى بهم ، فانسه ان
اوصى احد اهله مثلا بان ينوحوا عليه ، و هم فعلوا ذلك
بوصيته ، فيعذب بنياحتهم عليه ، لانها وقعت بامرهم و تحققت
بوصيته ، و بعبارة اخرى ، مؤاخذة الميت انما يكون بالامر

(١) كشكول بوشهرى ص ٧٧٨

(٢) مشكلات العلوم ص ٩٦

و الوصية بالنياح لا بالفعل الصادر عن غيره ، حتى يرد الاشكال الذي سبق ذكره .

الاصوليون والاخباريون

اعلم : ان بين الاخباريين و الاصوليين فروقا شتى ، و نحن الان نشير اليها ، حتى يبحث في اطرافها ، ليكون القضاء بالحق او الباطل على كل من الطائفتين على نهج العدل و الانصاف ، و بعيدا من الحيف و الاجحاف .

منها - ان الاصوليين ، يوجبون الاجتهاد عينا و كفاية ، و اما الاخباريون ، فلا يوجبون الا الاخذ بالرواية عن المعصومين عليهم السلام .

و منها - انهم ينوعون الاحاديث الى الاقسام الاربعة المشهورة و اما الاخباريون ، فيقسمونها الى الصحيح والضعيف فقط .

و منها - انهم يقولون : ان المجتهد المطلق عالم بجميع الاحكام بالملكة ، و اما الاخباريون يقولون : لا عالم باحكام الله تعالى سوى المعصومين عليهم السلام .

و منها - انهم يشترطون في حصول درجة الاستنباط علوما شتى اهمها عندهم علم الاصول ، و اما الاخباريون ، فلا يشترطون في الاستنباط الا العلم و المعرفة باصطلاحات اهل البيت عليهم السلام و عدم خبر معارض للخبر مثله .

و منها - انهم يجوزون الاخذ بظاهر الكتاب بل يرجحونه على ظاهر الاخبار ، و الاخباريون ، لا يجوزون الاخذ به الا ما ورد التفسير في ذيله عنهم عليهم السلام .

و منها - انهم لا يعتقدون بصحة كل ما روى في الكتب

الاربعة بخلاف الاخباريون، فانهم ملتزمون بصحتها .
 و منها - انهم لا يجوزون المصير الى القول الشاذ
 النادر، الذي اعرض عنه المشهور و ان قام عليه الدليل ،
 و الاخباريون، يجوزونه و يتبعون الدليل دون القائل .
 و منها - انهم يعتقدون كون المجتهد ماثبا و ان اخطا
 و اما الاخباريون، فيقولون: بانه معاقب مطلقا الا اذا حكم
 على طبق خبر صحيح صريح (١) .

علّة سكوت امير المؤمنين (ع)

ان قيل ما السر في ان علي بن ابيطالب عليه افضل
 السلام ايام خلافته الظاهرية ما اظهر الحق من مذهبه و لم
 يعترض على السابقين فيما ابتدعوها و لم يغير سنتهم مع
 وجوبه عليه و هل لذلك وجه صحيح ام لا ؟
 قلت : الوجه في ذلك هو ما ذكره الشريف المرتضى
 انارالله برهانه، و هو انه لم يصل اليه الامر الا بالاسم دون
 المعنى، و قد كان طول ايام ولايته و خلافته، معارضا منازعا
 الى ان قبضه الله تعالى اليه، و كيف يمكن له الخلاف على
 المتقدمين من الخلفاء مع ان جل من بايعه كانت من شيعة
 اعدائه و هم كانوا يظنون، الخلفاء مضوا على اعدل الامور
 و افضلها، و يقولون ان اللازم على ما ياتي بعده ان يقتفى
 آثارهم و يسلك سبيلهم، فعلى هذا ليس العجب من ترك مخالفته
 عليه السلام لهم، بل العجب من اظهاره المخالفة في بعض
 الامور، مع شدة الخوف عليه من اثاره الفرقة و الفتنة، وقد
 كان غير مرة يجهر في خطبه بما ابتلاه به من فقدان الاعوان،

(١) كيت و كيت لمن كان جليس البيت ص ١٣٣ .

و عدم تمكنه اظهار الحق على ما هو عليه ، و لذلما استاذنه قضاته ، و قالوا بم نقضى فى الحكم يا اميرالموء منين؟ قال عليه السلام : اقضوا بما كنتم تقضون من قبل حتى تكون الناس جماعة واحدة ، او اموت كما مات اصحابى ، فيظهر من ذلك انه عليه السلام و شيعته الذين قبضهم الله تعالى كانوا فى حال التقية (١) .

ما السر فى غلبة اعداء الله احيانا على اوليائه

قال محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقانى رضى الله عنه كنت عند الشيخ ابى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم على بن عيسى القصرى ، فقام اليه رجل فقال له : انى اريد ان اسالك عن شئ فقال له : سل عما بدالك . فقال الرجل : اخبرنى عن الحسين بن على عليه السلام اهو ولى الله ؟ قال : نعم .

قال : اخبرنى عن قاتله اهو عدو الله ؟ قال : نعم . قال الرجل : فهل يجوز ان يسلط الله عدوه على وليه؟ فقال له ابو القاسم بن روح : افهم عنى ما اقول لك ، اعلم ان الله عزوجل لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ، ولا يشافهمم بالكلام ، و لكنه جل جلاله يبعث اليهم رسلا من اجناسهم و اصنافهم بشرا مثلهم ، و لو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم ، و صورهم لنفروا عنهم و لم يقبلوا منهم ، فلما جاء وهم و كانوا من جنسهم ياكلون الطعام ، و يمشون فى الاسواق ، قالوا لهم ، انتم بشر مثلنا و لا نقبل منكم حتى تاتوننا بشئ نعجز ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه

فجعل الله عزوجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار و الاعذار فغرق جميع من طغى و تمرد، و منهم من القى في النار فكانت بردا و سلاما، ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة و اجرى من ضرعها لبنا، و منهم من فلق له البحر و فجر له من الحجر العيون، و جعل له العصا اليابسة شعبانا تلقف ما يافكون و منهم من ابرأ لاكمه و الابرص و احيى الموتى باذن الله و انباهم بما ياكلون و ما يدخرون في بيوتهم و منهم من انشق له القمر، و كلمته البهائم مثل البعير و الذئب و غير ذلك .

فلما اتوا بمثل ذلك و عجز الخلق عن امرهم و عن ان ياتوا بمثله كان من تقدير الله عزوجل و لطفه بعباده و حكمته ان جعل انبياءه عليهم السلام مع هذه القدرات و المعجزات في حالة غالبين و في اخرى مغلوبين، و في حالة هارين و في اخرى مقهورين و لو جعلهم الله عزوجل في جميع احوالهم غالبين و قاهرين و لم يبتلهم و لم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عزوجل، و لما عرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار، و لكنه عزوجل جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة و البلوى صابرين و في حال العافية و الظهور على الاعداء شاكرين و يكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين و لا متجبرين و ليعلم العباد ان لهم الها هو خالقهم و مدبرهم فيعبدوه و يطيعوا رسله، و تكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم و ادعى لهم الربوبية او عاند او خالف و عصى و جحد بما اتت به الرسل و الانبياء عليهم السلام، ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي بينة .

قال محمد بن ابراهيم بن اسحق رضى الله عنه : فعدت الى الشيخ ابي القاسم بن روح قدس الله روحه من الغد وانا قول في نفسى اتراه ذكر ما ذكر لنا يوم امس من عند نفسه فابتداني فقال لى : يا محمد بن ابراهيم لان اخر من السماء فتخطفنى الطير او تهوى بى الريح فى مكان سحيق، احب الى من انا قول فى دين الله عزوجل برايبى او من عند نفسى، بل ذلك عن الاصل و مسموع عن الحجة صلوات الله عليه وسلامه (١) .

كلمات مرتجلة

ارتجل على بن ابيطالب عليه السلام تسع كلمات قطعت اطماع البلغاء عن واحدة منها ، ثلاث فى المناجات ، و ثلاث فى العلم ، و ثلاث فى الادب .

فاما التى فى المناجات فقوله : كفانى عزا ان تكون لى ربا ، و كفانى فخرا ان اكون لك عبدا ، انت لى كما احب فوفقنى لما تحب .

و اما التى فى العلم فقوله : المرء مخبو تحت لسانه ، ما ضاع امرء عرف قدره ، و تكلموا تعرفوا .

و اما التى فى الادب فقوله : انعم على من شئت تكن اميره ، و استغن عن من شئت تكن نظيره ، و احتج الى من شئت تكن اسيره .

ما يخرج عن الدين

قال ابو على الدقاق ، و قد سئل عن الحديث المشهور : " من تواضع لغنى ، ذهب ثلثا دينه " ، ان المرء بقلبه ولسانه و جوارحه فمن تواضع لغنى ، بلسانه و جوارحه ، ذهب ثلثا دينه ،

(١) كمال الدين للصدوق ص ٥٠٨ .

فان تواضع بقلبه ايضا ، ذهب دينه كله (١) .

الام من مادر

فلان الام من مادر، ومادر هورجل من هلال بن عامر بن صعصعة .

قيل : سمي مادرا لانه سقى ابلاله من ماء حوض ، فلما فرغ الابل من شرب الماء بقى فى اسفل الحوض ماء قليل، فسليخ فيه و مدر الحوض به اى طين الحوض بعذرتة بخلا من ان يستقى احد من ذلك الحوض (٢) .

من امثال العرب

مثل : كل الصيد فى جانب الفراء او فى جوف الفراء .
الفراء : الحمار الوحشى، اصله ان قوما خرجوا الى الصيد فصاد احدهم ظبيا ، و الاخر ارنبا ، و الاخر فراء ، فقال : كل الصيد فى جوف الفراء ، اى جميع ما صدموه ، يسير فى جنب ما صدته (٣) .

روءها ملك

قيل : ان المستنجد بالله " يوسف بن المقتدى " رأى فى منامه كان ملكا نزل عليه من السماء ، و كتب فى كفه اربع خآت ، فلما استيقظ ، طلب احد المعبرين ، و قص عليه الرويا فقال له المعبر : انت تلى الخلافة فى سنة خمسمائة و خمس و خمسين فكان الامر كذلك .

(١) الكشكول ج ١ ص ٢٨٥ .

(٢) و (٣) كتاب الخزائن ص ٤٨ .

الرزق مقسوم

قيل : وجد مكتوبا على باب ابراهيم الخليل عليه السلام
الرزق مقسوم، و الاجل محتوم، و الحريص محروم، و البخيل
مذموم، و الكريم ذكره يدوم، و الحسود مغموم، و الرازق حي
قيوم .

فائدة

ان الطبيب له علم ومعرفة مادام في اجل الانسان تاخير
حتى اذا ما انقضت ايام مدته حار الطبيب وخانتها العقاقير

دواء الهموم

سخط كسرى على بوزرجمهر فحبسه في بيت مظلم، وامران
يصفد بالحديد، فبقى اياما على تلك الحالة، فارسل اليه من
يساله عن حاله فلما اتوه، فاذا هو منشرج الصدر، مطمئن
النفس، فقالوا له : انت في هذه الحالة من الضيق، و نراك
ناعم البال ؟ فقال : اصطنعت لِنَفْسِي سِتَّةَ اخلاط وعجنتها و
استعملتها فهي التي ابقتني على ما ترون، قالوا له صف لنا
هذه الاخلاط، لعلنا ننتفع بها عند البلوى، فقال : نعم .

اما الخلط الاول : فالثقة بالله عزوجل .

واما الثاني : فكل ما شاءه الله كائن .

واما الثالث : فالصبر خير ما استعمله الممتحن .

واما الرابع : فاذا لم اصبر فماذا اصنع، ولا اعين

على نفسي بالجزع .

واما الخامس : فقد يكون اشد مما انا فيه .

واما السادس : فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ مقالته

كسرى فاطلقه و اعزه (١) .

فى الجنة و النار

اختلفت الاراء فى ان الجنة و النار، هل هما موجودتان الان ام لا ؟

و الذى ذهب اليه الاكثرون، و عليه المحقق الطوسى فى التجريد: هو القول بوجودهما فعلا، و استدلوا عليه بطواهر القرآن الكريم، فانه تعالى قال فى توصيف الجنة:

" و جنة عرضها السموات و الارض اعدت للمتقين " (آل عمران/١٣٣) .

و قال فى وصف النار: " فان لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس و الحجاره اعدت للكافرين " (البقرة/٢٣) .

فقد اخبر الله عن اعدادهما بلفظ الماضى، و هو يدل على وجودهما، و الا لزم الكذب، و حمل لفظ الماضى على المستقبل عدول عن الظاهر، و هو مما يحتاج الى الدليل .

معنى العقل

يطلق العقل فى لسان الروايات على ثلاثة معان: اولها الحالة التى هى مناط التكليف، و بها يميز الانسان الخير من الشر و يقابلها الجنون .

الثانى - العلم اخذا من التعقل، و يقابل بالجهل .
الثالث - الحالة التى يرجح الانسان بها الخير على

(١) مجانى الادب ج ٢ ص ١٧٢ . كشكول البحرانى ج ٣ ص ٣١٧

الشر، و هذا هو العمل بمقتضى العقل، و هذا المعنى تارة يقابل بالفسق و الضلالة، و قد يقابل بالسفه، و ما ورد فى الروايات مدحا للعقل اكثره ناظر الى المعنى الاخير، فاعتنم

البيضاوى

القاضى البيضاوى، صاحب التصانيف المشهورة، اسمه عبد الله و لقبه ناصر الدين، و كنيته ابوالخير بن محمد بن على البيضاوى .

و بيضا - قرية من اعمال شيراز، تولى القضاء بفارس، و كان زاهدا متورعا، دخل تبريز، فصادف دخوله مجلس اجلاس بعض الفضلاء، فجلس فى آخريات القوم بصف النعال، بحيث لم يعلم احد بدخوله، فاورد المدرس اعتراضات و تنجح و زعم ان احدا لا يقدر على جوابها فلما فرغ من تقريرها و لم يقدر احد من الحاضرين على التخلص عنها شرع البيضاوى فى الجواب فقال له المدرس : لا اسمع كلامك حتى اعلم انك فهمت ما قررته فقال القاضى : تريد ان اعيد كلامك بلفظه ام بمعناه، فبهت المدرس و قال : اعدّها بلفظها، فاعادها و بين ان فى تركيب الفاظه لحنا ثم اجاب عن تلك الاعتراضات باجوبة شافية ثم اورد لنفسه اعتراضات بعددها و طلب من المدرس الجواب عنها فلم يقدر، فقام الوزير من المجلس، و اجلس البيضاوى فى مكانه، و ساله من انت؟ فقال البيضاوى ناصر الدين، و طلب قضاء شيراز، فاعطاه ما طلبه و اكرمه و خلع عليه .

و كانت وفات البيضاوى سنة خمس و ثمانين و ستمائة، و ذلك فى تبريز، و قبره هناك، و من مصنفاته " الغاية فى الفقه " و " شرح المصابيح " و " المنهاج " و " الطوالع " و

" المصباح في الكلام " و اشهر مصنفاته في زماننا هذا : تفسيره الموسوم بـ " انوار التنزيل " (١) .

الامان من عذاب الله

روى محمد بن علي الباقر (ع) عن ابيه عن اميرالموء منين عليه السلام قال : كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه و تعالى، فرفع احدهما ، فدونكم الاخر، فتمسكوا به ، اما الامان الذي رفع، فهو رسول الله، و اما الامان الباقي، فالاستغفار قال الله جل من قائل : " و ما كان الله ليعذبهم ، وانتم فيهم ، و ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون " (الانفال/٣٣) (٢)

ما معنى عالم المثل؟

قال القيصري في شرح فصوص الحكم : ان عالم المثل، هو عالم روحاني من جوهر نوراني، شبيه بالجواهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا ، و بالجواهر المجرد العقلي في كونه نورانيا ، و ليس بجسم مادي و لا جوهر مجرد عقلي، لانه برزخ فاصل بينهما .

و كل ما هو برزخ بين الشئيين فهو غيرهما ، وله جهران تشبه بكل منهما ما يناسب عالمه ، اللهم الا ان يقال : انه جسم نوري في غاية ما يمكن من اللطافة ، فيكون حدا فاصلا بين الجواهر المجردة اللطيفة و بين الجواهر الجسمانية الكثيفة ، و ان كان بعض الاجسام الطف من بعض ، كالسموات بالنسبة الي غيرها (٣) .

(١) الكشكول ج ١ ص ٥٤ . (٢) الكشكول للبهائي ج ٢ ص ٢٨٣

(٢) الكشكول ج ٣ ص ٣٦٦ .

معنى الوطن

ليس المراد من الوطن في قوله صلى الله عليه وآله :
 " حب الوطن من الايمان " الاوطان الظاهرية من دمشق وبغداد
 و نظائرهما لان حب هذه لا يختص بالموء من بل الكفار ايضا
 يحبون اوطانهم و يبتهجون بروءيتها ، على ان حب هذه الاوطان
 من شعب حب الدنيا ، و قد قال سيد الكل في الكل : " حب
 الدنيا راس كل خطيئة " فما كان هذا شأنه ، فكيف يمكن ان
 يكون حبه من علائم الايمان ، فلا بد و ان يقال : بان المراد
 منه اما هو القبر ، و وجه التعبير عنه بالوطن ، تنبيهه
 الانسان بانه سيسكن فيه مدة طويلة ، فاللزم عليه ان يجهد
 قبل وروده فيه بملازمة الطاعات و العبادات ، كي يكون هناك
 مرتاحا مستبشرا مسرورا .

او المراد منه " الجنة " و اليه اشير في الاية الشريفة
 " يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية "
 (الفجر / ٢٧ - ٢٨) .

فان من احب شيئا احب آثاره ، فمن احبها سابق اليها
 و اتى بما ينفعها ، و احترز عما يضربها .
 و يحتمل ان يكون المراد من الوطن ، في قوله صلى الله
 عليه وآله : حب الوطن من الايمان المكرة المكرمة زادها الله
 شرفا و تعظيما ، و يشهد له ان لفظ الوطن و لفظ مكة موافقان
 في العدد :

| | | | | | |
|------|---|----|------|----|---|
| و | ط | ن | م | ك | ه |
| = ٦٥ | ٩ | ٥٠ | = ٦٥ | ٢٠ | ٥ |

و يكون حبه من الايمان ، فمن كان موء منا يخرج نفسه

من القرية الظالم أهلها ، و يتوجه الى البيت العتيق، ويكون
اجره على الله سبحانه كما نطق به القرآن الكريم: " و من
يخرج من بيته مهاجر الى الله و رسوله " (النساء / ١٠٠) .

الله العلو الاعلى

قد يقع السوء ال عن معنى ما ورد فى بعض الادعية و
المناجاة عن المعصومين عليهم السلام بقولهم: " فلك العلو
الاعلى " .

و الجواب منه يحتاج مقدمة الى بيان معنى " العلو " .
فنقول : " العلو " لفظ مشترك ، يطلق على معان ثلاثة :
الاول - العلو الحسى ، كارتفاع الاجسام بعضها على بعض .
الثانى - العلو التخيلى و الاعتبارى ، كما قد يقال
للملك انه اعلى الناس ، فان المراد منه ، انه اعلاهم فى
الثرة المتخيلة و الاعتبار .

الثالث - العلو العقلى ، كما يقال للسبب ، انه اعلى
من المسبب ، و يقال لبعض الكمالات ، انه اعلى من بعض .
اذا تمهد هذا فاعلم : انه يستحيل ان يكون علوه تعالى
بالمعنى الاول لتنزهه تعالى عن الجسمية و المكان ، و هكذا
يستحيل ان يكون بالمعنى الثانى ، لتنزهه ايضا عن الكمالات
الخيالية ، التى يطلق عليها العلو الخيالى و الاعتبارى ذهى
كمالات اضافية تتغير و تتبدل حسب الاحوال و الاشخاص ، فربما
تكون بعض الصفات كما لا عند جمع و نقصا عند آخرين كما هو
كذلك فى المناصب الدنيوية فانها تعد كما لا عند ابناء الدنيا
و لكن الربانيين من العلماء و الزهاد يحسبونها نقصا لمن
تلبس بها على انه تزيد و تنقص ، وليس من كماله سبحانه هكذا

فيبقى المعنى الثالث " اى العلو العقلى " ، فاللازم ان يكون علوه تعالى عقليا مطلقا ، بمعنى انه لا رتبة فوقه ، بل جميع المراتب منحطة عنه ، و بعبارة اخرى نقول : ان اعلى المراتب هو الكمال العقلى ، و لما كان سبحانه و تعالى مبدء الوجود و مفيضة ، و علة العلل له لامحالة كانت رتبته تعالى اعلى الرتب ، و كانت له الفوقية المطلقة ، و هذا معنى العلو الاعلى الواردة فى الدعاء فليتدبر .

تمهيد لموعظة

لابد لكل ملك ان يكون متصفا باللطف و الرحمة ، كاتصافه بالقهر و الغضب ، كما لابد له ان يتخذ محلا خاصا لضيافته احبائه ، و سجننا معيننا لعقوبة اعدائه ، و ذلك لتمامية غلبته و سلطانه ، و السعة و الضيق فيهما تختلف حسب اختلاف شان الملوك ، فمن يكون سلطنته اعظم يكون مضيغه - لامحاله - واسع و احسن كما ان سجنه يكون اشد و اظلم .

فاذا كان هذا حال ملوك الدنيا مع حقارة سلطانهم و قصر اعمارهم و قلة حيلتهم ، و عدم قدرتهم على شئ ، ولو على ان يخلقوا ذبابا و هم يخلقون و ان يسلبهم الذباب شيئا لا يستقدوه منه ، فما ظنك بمن هو ملك الملوك ، و سيد السادات ، و من هو على كل شئ قدير ، اهل يمكن ان لا يكون له دار يتنعم فيها احباؤه ، ام هل يمكن ان لا يكون له سجن يعذب فيها اعدائه كلا و كلا ، و كيف ذلك مع انه ارحم الراحمين فى موضع الرحمة ، و اشد المعاقبين فى موضع النكال و النقمة ام كيف لا يكون و الحال ان من خوفه ترعد السماء و سكانها ، و من خشيته ترجف الارض و عمارها ، و من سطوته ترهب البحار

و امواجها ، و من جلوته تدك الجبال و حيطانها ، اجل حيث ان هذه الصفات صفات الجمال و الكمال ، كان اتصافه سبحانه و تعالى بها قطعيا ، و الا لتطرق النقص الى ساحته المقدسة و تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، فظهر مما ذكرنا لزوم الجنة و النار ، فانهما من لوازم عظمته ، فخلق الجنة لمن اطاعه و احبه ، و لو كان عبدا حبشيا ، و خلق النار لمن عصاه ، و لو كان سيذا قرشيا و منه ظهر ايضا ، وجه ما نطق به القرآن الكريم من مخلوقيتها ، منذ خلق العالم لانهما يخلقان بعد انقضاء ، و ذلك لما عرفت من انهما من لوازم السلطنة و الملك ، فكائناتان ما دامت السلطنة باقية .

فتخلص مما ذكرنا ان كبريائيته تعالى تقتضى اتصافه بالرحمة و الغضب ، فعليه اقول : ان اظهار كمال كل اسم و وصف منه سبحانه بايجاد مظهره فى العالم حتى يتم المحاكاة فمن يمكن ان يكون مظهر رحمته تعالى ، فهم الملائكة و اهل الجنة .

و من يمكن ان يكون مظهر قهره ، هم اهل النار و الشياطين و حيث انه سبحانه و تعالى يفعل ما يشاء ، و يحكم ما يريد ، اقتضت حكمته البالغة على ايجاد مظاهر اسمائه و صفاته ، فخلقهم و كساهم كسوة الوجود .

و من المعلوم ان كل موجود باقتضاء طبعه يتولى امرا من الامور و لا ريب فى ان الملائكة و الشياطين متخالفا للطبع و الاثار ، فالملائكة بالطبع متمايلون الى الخيرات و الطاعات كما ان الشياطين و ما يحذوهم متمائلة الى الشر و العصيان ، و كل حزب بما لديهم فرحون .

نعم هذا الاقتضاء فى الانسان و فيمن هو عرضة للتكليف

لا يبلغن حد العلة كي يخرجهن عن الاختيار، فيقال : لا يصح تكليف غير المختار و لا يعقل امره و نهيه، بل نلتزم بالاقتضاء الذي هو دون العلة .

و من مطاوى ما ذكرنا، ظهرت سخافة قول من نسب الظلم و القبح اليه تعالى، و ذلك لما قدمنا من انه سبحانه لم يتول شيئاً الا ايجاده فما يصدر منه، انما هو من لوازم الوجود و لا يولى احدا الا ما ولاه نفسه .

و مما ذكرنا ظهر ايضاً جواب من قال : بناء على ما قلت من ان كل موجود يفعل بما يقتضيه طبعه، فما فائدة بعث الرسل و انزال الكتب، و هل يتغير الشيء بهما عما هو عليه، و ذلك لما عرفت بما لا مزيد عليه، من انه تعالى عليم حكيم، و لا يسأل عن فعله و هم يسألون، على انا نقول: فائدة البعثة و الرسالة ترجع في الحقيقة الى الموء منين، لان ارسال الرسل و انزال الكتب سبب لاناارة قلوبهم و اهتدائهم الى دار النعيم و موجب لنجاتهم من العذاب الاليم، كما نطق به القرآن الحكيم: " انما انت منذر من يخشيها " (النازعات ٤٥) .

كما ان فائدة نور الشمس في الحقيقة تعود الى اصحاب العيون الصحيحة، و اما فائدة ذلك الى المختوم على قلوبهم فكفائدة نور الشمس الى الاكمه لا تزيده الا حيرة و ضلالة . " و اما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم، و ما تواوهم كافرون " (التوبة/٩) فتبصر، تفهم .

التكليف بالمحال و المعسور

مما اتفقت عليه الادلة الاربعة، عدم وقوع التكليف

بالمحال، بل عدم جوازه مطلقا، و لو بالنسبة الى سائر الامم، و اما التكليف بما فيه عسر و حرج، فمنفى في شريعتنا بالادلة الثلاثة: الكتاب و السنة و الاجماع .

و حينئذ يرد الاشكال بوقوع التكليف بها في كثير من الاعمال الشاقة، كالجهاد - الذي هو اشق الاعمال، الموجب ركوب الاهوال و تلف النفوس و الاموال، و مجاهدة النفس في دفع الشبه و الوسوس و تمييز الحق من الباطل المورث لهجوم جنود الجهل و المردة من الشياطين، التي هي اشق من الجهاد البدني، و تمكين النفس من القصاص، و الحد - الذي هو من اعظم الامور الى غير ذلك، مما لا يخفى وقوع التكليف به في الشريعة السمحة السهلة، و اجاب عنه المحققون من الاصحاب بان المناط و المدار في العسر و الحرج، هو ملاحظة حال اغلب الناس، فلا عبرة بالنادر نفيًا و اثباتا، و الامثلة المذكورة مما يكون حرجا بالنسبة الى غير الغالب .

اما الجهاد فلان الاقتحام في نار الحرب مما يستسهله كثير من الناس اما حماية و عصبية، و اما طلبا للغنيمة، و اما رضا بالمدح، و اما رجاء للمنزلة العظمى و الموهبة الكبرى، بل ربما يشتعل نار الحرب بين طائفتين في طول مدة و شدة و محنة سيما طوائف الاعراب المحترقين بنا بالعصبية و المستغرقين في بحار الحمية كما يشهد به التاريخ .

فلا ريب في وجود الدواعي المختلفة و الاغراض المتكثرة في نفوس بني نوع الانسان سيما في جهاد الكفار بالنسبة الى نفس الموء منين من طلب الفوز و الفيض و رجاء عظيم و جزيل الثواب، و يشهد بذلك ملاحظة احوال شهداء الطف عليهم السلام و شدة شوقهم و كثرة ميلهم الى الجهاد تحت لواء اما مهم

صلوات الله عليه .

و من هنا ذهب بعض الى انكار العسر و الحرج في امثال هذه الموارد توهما منه ان ملاحظة المثوبات و الدرجات التي وعدت بها المتقون يستسهل جميع المشاق في العالم ، و قال في هذا المقام ايضا : و كيف يحس الم الحديد مثلا من يرى نفسه بعد برهة من الزمان في نعم لا عين راتها و لا اذن سمعتها بل و لا خطر على قلب بشر اقول و للنظر في هذا القول مجال واسع كما قرر في محله .

و اما مجاهدة النفس ، فهي ايضا لا تستصعب على اغلب الناس بعد اقتحامهم فيها و ظهور الاثار منها لكل من اهل الخير و الشر بمقتضى كيفية رياضتهم ، سيما اذا لوحظ مثل قوله تعالى : و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الموافق لحكم العقل ، سيما اذا اشتد الشوق و انس الذوق ، و ربما يعرض الناس انفسهم فيما هو اصعب منها باغراضهم الباطلة لطلب الغايات العاطلة الفانية من مصادمة القوة الادراكية بالمحاسبات و المخاطرات ، بحيث تسهر العيون و تتعب الجفون و ما ذلك بعزيز مضافا الى ما قيل : من ان المشقة الناشئة من جهة خبث الاخلاق و رذالتها غير معتبرة في المقام و انما العبرة بالمشقة الناشئة من جهة ضعف البدن او صعوبة العمل في نفسه و مما ذكرنا يظهر الحال في المثال الثالث و غيره مما لم يذكر في المقام .

خطبة في ثلاث كلمات

قال الحجاج لايوب بن القربة : اخطب لي هند ، بنت اسماء و لا تزيد على ثلاث كلمات . فاتاهم ، فقال : اتيتكم من عند

من تعلمون و الامير معطيكم ما تسالون، افتنكحون ام تردون؟
قالوا: بل انكحنا و انعمنا .

فرجع ابن القربة الى الحجاج فقال : اقرالله عينك،
و جمع شملك ، و انبت ريعك على الثبات و النبات ، والغنى
حتى الممات جعلها الله ودودا و لودا ، و جمع بينكما على
البركة و الخير .

فوائد ثلاثة لطيفة

جمعتها في هذه الصحيفة

| | |
|-------------------------------|---|
| ثلاثة احسنها العتيق | الخل و الحمام و الصديق |
| * | * |
| * | * |
| ثلاثة ليس لها امان | البحر و السلطان و الزمان |
| * | * |
| * | * |
| ثلاثة ليس له وفاء | السيف و الفرس و النساء |
| * | * |
| * | * |
| ثلاثة يذهبن عن قلب الحزن | الماء و الخضراء و الوجه الحسن |
| * | * |
| * | * |
| ثلاثة ليس لها اشتراك | المشط و المنديل و السواك |
| * | * |
| * | * |
| مكارم الاخلاق في ثلاثة منحصرة | |
| | لين الكلام و السخاء و العفو عند المقدرة |

كلمات حكمية

من كلام لقمان ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواضع: الشجاع
عند الحرب ، و الحلیم عند الغضب ، و اخوك عند حاجتك اليه .

و قال بعضهم: ثلاثة ليس فيهم حيلة: فقر يخالطه كسل، و عداوة يداخلها حسد، و مرض يمازجه هرم. و قال: لا ينبغي للامان ان يتقدموا الاكابر الا في ثلاثة مواطن: اذا ساروا ليلا، او خاضوا سيلا، او واجهوا خيلا (١) .

مَعْنَى الْعَصْمَةِ

العصمة قوة في العقل، تمنع صاحبها من مخالفة التكليف مع قدرته على مخالفته، و انما قيدناها بها، لئلا يلزم الجبر الباطل، و يكون الانسان كالجماد، يحركه الانسان يميناً و شمالاً، و يستدل على عصمة الانبياء عقلا من وجوه:

الاول - ان الانبياء انما ارسلوا ليحرروا الناس من استرقاق هوى النفس، و ينهوهم عن ارتكاب المعاصي، فيجب ان يكونوا متحلين باخلاق عظيمة، و لو كانوا مخالطين قومهم بسوء الافعال، لكانوا قدوة سوء، و لكانت تعاليم الله عبثاً و ضلالاً، و لهذا نوه القرآن بفضل الرسل. قال الله تعالى بعد ان عدد قسماً منهم: " و جعلناهم ائمة يهدون بامرنا و اوحينا اليهم فعل الخيرات و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة و كانوا لنا عابدين" (الانبياء / ٧٣) .

و وصفهم الله بقوله: " اولئك الذين آتيناهم الكتاب و الحكم و النبوة فان يكفروا بها هوءلاء فقد وكننا بها قوما ليسوا بها بكافرين، اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده" (الانعام / ٨٩ - ٩٠) .

و نفى القرآن الخيانة عن جميع الانبياء قال الله تعالى " و ما كان لنبي ان يغفل" (آل عمراه / ١٦١) .
و بين القرآن بان لكل رسول ميزاته الخاصة و هم جميعاً

على خلق عظيم جاء في القرآن عن ابراهيم : " انه كان صديقا " و عن موسى : " انه كان مخلصا " و عن اسماعيل : " انه كان صادق الوعد " و عن عيسى " وجيها في الدنيا و الآخرة " و عن يحيى " انه كان تقيا " .

الثانى : ان العلة التى احوجتنا الى وجود حجة فى الارض هى عدم عصمة الخلق لانهم لو كانوا معصومين ، لم يحتاجوا الى حجة و عدم عصمة الخلق معلوم لا يختلف فيه اثنان من اهل العقل ، فلو كانت الحجة من نبي او امام غير معصوم ، لكانت علة الحاجة فيه قائمة ، و احتاج الى حجة اخرى ، فيكون الكلام فى ذلك الاخر كالكلام فيه ، فعليه اما ان يلتزم بوجود الحجج بلانهاية و لازمه القول بعدم الحجة المطلق مطلقا وهو ضرورى البطلان و اما الانتهاء الى معصوم و هو المطلوب .

الثالث - اذا نفينا عن الحجة العصمة جازان يفعل المعصية و حينئذ فاما ان يجب علينا اتباعه فى فعل المعصية فقد وجب علينا ان نفعل المعصية الواجب تركها و يجتمع الضدان و التكليف بالضدين محال عقلا و اما الا يجب اتباعه و قد جعله حجة علينا واجب اتباعه فتنتفى فائدة هذا الجعل و يكون بعثه نبيا او جعله اماما عبثا صرفا و لغوا باطلا و ذلك قبيح لا يجوز نسبة فعله الى الله تعالى اطلاقا .

الرابع - لو لم يكن الحجة معصوما لم يحصل الوثوق بقوله و ان ما يقوله من عند الله اذ من الجائز ان يكذب عمدا او نسيانا و قول الحجة يجب ان يكون صادرا عن الله تعالى و مخبرا عنه و الا فلا يجوز ان يكون حجة واجب اتباعه و قد فرضنا وجوبه فوجب ان يكون معصوما .

الخامس - لو جاز ان يعصى لوجب ايداؤه و التبرئ منه من باب وجوب الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و قد نهى

من باب وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و قد نهى الله تعالى عن ايذاء النبي (ص) بقوله تعالى في سورة الاحزاب آية ٥٧ : " ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و اعد لهم عذابا مهينا " و لما كان ايذاءه حراما و جب عدم وقوع المعصية منه فيكون معصوما (١)

(١) اقتباس من كتاب " الشيعة في عقائدهم و احكامهم " ص ٣٢٣

المواعظ الموحدة

موعظة جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله

روى عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لجبرئيل : عطني، فقال يا محمد :
عش ما شئت ، فانك ميت .
و احبب ما شئت ، فانك مفارقه .
و اعمل ما شئت ، فانك ملاقيه .
شرف الموء من صلاته بالليل، و عزه كفه عن اراض
الناس (1) .

من مواعظ النبي صلى الله عليه وآله

روى عن امير الموء منين عليه السلام، انه جاء ابو ايوب خالد بن زيد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :
اوصني و اقلل لعلى ان احفظ ، قال : اوصيك بخمس :
١ - بالياس عما فى ايدى الناس ، فانه الغنى .
٢ - و اياك و الطمع ، فانه الفقر الحاضر .
٣ - وصل صلاة مودع .
٤ - و اياك و ما تعتذر منه .

(1) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٦٩ .

٥ - و احب لايك ما تحب لنفسك (١) .

و قال صلى الله عليه و آله : ايها الناس لا يشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ، فلا توءثروا هواكم على طاعة ربكم و لاتجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم ، و حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ، و مهدوا لها قبل ان تعذبوا ، و تزود و اللرحيل قبل ان تزجعوا ، فانها موقف عدل ، و اقتضاء حق ، و سوال عن واجب ، و قد ابلغ في الاعذار من تقدم بالانذار (٢) .

موعظة اخرى منه

قال قبس بن عاصم : وجدت مع جماعة من بنى تميم الى النبي صلى الله عليه وآله ، فدخلت و عنده الصلصال بن الدهلمس ، فقلت : يا نبي الله عظنا موعظة ، فانا قوم نعبر في البرية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان مع العز ذلا ، و ان مع الحيوة موتا ، و ان مع الدنيا آخرة و ان لكل شيء حسيبا ، و على كل شيء رقيب ، و ان لكل حسنة ثوابا ، و لكل سيئة عقابا ، و لكل اجل كتابا ، و انه لا بد لك يا قيس من قرين تدفن معك و هو حي ، و تدفن معه و انت ميت ، فان كان كريما اكرمك ، و ان كان لثيما اسلمك (٣) ، ثم لا يحشر الا معك ، و لا تبعث الا معه ، و لا تسئل الا عنه ، فلا تجعله الا صالحا ، فانه ان صلح آنتت به ، و ان فسد لاتستوحش الا منه ، و هو فعلك .

فقال يا نبي الله : احب ان يكون هذا الكلام في ابيات من الشعر ، نفخر به على من يلينا من العرب و ندخره ، فامر

(١) و (٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٦٠ ، ٦٧٠ .

(٣) اسلمك ، اي تركك وحدك .

النبي صلى الله عليه وآله من ياتيه بحسان بن ثابت قال:
فاستنبلى القول (١) قبل مجيئ حسان، فقلت: يا رسول الله
قد حضرتني ابيات احسبها توافق ما تريد فقلت:

تخير خليطا من فعالك انما قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل
ولابد بعد الموت من ان تعده ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فان كنت مشغولا بشيء فلاتكن بغير الذى يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته ومن قبله الا الذى كان يعمل
الا نما الانسان ضيف لاهله يعيم قليلا بينهم ثم يرحل (٢)

وايضا منه (ص): يا معشر المسلمين، شمروا، جدوا،
تاهبوا، فان الرحيل قريب. و تزودوا، فان السفر بعيد. و
خففوا اثقالكم، فان ورائكم عقبه كثودا، لا يقطعها الا المخفون.
ايها الناس: ان بين يدي الساعة، امورا شادا، واهوالا
عظما، وزمانا صعبا، يتملك فيه الظلمة، و يتصدرفيه الفسقة
و يضام فيه الامرون بالمعروف، و يضطهد فيه الناهون عن
المنكر فاعدوا لذلك الزمان، و عضوا عليه بالنواجذ، والجاه و
الى العمل الصالح، و اكرهوا عليه النفوس، تقضوا الى النعيم
الدائم (٣) .

روى ان رسول الله (ص) خط خطا مربعا، وخط وسطه خطا
خارجا منه، و خط خطوطا صغارا الى جنب الخط. وقال: اتدرون
ما هذا؟ قيل: الله و رسوله اعلم. قال: هذا الانسان، الخط
الذى فى الوسط، وهذا الاجل، محيط به. و هذه الخطوط
الصغار، و الاعراض التى حوله تنهشه، ان اخطاه هذا نهشه

(١) استتبلى الامر، اى تهيأ واستقام .

(٢) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

(٣) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٧٠ .

هذا . و ذلك الخط الخارج الامل (١) .

من مواعظ الامام اميرالمومنين عليه السلام

قال رجل لامير الموء منين عليه السلام : عظمى واوجز ، فقال (ع) : توق ما تعيب فقال زدنى، قال : لاتات ما تعيب و لاتعب ماتاتى (٢) .

عن نوف البكالى - قال اتيت اميرالمومنين(ع) ، و هو فى رحبه مسجدا لكوفة، فقلت السلام عليك يا اميرالمومنين و رحمة الله و بركاته، فقال : و عليك السلام يا نوف و رحمة الله و بركاته، فقلت له : يا اميرالموء منين ، عظمى، فقال : يا نوف : احسن يحسن اليك .

فقلت : زدنى يا امير الموء منين، فقال يا نوف : ارحم ترحم، فقلت : زدنى يا اميرالموء منين، فقال : اجتنب الغيبة فانها ادم كلاب النار، ثم قال عليه السلام : يا نوف ، كذب من زعم انه ولد من حلال، و هو يا كل لحوم الناس بالغيبة . و كذب من زعم انه ولد من حلال، وهو يبغضى و يبغض الائمة من ولدى .

و كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يحب الزنا . و كذب من زعم انه يعرف الله عزوجل، وهو مجتر على معاصى الله كل يوم و ليلة .

يا نوف : اقبل وصيتى، لا تكونن نقيبا ولا عريفا، ولا عشارا (٣)، و لا بريدا .

(١) الكشكول ج ١ ص ٣٣ . (٢) الكشكول ج ٣ ص ٧٥ .

(٣) اقول : النقيب ، من يكون عريفا و رئيسا على قوم من قبل السلطان الظالم، والعريف ، معناه معنى النقيب على

يا نوف : صل رحمك ، يزيد الله في عمره ، وحسن خلقك
 يخفف الله في حسابك .
 يا نوف : ان سر كان تكون معي يوم القيامة ، فلا تكن
 للظالمين معيناً .
 يا نوف : من احبنا كان معنا يوم القيامة ، ولو ان
 رجلا احب رجلا لحشره الله معه .
 يا نوف : ايا كان تتزين للناس ، و تبارز الله بالمعاصي
 فيفضحك الله يوم تلقاه .
 يا نوف : احفظ عني ما اقول لك تنل به خير الدنيا
 والاخرة (١) .

من مواعد الامام الحسن المجتبي عليه السلام

عن جناده بن ابي امية ، قال دخلت على الحسن به على
 عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه و بين يديه طشت يقذف
 عليه الدم ، و يخرج كبده قطعة قطعة من السم ، الذي سقاه
 معاوية بن ابي سفيان . فقلت : يا مولاي لم لا تعالج نفسك ؟
 فقال : يا عبدالله بماذا اعالج الموت ؟ قلت : انا لله و
 انا اليه راجعون .

ثم التفت عليه السلام ، فقال : و الله لقد عهد الينا
 رسول الله (ص) ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماماً من ولد
 علي و فاطمة صلوات الله عليهما و عليهم ، ما منا الا مسموم

— الظاهر و العشار هو الذي ياخذ العشر عن اموال الناس .
 والبريد هو المرسل لا يصل المكاتيب الى البلدان و لا يخفي ان
 النهي عن هذه الامور انما يكون اذا كانت من قبل السلطان الجائر .

او مقتول ، ثم رفعت الطشت ، و بكى .
 فقلت له : عظمى يا بن رسول الله ، قال نعم . استعد
 لسفرک ، و حصل زادک قبل حلول اجلک .
 و اعلم ، انک تطلب الدنيا و الموت يطلبک ، و لا تحمل
 هم يومک الذی انت فيه .
 و اعلم ، انک لا تکتسب من المال شيئا فوق قوتک ، الا کنت
 خازنا لغيرک .

و اعلم ، ان الدنيا في حلالها حساب ، و في حرامها عقاب
 و في الشبهات عتاب ، فانزل الدنيا بمنزلة الميتة ، خدمتها
 ما يكفيک ، فان كان حلالا کنت قد زهدت فيه ، وان كان حراما
 لم يكن فيه وزر ، فاخذت كما اخذت من الميتة ، وان كان
 العتاب ، فالعتاب فيه يسير .

و اعلم لدنياک کانک تعيش ابدا ، و اعلم لآخرتک کانک
 تموت غدا . و اذا اردت عزا بلا عشيرة ، و هيبه بلا سلطان ، فاخرج
 من ذل معصية الله الى عز طاعة الله . و اذا نازعتک الی
 صحبة الرجال حاجة ، فاصحب من اذا صحبته زانک ، و اذا خدمته
 صانک ، و اذا اردت منه معونة اعانک . و ان قلت صدق قولک ،
 و ان صلت شد صولتک ، و ان مددت يدک بفضل مدها ، و ان بددت
 منک ثلثة سدها ، و ان رای منک حسنة عدها ، و ان سئلته اعطاک ،
 و ان سکت عنه ابتداک ، و ان نزلت بک احدى الملمات و اساک من
 لا تاتيک منه البوائق ، و لا تختلف عليك منه الطرائق ، و لا
 يخذلك عند الحقائق ، و ان تنازعتما مقتسما آثرک .

قال جنادة : ثم انقطع نفسه ، و اصفر لونه ، حتى خشيت

عليه (١) .

(١) شجرة طوبى ، ص ٣٤ (نقلًا عن البحار) .

قال رجل لحسن بن علي عليهما السلام: اني اكره الموت ،
قال : نعم ، لانك اخرت عملك ، و لو قدمته لسرك ان تلحقه (١)

وينسب اليه (ع)

نل للمقيم بغير دار اقامة
ان الذين لقيتهم وصحبتهم
لقائله :

انما الدنيا هموم كلها
كم غنى و فقير اتعبت
و قال آخر :

مذ نشانا ما سمعنا
كل من نشكوا اليه
لقائله :

هب الدنيا تساق اليك عفوا
وما دنياك الا مثل فيء
اليس مصير ذاك الى انتقال
اظلك شم آذن بالزوال

من مواعظ الامام ابى عبد الله الحسين (ع)

ان هذه الدنيا قد تغيرت و تنكرت ، و ادبر معروفها .
الا ترون الحق لا يعمل به ، و ان الباطل لا ينتهي عنه ،
ليرغب الموء من في لقاء الله محقا .
فانى لا ارى الموت الا سعادة ، و لا الحياة مع الظالمين الا
برما .

ان الناس عبدة الدنيا ، و الدين لعق على السننهم يحوطونه
ما درت معاشهم ، فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون (٢) .

(١) كيت كيت ص ١٢٤ .

(٢) تحف العقول ص ٢٤٥ .

و قال لرجل اغتاب عنده رجلا: يا هذا كف عن الغيبة،
فانها ادام كلاب النار (١) .

كتب رجل الى الحسين بن علي (ع): عظني بحرفين فكتب
اليه: من حاول امرا بمعصية الله تعالى، كان افوت لما يرجوه
واسرع لمجيئ ما يحذر (٢) .

كتب رجل الى الحسين بن علي (ع): يا سيدي اخبرني بخير
الدنيا والاخرة، فكتب اليه: بسم الله الرحمن الرحيم: اما
بعد: فانه من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله امور
الناس، ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى
الناس (٣) .

و ينسب اليه عليه السلام :

اذا ما عضك الدهر فلا تجنح الى الخلق

و لا تسال سوى الله تعالى قاسم الرزق

فلو عشت و طوقت من الغرب الى الشرق

لما صادفت من يقدر ان يسعد او يشقى (٤)

و ايضا منسوب اليه :

اغن عن المخلوق بالخالق

و استرزق الرحمن من فضله

تغن من الكاذب بالصادق

فليس غير الله من رازق (٥)

من مواظب الامام علي بن الحسين (ع)

روى ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام، قال: لما

(١) تحف العقول ص ٢٤٥ .

(٢) معادن الحكمة ج ٢ ص ٤٥، اصول الكافي ج ٢ ص ٣٧٣ .

(٣) معادن الحكمة ج ٢ ص ٤٥ .

(٤) كشكول ميبدى ص ٧٩ (٥) الكشكول ج ١ ص ٢٨٨ .

حضرت علي بن الحسين (ع) الوفاة ضمى الى صدره ، ثم قال :
ارصيك بما اوصاني به ابي ، حين حضرت الوفاة ، وبما ذكر ان
اباه اوصاه به يا بني : اياك وظلم مر لا يجد عليك ناصر الا
الله (١) .

من مواعظ الامام محمد بن علي الباقر (ع)

عن محمد بن علي الباقر (ع) ، انه قال : يا حابر : اغتنم
من اهل زمانك خمسا :

(١) ان حضرت لم تعرف (٢) وان غبت لم تفتقد (٣) و ان
شهدت لم تشاور (٤) و ان قلت لم يقبل قولك (٥) وان خطبت
لم تزوج .

و اوصيك بخمس : (١) ان ظلمت فلا تظلم (٢) وان خانوك
فلا تخن (٣) وان كذبت فلا تغضب (٤) وان مدحت فلا تفرح (٥) وان
ذممت فلا تجزع .

و فكر فيما قيل فيك ، فان عرفت من نفسك ما قيل فيك ،
فسقوطك من عين الله جل و عز عند غضبك من الحق اعظم عليك
مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس ، وان كنت علي خلاف
ما قيل فيك فثواب اكتسبته من غير ان يتعب بدنك (٢) .

من مواعظ الامام جعفر بن محمد الصادق (ع)

جاء رجل الى الصادق عليه السلام . فقال له يا ابي انت
وامي يا بن رسول الله ، علمني موعظة ، فقال له : ان كان الله
تبارك و تعالي قد تكفل بالرزق ، فاهتما مك لما ذا ؟ وان كان

(١) كتاب الخصال ص ١٧ .

(٢) تحف العقول ص ٢٨٤ .

الرزق مقسوما فالحرص لماذا؟ وان كان الحساب حقا ، فالجمع لماذا؟ وان كان الثواب عن الله حقا فالكسل لماذا؟ وان كان الخلف من الله عزوجل حقا ، فالبخل لماذا؟ وان كان العقوبة من الله عزوجل النار ، فالمعصية لماذا؟ وان كان الموت حقا ، فالفرح لماذا؟ وان كان العرض على الله حقا ، فالمكر لماذا؟ وان كان الشيطان عدوا ، فالغفلة لماذا؟ وان كان الممر على الصراط حقا ، فالعجب لماذا؟ وان كان كل شيء بقضاء و قدر ، فالحزن لماذا؟ وان كانت الدنيا فانية ، فالطمأنينة اليها لماذا؟ (١).

موعظة حمران بن اعين

قال عليه السلام: يا حمران انظر من هو دونك في المقدرة ولا تنظر الى من هو فوقك ، فان ذلك اقنع لك بما قسم الله لك ، واحرى ان تستوجب الزيادة منه عزوجل .
واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين ، افضل عند الله من العمل الكثير ، على غير يقين . واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله ، والكف عن اذى الموء منين واغتيالهم ، ولا عيش اهنأ من حسن الخلق ، ولا مال انفع من القناعة باليسير المجزى ، ولا جهل اضر من العجب (٢)

من مواظ الامام موسى بن جعفر عليه السلام

قال عليه السلام: اجتهدوا في ان يكون زمانكم اربع ساعات : ١ - ساعة لمناجاة الله ٢ - ساعة لامر المعاش .

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٧٣ .

(٢) تحف العقول ص ٣٦٠ .

٣ - و ساعة لمعاشرة الاخوان و الثقات ، الذين يعرفونكم عيوبكم ، و يخلصون لكم فى الباطن . ٤ - وساعة تخلون فيها للذاتكم فى غير محرم ، وبهذه الساعة تقدررون على الثلاث ساعات .

لا تحدثوا انفسكم بفقر و لا بطول العمر ، فانه من حدث نفسه بالفقر بخل ، و من حدثها بطول العمر يحرص ، اجعلوا لانفسكم حظا من الدنيا باعطاءها ماتشتهى من الحلال و ما لا يثلم المروءة و مالا سرف فيه ، واستعينوا بذلك على امور الدين فانه روى : ليس منا من ترك دنياه لدينه ، و ترك دينه لدنياه (١) و قال ايضا : كلما احدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون احدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدون (٢) .

موعظة للامام على بن موسى (ع)

كتب الرضا (ع) حين وصوله الى خراسان واستدعائه تعويذا :
 " كن محبا لال محمد وان كنت فاسقا ، ومحبا لمحبيهم وان كانوا فاسقين " (٣) .

من مواعظ الامام محمد بن على الجواد (ع)

عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى ، قال : قلت لابي جعفر محمد بن على بن موسى الرضا (ع) ، حدثنى بحديث عن اباك عليهم السلام ، فقال : حدثنى ابي عن آباءه عليهم السلام قال : قال اميرالمؤمنين (ع) : " لا يزال الناس بخير ما تفتوا و توافوا اذا اسنوا هلكوا " .

(١) تحف العقول ص ٤٠٩ .

(٢) تحف العقول ص ٤٠٩ .

(٣) انيس الادباء ص ٢٠٧ .

قال : فقلت له : زدنی یا بن رسول الله ، قال : حدثنی ابی عن آباءه علیهم السلام قال : قال امیرالموء منین (ع) : لو تكاشفتم ما تدافتنم ، قال : فقلت له : زدنی یا بن رسول الله ، قال : حدثنی ابی عن آباءه علیهم السلام قال : قال امیرالموء منین علیهم السلام : انکم لم تسعوا الناس با موالکم فسعوهم بطلاقة الوجه و حسن اللقاء ، فانی سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول : انکم لن تسعوا الناس با موالکم فسعوهم با خلاقکم .

فقلت له : زدنی یا بن رسول الله ، قال : حدثنی ابی عن جدی عن آباءه (ع) قال : قال امیرالموء منین علیهم السلام : من عتب علی الزمان طالعت معتبته .

قال : فقلت له زدنی یا بن رسول الله ، فقال : حدثنی ابی عن جدی عن آباءه علیهم السلام ، قال : قال امیرالموء منین (ع) مجالسة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار .

قال : فقلت له : زدنی یا بن رسول الله ، فقال : حدثنی ابی عن جدی عن آباءه علیهم السلام قال : قال امیرالموء منین علیهم السلام : قيمة كل امرء ما يحسنه .

قال : فقلت له : زدنی یا بن رسول الله ، فقال : حدثنی ابی عن جدی عن آباءه علیهم السلام ، قال : قال امیرالمومنین علیهم السلام : ما هلك امرء عرف قدره .

فقلت له : زدنی یا بن رسول الله ، قال : حدثنی ابی عن جدی عن آباءه علیهم السلام قال : قال امیرالموء منین علیهم السلام : التدبیر قبل العمل یوء منک من الندم .

قال : فقلت له : زدنی یا بن رسول الله ، فقال : حدثنی ابی عن جدی عن آباءه علیهم السلام ، قال : قال امیرالمومنین

عليه السلام: من وثق بالزمان صرع .
 قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني
 ابي عن جدى عن آباءه عليهم السلام ، قال : قال اميرالمومنين
 عليه السلام : خاطر من استغنى برايه .
 قال فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني ابي
 عن جدى عن آباءه عليهم السلام قال : قال اميرالموء منين
 عليه السلام : قلة العيال احد اليسارين .
 قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني
 ابي عن جدى عن آباءه عليهم السلام ، قال : اميرالموء منين
 عليه السلام : من دخله العجب هلك .
 قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني
 ابي عن جدى عن آباءه عليهم السلام قال : قال اميرالمومنين
 عليه السلام : " من ايقن بالخلف جاد بالعطية ، قال : فقلت
 له : زدني يا بن رسوالله ، فقال : حدثني ابي عن جدى عن آباءه
 عليهم السلام ، قال : قال اميرالموء منين عليه السلام : من
 رضى بالعاقبة ممن دونه رزق السلامة ممن فوقه ، قال : فقلت
 حسبي .

و من مواعظه عليه السلام ايضا

قال له رجل : اوصنى قال عليه السلام : و تقبل ؟ قال :
 نعم قال : توسد الصبر ، واعتنق الفقر ، وارفض الشهوات ،
 وخالف الهوى .

واعلم : انك لا تخلوا من عين الله ، فانظر كيف تكون (١)
 و ايضا من مواعظه :

(١) عيون اخبار الرضا ص ٢١٧ .

قال (ع): من اصغى الى ناطق فقد عبده، فان كان الناطق
سخط عن الله فقد عدل الله، وان كان الناطق ينطق عن لسان
الانس فقد عبدا بليس (١).

من مواظ الامام على بن محمد الهادي عليه السلام

قال (ع): من آمن مكر الله واليم اخذه تكبرحتى يحل به
نضار و د و نافذا مره ومن كان على بينة من ربه هانت عليه
مصائب الدنيا ولو قرض و نشر (٢).
وقال ايضا: الدنيا سوق ربح فيها قوم و خسر آخرون (٣).
وقال (ع): من اتق الله يبقئ، ومن اطاع الله يطاع ومن
اطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين، ومن اسخط الخالق
فليتق ان يحل به سخط المخلوقين (٤).

من مواظ الامام الحسن بن علي العسكري (ع)

قال لشيخته: اوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم،
والاجتهاد لله، وصدق الحديث واداء الامانة الى من ائتمنكم
من براو فاجر، وطول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد
صلى الله عليه وآله: صلوا في عشائهم، واشهدوا جنازهم،
وعودوا مرضاهم، وادوا حقوقهم، فان الرجل منكم اذا ورع في
دينه وصدق في حديثه، وادى الامانة، وحسن خلقه مع الناس.
قيل: هذا شيعي فيسرنى ذلك، اتقوا الله وكونوا لنا
زينا و لا تكونوا شيئا. جروا الينا كل مودة، وادفعوا عنا
كل قبيح، فانه ما قيل فينا من حسن فنحن اهله، وما قيل فينا

(١) تحف العقول ص ٤٥٥، ٤٥٦.

(٢)-(٤) تحف العقول ص ٤٨٢ -- ٤٨٣.

من سوء فما نحن كذلك لنا حق في كتاب الله، وقرابة من رسول الله، وتطهير من الله لا يدعيه احد غيرنا الا كذابا كثروا، ذكر الله وذكر الموت، وتلاوة القرآن، والصلاة على النبي، فان الصلاة على رسول الله عشر حسنات، احفظوا ما وصيتكم به، واستودعكم الله واقراء عليكم السلام (١) .

وقال عليه السلام ايضا : لا تمارف يذهب بها وك ولا تمازح فيبجترا عليك . (تحف العقول ص ٤٨٦) .

من مواعظ الامام المنتظر حجه بن الحسن صاحب الزمان ارواحنا فداه روى عن الزهري انه قال : طلبت هذا الامر طلبا شاقا حتى ذهب لي فيه مال مال، فوقعت الي العمري، وخدمته ولزمته و سالته بعد ذلك عن صاحب الزمان، فقال لي ليس الي ذلك وصول، فخضعت فقال لي: بكر بالغداة، فوافيت، فاستقبلني ومعه شاب من احسن الناس وجها، واطيبهم رائحة، بهيئة التجار، وفي كفه شيء كهيئة التجار، فلما نظرت اليه دنوت من العمري، فاوما الي فعدلت اليه، فسالته فاجابني عن كل ما اردت .

ثم مر ليدخل الدار وكان من الدور التي لا نكثر لها فقال العمري : اذا اردت ان تسال فاسال، فانك لا تراه بعد ذا، فذهبت لاسال فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني باكثر من ان قال : ملعون ملعون من اخر العشاء الي ان تشتبك النجوم (٢)

(١) تحف العقول ص ٤٨٧ .

(٢) اقول : لا اشكال في ان المراد من هذه العبارة، صلاة المغرب فان وقته المسنون يبتدى من سقوط الحمرة الي سقوط الشفق المساوق لاشتباك النجوم، فمن اخرها عن اشتباك النجوم فقد خالف السنة، كما ان وقت صلاة الصبح بمقتضى السنة من

ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضى النجوم ودخل
الدار (١) .

مَا قِيلَ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا

قال بعض الصالحين : مثل الدنيا ونعيمها كجارية فيها
سم ، وعلى راسها عسل ، فمن رغب في العسل ، سقى من السم .
و مثل شدة الدنيا - كمثل جارية ، مملوءة من العسل ، وعلى
راسها قطرات من سم ، فمن صبر على اكلها بلغ الى العسل (٢) .
قال ابن السماك : الدنيا - كالعروس المجلوة ، تشوقت
لخطابها ، وفتنت بغرورها ، فالعيون اليها ناظرة ، والقلوب
عليها والهة ، والنفوس لها عاشقة ، وهي لازواجها قاتلة (٣) .
وقيل : مثل الدنيا مثل الحية ، لين مسها وفي جوفها السم
الناقع ، يهوى اليه الصبي الجاهل ، ويحذرها الحازم العاقل .
الدنيا غدارة غرارة ، ان بقيت لها لم تبق لك .
الدنيا - خمر الشيطان ، فمن شرب منها سكر فلم يبق الا في
عسكر الموتى نادما خاسرا .
الدنيا - قحبة ، يوما عند عطار ، ويوما عند بيطار .
الدنيا - جارية زانية ، ولو كانت عفيفة ، لم يقربها احد .
ان الدنيا - ليست تعطيك لتسرك ، ولكن لتغرك وتغمك .
اف من اشغال الدنيا اذا قبلت ، ومن حساتها اذا ادبرت .
اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام .

— الغلس الى ظهور الشفق المساوة ، لانقضاء النجوم ، فمن
اخرها الى انقضاء النجوم فقد خالف السنه .
(١) بحار الانوار طبع طهران ج ٥٢ ص ١٥ .
(٢) و (٣) الامتاع والموء انسه ج ٢ ص ١٢٠ و ١٢٦ .

خير الدنيا حسرة، و شرها ندم .
 مصائب الدنيا اكثر من نبات الارض .
 الدنيا - كالماء المالح، كلما ازداد صاحبه شربا ازداد
 عطشا وكالكاس من العسل ، الذي في اسفله السم، فللذائق منه
 حلاوة عاجلة وفي اسفله الموت الذعاف و كاحلام النائم، التي
 تفرحه في منامه، فاذا استيقظ انقطع الفرح، و كالبرق الذي
 يضيء قليلا ويذهب وشيكا ، ويبقى راجيه في الظلام مقيما ،
 وكدودة الابريسم، التي لايزداد الابريسم على نفسها لفا ، الا
 ازدادت من الخروج بعدا ، وفيه قيل :

دنيا كدود القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هونا سجه (١)
 قال المسيح: الدنيا، قنطرة، فاعبروها ولا تعمروها (٢) .
 وقال اميرالمؤمنين (ع): الدنيا دار ممر، لادار مقرر
 والناس فيها رجلان : رجل باع نفسه فارقهها ، ورجل ابتاع نفسه
 فاعتقها (٣) .

قيل لنوح (ع): كيف وجدت الدنيا؟ قال كدار لها بابان،
 دخلت من احدهما ، وخرجت من الاخر (٤) .

قال حكيم: امسك ماض ، ويومك ممثل، وغدك مبهم .
 وقال الحسن : امس رحل، واليوم عمل، وغدا امل .
 قال ابو حازم: بينى وبين الملوك يوم واحد، اما امس ،
 فلا يجدون لذته ، ولا اجد شدته ، واما غد، فانى واياهم منه على

(١) مجانى الادب ج ٢ ص ١٨ .

(٢) (٣) محاضرات الادباء للراغب الاصفهاني ص ٣٨٣ و ٣٨٤

و ٣٩٠ .

(٤) محاضرات الادباء للراغب الاصفهاني ص ٣٨٣ و ٣٨٤ ، و

٣٩٠ .

خطر، وما هو الا اليوم فما عسى ان يكون (١) .
قال اميرالمؤمنين (ع): الدنيا تغر، وتضر، وتمر (٢) .

احسن اوصاف الدنيا

نقل عن المامون انه قال: لونتقت الدنيا، ما وصفت
نفسها باحسن .

من قول ابي نواس الشاعر المعروف :

وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين غريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق (٣)
لقائله :

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاقدار
دارمتي اضحك في يومها ابكت غدا تبالها من دار

مفاتيح حول الرزق

قيل لصوفي: من اين رزقك؟ قال الذي خلق الرحي ياتيها
بالطحين .

و قيل لآخر: من اين ياتيک رزقک؟ فقال: من كدك على
رغم انفك، رب ساع لقاعد .

و قيل لزاهد: من اين المطعم؟ فقال: من عند المنعم .

فقال: هل بالقرب منك من ياتيک برزقک من قوم؟

قال: نعم، ياتيني به، من لا تاخذه سنه ولا نوم .

(١) (٢) محاضرات الادباء للراغب الاصفهاني ص ٣٨٤ و ٣٩٠ .

(٣) زهر الاداب و ثمر الالباب لاسحاق ابراهيم بن علي

الحمري القيرواني ج ١ ص ٥٦ .

و اتى رجل الى شقيق البلخي يطلبه . فقالت امراته : قد خرج الى الجهاد ، فقال : و ما خلف عليكم؟ فقالت : ارزاق شقيق او مرزوق؟ فقال : بل مرزوق ، فقالت : ان المرزوق خلف علينا الرزاق ، ثم قالت : يا هذا ، لا تعد علينا ، فتفسد قلوبنا على الله .

كفى بالموت واعظاً

كتب الاسكندر الى ارسطاطاليس : اكتب الى موعظة تردع و تقنع فكتب اليه : اذا استوت بك السلامة فجدد ذكر العطب و اذا اطمان بك الامن ، فاستشعر الخوف ، و اذا بلغت نهايته املك ، فاذكر الموت (١) .

كلمات حول تابوت اسكندر

لما توفي اسكندر ، وجعل جسده فى تابوت من ذهب ، تقدم اليه احد الحكماء ، وقال : كان الاسكندر يخبوء الذهب ، وقد صار الذهب يخبوءه .

وقال الاخر : انظر الى حلم النائم ، كيف انقضى ، و الى ظل الغمام ، كيف انجلى .

و دخل عليه آخر فقال : قد مات هذا الميت كثيراً من الناس ، لئلا يموت و قد مات الان .

وتقدم اليه آخر ، فقال : مالك لا تقل عضواً من اعضاءك و قد كنت تستقل بملك العباد .

و دخل اليه آخر ، فقال : مالك لا ترغب بنفسك عن الحجر الضيق و قد كنت ترغب بها عن رحب البلاد .

و دخل آخرُ فقال : كان لا يقدر احد عنده على الكلام ،
فالان لا يقدر عنده على السكوت .
وقال آخر : كان غالبا فصار مغلوبا ، واكلا فصار مأكولا .
وقال آخر : ما كان اقبح افراطك في التجبر ، امس مع شدة
خضوعك اليوم .
وقالت بنت دارا ابن دارا : ما ظننت غالب ابى يغلب .
وقال رئيس الطبائخين : نضدت النضائد ، والقيت الوسائد
ونضبت المواثد ، ولست ارى عميدا القوم .
وقال آخر : حركنا الملك بسكونه .
وقال آخر : كان الملك امس ، انطق منه اليوم ، و هو
اليوم او عظ منه امس (١) .

خير الزاد التقوى

قال " مالك بن دينار " توفي احد من زهاد البصرة ، فاجتمع
الناس عليه ، وبعد ما جهزوه دفنوه ، فجاء سعدون المجنون الى
قبره : ورقى محلا مرتفعا ، وصاح باعلا صوته :
الا يا عسكريا لحياء هذا عسكري الموتى
اجابوا دعوة الصغرى وهم منتظروا الكبرى
يحثون على الزاد وما الزاد سوى التقوى
يقولون لكم جدوا فهذا آخر الدنيا (٢)

من مشاهدات ذو النون

قال ذو النون المصري : كنت امشى في ليلة مقمرة حول
بحر النيل ، واذا بعقرب يسرع في مشيه ، فتعاقبته حتى وصل

(١) جمع الجواهر ص ٢١٠ .

(٢) تفسير ابوالفتوح الرازي ، المجلد الاول ، ص ٥٠٢ .

الى البحر، فجاء وزغ، و ركب العقرب على ظهره، وعبره الى الجانب الاخر، فركبت الزورق في عقبه، فنزل العقرب و نزلت فرايته يسرع في المشى حتى جاء الى شاب سكران، غلب عليه النوم، وعلى صدره حية كبيرة كادت ان تدخل في فيه، فرقى العقرب على راس الحية فلسعها فسقطت الحية ميتة، و رجع العقرب .

فجعلت اقرء هذه الابيات باعلى صوتي، فاستيقظ الشاب من نومه و حكيت له الواقعة، فندم من عمله و تاب على يدي، و الابيات هذه :

يانائما والخليل يحرسه من كل سوء يدب في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك تاتيک منه فوائد النعم

خلاصة علم الأولين والآخرين

قال ابراهيم بن الادهم: نزل عندي اضياف، فظننت انهم بدلاء، فقلت لهم اوصوني بوصية بالغة حتى اخاف الله تعالى مثل خوفكم . قالوا: نوصي بستة اشياء :

- ١ - من كثر كلامه، فلا يطمع في رقة قلبه .
- ٢ - من كثر نومه، فلا يطمع في قيام الليل .
- ٣ - من كثر اختلاطه مع الناس، فلا يطمع في حلاوة العبادة .
- ٤ - من اختار الظالمين، فلا يطمع في استقامة الدين .
- ٥ - من كانت الغيبة، والكذب عاداته، فلا يطمع ان يخرج من الدنيا بالايمان .
- ٦ - من طلب رضا الناس فلا يطمع في رضا الله، فتاملت هذه الموعظة، فوجدت فيها علم الاولين والآخرين (١) .

الصبي الذي يضحك و يبكي

روى عن مالك بن دينار ، انه قال : مرت على صبي ، وهو يلعب بالتراب ، وتارة يضحك واخرى يبكي ، فاردت ان اسلم عليه ، فمنعني نفسي عنه ، فقلت لها : يا نفس - كان النبي (ص) يسلم على الصغار والكبار ، فما لك لا تسلم ، فسلمت عليه ، فقال : الفت روحى بروحك في عالم الملكوت ، فعرفني الحى الذى لا يموت .

فقلت : ما الفرق بين النفس والعقل ؟ فقال : النفس - هى التى منعتك من السلام ، والعقل هو الذى حرضك عليه .
فقلت : لم تلعب بالتراب ؟ فقال : لانا خلقنا منه ونعود اليه .

فقلت لم تضحك وتبكي ؟ فقال : مهما ذكرت عذاب ربى بكيت ومهما ذكرت رحمته ضحكت .
فقلت : يا ولدى ، واى ذنب لك حتى تبكى ؟ (اى مع انك لست بمكلف) ؟ قال : لا تقل هذا ، فانى رايت امى لم توقد الحطب الكبار ، الا بالصغار فعليك بالاستغفار (١) .

تحت ميزاب الكعبة المشرفة

وقف رجل حبشى ومعه زوجته وابنته ، تحت ميزاب الكعبة المشرفة البهية ، ودعا ربه بهذين البيتين بلغة العبرانية وهما :

دقدقها فتنىدى تبلى كرا بزنىدى
طلبكموا كموها بيند يند يندى

فسقط له الميزاب ثلاثة مرات وفي كل مرة خدمة البيت كانوا ياخذون الميزاب منه و يردونه الى موضعه ، وكان على بن الحسين عليهما السلام جالسا في المسجد ، فقال لهم : ادفعوا اليه الميزاب فانه قد انعم به رب هذه الكعبة ، ورب الارباب فدفعوه ، ثم قال الناس للامام : ما الذي تكلم به هذا الحبشي من الكلام؟ فقال انه كان يقول :

مستتر بخرقه عن العري مجتنب عن اكل اموال الوري
فها انا وزوجتي وابنتي كما ترى يا من يرى ولا يرى (١)

لا مفر من القدر

في نزهة الجليس نقلا عن الخطيب على بن عراق على ما في تذكرته ، انه ظهر طاعون في دمشق ، ايام عبدالملك بن مروان ، فخرج عبدالملك ومعه غلام له فكان يغلبه النوم ، والفرس تعدل بن عن الجادة . فقال لغلامه : ويلك حدثني بما تحدث به امثالك فقال الغلام : بلغني ان ثعلبا صادق اسدا على ان يجيره من السباع ، فكان ابدا بين يديه فظهر في يوم عقاب من الهواء ، فخافه الثعلب و وثب على ظهر الاسد فانحط عليه العقاب فاخطفه ، فقال الثعلب يا ابا الحارث : فاين العهد؟ فقال له الاسد انما عاهدتك على الارض ان احفظك من اهلها واما من اهل السماء فلا لانه ليس لي قدرة عليهم ، فقال عبدالملك : لقد وعظتني ايها الغلام ، فرجع الى الشام وهو يقول : لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم .

مقالة غلام بحضرة سيده

وجد بخط الشهيد الثاني طاب ثراه في مجموعته ، روى ان

(١) نزهة الجليس ، المجلد الثاني ، ص ٣٤٦ .

كسرى انوشيروان، جمع الحكماء والعلماء من ساير مملكته، وقال
عظونى واوجزوا، فكل قال ما عنده فلم يعجبه قولهم اجمع،
فرفع راسه فرآى فى آخر الناس غلام احدمن العلماء واقفا
حامل سميدة (١) سيده فامى اليه بالحضور، فقال له: قل ما عندك
فقد بقيت انت، فقال: ايها الملك، ما اقول انا مع حضور
هذه السادات من العلماء والحكماء، فقال له الملك: لا بد ان
تقول ما عندك، فقال:

انسيت يا مغرور انك ميت تفنى و تبلى والخلائق للبللى
ابمثل هذا العيش يفرح عاقل :

قيل فارتاح كسرى لذلك وقال : لا والله وتضع عن كرسيه
وقال : زدنى يا غلام، فقال :

ان كنت تسمع ما اقول وتقبل فارحل بنفسك قبل ان يك يرحل
ودع التشا غلبا لذنوب وخطها حتى متى والى متى تتشا غل
فصرخ كسرى ووقع عن كرسيه، و امر الناس بالانصراف، واكرم
ذلك الغلام بما لا يحد وجعله من خواصه (٢) .

في مسامرات محبي الدين العربى

قال رجل من العجم لملك كان فى دهره : اوصيك باربع
خصال ترضى بهن ربك وتصلح بهن رعيتك .
١ - لا يغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعرا .
٢ - ولا تعدن عدة ليس فى نيتك وفائها .
٣ - واعلم ان للاعمال جزاء .
٤ - فاتق العواقب (٣) .

(١) السميد: القمح المجروش، والسميد: الدقيق الابيض .
(٢) صدف مشحون ص ٣٣ . (٢) انيس الادباء وسيمر السعداء ص ٩٧

قال حكيم : ما اكلت فهو للديدان وما تكفنت فهو للتراب ،
وما خلفت فهو للوارث ، وما تصدقت فهو لك .
قال رجل لبعض النساك : عطني واوجز ، فقال : اشتغل بما
ضمنت لله (اي ، كما الانابة) ودع ما ضمن الله لك (اي الرزق) (١)
قيل لعارف : بم نلت المعرفة وبلغت هذه المرتبة ؟ قال :
بكسر المحابر ، وخرق الدفاتر ، وتصفية الضمائر ، وتخليصة
السرائر .
قال مرتاض : زين باطنك للحق ، وظاهره للخلق ، واعزامر
الله يعزك الله .:

احد نساك الشام

قال هشام ، لبعض نساك الشام : عطني ، فقراء الناسك :
" ويل للمطففين... " ثم قال : هذا لمن طفف المكيال والميزان
فما ظنك بمن اخذ كله ، فبكي هشام من كلامه (٢) .

نصيحة من بهلول

قال بعض العباد : خرجت يوما الى المقابر ، فرايت البهلول
هناك ، فقلت له ما تصنع هنا ؟ قال : اجالس قوما لا يوء ذونني
وان غفلت عن الآخرة يذكروني ، وان غبت لم يغتابوني .

مقالة بعض المجانين

اقبل بعض المجانين من مقبرة ، ف قيل له : من اين تجيء
فقال : من هذه القافلة ، ثم قيل له : ماذا قلت لهم ؟ قال :
قلت لهم متى ترحلون ؟ فقالوا : حين تقدمون ، فنحن ننتظر

(١) الكشكول للبهائي ج ٣ ص ١٨٨ .

(٢) انيس الادباء وسمير السعداء ص ٣٨٨ .

قدومكم الينا .

الموت من نعم الله

قال بعض الملوك لوزيره : ما احسن هذا الملك لو كان دائما ؟
فقال الوزير : ولو كان دائما لما وصل اليك .

نصيحة

اذا ضاقت بك الدنيا تفكر في الم نشرح
تجدسرين بعد العسر ان فكرته تفـرح (١)

مات الوزير في التنور

ابيات لابي العتاهية كتبها ابن الزيات وزير المعتصم بعد
ما حبس في التنور، وارسلها الى المتوكل، فلما قراها المتوكل
امر باخراجه عن المحبس ، فذهبوا اليه ليخرجه ، فوجدوه ميتا .
هذا السبيل فمن قوم الى قوم كانه ما تراك اليوم في نوم
لاتجز عن رويدا انه ادول دنيا تنقل من قوم الى قوم
ان المنايا وان طال الزمان بها تحوم حولك حوما ايما حوم

نصيحة من محمود الوراق

تـوخ من الطرق اوساطها وعد عن الجانب المشتبه
وسمعك من عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به

(١) يشير القائل الى قاعدة نحوية، وهي انه اذا ذكر نكرة ثم
اعيدت نكرة ايضا، يدل على التعدد، بخلاف ما اذا اعيدت معرفة فانه
دليل على وحدة، ذلك فكم فرق بين قولك اذا اخذت درهما فانفق
درهما، وبين قولك اذا اخذت درهما فانفق الدرهم، ففي الصورة
الاولى الدرهم المنفق غير الدرهم الماخوذ، بخلاف الثانية، فانه

فانك عند استماع القبيح شريك لقائله فانتهبه (١)

المكتوبات على القبور

روى عبدالله بن صدقة بن مرادس البكري، عن ابيه، قال :
 نظرت الى ثلاث قبور، على شرف من الارض، فاذا على احدها
 مكتوب بنقش، عيب الصنع .
 وكيف يلذ العيش من هو عالم
 فيا خدمته ظلمه لعباده
 وعلى الثاني مكتوب :
 وكيف يلذ العيش من كان موقتا
 فتسلبه ملكا عظيما و نخوة
 وعلى الثالث مكتوب :
 وكيف يلذ العيش من كان ثرا
 ويذهب رسم الوجه من بعد صوته

بان آله العرش لا يد سائله
 ويجزيه بالخبر الذي هو فاعله

بان المنايا بغتة ستوء اجله
 وتسليه البيت الذي هو اهله

الى حدث تبلى الشباب مناهله
 ويبلى سريعا جسمه ومفاصله (٢)

المكتوبات على الحجر

قال الاصمعي: بينما انا اسير في البادية اذ مررت بحجر،
 كتب عليه هذا البيت :
 ايا معشر العشاق بالله خبروا
 اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع
 فكتبت تحته :
 يدارى هواه ثم يكتم سره
 ويخضع في كل الامور ويخضع
 ثم عدت في اليوم الثاني، فوجدت مكتوبا هكذا :

— عينه، وحيث ان كلمة يسرفى الاية الشريفه، اعيدت نكرة
 يستفاد منها ان كل عسريت عقبه يسران فافهم جيدا .

(١) محاضرات الابرار ج ١ ص ٧١ .

(٢) محاضرات الابرار ج ٢ ص ٨١ .

وكيف يدارى والهوى قاسل الفتى

و فى كل يوم قلبه يتقطع

فكتبت تحته :

اذا لم يجد صبر لكتمان سره فليس له شيء سوى الموت ينفع

فعدت فى اليوم الثالث . فوجدت شابا ملقى تحت ذلك

الحجر ميتا ، ومكسوب تحت الالباب :

سمعنا اطعنا ثم مننا فبلعوا سلامى الى من كان للوصل يمنع

هنيئا لارباب النعيم نعيمهم وللعاشق المسكين ما يتجرع

روى عن ابي الحسن الازدى ، قال وجدت على قبر ، بشاطيء

الفرات مكتوبا :

يا عجباً للارض ما تشبّع وكل حى فوقها يهجع (١)

ابتلعت عادا فافنتهم وبعد عاد هلكت تبّع

وقوم نوح ادخلت بطنها فظهرها من جمعها بلقع (٢)

يا ايها الراجى لما قدمضى هل لك فيما قدمضى مطمع (٣)

كتب مسافر را حل على جدار بعض المنازل :

نزلنا ههنا ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزول وارتحال

وبتنا لينة ثم انتقلنا كذا الدنيا بيات وانتقال

فزود للرحيل فانت غادى ولا تغفل فقد ضاق المجال (٤)

لقائله :

ايا من عاش فى الدنيا طويلا وافنى العمر فى قيل و قال

واتعب نفسه فيما سيفنى وجمع من حرام او حلال

(١) الهجع - النوم .

(٢) بلقع - اى خالية من اهلها .

(٣) محاضرات الابرار ج ٢ ص ٨٠ .

(٤) خزانه الخيال ص ٦١٦ .

هب الدنيا تقا داليك عفووا ليس مصير ذاك الى الزوال

تذكرة عاقل و تنبيه غافل

روى عن عبدالله بن محمد قال : قرأت على ركن دارمشيد :
لو كنت تعقل يا مغرور ما رقات دموع عينيك من خوف ومن حذر
ما بال قوم سها م الموت تخطفهم يعا حرون برفع الطين والمدر (١)
قال محي الدين بن عربي : رأيت بحياة على قبر مكتوبا :
يا ايها الناس كان لى امل قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل امكنه فى حيايه العمل
ما لنا وحدي نقلت حين تروا كل الى مثله سينتقل (٢)

ما لا يعزل ابدا

حكى ان بعض الولاة كان يغرس نخلا فى جامع بغداد ، فوقف
عليه فقير وانشد :
ان الولاية لا تدوم لواحد ان كنت تنكره فاي ن الاول
فا غرس من الفعل الجميل غرائسا فاذا عزلت فانها لا تعزل
لقائله :
واذا وليت امور قوم مودة فا علم بانك عنهم معزول
واذا رايت جنازة محمولة فا علم بانك بعدها محمول
لقائله :
رايت الدهر مختلفا يدور فلاحم يدوم و لا سرور
و كم بنت الملوك به قصورا فما بقى الملوك ولا القصور

مواظ للشيخ حسن الدمستاني (ره)

يا منفق العمر فى عصيان خالقه افق فانك من خمرة الهوى شمل

(١) (٢) محاضرة الابرار ج ٢ ص ١٤٩ .

تعصيه لانت من عصيانه وجل
 تشح بالمال حرما وهو منتقل
 انفاس نفسك اثمان الجنان فلا
 ما عذر من بلغ العشرين ان هجعت
 ان كنت منتها منها جرب حجا
 الاثري اولياء الله كيف قلت
 يدعون ربهم في فك عتقهم
 نحف الجسوم فلا يدري اذ اركعوا
 خمص البطون طوى ذبل الشفاظما
 تظن مرضى وما بالقوم من مرض
 ان ينطقوا ذكروا او يصمتوا فكروا
 ان يظلموا صفحوا ويوزنوا رجحوا
 ولايسيل لهم دمع على بشر

من العقاب ولامن منه خجل
 وانت عنه برغم منك تنتقل
 تشرى بها لها في الحشر تستعل
 عيناها وعاقه عن طاقة كسل
 فقم بجنح دجى لله تنتقل
 طيب الكرى في الايسا جي منهم لقل
 عن رق ذنبهم والدمع ينهمل
 قسى نبلهم ام ركع نبل
 عمش العيون بكى ما عبا كحل
 ام خولطوا خبلا حاشاهم الخبل
 او يغضبوا غفروا او يقطعوا وصلوا
 او يسالوا سمحوا او يحكموا عدلوا
 الا على معشر في كربا قتلوا
 (رياض المدح والرشاء)

المنيخ الراحل

الا كل شيء ما خلا الله باطل
 الا انما الدنيا كمنزل راكب
 مضى الدهر ولايام والذنب حاصل
 نعيمك في الدنيا غرور وحسرة
 تزود من الدنيا فانك راحل
 وكل ابن انشى لوتطا ول عمره
 وكل الناس سوف يدخل بينهم
 وكل امرء يوما سيعرف قدره
 لقائله :

وكل نعيم لا محالة زائل
 اناخ عشيا وهو في الصبح راحل
 وجاء رسول الموت والقلب غافل
 وعيشك في الدنيا محال وباطل
 وبادر فان الموت لاشك نازل
 الى الغاية القصوى فللموت آئل
 دويهيّة تصفر منه الانامل
 اذا حصلت عندا لاله الحواصل

وسيقا لنا عذبتها وعذابها
كما لاح في ظهرا الفلاة سرايبها
عليها كلاب همهن اجتذابها
وان تجذبها نازعتك كلابها
حرام على نفس النقي ارتكابها
فسوف لعمرى عن قليل يلومها
وان اقبلت كانت كثير اهمومها

وضاق لما به الصدر الرحيب
وارست في مكانتها الخطوب
والاغنى بحيلته الاريب
يمن به اللطيف المستجيب
فموصول بها فرج قريب

فانها للحزن مخلوقة
عن ملك فيها ولاسوقة
عدوة للناس معشوقة

تبرز بالزنية للزاني
مالت باعراض وهجران

فلا ديننا يبقي ولا ما نرقع
وحاد بدنياه لما يتوقع

يدق خفاه عن فهم الذكي

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها
فلم ارها الا غرورا وباطلا
وما هي الا حيفة مستحيله
فان تحتنبها كنت سلما لاهلها
فدع عنك فضلات الامور فانها
ومن يحمد الدنيا لشيء يسره
اذا ادبرت كانت على المرء حرة
قال ابو تمام :

اذا اشتملت على اليا سار لقلوب
واوطنت المكاره واظمانت
ولم تر لانكشاف الضروجهما
اتاك على قنوط منه غوث
فكل الحادثات اذا تناهت

قال بن بسام :

اف من الدنيا وايا مها
غمومها لاتنقضي ساعة
يا عجبيا منها ومن شانها

قال ابو الحسن الباخري :

ما هذه الدنيا سوى قحبة
حتى اذا اغتر باقبالها
لقائد :

نرقع دنيا بتمريق ديننا
فظوبى لبعدا ثر الله ربه
موعظة :

وكم لله من لطف خفي

ففرج كربة القلب الشجي
فيا تيک المسرة بالعسي
فثق بالواحد الفرد العلى

وكم يسراتى من بعد عسر
وكم امرثساء به صباحا
اذا ضاقت بك الاحوال يوما
لقائله :

فقد ايسرت في الزمن الطويل
فان الله اولى بالجميل
وقول الله اصدق كل قيل
لكان المال عند ذوى العقول

ولا تجزع اذا عسرت يوما
ولا تظنن بربك ظن سوء
وان العسر يتبعه يسار
فلوان العقول تسوق رزقا

* * *

اتدرى ما جزاء ذوى المعاصى
فويل يوم يوءخذ بالنواصى
والاكن عن العصيان قاصى
(١) رهنت النفس فاجهد فى الخلاص

ايا شابا لرب العرش عاص
سعير للعصاة لها ثبور
فان تصبر على النيران فاعص
وفيما قد كسبت من الخطايا

اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

وكل الامور الى القضا
وربما ضاق الفضا
لك فى عواقبه رضا
فلا تكن متعرضا

كن عن همومك معرضا
ولربما اتسع المضيق
ولرب امر متععب
الله يفعل ما يشاء
قال ابوالعتاهية :

وافنى الدهر فى قيل وقال
وجمع من حرام او حلال
اليس مصير ذلك للزوال

ايا من عاش فى الدنيا طويلا
واتعب نفسه فيما سيفنى
هب الدنيا تقادا ليك عفوا

نصيحة :

لا تستخفن الفتى بعداوة
ان القذى يوذى العيون قليلا
لقائله :

ولاتحقرن عدوا رماك
فان الحسام يجز الرقاب
لقائله

الم تر ان الدهريوم وليلة
فقل لجديدا الثوب لايدمن بلى

ابدا وان كان العدو ضيلا
ولربما جرح البعوض الفيلا

وان كان فى ساعديه قصر
ويعجز عما تنال الابـر

يكرا ن من سبت جديدا لى سبت
وقل لاجتماع لشملا بدمن شت

* * *

لا بدفى الدنيا من الغم
زادا الذى زادك فى الهم

لاتبدلن الزين بالشين
لاتجمعن بين القبـيحين

فان الاله رثوف رثوف
فان الطريق مخوف مخوف

قصا رى غناها ان نعود الى الفقر
نظن وقوفا والزما بنا يجرى

ودان لك العباد فـكان ما ذا
ويحوى الملك هذا ثم هذا

* * *

* * *

كن موسرا ان شئت او معسرا
وكلما زادك من نعمة
موعظه :

يا حسن الوجه تـوق الخنا
ويا قبيح الوجه كن محسنا
نصيحة :

ايا صاحب الذنب لا تقنطن
ولا ترحلن بـلا عـدة
منسوب الى التهامى :

تنافس فى الدنيا غرورا وانما
وانا لفى الدنيا كركب سفينة
لقائله :

هب انك ملكت الارض طـرا
الست تصير فى قبر وحيـدا

* * *

| | | |
|---|---|---|
| دنيا تغر بوصولها وستقطع ان اللبيب بمثلها لا يخدع | | لا حد عنك بعد طول تحارب احلام نوم او كظلم زائل |
| * | * | * |
| فلاتترك التقوى انكالا على النسب وقد وضع الشرك النسيب ابا لهب | | لعمرك ما الانسان الا بن دينه نقدر رفع الاسلام سلمار فارس |
| * | * | * |
| كل الى حكم الفناء يصير لا آ مريقي و لا ما مـور | | والناس في الدنيا كظل زائل والنكس والملك المتوج واحد |
| * | * | * |
| فا فرغ لها شكرا ووسع لها صدرا فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا | | انا ما اتاك الدهر يوما بنكبه فان تصاريف الزمان عحيبه |
| * | * | * |
| بان جميع حياتي كساعة واجعلها في صلاح و طاعة | | اذا كنت اعلم علما يقينا فلم لا اكون ضنينا بها |
| * | * | * |
| او كضيف بات ليلا وارتحل او كبرق لاح من فوق لامل | | انما الدنيا كظل زائل او كرويا قدر آها نائم |
| * | * | * |
| لكنه يقبل او يدبر فا صبر فان الدهر لا يصبر | | الدهر لا يبقى على حالة فان تلتقاك بمكروهة |
| * | * | * |
| ومرجعنا الى بيت التراب لدو للموت وابتنا للخراب | | قليل عمرنا في دار دنيا له ملك ينادي كل يوم |
| * | * | * |
| يشبه الظل الذي يمشي معك وهوان وليت عنه تبعك | | انما الرزق الذي تطلبه انت لاتدرکه متبعاً |

وضعتك امك يا بن آدم باكيا
فاجهد بنفسك ان تكون ذابكوا
والناس حولك يضحكون سرورا
في يوم موتك ضاحكا مسرورا

* * *

انما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت
ولقد يكفيك منها ايها الطالب قوت
انما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت
ولعمرى عن قليل كل من فيها يموت

* * *

ارى طالب الدنيا وان طال عمره
ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنى بنيانه فاقامه
فلما استوى ما قد بناه تهدما

* * *

دخل الدنيا اناس قبلنا
ونزلناها كما قد نزلوا
رحلوا عنها وخلوها لنا
ونخلوها لقوم بعدنا

نصيحة

ان لله عباد فطنا
نظروا فيها فلما علموا
جعلوها لجة واتخذوا
كان هذا البيت ، مكتوبا على جدار الكعبة ، زاده الله عزا
وشرفا ، وهو منسوب الى الماوردي :

فسيان التحرك والسكون
وجرى قلم القضاء بما يكون
ويرزق في غشاوته الجنين
جنون منك ان تسعى لـرزق

* * *

| | | | |
|--|---|---|--|
| فقد قال من لايقول الكذب ويرزقه من حيث لا يحتسب | * | * | اذا استصعب الامر لا تضطرب ومن يتق الله يجعل له |
| وكان امره وقت و تقدير وفوق تدبيرنا لله تدبير | * | * | اصبر قليلا فبعد العسرتيسير وللمهينم في حالاتنا نظر |
| ما الذل الا في الطمع من سوء ما كان صنع الا كما طار وقع | * | * | حسبي بعلمي ان نفع من راقب الله نزع ما طار طير وارتفع قال ابوالعتاهية: |
| وامر الله ينتظر فاين الله والقدر | * | * | هي الايام والعبر اتياس ن ترى فرجا |
| ولا تياس من الفرج القريب عسى ياتيک بالولدا النجيب | * | * | اذا ذاق الزمان عليك فاصبر وطب نفسا فان الليل حلي |
| لى الرزق حتى يتوفانى يزاد فى مالک حرمانى | * | * | ان الذى شق فمى ضامن حرمتنى خيرا قليلا فما |
| قدغره طول الامل والقبر صندوق العمل | * | * | يا من بدنياه اشتغل الموت ياتى بغتة |
| | * | * | اين الملوك الذى اموالهم جمعوا لقد سقا هم بكاس الموت ساقيها |

تلك المنازل في الافاق خالية

اضحت خرابا وافنى الدهر بانيتها

سانحة: الدنيا لا تطلب لذاتها، بل للتمتع بلذاتها،

والعاقل لا يطلبها الا لبذلها لصالح يرجوا عاقبته او طالح يخاف
اهانتة .

حذار حذار من بطشى وفتكى
فقولى مضحك والفعل مبكى

هي الدنيا تفول بملء فيها
ولا يغركم طول ابتسامى

* * *

بنصحى له من نومه يتنبه
وهل يبرء الكحال من هواكمه

نصحت لذى جهل وقلت لعله
فما نجعت فيه النمايح منجعا (١)

* * *

فان ذاك مضرمنك بالدين
فان ذلك بين الكاف والنون

لاتخظعن لممولك على طمع
واسترزق الله مما فى خزائنه

* * *

ابنائهم ابدا واستعمل الحذرا
حتى يقول لك التجريب كيف ترى

لاتركنن الى هذا الزمان و لا
فان بيت فجرب من تعاشره

* * *

من رآها فرحته وانقضت

انما الدنيا كروء يا ساعة

* * *

ذهب العمر والذنوب كما هي

انت فى غفلة وقلبك ساهى

* * *

فضحته شواهد الامتحان

من تحلى بغير ما هو فيه

* * *

فكيف بيان خلفه الف هادم

ارى الف بان لا يقوم بهادم

(١) اى لاتنفع ولاتوءثر، والمنجع مصدر ميمي منه .

| | | |
|-----------------------------|---|------------------------------|
| الصبر اوله مر مذاقته | | لكن آخره احلى من العسل |
| * | * | * |
| متى يبلغ البنيان يوما تامه | | اذا كنت تبنيه و غيرك هادم |
| * | * | * |
| لاتنس انت هادم اللذات | | ان لم تجئه فهو جاء آت |
| * | * | * |
| تجرد من الدنيا فانك انما | | نزلت الى الدنيا وانت مجرد |
| * | * | * |
| ما فات مضى وما سياتيك فابن | | قم فاغتنم الفرصة بين العدمين |
| * | * | * |
| ما مضى فات والموء مل غيب | | ولك الساعة التى انت فيها |
| * | * | * |
| وما المرء الا حيث يجعل نفسه | | فان اطمعت تاقت والا تسلت |
| * | * | * |
| واذا بغى باغ عليك بجهله | | قابله بالمعروف لا بالمنكر |
| * | * | * |
| انما الناس رائح ومقيم | | فالذى راح للمقيم عظة |
| * | * | * |
| اذا كان غير الله للمرء عدة | | اتته الرزايا من وجوه الفوائد |
| * | * | * |
| اصبر قليلا وكن بالله معتصما | | ولاتعجل فان العجز بالعجل |
| * | * | * |
| الصبر مثل اسمه فى كل نائبه | | لكن عواقبه احلى من العسل |
| * | * | * |
| ايها الانسان صبر | | ان بعد العسر يسرا |
| * | * | * |
| اشرب الصبر وان | | كان من الصبر امرا |

المعاشرة

الحث على اتخاذ الاخوة والاصدقاء

قال اميرالمؤمنين (ع): عليكم باقتناء الاخوان، فهم
عدة في الدين والدنيا، الا ترى الى قول الله عزوجل، حكاية عن
اهل النار في النار: فمالنا من شافعين ولاصديق حميم .
وقيل : اغبط الناس من لايزال رحله من صالح الاخوان موطا .
وقيل : المرء كثير باخيه .
وقيل لبقرات : ما افضل ما يقتنى الانسان ؟ فقال: الصديق
المخلص .

وقد احسن الذي قال : ان الاخ الصالح خير لك من نفسك ،
لان النفس امارة بالسوء والاخ لا يامر الا بالخير (١) .
وقال شبيب بن شيبه : اخوان الصفا خير من مكاسب الدنيا ،
هم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ، ومعونة على الاعداء ،
وانشد ابن الاعرابي :
لعمرك ما بال الفتى بذخيرة ولكن اخوان الصفا الذخائر (٢)
وقال بعض الحكماء : عليكم باخوان الصفا : فانهم زينته
عند الرخاء ، وعصمة عند البلاء ، وقال الشاعر :

(١) محاضرات الادباء ج ٣ ص ٥ .

(٢) عقد الفريد ج ١ ص ٣٠٣ .

عليك باخوان الصفاء فانهم
وما بكثير الفخل و صاحب
لقائله :

اخاك اخاك فهو اجل ذخر
وان روءيت اسائته فهبها
تريد مهذبا لاعيب فيــــه

قال بعض الاكابر: اخ تسفيده خير من مال تستزيده .

قال بوذرجمهر: من لم يكن له اخ يرجع اليه في اموره
ويبذل له نفسه في شدته ، فلا يعدن نفسه من الاحياء .

روى الاوزاعي عن يحيى بن كثير: - ان داوود- قال لابنه
سليمان (ع): يا بني لاتستقل عدوا واحدا ، ولاتستكثر الف صديق ،
ولاتستبدل باخ قديم ، اخامستحدثا ما استقام لك (١)

وقيل لرجل: صف لنا الاخوة واوجز ، فقال : اغصان تغرس
في القلوب ، على قدر العقول .

ويقال: الرجل بلا اخوان كالشمال بلا يمين .

وقيل: من اتخذ اخوانا ، كانوا له اعوانا .

وقيل ايضا : اعجز الناس ، من فرط في طلب الاخوان ، واعجز
منه ، من ضيع من ظفر به منهم .

وقال مغيرة بن شعبة: التارك للاخوان متروك .

وقال اسمعيل بن صبيح: الوداعطف من الرحم .

وقال العبي: لقاء الاخوان ، نزهة القلوب .

وقال ابن عايشة القرشي : مجالسة الاخوان مسلاة الاحزان .

وقال بعض الاكابر: الحاجة الى الاخ المعين ، كالحاجة الى

الماء المعين .

قال بعض الحكماء : صحبة العالم في الشدة والاهوال، الذ
من صحبة الاحمق بين رياض وانهار .

وقيل: صحبة الاخيار تورث الخير، وصحبة الاشرار تورث الشر
كالريح اذا مرت على التين حملت نتنا، واذا مرت على الطيب
حملت طيبا .

وقال علقمة بن ليث لابنه : يا بني ان نازعتك نفسك السي
صحبة الرجال، اذ قد تمس الحاجة اليهم، فاصحب من اذا صحبته
زانك، وان تخفضت له صانك، وان نزلت بك موءنة مانك، وان
قلت صدق قولك، وان صلت به شددصولتك، اصحب من اذا مددت اليه
يدك لفضل مدها، وان راي منك حسنة عدها، وان بدت منك ثلثة
سدها .

اصحب من لا ياتيک منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق
ولا يخذلك عند الحقائق (١) .

قال بعض الحكماء : صديق الرجل مرآته، تريه حسناته و
سياته .

قيل لافلاطون: ما معنى الصديق؟ قال: هوانت، الا انه
غيرك .

قيل لارسطا طاليس : ما معنى الصديق؟ فقال: هو قلب تضمن
جسمين .

قال بعض الاكابر: الصديق الموافق خير من الشقيق المنافق
ويقال : الاصدقاء نفس واحدة، واجساد متفرقة .

قيل لبوذرجمهر: اخوك احب اليك ام صديقك؟ فقال : ما
احب اخي الا اذا كان صديقا .

قال الخليل بن احمد النحوي : الرجل بلا صديق، كاليمين

بلا شمال .

و قال ابو حيان : و انا اقول كالشمال بلا يمين .

قال مجاهد : لو لم يكن من المصاحب الصالح ، الا ان حياءه

يمنعك عن معصية الله كفاك (١) .

قال العرجي : اذا صح الود سقطت شروط الادب .

و قيل : اذا اردت مصاحبة شخص ، فليكن نظرك الى عقله

اكثر من النظر الى دينه ، فان دينه له وعقله له ولك .

قال محمد بن يوسف : من اكثر اصدقاءه ركبا عنق

اعدائه .

وقال بعض الاكابر : الصديق الصدوق كالشقيق الشقوق .

وقيل : مثل الصديقين ، كاليد والعين ، تستعين باليد

والعين .

قال النبى (ص) : مثل الاخوين ، مثل اليدين تغسل

احديهما الاخرى (٢) .

ترغيب فى الصحبة

مهذباً زان خلقه الخلق

شر فان الطباع تسترق

* * *

ذا حياء و وفاء و كرم

واذا قلت نعم قال نعم

* * *

خير الصخابة من يكون عفيفا

فوجدت فيها فضا و زيوسا

* * *

صاحب اذا ما صحبت اذا ادب

ولا تصاحب من فى طبائعه

واذا صحبت صاحب ما جدا

قوله للشئ لا ان قلت لا

واصح خيار الناس حيث لقيتهم

والناس مثل دراهم ميزتها

* * *

| | | | |
|--|---|---|--|
| بقدر ان يصلح من شأنه وانما المرء باخوانه | * | * | ما ضاع من كان له صاحب وانما الارض يسكانها |
| عفيفا زكيا منجزا للمواعيد فتى من بنى الابرا رزين المشاهد | * | * | ولا تصحبن الا تقيا مهذبيا وقارن اذا قارنت حراموء دبا |
| فالمرء منسوب الى القرين | * | * | اصحب ذوى الفضل واهل الدين |
| فقد آوى الى ركن سديد | * | * | من استحمى بجاه جليل عز |
| فكل قرين بالمقارن يقتدى (١) ولاتصحب الاردى فتردى مع الردى | * | * | عن المرء لاتسا لوسل عن قرينه اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم |
| رب من صاحبة مثل الجرب | * | * | واصحب الاخيار وارغب فيهم لقائله : |
| كساع الى الهيجا بغير سلاح وهلينهض البازى بغير جناح | * | * | اخاك اخاك ان من لا اخ له وان ابن عم المرء فاعلم جناحه |
| ومعاشرا السفهاء غير مشرف بالثغر لما صار جلد المصحف | * | * | من عاشرا الشرفاء شرف قدره فانظرا الى الجلد الحقيقير مقبلا |
| ومعاشرا الانذال غير مشرف بالثغر لما صار جلد المصحف | * | * | من عاشرا الاشراف عاش مشرفا او ما ترى الجلد الخسيس مقبلا |
| بصحبة عاقل وغدا اما ما | * | * | فكم من جاهل امسى اديبا |

(١) هذا البيت جزء من قصيدة غراء قالها عبيد بن ابرص الاسدى .

كما البحر مر ثم تحلو مرارته اذا صب الغما ما

* * *

عليك بارباب الصدور فمن غدا
واياك ان ترضى بصحبة ساقط
روى انه بينما ان سليمان بن داود عليهما السلام، تحمله
الريح اذمر بنسرواقع على قصر، فقال له : كم لك مذوقعت
ههنا ، قال سبعمائة سنة، قال فمن بنى هذا القصر؟ قال :
لا ادرى هكذا وجدته ، ثم نظرنا فاذا كتاب منقور بابيات من
شعر ، وهي هذه :

خرجنا من قري اصطخر
فمن يسال عن القصر
فكم من جاهل اردى
يقاس المرء بالمرء
وفي الناس من الناس
وفي العين غنى للعي
الى القصر فقلنا ه
فمبنيها وجدنا ه
حكيمها حين آخاه
اذا ما المرء ما شاه
مقائيس و اشباه
ين ان تنطق افواه (١)
ونسب هذه الابيات الى اميرالموء منين عليه السلام ايضا .

انواع الأخوة والأصدقاء

قام رجل الى اميرالموء منين (ع) بالبصرة ، فقال يا امير
الموء منين : اخبرني عن الاخوان ؟ فقال : الاخوان صنفان
اخوان الثقة ، واخوان المكاشرة (٢) .
فاما اخوان الثقة - فهم كال كف والجناح ، والاهل والمال
فاذا كنت من اخيك على الثقة ، فابذل له مالك وبدنك ، وصاف

(١) عقد الفريد ج ١ ص ٣١٤ .

(٢) الكاشر ، المتبسم من غير ضحك .

من صافاه ، وعاد من عاداه ، واكتم سره و عيبه ، واظهر منه الحسن واعلم ايها السائل ، انهم اعز من الكبريت الاحمر .
 واما اخوان المكاشرة - فانك تصيب منهم لذتك ، فلا تقطعن ذلك منهم ، ولا تطلبين ما وراء ذلك من ضميرهم ، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقه الوجه وحلاوه اللسان (١) .
 وينسب الى المامون انه قال : الاخوان ثلاث طبقات :
 ١ - طبقة كالدواء لا يستغنى عنه .
 ٢ - وطبقة كالدواء يحتاج اليه احيانا .
 ٣ - وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا .
 وقال بعض الحكماء : الاخوان ثلاثة : مخالف ، ومراغب ، و محاسب .

١ - فالمخالف : الذى ينال معروفك و لا يكا فئك .
 ٢ - والمراغب : الذى يرغت فى مواصلتك بغير طمع .
 ٣ - والمحاسب : الذى ينيلك بقدر ما يصيب منك .
 وقال عبدالملك لاصحابه : ايكم يصف له عامة الناس ؟ فقال الوليد ابنه : عامة الناس اخوان طمع واعداء نعم .
 قال ابو عبد الله الصادق (ع) : ان الذين تراهم لسك اصدقاء ، اذا بلوتهم وجدتهم على طبقات شتى .
 ١ - كالاسد فى عظم الاكل ، وشدة الصولة .
 ٢ - كالذئب فى المضرة .
 ٣ - كالكلب فى البصيمة (٢) .
 ٤ - كالشعلب فى الروغان (٣) والسرقة ، صورهم مختلفة ، و الحرفة واحدة . ما تصنع اذا تركت وحيدا لاهل لك ، و لا ولدا الا الله رب العالمين (٣) .
 (١) الاختصاص ص ٢٥٢ (٢) تبصيص : الكلب تحريك ذنبه . (٣) الروغان المكرو والخديعة .

وقیل : الجلساء ثلاثة : ١ - جلیس تستفید منه فلازمه
٢ - جلیس تفیده فاكرمه ٣ - جلیس لا تستفید منه و لاتفیده
فاهرب منه .

وقد قیل لابن السماء : ای الاخوان احق بالمودعة؟ قال :
الوافر دینه، الوافی عقله، الذی لا یملک علی القرب و لا
ینساک علی البعد، ان دنوت منه ادناک، وان بعدت عنه و اعاک
وان استعنت عنه عضدک، وان احتجب رفدک (١) .

وظائف الصديق

یجب علی الصدیق، النصیحة لصدیقه . فقد قالوا : الصدیق
من صدقك وده، وبذل لك رفته، ویجب علیه الوفاء له، وکتمان
سره . ولله درالقائل .

إذا ما الخل لم یحفظ ثلاثاً فبعه ولو بكف من رماد
وفاء للصديق وبذل مال وکتمان السرائر فی الفؤاد

قال علی بن ابیطالب (ع) لابنه الحسن : ابذل لصدیقک
کل الموده، ولا تطمئن الیه کل الطمانينة، واعطه کل المساواة
و لا تفشل له کل الاسرار (٢) .

وقیل : الصدیق، عمدة الصدیق وعدته و نصرته و عقدته
و ربيعه و زهرته و زهرته .

وقال بعض : لقاء الصدیق روح الحیاة، و فراقه سم
الممات .

وقال یونس النحوی : یستحسن الصبر عن کل احد، الا عن
الصدیق .

(١) خردنامه باغ ارم ص ٣٢٦ .

(٢) محاضرة الابرار ج ٢ ص ٦ .

قيل لبعض الفضلاء : كم لك من صديق ؟ قال : لا اعلم ذلك لان الدنيا في الحال الحاضر مقبلة على ، والاموال موفورة لدى و انما اعلم بذلك لو تزول عني .
قال القطامي :

واذا تصيبك من الحوادث محنة فالجأ بها نحو الصديق الاوثق
قال علي (ع) : شرا لآخوان من يحتشم منه ويتكلف له (١) .
قال ابو عبد الله (ع) : الصداقة محدودة ، فمن لم تكن فيه تلك الحدود ، فلا تنسبه الي شيء من الصداقة .
اولها - ان تكون سريرته وعلانيته لك واحدة .
والثانية - ان يرى ذينك و شينك زينه وشينه .
والثالث - ان لا يغيره مال ولا ولاية .
والرابعة - ان لا يمنعك شيئا مما تصل اليه مقدرته .
والخامسة - ان لا يسلمك عند النكبات (٢) .

قيل : لاترض لمجالستك الا اهل مجانستك .

وقيل : الرفيق كالرقعة فاتخذه مشاكلا .

ونسب الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال : صاحب الرقعـ
في الثوب فلينظر الانسان بم يرقع ثوبه .

وقيل : حافظ على الصديق ولو على الحريق .

* * *

اذالم يكن في الورى صاحب وفيه ثلاث خصال حميدة
وفاء وسر وحفظ الولا فصحبته قط ليست مفيدة

* * *

(١) محاضرات الادباء ج ٢ ص ١٩ .

(٢) الخصال ص ٢٧٧ .

حكى الاصمعي، انه قيل لخالد بن صفوان : اي الاخوان احب اليك ؟ فقال : الذي يغفر زلي، ويسد خللي، ويقبل عليلي (١) قيل : خيرا الاخوان، من اقبل عليك ، اذا ادبر الزمان عنك .

قال الشاعر :

عند السرور لمن و اساك في الحزن
من كان يالفهم في المنزل الخشن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا

* * *

واين الشريك في المرآينا
وان غبت كان اذنا وعينا
خيرا خوانك المشارك في المرآ
الذي ان حضرت زانك في القوم

* * *

و من يضر نفسه لينفعك
شئت شمل نفسه ليجمعك
انا خاك الصدق من كان معك
ومن اذ اريب الزمان صدعك

في قلة الصديق الوفي

لا يوجد ا ن فدع عن نفسك الطمعا
ولا اظنها كانا ولا اجتمعا
ما ذا الصديق وكاف الكيمياء معا
فقدت كلم قوم في وجودهما

* * *

على التحقيق يوجد في الانام
على وجه المجاز من الكلام
سمعنا بالصديق ولا نراه
واحسبه محالا نمقوه

قال المعترز بالله :

فاقللت بالحجر منهم نصيبي
صديق العيان عدو المغيب
بلوت اخلاء هذا الزمان
وكلهم ان تصفحتهم
لقائله :

من صديق يكون ذا وجهين
و هو ان يلقني يقبل عيني

* * *

وذكر عيوب الاصدقاء قبيح

فلا تستكثرن من الصحاب
يكون من الطعام او الشراب
يعافوكم قليل مستطاب
وتلقى الري في النطف العذاب

وانما اشتكى من هذا الزمن
تكن الى احد منهم بموء تمن
انفاقه في مداراتي فقني

فكانوها ولكن للاعداى
فكانوها ولكن للفسوء اذ
لقد صدقوا ولكن عن وداى
لقد صدقوا ولكن فى فسادى

* * *

فقالوا ما الى هذا سبيل
فان الحر فى الدنيا قليل

* * *

وما احد غيرى لذلك واجد
وفى الزندنا رو هو فى اللمس بار د

* * *

اي شئ يكون اقبح مرأى
من ورائى يكون مثل عدوى

*

صديق بلا عيب قليل وجوده
قال ابن الرومى :

عدوك من صديقك مستفاد
فان الداء اكثر ما تراه
ودع عنك الكثير فكم كثير
وما اللجج الملاح بمرويات
لقائله :

لاشكى زمنى هذا فاظلمه
هم الذئاب التى تحت الشيا ب فلا
قد كان لى كنز صرفا فتقرت الى
لقائله :

واخوانا حسبتهم دروعا
وخلتهم سها ما صائبات
وقالوا قد صفت منا قلوب
وقالوا قد سعينا كل سعى

*

سالت الناس عن خل و فى
تمسك ان ظفرت بودحـرـر

*

تطلبت فى الدنيا خليا فلم اجد
فكم مضمربغضا تريك محبة

*

لما رايت بنى الزمان وما بهم
ايقنت ان المستحيل ثلاثة
وما اعظم قول القائل :
وما لى حاجة التجريب انى
رايت ودادهم كذبا وزورا
قال ابو الفتح عمر الخيام :
زجيت دهر اطويلا فى التماس اخ
فكم الفت وكم امسيت غير اخ
فما وفى لى على الايام ذو وثقة
فقلت للنفس لما عز مطلبها
خل وفى للشدائد اصطفى
الغول والعنقاء والخل لوفى
عرفت الناس معرفة صحيحة
ودينهم مداهنه صريحة
يرعى الوداد اذا ذو خلة خاننا
وكم تبدلت بالاخوان اخوانا
ولارعى احد حقى ولا ماننا
بالله لاتألفى ما عشت انسانا

من يجب الحذر من مواخاتة

عن ابى عبد الله (ع) قال: كان اميرالموء منين (ع) اذا سعد المنبر قال: ينبغى للمسلم ان يتجنب مواخاة ثلاثة :
الماجن الفاجر (اى : الذى لا يبالى قولوا فعلا) والاحمق والكذاب .

١ - فاما الماجن فيزين لك فعله ، ويحب انك مثله ، ولا يعينك على اميردينك ، ومعادك ومقاربتة جفاء وقسوة ، ومدخله ومخرجه عار عليك .

٢ - واما الاحمق - فانه لا يشير عليك بخير ، ولا يرجى لصف السوء عنك ، ولو اجهد نفسه ، وربما اراد منفعتك فضررك ، فموته خير من حياته ، وسكوته خير من نطقه ، وبعده خير من قربه .

٣ - واما الكذاب - فانه لا يهنئك معه عيش ينقل حديثك وينقل اليك الحديث ، كلما فنى احدوثة مطرها (١) باخرى (١) وفى بعض النسخ مطها باخرى مثلها .

مثلها حتى انه يحدث بالصدق فيما يصدق ، ويفرق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم (١) في الصدور فاتقوا الله عزوجل وانظروا لانفسكم (٢) .

عن ابي عبدالله (ع) انه قال: لاتصحبوا اهل البدع و لا تجالسوهم ، فتصيروا عند الناس كواحد منهم . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المرء على دين خليله وقرينه (٣) .
وفى مصباح الشريعة ، باب الخامس والخمسون عن الصادق عليه السلام ، انه قال: واحذر ان تواخي من ارادك لطمع او خوف او ميل ومال او اكل او شرب ، واطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض ، وان افنيت عمرهم في طلبهم فان الله لم يخلق على وجه الارض افضل منهم بعد النبيين ، وما انعم الله على عبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم . قال الله تعالى : الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين (الزخرف / ٦٧)

قال بعض الحكماء : لا تصحب من هو اغنى منك ، لانك ان ساويته في الانفاق اضربك ، وان زاد عليك استذلک .
وقال اميرالمؤمنين (ع) : لاخير في صحبة من اجتمع فيه ست خصال :

- ١ - ان حدثك كذب .
- ٢ - وان حدثته كذبتك .
- ٣ - وان ائتمنته خانك .
- ٤ - وان ائتمنتك اتهمك .

(١) السخائم: جمع السخيمة، وهي الحقد .

(٢) الكافي، طبع طهران ج ٢ ص ٦٣٩ .

(٣) الكافي، ج ٢ ص ٦٤٢ .

- ٥ - وان انعمت عليه كفرک .
 ٦ - وان انعم عليك من بنعمته (١) .
 قال محمد بن علي الباقر (ع) : اوصاني ابي (ع) فقال :
 لا تصحبن خمسة ، ولا ترافقهم في الطريق .
 ١ - لا تصحبن فاسقا ، فانه بايعك ، باكلة فمادونها .
 قلت : يا ابي ، ومادونها ؟ قال يطعم فيها ، ثم لا ينالها .
 ٢ - ولا تصحبن البخيل - فانه يقطعك في ماله احوح ما
 كنت اليه .
 ٣ - و لا تصحبن كذابا - فانه بمنزلة السراب ، يبعد منك
 القريب ، ويقرب منك البعيد .
 ٤ - و لا تصحبن احمق - فانه يريد ان ينفك فيضرك .
 ٥ - و لا تصحبن قاطع رحم - فاني وجدته ملعوناً في كتاب
 الله في ثلاثة مواضع (٢) .
 كلمات من لقمان الحكيم :

- يا بني : الوحدة خير من صاحب السوء .
 - يا بني : صاحب الصالح ، خير من الوحدة .
 - يا بني : من يصحب قرين السوء لا يسلم ، ومن يدخل
 مداخل السوء يتهم .
 - يا بني : اياك ومصاحبة الفساق ، هم كالكلاب ، ان وجدوا
 عندك شيئاً اكلوه ، والا ذموك وفضحوك (٣) .
 قال مالك بن دينار : الجلوس مع الكلب ، خير من الجلوس
 مع رفيق سوء (٤) .

(١) (٢) اثني عشرية ص ١١٢ و ٢٣١ .

(٣) الاختصاص للمفيد ص ٣٣٧ ، ٣٣٨ (٤) الامتاع والموء انسة -

الجزء الثاني ص ١٢٥ .

انما الاحمق كالثوب الخلق
حركته الريح وهنا فانخرق
هل ترى صدع زجاج يرتق
زاد جهلا و تمادى بالحمق

* *

اخنى عليك من لصديق الاحمق
واصرم حبالك من حبال الاخرق
اولى واسلم من صداقة احمق

* *

مزج المرارة بالحلاوة
م الصداقة للعداوة

* *

عدوى وان كنت من غرِّمنا جيب
نتنا من لنتنا وطيبا من لطيب

* *

واخاف خلا يعتريه جنون
ادهى وارصدوا الجنون فنون

* *

ولم تستحيى فافعل ما تشاء
فانت ومن تجاربه سواء

* *

فكل حبال الفاسقين مهين
اخا ثقة بالغيب منه امين

* *

صحبة الاحمق لا تركز لها
كلما رقت منه جانبا
او كصدع فى زجاج فاسد
واذا عاتبته كى يرعوى

*

ان اللبيب من العدى فى بغضه
لاتياسن من اللبيب وان جفا
فعداوة من عاقل متجمل

*

احذر صديقا ما زحوا
يحصى الذنوب عليك ايا

*

لاتصحبن لئام الناس ان لهم
فالريح آخذة مما تمر به

*

انى لآمن من عدو و عاقل
والعقل فن واحد و طريقه

*

اذالم تخش عاقبة الليالى
وان جاريت فى خلق لئىما

*

اخوالفسق لا يغرك منه تودد
وصاحب اذا ما كنت يوما مصاحبا

*

عند الشدائد يُعرف الإخوانُ

قيل : الصديق يعرف عند الضيق .

لقائله : رسائل اخوان الصفاء كثيرة ، ولكن اخوان الوفاء

قليل .

لقائله :

دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة
قال الشافعي :

بطل الدهر ما سجع الحمام
ولم يمنن به ابدا دوام
ويفرح حين ترشفك السهام
تجنبه فضحته حرام
شبيه الدر زينه النظام
فقد عا داك وانفصل الكلام (١)

صديقك من يعادى من تعادى
ويوفى الدين عنك بغير مظل
فان صافى صديقك من تعادى
فذاك هو العدو بغير شك
فانا قد سمعنا بيت شعر
اذا وافى صديقك من تعادى

طريفة

روى عن جعفر بن محمد الصادق (ع) انه قال: مودة يوم صلة،
ومودة شهر قرابة، ومودة سنة رحم ماسة من قطعها قطعها الله (٢)

(١) خردنامه باغ ارم ص ٣٢٥ .

(٢) الكشكول للبيهقي ج ١ ص ٤٥ .

اللسان

الحق على حفظ اللسان

قوله تعالى : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
(ق / ١٨) .

قال على (ع) : اللسان سبع ، ان اطلقته عقر (١) .
وقال ايضا : كمال الرجل بست خصال ، باصغريه واكبريه
و بقيتيه . فاما اصغراه - فقلبه ولسانه ، ان قاتل قاتل
بجنان ، وان تكلم تكلم بلسان . واما اكبراه - فعقله و
ايمانه . واما بقيتاه - فماله وجماله (٢) .

عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين (ع) ، قال : ان
لسان ابن آدم ، يشرف كل يوم على جوارحه ، فيقول : كيف
اصبحتم؟ فيقولون : بخير ان تركتنا ، ويقولون : الله الله
فينا ويناشدونه ، ويقولون : انما نشاب بك ونعاقب بك (٣) .
قال لقمان لابنه : يا بني : من لا يكف لسانه يندم (٤) .

-
- (١) غرر الحكم ص ٤٢ .
 - (٢) اثني عشرية ص ٢٣١ .
 - (٣) الاختصاص ص ٢٣٥ .
 - (٤) الاختصاص ص ٣٣٧ .

وقال الجاحظ : اللسان اداة يظهر بها البيان، و شاهد يعبر عن الضمير، وحاكم يفصل بين الخطاب، وناطق يرد به الجواب و شافع تدرك به الحاجة، و واصف تعرف به الاشياء، و واعظ ينهى عن القبيح، و معز تردبها الاحزان، و مبشر ترد به الاحزان و معتذر تذهب به الاضغان، و مله يوءنق الاسماع، و زارع يحرث المودة، و حاصل يستاصل العداوة، و شاكر يستوجب المزيد، و مونس يسئل الوحشة .

ويقال ايضا : المرء مخبوء في طي لسانه لا في طيلسانه .

لقائله :

لسان الفتى نصف ونصف فواده فلم يبق الاصورة اللحم والدم
وكم قد ترى من صامت لك معجب زيادتها ونقصه في التكلم

لقائله :

وما المرء الا صغريه لسانه و معقوله والجسم خلق مصور
فان نظرة راقتك فاحذر فربما امر مذاق العود والعودا خضر
ولا يخفى ان كمال العالم هو الانسان، وكمال الانسان هو اللسان، وجماله هو البيان .

نظر رسول الله (ص)، الى عمه العباس فتبسم فقال له :
ما ضحكت يا رسول الله ؟ فقال : اعجبني جمالك يا عم، فقال :
اين موضع الجمال مني، فاشار الى لسانه، وقال ايضا : جمال
الرجل فصاحة لسانه .

وقال المهلب : اتقوا زله اللسان، فاني وجدت الرجل
يعثر قدمه، فيقوم من عثرته، ويزل لسانه، فيكون في—ه
هلاكه (١) .

وقال يونس بن عبيد : ليست خلة من خلال الخير، تكون في

الرجل هي اخرى ان تكون جامعة لانواع الخير كلها من حفظ
اللسان .

قال بعض الحكماء : اللسان سبع ، صغير الجرم ، كبير الجرم
وقال اخر : اللسان اجرح جوارح الانسان .
وقال ابن السكيت :

يصاب الفتى من عشرة بلسانه وليس يصاب المرء من عشرة بالرجل
فعرثته بالقول تذهب راسه وعثرته في الرجل تبرأ من مهل (١)
وقال خالد بن صفوان : ما للانسان لولا اللسان الا ضالقة
مهملة ، او بهيمة مرسله ، او صورة ممثلة .

المعنى واحد

تكلم اربعة ملوك ، باربع كلمات مختلفة ، مفادها واحد .
قال كسرى : انا على قول ما لم اقل ، اقدر منى على رد
ما قلت .

وقال قيصر : لا اندم على ما لم اقل ، وانما اندم على ما
قلت .

وقال ملك الصين : اذا تكلمت بكلمة ، ملكتنى ولم املكها .
وقال ملك الهند : الكلمة اسيره في وثاق الرجل ، فاذا
تكلم بها صار في وثاقها (٢)

وقال بعض الادباء : اقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك
ويبلغ حاجتك ، واياك والفضول ، فانه يزل القدم و يورث
الندم .

لسانك سبع ، ان عقلته حرسك ، وان اطلقتها فترسك ، اخزن

(١) الكنى و الالقب ج ١ ص ٣٥٩ .

(٢) محاضرة الابرار ج ٢ ص ٣٥٨ .

لسانك كما تخزن مالك ، و اعرفه كما تعرف ولدك ، وزنه كما
تزن نفقتك وانطق به على قدر ، وكن منه على حذر ، فـان
انفاق الفدرهم في غير وجهها ايسر من اطلاق كلمة في غير
حقها . رب كلمة اوجبت مقدورا ، واخربت دورا ، وعمرت قبورا (١)
قال حكيم :

سوء المقالة ، يزرى بحسن الحالة .

من قال بلا احترام ، اجيب بلا احتشام .

قصر كلامك تسلم ، واطل احتشامك تكرم .

اعقل لسانك الا عن حق توضحه ، اوخلل تصلحه ، او كلمة
تفسرها ومكرمة تنشرها ، الزم الصمت تكسب صفو المودة ، وتامن
سوء المغيبه ، وتلبس ثوب الوقار ، وتكفي موءنة الاعتذار .
الصمت آية الفضل ، وثمره العقل ، وزين العلم ، و عيس
الحلم فالزمه تلزمك السلامة ، واصحبه تصحبك الكرامة .
قال بعض الفضلاء : اعقل لسانك ، الا عن عظة شافية ،
يكتب لك اجرها ، او حكمة بالغة ، يحمد عنك نشرها (٢)

فائدة

قال حكيم : ابلغ الكلام ما قلت فضوله ، وتمت فضوله .

- ابلغ الكلام ما صحت مبانيه ، وصحت معانيه .

- ابلغ الكلام ما اعرب عن الضمير ، واغنى عن التفسير .

- ابلغ الكلام ما يدل اوله على آخره ، ويستغنى بباطنه

عن ظاهره (٣) .

قال محمد بن اليزيدي :

حتف الفتى لسانه

في جده و لعبه

بين اللغات مسكنه

ركب في مركبه

(١ الى ٣) نفخة اليمن ص ٢٦٢ .

قال صلى الدين الحلى :

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن
لم تعط مع اذنيك نطقا واحدا
عجلا بنطقك قبل ما تتفهم
الا لتسمع ضعف ما تتكلم

* * *

عود لسانك قول الخير تحظ به
موكل بتقاضى ما سننت به
ان اللسان لما عودت معتاد
فى الخير والشرفا نظركيف تعتاد

* * *

لا يعجبك من خطيب خطبة
ان الكلام لفي الفواد وانما
حتى يكون مع الكلام اصيلا
جعل للسان على الفواد دليلا

* * *

لعمرك ما للعبد كارب حافظ
لسانك لا يلقيك فى الغي لفظه
ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ
فانك ما خود بما انت لا فظ

* * *

قال بعض الحكماء : الصمت زين العاقل وستر الجاهل .

قال لقمان لابنه : يا بني اذا افتخر الناس بحسن كلامهم ،

فافتخر انت بحسن صمتك (١) .

عن انس بن مالك : ان لقمان الحكيم ، دخل على داود

النبي (ع) ، وهو يسرد الدرع ، فجعل لقمان يتعجب مما يرى ،

فارا دان يسال عن ذلك ، فمنعته حكيمته ، وامسك نفسه ، فلم

يسأله ، فلما فرغ داود ، فلبس الدرع ، ثم قال : نعم الدرع

للحرب ، فقال لقمان : الصمت حكمة .

الحث على السكوت

الصمت زين والسكوت سلامة
فاذا نطقت فلا تكن مكثارا

(١) مجانى الادب ج ١ .

| | | |
|------------------------------|---|-----------------------------|
| فلتنذ من على الكلام مرارا | | فاذا ندمت على السكوت مرة |
| * | * | * |
| حسن وان كثيره ممقوت | | ان القليل من الكلام باهله |
| الا يزل وما يعاب صموت | | مازل ذوصمت وما من مكشر |
| * | * | * |
| من زلة اللفظ بل من زلة القدم | | عودلسانك قول لخيرتنج به |
| ان النديم لمشتق من الندم | | واحرزكلامك من خل تنادمه |
| * | * | * |
| فخير من اجابته السكوت | | اذا نطق السفيه فلا تجبه |
| عييت عن الجواب وما عييت | | سكتت عن السفيه فظن انى |
| وجنبت السفاهة ما بقيت | | ولكنى اكتسيت بثوب حلم |
| * | * | * |
| احق بطول سجن من لسان | | تحفظ من لسانك ليس شى |
| اردت سلامة في ذا الزمان | | وكن للصمت ملتزما اذا ما |
| * | * | * |
| من كل نازلة لها استيصال | | سجن اللسان هو السلامة للفتى |
| القاك في شنعاء ليس تقال | | ان اللسان اذا حلت عقاله |
| * | * | * |
| لا يلدغنك انه شعبان | | احذرلسانك ايها الانسان |
| كانت تهاب لقاءه فرسان | | كم في المقابر من قتيل لسانه |
| * | * | * |
| فخير من اجابته السكوت | | اذا نطق السفيه فلا تجبه |
| وان خليته كمدا يموت | | فان جاوبته فرجت عنه |
| * | * | * |
| ان فى الصمت راحة للصموت | | استرالعى ما استطعت بصمت |

واجعل الصمت ان عييت جوابا

*

من لزم الصمت اكتسى هيبة
لسان من يعقل في قلبه

*

ويا خبيرا على الاسرار مطلقا

*

رب سكوت من كلام ابلغ

*

احفظ لسانك ان تردا ن تسلما
ان كان خيرا فافتنمه وان يكن
فلربما نفع الكلام و ربما
ولعل ما ينجوا مرء من لفظه
وقيل ايضا :

احفظ لسانك واستعد من شره
وزن الكلام اذا نطقت بمجلس
والصمت من سعد السعود بمطلع
وقال آخر :

بين فكيك لسان
فاذا حاول قولاً
وسوءاً هو فيه
وقال الكسائي :

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى

*

*

*

رب قول جوابه في السكوت

*

تخفى على الناس مساويه
وقلب من يجهل في فيه

*

اصمت ففي الصمت منجاة من الزلزل

*

ورب قول من عمود ادمغ (١)

*

حتى تحقق مغنما او مغرما
شرافلاتفتح به يوما فما
اهوى بصاحبه لنا جهنما
الا الذي عصم الاله وكرما

ان اللسان هو العدو الكاشح
وزنا يلوح لك الصواب اللائح
ينجي الفتى والنطق سعد رابح

تنسب العي اليه
عسر القول لديه
او حسام في يديه

ان البلاء موكل بالمنطق

(١) يريد بالعمود الذي يضرب به في الحرب .

| | | |
|---------------------------|---|----------------------------|
| ان كان ينطق ناطق من فضة | | فالصمت در ، زانه الياقوت |
| * | * | * |
| جراحات السنان لها التيام | | ولا يلتام ما جرح اللسان |
| * | * | * |
| عليك حفظ اللسان مجتهدا | | فان جل الهلاك في زلله |
| * | * | * |
| وكم ساكت نال المنى بسكوته | | وكم ناطق يجنى عليه لسانه |
| * | * | * |
| ما ان ندمت على سكوت مرة | | ولقد ندمت على الكلام مرارا |
| قال ابونواس : | | |
| خل جنبيك لرام | | وامض عنه بسلام |
| مت بداء الصمت خير | | لك من داء الكلام |
| ربما استفتحت با | | لمزح مغاليق الحمام (١) |
| رب لظ ساق آ | | جال فئام و فئام (٢) |
| انما السالم من | | الجم فاه بلجام |
| فالبس الناس على الص | | حه منهم والسقام |
| وعليك القصدان ال | | قصدا بقى لجمام (٣) |
| شبت يا هذا و ما | | تترك اخلاق الغلام |
| والمنايا آكلات | | شاربات للانام (٤) |

(١) الحمام - الموت .

(٢) الفئام هو الجماعة الكثيرة ولا واحد له ، و ورد في

الحديث ان الفئام معناه مائة الف انسان ، راجع مجمع البحرين ص ٤٨٤

(٣) الجمام جمع الجمجمة ، والجمجمة عظم الراس المشتمل

على الدماغ .

(٤) معادن الجواهر . ج ٣ ص ٤٧٩ .

الحث على كتمان السر

- قال علي (ع): سرک اسيرک، فاذا تكلمت به صرت اسيره (١)
 وقال عمر بن عبدالعزیز: القلوب اوعية، والشفاه اقفالها
 و اللسان مفاتيحها، فليحفظ كل انسان مفتاح سره (٢).
 قال حكيم: كما انه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها، كذلك
 لا خير في صدر لا يتكتم سره.
 وقال آخر: من كتم سره سره، وامن الناس سره، وممن
 حكم لسانه شانه وافسد شانه.
 وقال بعض الحكماء: من زعم انه يجدر احة في افشاء سره
 الى غيره، فقد اتهم عقله، لان مشقة الاستبداد بالسراق من
 مشقة افشاءه بسبب المشاركة.
 قال انوشروان: من حصن سره، فله بتحصيله خصلتان:
 الظفر بحاجته، والسلامة من السطوات.
 وقيل: كلما كثرت خزان الاسرار، زادت ضياعا.
 قال بعض الحكماء: سرک من دمک، فانظر من يملكه (٣).
 وفي الحكمة القديمة: سرک لا يطلع عليه غيرک (٤).
 قيل: من لم يکتم السر فقد استكمل الجهل.
 وسمع ابن المقفع عن الشاعر:
 اذا جاوز الاثنین سر فانه يبيث وتکثير الحديث قمين (٥)
 فقال: اراد الشاعر من الاثنین الشفتين. ويدل على
 ذلك ما قاله المبرور. من ان احسن ما سمعت في حفظ السر، ما

(١) (٢) محاضرات الادب ج ١ ص ٤٢، ٤٤.

(٣) (٤) محاضرة الاسرار ج ٢ ص ٢٩.

(٥) القمين الخليق الجدير.

بلغنى عن اميرالموء منين على بن ابيطالب (ع)، انه قال :
 و لا تفش سرک الا اليک فان لكل نصيح نصيحا
 فاني رايت وشاة الرجا ل لايترون اديما (١) صحيا (٢)
 قيل : استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان، فان كل
 ذى نعمة محسود .

وقيل : من وهى الامر اعلامه قبل احكامه .
 وقيل : من حصن سره، امن ضره .
 وقيل : من افشى سره، كثر المتامرون عليه .
 قيل لرجل : كيف كتمانك لسرك ؟ قال : قلبى قبره وصدري
 حيسه .

قال بعض الاعاظم : كتمان سرک يعقبك السلامة، وافشاء
 سرک يعقبك الندامة، والصبر على كتمان السر، ايسر من
 الندم على افشاءه .

قال ابوبكر بن حزم : انما يتجالس المتجالسان بامانة
 الله، فلا يحل لاحد ان يفشى على صاحبه ما يكره .
 قال الشاعر :

عندى سرائر فى الضمير طويتها نسي الضمير بانها فى طيه
 وفى منشور الحكم : ان فرد بسرك ولا تودعه حازما فيزل ولا
 جا هلا فيخون .

قال سقراط : العاقل من كتم سره من صديقه، فربما
 انقلب عدوا

(١) الاديم الجلد المدبوغ .

(٢) محاضرات الابرار ج ٢ ص ٩٤ . محاضرات الادباء ج ١

اشعار في الموضوع

- اذا ما ضاق صدرك عن حديث
وان عاتبت من افشى حديثي
- وافته الرجال فمن تلوم
وسرى عنده فانا الموم
- والسر فاكتمه ولا تنطق به
وكذاك سرا المرء ان لم يطوه
- يا ذا الذي اودعني سره
لم اجره قط على فكرتي
- لا يكتم السرا الا عند ذي ثقة
فالسر عندي في بيت له غلق
- لا تفش سرک ما استطعت الى امرء
فكما تراه بسر غيرک ما نعا
- لا تفش سرک الا عند ذي ثقة
صدرا رحيبا وقلبا واسعا قمنا
- ولا تخبر بسرک بل امته
فما استودعت مثل القلب سرا
- ومستودعا سرى كتمت مكانه
وخفت عليه من هوى النفس شهوة
- وافشته الرجال فمن تلوم
وسرى عنده فانا الموم
- ان الزجاجة كسرهما لا يجبر
نشرته السنة تزيد و تكثر
- لا ترج ان تسمعه منى
كانه لم يجر في اذني
- والسر عند خيار الناس مكتوم
ضاعت مفاتيحه والباب مختوم
- يفشى اليك سرائرا تستودع
فكذا بسرک لا محالة يصنع
- اولى و افضل ما استودعت اسرار
من ان تخاف متي ودعت اظها را
- وصير في حشاك له حجابا
ولا اغلقت مثل الصدر بابا
- عن الحسن خوفا ان ينمبه الحسن
فاودعته من حيث لا تبلغ النفس

- لكل امرء شعب من القلب فارغ
يظنون شتى في البلاد وسرهم
- من السر عن كل مستخبر
اسيرك سر كما ان صنته
قال حارث بن كعب :
- احذر عدوك مرة
فلربما انقلب الصديق
قال ابو عثمان الاندلسي :
- اكتم السروا جعل الصدر قبره
انت ما لم تبح بسرّك حر
- اذا ما كتمت السر عمّن اوده
ولم اخف عنه السر من ضنة به
- اذا المرء افشى سره بلسانه
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه
ولبعض الشعراء في قصيدة له :
- فلاتودعن الدهر سر كما حمقا
وحسبك من سرا لا حديث واعظا
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه
- لا تودعن حتى الجماد سريرة
واذا المحك اذا ع سراح له
- وموضع نجوى لا يرام اطلعها
الى صخرة اعياى الرجال انصاعها
- وحاذر فما الرأى الا الحذر
وانت اسير له ان ظهر
- واحذر صديقك الف مرة
فكان اعرف بالمشرة
- لاتبج ما حبيت منه (١) بذرة
فاذا بحت صرت عبدا بمرة
- توهم ان الود غير حقيق
ولكننى اخشى صديق صديقى
- ولام عليه غيره فهو احمق
فصدر الذى يستودع السراضيق
- فانك ان اودعته منه احمق
من القول ما قال الاديب الموفق
فصدر الذى يستودع السراضيق
- فمن لحوا مدما يشيروينطق
وهو النزار فمن به يستوشق
- (١) اي ما اعطيت .

| | |
|---|---|
| منى على السراضلاعى واحشائى | ولبعضهم فى الكتمان : |
| فليس على شىء سواه بخزان | النجم اقرب من سرى اذا اشتملت |
| يدل الرجال على عقله | قال امرء القيس : |
| * * * | اذا المرء لم يحزن عليه لسانه |
| اصبح منصورا على سلطانه | قال ابن المبارك : |
| * * * | وهذا اللسان بريد الفؤاد |
| وتلقاه ان اطلقته لك مالكا | من سلم الناس (١) على لسانه |
| * * * | * * * |
| ويحفظ السران ما فى وان صرما | كلامك مملوك اذا لم تضربه |
| بث الذى كان من اسراره علما | قال ابن الحاج الدلفيقى : |
| قال لى ابو عبد الله (ع) : اخبرت | ان الكريم الذى تبقى مودته |
| بما خبرتك به احدا ؟ قلت : لا الا سليمان بن خالد ، قال : احسنت | ليس الكريم الذى ان غاب صاحبه |
| اما سمعت قول الشاعر : | روى عن عمار ، انه قال : |
| الاكل سرجا وزاثنين شايع (٢) | قال لى ابو عبد الله (ع) : اخبرت |
| يتحفظ مما عسى ان يضره | بما خبرتك به احدا ؟ قلت : لا الا سليمان بن خالد ، قال : احسنت |
| * * * | اما سمعت قول الشاعر : |
| و لانا عن اسرارهم بمسائل | فلا يعدون سرى وسرك ثالثا |
| * * * | قال ابو عثمان الاندلسى : |
| | من يردان بعيش عيشا هنيئا |
| | ولست بمبديل للرجال سريرتى |
| | * * * |

(١) على هنا بمعنى من ، كما ورد بهذا المعنى فى قوله

تعالى : اذا اکتالوا على الناس يستوفون .

(٢) الكافى ج ٢ ص ٢٢٤ .

| | | | |
|--|---|---|--------------------------------|
| كل سرجا وزا لاثنين شاع | * | * | كل علم ليس في القرطاس ضاع |
| كل سرتجا وزا القلب فاش | * | * | ليس سري يجا وزا الدهر قلبى |
| فاياك ان تفشى اليه حديثا | * | * | اذا المرء لم يكتم سريرة نفسه |
| فسرك عند الناس افشى واضيع | * | * | اذا انت لم تحفظ لنفسك سرها |
| فقد يظهر السرا المذيع فيندم | * | * | من السربا لكتما نيرضيك غبه |
| والسر عند كريم الناس مكتوم | | | وقال آخر : |
| قد ضاع مفتاحه والباب مردوم | * | * | لا يكتم السرا الا كل ذى خطر |
| | | | والسر عندى فى بيت له غلق |
| | * | * | * |
| قال زياد : ليس للسرموضع الا حدرجلين : اما صاحب آخرة | | | |
| يرجو ثواب الله ، واما صاحب دنيا له شرف فى نفسه ، وعقل يصون | | | |
| به حسبه ، وهما معدومان فى هذا الوقت (١) . | | | |
| لا خلاص لاحد من الالسن | | | |
| ولو انه ذاك النبى المطهر | | | وما احد من السن الناس سالما |
| وان كان مفضا لا يقولون مبذر | | | فلو كان مقدا ما يقولون اهوج |
| وان كان منطيقا يقولون مهذر | | | وان كان سكيता يقولون ابكم |
| يقولون زراق يرائى ويمكر | | | وان كان صواما وبالليل قائما |
| ولا تخش الا الله فالله اكبر | | | فلاتكثرث بالناس بالحمد والثناء |

وقال آخر :

ان كنت منبسطا سميت مسخرة او كنت منقبضا قالوا به ثقل
وان تواصلهم قالوا به طمع وان تفارقهم قالوا به ملل
ونسب الي اميرالموء منين(ع) انه قال :
قد قيل ان الاله ذو ولد و قيل ان الرسول قد كهنا
فمانجى الله والرسول معا من لسان الورى فكيف اننا

* * *

روى ان بعض الانبياء : سأل ربه ان يكف عنه السنة الناس،
فاوحى الله اليه ان هذه الخصلة، مما لم اجعلها لنفسي فكيف
اجعلها لك (١) .

الغنى والفقر

تمهيد

اختلف الاراء في ثبوت الفضل للمال وعدمه ، فذهب جمع الى الاول، وآخرون الى الثانى، واستدل الاولون على مذهبهم بامور :

منها توصيفه فى القرآن واطلاق الخير عليه مرتين :
الاول - قوله سبحانه : انى احببت حب الخير عن ذكر ربى .
(سورة ص/ ٣٢) .

والثانى - كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان تترك خيرا (البقرة/ ١٧٩) .

فاطلق الخير فيهما ، واريد به المال ، كما فى التفاسير فليراجع ثمة ، واستدلوا ايضا بقوله سبحانه ، حيث يمن على عباده بالانعام والاحسان : (و يمددكم باموال وبنين) (نوح الاية ١٢) . (وجعلت له مالا ممدودا) (المدثر/ ١٢) .

و وجه الاستدلال باليتين انهما قد سيقتا للامتنان على العباد ولولم يكن للمال فضل لما كانتا تتمان لما سيقتاله ، فلا بد وان يكون له فضل ، وهذا هو المطلوب .

و من ادلتهم على فضل المال ، قوله صلى الله عليه وآله :
المال الحسب ، وان احسب اهل الدنيا هذا المال (١) .

(١) شرح ابن ابى الحديد ج ٩ ص ٣٢٥ .

وقوله (ع): نعم العون على تقوى الله المال (١).
 وقوله (ع) لابنه محمد الحنفية: يا بني انى اخاف عليك
 الفقر، فاستعد بالله منه، فان الفقر منقصة للدين، مدهشة
 للعقل داعية للمقت (٢).

وقد يستدل على فضل المال، بان الافعال التى يترتب
 عليها الثواب على حسب مراتبها، كالحج والاطعام والزكاة و
 انحاءها، لا يمكن الاتيان بها الا بالمال.

قال لقمان الحكيم لابنه: يا بنى اكلت الحنظل، وذقت
 الصبر وما رايت شيئا امر من الفقر، فان افتقرت فلا تحدث
 الناس به كيلا يهينوك.

وقال لقمان لابنه ايضا: يا بنى - شيئا ن اذا حفظتهما
 لا تبالى ما ضيعت بعدهما: دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك (٣).
 قال الصفدى فى تذكرته: ان سيدنا جبرئيل، نزل على
 لقمان الحكيم، وخيره بين النبوة والحكمة، فاختر الحكمة،
 فمسح جبرئيل على صدره، فنطق بها، فلما ودعه قال: اوصيك
 بوصية، فاحفظها.

يا لقمان - لان تدخل يدك الى مرفقك، فى فم التنين،
 خير لك من ان تسأل فقيرا استغنى (٤).

نقل الزمخشري عن كسرى انه قال: موت الفسيد، اهون
 ارتفاع سفلة (٥).

قال حكيم: من زعم انه لا يحب المال فقد كذب، فان علم
 صدقه فهو احمق.

(١) (٢) شرح ابن ابى الحديد ج ٩ ص ٣٢٥.

(٣) كشكول ميبدى ص ٢٤٥.

(٤) (٥) نزهة الجليس ج ٢ ص ١٤١.

قيل لديوجانس الحكيم : ايهما اولى - طلب الغنى، ام طلب الحكمة ؟

فقال : للدنيا الغنى، وللآخرة الحكمة (١).

قيل لفيثاغورث الحكيم : ما بال العلماء يأتون ابواب الاغنياء ، اكثر مما يأتون الاغنياء ابواب العلماء ؟
فقال : لمعرفة العلماء بفضل الغنى، وجهل الاغنياء بفضل العلم .

قيل : الدراهم مراهم جروح الفقر، وقروع الدهر (٢)
وقالت الحكماء : المال يرفع صاحبه ، وان كان وضيع النسب قليل الادب .

وينصره ، ان كان جباناً ، ويبسط لسانه ان كان عيباً ، به توصل الارحام ، وتمان الاعراض ، وتظهر المروءة ، وتتسم الرياسة ، ويعمر العالم ، وتبلغ الاغراض ، وتدرک المطالب ، وتنال المآرب ، يملك اذا قطعك الناس ، وينصرک اذا خذلوک ، ويستعبدک الاحرار . ولولا المال لما بان كرم الكريم ، ولا ظهر لوءم اللئيم ، ولا شکر جواد ، ولا ذم بخيل ، ولا صين حريم ، ولا ادرك نعيم .

ونقل الشيخ البهائى (قده) ، انه مكتوب فى كتاب الادب : اعلم ان تشمير المال آلة المكارم ، وعون على الدين ، وفيه تألف للاخوان ومن فقد المال ، قلت الرغبه فيه ، والهيبة له ومن لم يكن موضع رغبة او رهبة ، استهان به من لا يعرفه ، فاجهد جهدك كله ، ان تكون القلوب معلقة منك . برغبة او رهبة منك فى دين او دنيا .

(١) الامتاع والموءانسة ص ٣٢ .

(٢) خزانه الخيال ص ٦٠ .

قال حكيم لابنه : اطلب المال فانه عز في قلبك، و ذل في قلب عدوك .

قال سعد بن عباد : اللهم ارزقني حمدا ومجدا ، فانه لا مجد الا بفعال و لا فعال الا بمال .

وقال عبدالرحمن بن عوف : حبذا المال به اصون عرضي، واتقرب به الى ربي .

وقال الثوري : المال سلاح الموء من في هذا الزمان .

وقال ارسطاطاليس : الغنى في الغربية وطن ، والمقل في اهله غريب . و وجدت الرجل اذا افتقر اساء به الظن من كان موء تمنا له ، و ليس من خصلة هي للغنى مدح الا وهى للفقير ذم و شين .

و قال بعضهم : الفقر داعية الى مقت الناس ، و مسلبة لكل فضيلة فيه عندهم لاسيما في هذا الزمان .

وقال داوود بن علي : لان يجمع المراء مالا فيخلفه لاعدائه خير له من الحاجة في حياته الى الاصدقاء .

وقال وهب بن منية : الدرهم والدينار خواتيم رب العالمين اينما بعث قضي الحوائج .

وقيل : نعم العون على الدين اليسار .

وقيل : اذا ايسرت فكل رحل رحلك ، واذا افتقرت انكرك

اهلك (١)

وقيل : اذا كنت ذا مال مال الناس اليك ، واذا افتقرت

اعرضوا عنك وجاروا عليك ، فهم اخلاء في زمن اليسر ، واعداء في حال العسر .

(١) المخللة- طبع مصر ص ٤٤ .

واستدل لفضل المال بقوله سبحانه : المال و البنون
 زينه الحياة الدنيا .
 وبالحدِيث المروى عن النبي (ص) : انك ان تذر ورثتك
 اغنياء ، خير من ان تذرهم عالة يتكفون الناس .
 ووجد منقوش على احد طرفى درهم :
 قرنت بالمجد ولى كلما
 يرا من ممتنع يوجـد
 وعلى الطرف الاخر :
 وكل من كنت له آلفا
 وقال فاضل :
 وانطقت الدراهم بعد عى
 فما جاروا على جار بخير
 كذاك المال ينطق كل وغد
 رجالا بعد ان كانوا سكوتا
 و لا رفعوا لمكرمة بيوتا
 ويترك كل ذى حسب صموتا

اشعار في مدح المال

يقولون لى انت بين الورى
 فقلت دعونى من قولكم
 فلو رهنونى وعلمى معى
 على قوت يوم لما ادركوا
 فما الفقىر وحال الفقىر
 وفى الصيف يعجر عن قوته
 تليه الكلاب اذا ما مشى
 اذا ما شكى حاله لامرء
 اذا كان هذا حياة الفقىر
 وقال بعض الظرفاء :
 اصون دراهمى واذب عنها
 بعلمك كالليلة المقمرة
 فلا علم الا مع المقدرة
 وكل الدفاتر و المحبرة
 قبول الرهان الى الاخرة
 وعيش الفقىر فما اكدره
 وفى البرديدى على المجرمة
 و اى لئيم ولن ينهـره
 وبين عذرا فلن يعذره
 فاصلح ما كان فى المقبرة
 لعلمى انها سيفى و ترسى

وياخذ وارثي منها وعرسى
على النغمات من نقر وجس
و لا يتصدقن عنى بفلس
كبيراً اصله من عبد شمس
واصبح عند خدمته وامسى
وقد صارت كنفس الكلب نفسى

واذخرها واجمعها بجهدى
فياكلها ويشربها هنيئاً
ويقعد فوق قبرى بعد موتى
احب الى من قصدى عظيمما
امداليه كفى مستميحاً
ويتركنى اجر الرجل منى

الدراهم يوجب المهابة

شفتاه انواع الكلام فقالا
ورايتهم بين الورى مختالا
لوجدته فى الناس اسوء حالا
قالوا صدقت وابطلوا ما قالا
تكسوا الرجال مهابةً وجمالا
وهى السلاح لمن اراد قتالا

من كان يملك درهمين تعلمت
وتقدم الاخوان فاستمعوا له
لولا دراهمه التى تزهبها
ان الغنى اذا تكلم صادقاً
ان الدراهم فى المواطن كلها
فهى اللسان لمن اراد فصاحةً
وقال عروة بن الورد :

رايت الناس شرهم الفقير
وان امسى له كرم و خير
حليلته وبنهره الصغير
يكاد فواءد صاحبه يطير
ولكن للغنى رب غفور

ذرينى للغنى اسعى فانى
وابعدهم واهونهم عليهم
ويقضيه الندى وتزدريه
وتلقى ذا الغنى وله جلال
قليل ذنبه والذنب جـم

*

*

*

وضاقت عليه ارضه وسماؤه
اقدامه خير لـه اموره
وان عاش لم يفرح به اولياءه
من العيش نى ذل يقل غناؤه

اذا قل مال المرء قل بهاؤه
واصبح لا يدري وان كان حازماً
وان مات لم يشفق عليه خليله
وللموت خير لامرء ذى خصائه

* * *
 وکتبا حسا نال لخلیل بن احمد
 ونشر حریری و مسند احمد
 بغنة لحن للقیرین ابن معبد
 سوی درهم ناولته کان فی یدی

* * *
 تری فیہ لیلی ان اقیم فقیرا
 فان یاری غیر الغنی حقیرا
 وان کان بالرای السدید جدیرا
 یذنب یکن منه الصغیر کبیرا

* * *
 بمجنون علی حال
 ولا وسواس بالبال
 لا فلاسی و اقلالی
 رخینا ناعم البال
 احل المنزل العالی
 و لکن هیبة المال

* * *
 شریفا وان لفقرا المرء قدیزی
 ولاوضع النفس العلیة کالفقر
 علی اهلہ ان یعلموا انه مثری
 ویصبح لایرجی لنفع و لا ضرر

* * *
 مثل اصفر الشمس عند المغیب
 اذا بلی بالفقر الا غریب

* * *
 عرضت علی الخبا زحوا لمبرد
 وروء یا بن سیرین وخط بن مقله
 وانشدته شعرا الكمیت وجرول
 فلم یغن عنی کلما قد ذکرته

* * *
 تقول اقم فینا فقیرا فما الذی
 ذریننا مت باللیل اواکسب الغنی
 یدفع فی النادی ویرفض قوله
 ویغفر ما یجنى سواه وان یطف

* * *
 رایت الناس یدعوننی
 و ما بی الیوم من جن
 ولكن قولهم هـذا
 و لو کنت اخوا وفر
 راونى حسن العقل
 وما ذاک علی خیر

* * *
 لعمرک ان المال قد یجعل الفتی
 وما رفع النفس الدنیة کالغنی
 المتران المرء یزداد عزة
 وینحط منه القدران کان معدما

* * *
 فقر الغنی یذهب انواره
 والله ما الانسان فی قومہ

و ماله فى قومه من نصيب
وفى الفلا يبكى بدمع صبيب

* * *

والارض تغلق دونه ابوابها
ويرى العداوة لايرى اسبابها
خضعت لديه وحركت اذنا بها
حملت عليه ومزقت اثوابها (١)

وقال ابو الحسين احمد بن فارس ما حب مجمل اللغة:

ما المرء الا باصغريه
ما المرء الا بدرهميه
لم تلتفت عرسه اليه
يبول سنوره (٢) عليه

* * *

والويل للمرء انزلت به القدم
حي كمن مات الا انه صنم
والكل مستترعنى ومحتشم
اذنبت ذنبا فقالوا ذنبك العدم

* * *

فى جمع اقطار البلاد والقرى
من عمره فى جرعة تشفى الصدى
شاركهم فيما فادو حوى

* * *

قيل له يرحمك الله

ان غاب لا يذكر فى قومه
يجول فى الاسواق مستخفيا

يغدوا الفقير وكل شئ ضده
وتراه مبعوضا وليس بمذنب
حتى الكلاب اذارات ذا ثروة
واذارات ذا عيلة وخاصة

قد قال فيما مضى حكيم
فقلت قول امرء حكيم
من لم يكن درهم لديه
وكان من ذله حقييرا

الناس اتباع من دامت له النعم
المال زين ومن قلت دراهمه
لما رايت اخلائي وخالصتى
ابدوا جفاء واعراضا فقلت لهم

الناس طرا ان فحمت عنهم
عبيدنى المال وان لم يطمعوا
وهم لمن املق اعداء وان

ان شرط الموسر فى مجلس

(١) خزانة الخيال ص ٤١٥ .

(٢) السنور، الهر .

سبوه قالوا فيه ماساه
ومعطس المفلس مفساه

و على المنقوش داروا
و له حجوا وزاروا
و لهم ريش لطاروا

* * *

مال يصون عن التبذل نفسه
يقضى حوائجه ويجلب انسه
غذت الدراهم دون ذلك ترسه

* * *

شكا الفقرا ولام الصديق فاكثرا
حبال ذوى القربى له ان تنكرا
تعش ذا يسارا وتموت فتعذرا

* * *

من ابن نعم ولا عم و لا خال
ان الحبيب الى الاقوام ذو المال
الا لنداء اذا ناديت يا مالى

قال كمال الدين ميثم البحرانى :

فقصر بى عما سموت به القل
فروع وان المال فيها هو الاصل

* * *

من ناظر الناس بلا عين
انسان كالانسان للعين

او عطس المعسر فى مجمع
فمضط الموسر عرنينه
قال محمود الوراق :

اظهروا للناس ديننا
وله صلوا و صاموا
لو على وجه الثرىنا

نعم المعين على المروءة للفتى
لاشئ انفع للفتى من ماله
واذا رمته يد الزمان بسهمه

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه
وصار على لادنين كلا وا وشكت
فسرفى بلاد الله والتمس الغنى

قال اديب :

استغن او مت لا يغرك ذونسب
انى مقيم على الزوراء اعمرها
كل النداء اذا ناديت يخذلنى

جمعت فنون لعلم ابغى بها العلى
فقد بان لى ان المعالى باسرها

قد نظر الناس بلا عين
لا تحقرن المال فالعين لل

- * * *
- جذلان يعلمان المال ساق له
فمن يكن عنكرام الناس يستغنى
- * * *
- مال يميل له الانسان من صغر
لويجمع الله ما في الارض قاطبة
- * * *
- من اجل هذا المال بعدت المدى
ان كان فقراً فالقريب مباحد
- * * *
- يا ليت لى الف دينار موجهة
قالوا فما لك منها؟ قلت يخدمنى
- * * *
- اذا كنت فى ثروة من غنى
وحسبك من نسب صورة
قال ابوتمام :
- غالبت كل شديدة فغلبتها
ان ابده افضح وان لم ابده
قال ابو الفتح البستي :
- اشفق على الفضة والعيون
فقوة العين بانسانها
- * * *
- ولو كانى بنى واسع الطول والعرض
اذا كان فيه الخير بعضا على بعض
- * * *
- ما لم يسقه له دين ولا خلق
فاكرم الناس من كانت له ورق
- * * *
- وكلما شب شب الحب فى الكبد
عنداً مرء لم يقل حسبى فلاتزد
- * * *
- ورضيت ان ابقى ومالى صاحب
او كان مال فالبعيد مقارب
- * * *
- وان حظى منها فلس فلاس
بها ومن اجلها الحمقى من الناس
- * * *
- فانت المسود فى العالم
تخبر انك من آ دم
- * * *
- والفقر غالبى فاصبح غالبى
اقتل فقبح وجهه من صاحب
- * * *
- تسلم من القلة والدين
وقوة الانسان بالعين
- * * *
- اذا قل خيرا البيت ضاق باهله
ويتسع البيت المضيق باهله
- * * *

المال احسن ما ادخرت فلاتكن
ما صنف الناس الكتاب باسرها

سمحابه وتان في تبذيله
الا ليحتالوا على تحصيله

* * *

الناس اخوان من والتهدولته
سحبان من غير مال باقل حصر
لقائله ابن الرومي :

وهم عليه اذا عادته اعوان
وباقل في ثراء المال سحبان (١)

لم ار شيئا صادقا نفعه
يقضى له الدرهم حاجاته

للمرء كالدرهم والسيف
والسيف يحميه من الحيف

* * *

مزق ورق الدرس وحصل مالا
لا ينفعك النحو ولا الدرس و لا

فالعمرمضى ولم تنل امالا
افعلنل يفعلنل افعلنلالا

* * *

يقيم الرجال الموسرون بارضهم
وما فارقوا اوطانهم عن ملالة

وترمى النوى بالمقترين المراميا
ولكن حذارا من شمات الاعاديا (١)

* * *

خا طرب نفسك كي تصيب غنيمه
فالمال فيه مجلة ومهابة

ان الجلوس مع العيال قبيح
والفقر فيه مذلة وفضوح

* * *

المال نفع للفتى من علمه
ما ضر من رفع الدراهم قدره

والفقر اقتل للفتى من جهله
جهل يناط الى دنائة اصله

* * *

دعوت اخي فولى مشمزا

و لبي درهمى لما دعوت

(١) هذه جزء من قصيدة غراء قالها ابو الفتح البستي ومن

شاء فليراجع المجلد الثاني من نزهة الجليس ص ٣٧٤ .

(٢) مجلة اللطائف ج ٥ ص ٢٢٤ .

| | | |
|--------------------------------|---|---------------------------------|
| * | * | * |
| واصدق عهدا فى الامور العظائم | | ولم ارا وفى ذمة من دراهمى |
| وكان صديقالى زمان الدراهم | | وكم خاننى خل وثقت بعهدده |
| * | * | * |
| من الاصلو العلم الخطيرا المقدم | | ابوا الاصفرا المنقوشا نفع للفتى |
| يداه ولكن كل مقووم معدم | | وما مدح العلم امرء ظفرت به |
| * | * | * |
| تجبر العظم الكسيرا | | ان الدراهم كالمراهم |
| فى صحه اضحى اميرا | | لونا لهن شعيلب |
| * | * | * |
| وارمى بنفسى فى بحير المطالب | | سا ضرب فى الافاق لتمس الغنى |
| فعلمى بانى لست اول خائب | | فان اعط مسرورا فذاك وان اخب |
| * | * | * |
| وكل اللسان عند الكلام | | واذا فاتك الغنى نکص العزم |
| عجبا ان اطاق رد السلام | | مالسان الفقير الا قصير |
| * | * | * |
| فما حب الجيب هميشه درهم | | وكل جيب ليس فيه درهم |
| فما حب الجيب بفوت ينتفى | | وكل جيب ليس فيه اشرفى |
| * | * | * |
| ولكن المقل هو الغريب | | لعمرك ما الغريب بذى التنائى |
| بحاجته وابعده القريب | | اذا ما المرء اعوز ضاق ذرعا |
| * | * | * |
| انزادما لى فكل الناس خلانى | | ان قلما لى فلاخل يما حبنى |
| وكم صديق لفقد المال عادانى | | فكم عدولا لاجل المال صا حبنى |
| * | * | * |

رايت الناس قد مالوا
و من لا عنده مال
ولبعض في المعنى :

رايت الناس قد ذهبوا
و من لا عنده ذهب
رايت الناس منفضة
ومن لا عنده فضة

*

اذا كنت في حاجة مرسلًا
فارسل حكيمًا و لا توصه

*

النار آخردينا رنطقت به
فارحم على القلب من ذلومنقصة
والمرء ما دام مشعوفًا بحبهما
قال ارسطو: القنية ينبوع
ابوالفتح البستي بقوله :

يقولون مالك لا تقتنني
فقلت وافحمتهم في الجواب

وقيل : الفقريخرس الفطن عن حفته .

اجلك قوم حين صرت الي الغني
ولو كنت ذا فقر ولم توءت ثروة

*

ان الفقير حقير وان وهبت
واحتل لنفسك مالا، تستعين به

*

الى من عنده مال
فعنه الناس قد مالوا

الى من عنده ذهب
فعنه الناس قد ذهبوا
الى من عنده فضة
فعنه الناس منفضة

*

وانت بها كلف مغرم
وذاك الحكيم هو الدرهم

*

والهم آخر هذا الدرهم الجارى
واشفق على الناس من هم ومن نار
معذب القلب بينا لهم والنار
قال ارسطو: الاحزان . ونظم هذا المضمون

من المال ذخرا يفيد الغنى
لئلا اخاف و لا احزنا (١)

*

له الفصاحة والآداب والحسب
فالمال يفعل ما لا يفعل النسب

وقال عارف :

فاحمل صعوبته على الدينار
حجر يلين قوة الاحجار

واذا رايت صعوبه فى مطلب
وابعثه فيما تشتهيهِ فانه
وقال ظريف :

و لا تفرط فيه تبقى ذليل
فالبلخ خير من سوء الالبخيل

احفظ على مالک تحظى به
وان يقولوا باخل بالعطا
وقال آخر :

الموت احلى من سوآل البخيل
يرى عزيزا لقوم فيها ذليل

يا منفق المال ترفق به
واحذر على نفسك من زلّة

* * *

فلى من جميع الناس اهل ومرحب
(١) الى الناس مهنوء الملاطين اجرّب

اذا قل مالى قل صحبى وانما
غنى المرء عزو الفقير كانه

* * *

وفارقه ذاك التحنن والود
انيق ويليقه التغرب والبعد

اذا قل مال المرء قل صديقه
واصبح يغضى الطرف عن كل منظر

* * *

المال تصلح منه الحال والولد
كان الكتاب به من ربنا يرد

شيئان لاتحسن الدنيا بغيرهما
زين الحياة هما لو كان غيرهما

* * *

و من نفسى اعز على فلسى
ولم تكرم على الاطباع نفسى

اعز على من ابوى نفسى
فلولا لفلس هنت على صديقى

* * *

(١) هنا الابل: طلاه بالهناى اى القطران. والملاطين: ما

يطلى به الجدارا وشئ آخر والاجرّب معروف ، فمعنى البيوت ان
الفقير كالبعير الاجرّب الذى طلى بالقطران .

| | | | |
|---|---|---|--|
| والمال يرفع كل وغد (١) ساقط واضرب بكتب العلم عرض الحائط | * | * | المال يستر كل عيب في الفتى فعلبك بالاموال واقتصد جمعها |
| فبالمال يزداد قدر العلوم | * | * | لئن زاد بالعلم قدر الفتى |
| وحكمة لهما نوزهد بن ادهم ونودي عليه لا يباع بدرهم | * | * | فما حة سبحان وخط بن مقلنة اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس |
| وملك سليمان وقوة رستم فليس له وزن على قدر شلجم | * | * | خزانة قارون وصورة يوسف اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس |
| وجربت صرف الدهر في العسر واليسر ولم اربعدا لكفر شرا من لفقير | * | * | بلوت امورا للناس سبعين حجة فلم اربعدا لدين خيرا من لغنى |
| والمال في الغربية اوطان ويخلف الجيران جيران | * | * | الفقر في اوطانه غربة والارض شيء واحد كلله |
| وعدم المال ينقص من حكيم والفقير يهدم بيت العز والشرف | * | * | رايت المال يرفع من سفيه المال يرفع سقفا لاعماله |
| ولكنك افلست ومن افسد قدمات | * | * | لو كنت كما كنت مدحناك بابيات |
| فدرهمي المنقوش خير خليل | * | * | اذا ما خليلي صدعني بنبووة |

بقدر الصعود يكون الهبوط
فقم في مقام اذا ما وقعت
فاياك والرتب العالية
تقوم ورجلاك في عافية

* * *

ومن حدثه بالتكبر نفسه
ومن زاد في وقت الترقى تواضعا
راته صغيرا في العيون لاما غر
ترقى مكانا لم تنله الاكابر

حكاية

حكى انه كان لعبدالله بن الزبير، ارض قريبة لارض معاوية فيها عبيد من الزوج يعمرونها، فدخلوا في ارض عبدالله فكتب الى معاوية، اما بعد: فانه يامعاوية، ان لم تمنع عبيدك من الدخول في ارضي، لكان لي ولك شان .

فلما وقف معاوية على الكتاب، دفعه الى ابنه يزيد، فلما قرأه، قال له ماترى؟ قال: ازي ان تنفذ اليه جيشا، اوله عنده وآخره عندك، ياتونك براسه، فقال: يا بني عندي خير من ذلك، على بدواة وقرطاس، وكتب: وقفت على كتابك يا بن حواري الرسول، وسائني ماساءك، والدنيا هينة عندي في جنب رضاك، وقد كتبت على نفسي رقما بالارض والعبيد، واشهدت على فيه، ولتضف الارض الى ارضك، والعبيد الى عبيدك والسلام .

فلما وقف عبدالله بن الزبير على كتاب معاوية، كتب اليه: وقفت على كتاب اميرالمؤمنين، فلا عدم الراي الذي احله من قريش هذا المحل والسلام .

فلما قرأه معاوية رماه الى ابنه يزيد، فلما قرأه يزيد اسفر وجهه فقال يا بني: اذا رميت بهذا الداء، فداوه بهذا الدواء .

المشاورَة

الحث على الشور :

- قال علي(ع) : كفى بالمشاورة ظهيرا (١) .
- من استشار العاقل ملك (٢) .
- من شاور ذوى العقول، استضاء بانوار العقول (٣) .
- من شاور الرجال شاركها فى عقولها (٤) .
- من استشار ذوى النهى والالباب ، فازبالحزم والسداد (٥) .

اشكال و دفع

قال الله تعالى: وشاورهم فى الامور (آل عمران/١٥٩) . لا كلام فى انه سبحانه ، قد امر نبيه بالاستشارة مع اصحابه ، فيعترض بانه عليه افضل الصلاة والسلام، كان وافر العقل على التدبير، ولم يكن له حاجة الى رأى غيره، فلم صار مأمورا بالاستشارة مع الناس؟ واجيب عنه بوجوه :

الاول - دعوى ان الامر فيه تاديبى، وهذا الامر و نظائره لاستمالة قلوب الاصحاب و تطييبا لنفوسهم، ولولاه لاطهروا العدواة والبغضاء هدماء للاسلام .

الثانى - دعوى ان المصلحة فى هذا الامر وفى نظائره من الاوامر مجعولة فى نفسها لا فيما تعلقت بها .

الثالث - دعوى ان صدور هذا الامر ليس الا لتميز الناصح من الغاش ، فان الناصح يظهر نصحه فى مشورته ، والغاش يظهر عشه فى مقاله فيها .

الرابع - دعوى ان الغرض من صيرورته ما مورا بالمشورة مع غنائه عنها ، انما كان ليقتدى به الناس فى امورهم ، ولا يخوضوا فى شئ منها بدونها ، وعندى هذا حسن الوجوه .
من لزم المشاورة لم يعدم عند الصواب مادحا ، و عند الخطاء عاذراه (١) .

ما ضل ما استشار (٢) .

نعم المظاهرة المشاورة (٣) .

نعم المظاهرة المشاورة ، وبئس الاستعدادا للاستعداد (٤) .
قال بوذرجمهر الحكيم : العاقل الحازم ، اذا شك عليه الراى كان بمنزلة من اضل لوء لوءة ، فجمع ما حول مسقطها من التراب ، ثم التمسها حتى وجدها ، وكذلك العاقل يجمع وجوه الراى فى المشكل ثم يضرب بعضها فى بعض ، حتى يستخلص الراى الاصب .

كان بعض العقلاء : اذا استشير ، قال لمشاوره : انظرنى حتى اصقل عقلى بنومة .

وقال صاحب كليله ودمنه : لابد للملك ، من مستشار ما مون يفضى اليه بسره ، ويعاونه على رايه فان المستشار وان كان افضل من المستشار ، واكمل عقلا واصح رايًا قد يزداد برأى المستشار رايًا ، كما تزداد النار بالدهن ضوءًا ونورا .

(١ - ٣) غرر الحكم ص ٧٧١ .

(٣) اثنى عشرية ص ٢١٤ .

قال بعض الحكماء : اذا اردت ان تعرف طبع الرجل فاستشره فانك تقف من مشورته على جوره وعدله وخيره وشره .
 قال حكيم : اجعل سرک الى واحد ومشورتک الى الف .
 قال ملك الخزر اذا شاورت العاقل صار عقله لك .
 قال اعرابي : استشر عدوك العاقل، ولا تستشر صديقك الاحمق .

سئل بعض الحكماء ، اى الامور اشد تاييدا للعقل، وايها اشد اضرارا به .
 فقال : اشدھا تاييدا له ، ثلاثة اشياء ، مشاورة العلماء و تجربة الامور وحسن التثبت ، و اشدھا اضرارا به ثلاثة اشياء : الاستبداد والتهاون والعجلة .
 كان على بن ابي طالب يقول : راي الشيخ احسن من جلد الغلام .

قال العتبي : قيل لرجل من عيسى : ما اكثر صوابكم ؟ قال : نحن الف رجل ، وفيينا حازم واحد ، فنحن نشاوره فكاننا الف حازم (١) .
 قال لقمان الحكيم : شاور الكبير ، و لا تستحيى من مشاورة الصغير (٢) .

وقال ابن المعتز : المشورة راحة لك وتعب لغيرك (٣) .
 وقال العتابي : المشورة عين الهداية ، وقد خاطر من استغنى برايه (٤) .

وكان يقال : ما استنبط الصواب بمثل المشورة و لا خصبت

(١) مجانى الادب ج٢ ص ١١٥ .

(٢) الاختصاص للمفيد ص ٣٣٨ .

(٣ - ٤) مجانى الادب ج٢ ص ١١٥ .

النعمة بمثل المساواة، ولا اكتسب البغضة بمثل الكبر .
وقال بعض الاكابر : لا يستقيم الملك بالشركاء ، ولا يستقيم
الراى بالتفرد به .

قال الاسكندر : لا تستحقر الراى الجزيل من الرجل الحقير
فان الدرّة لا تستهان بها لهوان غائصها .

قال بعض الحكماء : اذا عرض لك امران ولم يحضرك من تثق
بمشورته ، فاجتنب اقربهما الى هواك ، وذلك ان الهوى عند
اهل الحكمة عدو العقل (١) .

قال صاحب بن عبدالقدوس :

من يستشار اذا استشار فيطرق
فيرى الصواب بما يشير فينطق
يخفى عليه من الامور الاوفى
ويداك، ترتق كل امر يفتق
عند المشورة من يحن ويشفق

ومن الرجال من استوت احلامهم
حتى يبول بكل واد قلبه
ان الاديب اذا تفكر لم يكذب
فهناك يشعب ما تفاقم صدعه
واذا استشرت ذوى العقول فخيرهم

قال ابو الطيب :

هو اول وهى المحل الثانى
بلغت من العلياء كل مكان
بالراى قبل تطا عن الاقران
ادنى الى شرف من الانسان
ايدى الكماة عوامل المران (٢)

الراى قبل شجاعة الشجعان
فاذا هما اجتمع لفس حرة
ولربما طعن الفتى اقرانه
لولا العقول لكان دنى ضيغم
ولما تفاضلت الرماح ودبرت

وقال عبدالعزیز الاندلسى :

اشيرا على اليوم ماتريان

خليلى ليس الراى فى صدور واحد

لقائله :

(١) مجموعة ورام ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) ديوان ابى الطيب ص ٣٨٦ .

وان كنت ذا رايشير على الصحب
وتدرك ما قد حل في موضع الشهب

* *

حكم الصواب اذا اتى من ناقص
ما حظ رتبته هو ان الغائص

* *

واقبل نصيحة ناصح متفضل
في قوله شا ورهم و توكل

* *

يوما وان كنت من اهل المشورات
ولا ترى نفسها الا بمرآت

قال الجاحظ : احسن ما قيل في المشورة قول بشار :

برأى نصيحاً ومشورة حازم
فان الخوافى قوة للقوادم

* *

فتق الامور مناظرا ومشاورا
وتراه يعتسف الامور مخاطرا

فالحق لا يخفى على الاثنيين
ويرى قفاه بجمع مرأتين (١)

* *

منها مضيئ ومستغمض
وراى الثلاثة لا ينقضى

* *

اذا عن امرفاستشرفيه صابا
فانى رايت العين تجهل نفسها

* *

لاتحقرن الراى وهو موافق
فالذر وهو اجل شئ يقتنى

* *

شا ورصديقك فى الخفى المشكل
وبذاك قداوصى الاله نبيه

* *

شا ورحكما اذا نابتك نائبة
فالعين تلقى كفا من آيودنا

اذا بلغ الراى المشورة فاستعن
ولاتجعل للشورى عليك غضاضة

* *

ان اللبيب اذا تفرق رايه
واخوال جهالة يستبد برايه
قال الراجائى :

اقرن برايك راى غيرك واستشر
للمرء مرآة تريه وجهه

* *

تان وشاور فان الامور
فرايان افضل من واحدة

* *

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| ولم تر منه سبيلا نجيحا | اذا الامرا شكل انفسا ذه |
| اخاك اللبيب الشفيق النصيحا | فشاور لامرك في ستوره |
| * * * | * * * |
| فاعمد لراى اخ نصيح مرشد | واذا الامور عليك يوما اشكلت |
| وبراى اهل الخير جهدك، فاهتدى | واحفظ نصيحة من بدالك وده |
| * * * | * * * |
| والليل لاينجلي الا باصباح | الراى كالليل مسود جوانبه |
| مصباح راىك تزدد ضوء مصباح | فاضمم مصابيح راء الرجال الى |

لمن نستشير؟

خصائمه، من تشاوره ثلاث
وداد خالص و فور عقل
فمن حصلت له هذى المعانى
من لا يستشار معه :

قيل : لا تشاور الجائع حتى يشبع ، ولا الغضبان حتى يهجع ،
ولا الاسير حتى يطلق ، ولا المضل حتى يجدو لا الراغب حتى يينجح
لا تستشر غير ندب حازم فطن
فللتدابير فرسان اذا ركضوا
فيها ابروا كمي الحرب فرسان
قال قيس لابنه : لا تشاورن مشغولا وان كان حازما ، و لا
جائعا وان كان فهما ، و لا مذعورا وان كان ناصحا ، ولا مهموما
وان كان فطنا ، فالهم يعقل العقل ، ولا يتولد منه راى ، ولا تصدق
منه روية .

وقيل : لا تدخل فى مشورتك بخيلا ، فيقصر بفعلك ، ولا جبانا
فيخوفك ، ولا حريما فيعدك ما لا يرتجى ، فالجبين ، والبخل ، والحرص
طبيعة واحدة ، يجمعها سوء الظن .

وقيل : لا تشاور من ليس في بيته دقيق . وكان كسرى اذا اراد ان يستشير انسانا ، بعث اليه بنفقة سنة ثم يستشير .
وقيل : لا تشيرن على معجب ولا متلون ، وخف الله من موافقه هوى المستشار .

وقيل : اياك ومشاورة النساء ، فرايهن الى افن وعزمهن الى وهن .

وقال النبي (ص) : شاوروهن وخالفوهن .

وقال : لا تستضيئوا بنا را المشرك اى لا تشتشروه (١) .

قال عبدالله بن الحسن الهاشمي في وصايا لابنه : احذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا ، كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشا يوشك ان يوطاك بمشورتها فيسبق اليك مكر العاقل وغرارة الجاهل (٢) .

ما ينبغي للخلفاء في شورا هم

استشاره ارون الرشيد وزراءه ، فقال يحيى بن خالد البرمكي لا ينبغي للخليفة ان يششير منا احدا الا خاليه ، فانه اموت للسر واقدم للرأى ، واجدر بالسلامة ، واعفى لبعضنا من غائلة بعض ، فان افشاء السر الى رجل واحد او ثقت من افشائه الى اثنين ، وافشائه الى ثلاثة كافشائه الى العامة . لان الواحد رهن بما افشى اليه . والثاني يطلق عنه ذلك الرهن والثالث علاوة فيه .

فاذا كان سرا لرجل عند واحد كان اخرى ان لا يظهره رهبة منه ورغبة اليه . واذا كان عند اثنين دخلت على الخليفة

(١) محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني ج ١ ص ٢٩ .

(٢) كيت وكيت ص ١٧٥ .

الشبهة واتسعت على الرجلين المعاريض ، فان عاقبهما عاقب
اثنين بذنب واحد ، وان اتهمهما اتهم بريئا بجناية مجرم .
وان عفا عنهما كان العفو عن احدهما ولاذنب له وعن الاخر
ولا حجة معه (١) .

طريفة

شاور رجل محمد بن اسلم ، فقال : انى اريدان ازوج ابنتى
فبمن ازوجها ؟ قال : لا تزوجها عالما مفتونا ، ولا كاسبا كاذبا
ولا عابدا شاكا (٢) .

شاور رجل عالما فى تزويج ابنته ، فقال للعالم زوجها من
تقى ، فانه ان احبها اكرمها ، وان لم يحبها لا يظلمها (٣) .

تاديب

لما ملك الاسكندر بلاد فارس ، كتب الى ارسطو : انى قد وترت
جميع من فى المشرق والمغرب ، وقد خشيت ان قديتفقوا بعدى
على قصد بلادى واذى قومى ، وقد هممت ان اقتل اولاد من بقى من
الملوك والحقهم بآبائهم ، لئلا يكون لهم راس يجتمعون اليه .
فكتب اليه : انك ان قتلتهم افضى الملك الى السفلى
والانذال والسفلة اذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى منهم اكثر
فالراى ان تملك كلا من اولاد الملوك كورة ليقوم كلامهم فى
وجه الاخر ، ويشغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون ، فقسم الاسكندر البلاد
على ملوك الطوائف (٤) .

(١) مجلة العربى العدد ١٣٨ .

(٢) الامتاع والموء انسة ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) كيت وكيت لمن كان جليس البيت ص ١٩٤ .

(٤) انيس الادباء وسمير السعداء ص ٣٦٧ .

المدراسات

البدء في النخبة

واني عن المسعى اليكم لعاجز
وفي عدم الماء التيمم جائز

* *

يُخَلَّف رِيحَ الْمَسْكِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
سَلَامٌ يَبَاهِي الدَّرْفِيَّ كُلَّ مَنْزِلٍ

* *

أَمْ الدَّهْرَ أَنْسَاكُمْ عَهْدِي فَخَنْتُمْ
وَكُنَّا عَلَى عَهْدِ الْوَصَالِ وَكُنْتُمْ

* *

سَلَامُ اللَّهِ مَا رَنَّ الْبَلَابِلُ
عَلَى تِلْكَ الْمَنَاقِبِ وَالْفَضَائِلُ

* *

وَحَقٌّ لِمِثْلِي أَنْ يَكُونَ لَهُ عَبْدٌ
عَلَى أَنْهُ قَبْلِي بَلْقِيَاهُ يَسْعَدُ

* *

وَلَا يَمَلُّ لِسَانِي قَطُّ ذَكَرَاهُ

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالِدَارِ بَعِيدَةٍ
وَهَذَا كِتَابِي نَائِبٌ عَنِ زِيَارَتِي

*

سَلَامٌ كُنْشِرَ الْعَنْبَرِ الْمَتَضَوِّعِ
سَلَامٌ يَبَاهِي الدَّرْفِيَّ كُلَّ مَنْزِلٍ

*

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ هَلْ عَلَى الْعَهْدِ أَنْتُمْ
سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا مَضَتْ فِي وَصَالِكُمْ

*

سَلَامُ اللَّهِ مَا حَنَّ الْقِمَارِيُّ
عَلَى تِلْكَ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي

*

سَلَامٌ عَلَى الْمَوْلَى الَّذِي نَا عَبْدَهُ
كَتَبْتُ وَإِنِّي لِلْكَتَابِ لِحَاسِدٌ

*

مَنْيَ السَّلَامِ عَلَى مَنْ لَسْتُ أَنْسَاهُ

| | | |
|------------------------------|---|-------------------------------|
| ان غاب عني فانا لقلب مسكه | * | ومن يكون بقلبي كيف انساه |
| سلام كلطف الحق جل جلاله | * | وفيض ايا دى الرب عم نواله |
| من الخادم المشتاق عبد عبده | * | على المجلس العالى اديمت ضلاله |
| يا سادتي هل يخطرن ببالكم | * | من ليس يخطر غيركم فى باله |
| حاشاكم ان تغفلوا عن حال من | * | هو غافل فى حبكم عن حاله |
| سلام الله ما فاح النسيم | * | على من عنده قلبى مقيم |
| سلام على من لست انسى دواعه | * | واسال ربى ان يطيل بقاؤه |
| سلام من الله المهيمن دائما | * | على من علا بالفضل والعزقا ثما |
| سلام كرشف رصاب العوانى | * | وعين الوصال ونيل الامانى |
| سلام كضوع المسك طيبا ونكهة | * | سلام كلون الورد لطفنا ونضرة |
| سلام متى يكتب على الطرس عطرت | * | كتابتها الاقلام والطرس واليدا |
| سلام عا رال لطف وردا ونرجس | * | ومنها استعارا لطيب مسكا وعنبر |
| سلام كانفا سالىا حين سحره | * | وقد جاء فى اكنافهن غمام |
| سلام عليكم طال عهد فراقكم | * | وانى غريق فى بحار اشتياقكم |

| | | |
|------------------------------|---|------------------------------|
| لقد جازت الاشواق حدك ما لها | * | سلام عليكم والعهود بحالها |
| * | * | * |
| وغاية مجهود المقل سلام | * | سلام عليكم ما احب وصالكم |
| * | * | * |
| على صدر الاما جد والاعالى | * | سلام الله ما دام المعالى |
| * | * | * |
| على افضل الدهر صدر الانام | * | سلام سلام سلام سلام |
| * | * | * |
| على مفتاح ابواب النجاح | * | سلام فى الصباح وفى الرواح |
| * | * | * |
| على متبوع اشرف الانام | * | سلام فى سلام فى سلام |
| * | * | * |
| على فياض اسرار المعانى | * | سلام مثل الحان الاغانى |
| * | * | * |
| على فخرا لافضل والاعالى | * | سلام مثل رائحة الغوالى |
| * | * | * |
| على منبع الخير كهف الورى | * | سلام كا خلاق اهل التقى |
| * | * | * |
| فان سلامى لا يليق بباكم | * | سلام من الرحمن نحو جنابكم |
| * | * | * |
| عليكم واشواقى على البعد اكثر | * | سلام كنشرا المسك يهديه خاطرى |
| * | * | * |
| تمر بروض جنات النعيم | * | تحيات كا نفاس النسيم |
| * | * | * |
| قلوح عليه الطاف البديع | * | تحيات كا زهار الربيع |

تحيات كانوار النجوم

كتبت اليك من شوقي كتابا
وصف لي كل حال انت فيه
فلا عيني تساعدني فابكى
كتبت اليك تشهدلى دموعى

اذا انقطعت مكاتبى فانى
اكرر عن محاسنكم ثناء
اذا علت الهموم على فوادى

وما كان تركى للرسائل اننى
ولكننى لما رايتك باخلا
توهمت انى قد جنيت جناية

كتبت اليك ذا فى وقت ضيق
ولوانى كتبت بقدر شوقى
ولكنى اقتصرت على سلام

كتبت كتابا يلثم الارض خدمة
ويعلمكم انى مقيم على النوى

كتبت وفى فواءى نار شوقى
ولولا النار بل الدمع جفنى

وأشار المعارف والعلوم

فعجل بالكتاب اذا اتاك
كانى حين انظره اراكا
ولا قلبى يحن الى سواكا
بان الروح شاهدت الهلاك

على تلك المحبة مستقيم
كزهرة الروض علله النسيم
ذكرتك فانجلت تلك الهموم

سلوت عن الوجد المبرح والحب
على بما عودتنييه من الكتب
فخفت بكتبى ان اذكر بالذنب

بايجازلكى اشفى الفؤاد
لافنيت الصحائف والمداد
يذكرك المحبة والسوداد

لعل كتابى ان يقوم مقامى
ويبلغكم عنى جزيل سلامى

لهالهب وفى جفنى سحاب
ولولا الدمع لاحترق الكتاب

کتبت الیک من شوقی کتابا
وعجل بالجواب لان روحی

تامل قصتی واقراء کتابی
معلقة علی رد الجواب

* * *

کتبت ولولا ان قلبی وعدته
ولولما عدانسان عینی بانه

بقرب التلاقی لم تطعننی الا بابع
یراکم قریبا اغرقته المدامع

* * *

کتبت الیک والعبرات تجری
وکنا باجتماع کالثریبا

علی الخدین رشا بعد رش
وصیرنا الزمان بنات نعش

* * *

فان تسالینی کیف انت فاننی
حریص علی ان لاتری بی کآبة

جلید علی ریب الزمان صلیب
فیثمت واش او یساء حبیب

* * *

یا نسیم الصبار جوت الیک
گرچه دورم بظاهراز برتو

قل لمحبو بی السلام علیک
انما القلب والفواء لدیک

* * *

یا کتابی اذا وصلت الیه
صف له ماتری من لوجد عندی

فبحق الاله قبل یدییه
وبکائی وطول شوقی لدییه

* * *

یا کتابی اذا وصلت الیه

قبل الارض قبل مس یدییه

* * *

ما یعبّر عن شدة الشوق

یا عاتبین وفی قلبی محلهم
وصفی لشوقی محال ان اسطره

وعا تبین لبعدا العهد والکتب
والشوق ناروا قلامی من القصب

* * *

فنحن بعين القلب ملتقيان
كانك نصب لي بكل مكان

* *

عن سيدقربه في الدهر مطلوب
ان الفراق على الالفين مكتوب

* *

متبا عدا بالقلب المجروح
في ذا الجنا ب ملازم بالروح

* *

فنحن بقرب القلب مجتمعان
اليس لنا قلبان موء تلفان

* *

وامليت الجفون من الجفون
لاخربت العيون من العيون

* *

كما علمت وازيد
به ضميرك يشهد

* *

وصف الكتاب ولا القرطاس والقلم

* *

ارسلت في يوم نحس مستمر
كانت الساعة ادهى وامر

* *

وروحى عندكم والجسم عندي
مراد الله يغلب كل قصد

لئن طالت الايام بين لقائنا
تصورت في قلبي بفرط صابة

*

ما كنت احسب ان الدهر يبعدني
لكن جرى قلم التقدير من قدم

*

ان كنت عن عالى جنا بك غائبا
فالله يشهدوا لملائك اننى

*

لئن كانت الايام فرق بيننا
وما ضرنا ان شتت الدهر شملنا

*

بكيت على فراقك يوم هجر
ولو كان البكاء بقدر شوق

*

شوقى اليك شديد
وكيف اذكر شيئا

*

منى اشتياق لا يحيط به

*

انما هجرك ريح صرصر
فاذا ما غبت عنى ساعة

*

اكتبكم واعلمكم بوحدى
وما ارضى بفرقتكم ولكن

وازداد من الشوق اليكم المي
كم صبريا ليت وجودي عدمي

* * *

لقد طال عهدي والسلام عليكم

* * *

مستورة عن سر هذا العالم
من قبل خلق الله طينة آدم

قد ذاب من الفراق لحمي ودمي
كما كتب قصتي بدمعي ودمي

كتبت لشوقي والقلوب لديكم

بينى وبينك في المحبة نسبة
نحن اللذان تحاببت ارواحنا

ما كتبت في الجواب

قد رصعت في الطرس (١) درسطوره
فجيت باستنشاق عرف عبيره
بعد الاسي بالقرب بهجة نوره
مستبد لا احزاننا بسروره

* * *

نفسى بانواع السرور
ليلا على صفحات نور
وكالعقود على النحور
منزلة القلوب من الصدور

* * *

في نظمها كقلائد العقيان
وجعلتها حرزا من الحدشان
من عظم ما قدسرتنى ابكاني
ابكاه مثل تزايد الاحزان

* * *

وردا لكتاب فلا عدمت انا ملا
فلثمته وشممت طيب نسيمه
وسالت ربي ان يعيد لناظري
فيزيل هم القلب بعد فراقنا

ورد الكتاب مبشرا
وفضضته فوجدتته
بنظام لفظ كالثغور
انزلته في القلب

جاء البريد وفي يديه صحيفة
فلثمتها وفتحتها وقراتها
هجم السرور على حتى انه
ان السرور اذا تزايد امره

السلو في رفعة الغير

عليك فهذا الدهر دهر يعاند
بخفته فيه ويرجع زائد

وضع علا و شريف هبط
وطرف بلا علف يرتبط

يا قبيح الفعال جهم (١) المحيا (٢)
ولئيم الحقتة بالثريا

ويخفض كل ذي زنة شريفة
ولا ينفعك يعلو فيه جيفة
ويرفع كل ذي زنة خفيفة

ظنة واهية

تصرف ايامك ايامية
فضيلة او هممة عالية
فهى لعمري ظنه واهية

الكبوة على الكرام

ويرفع جانب القوم اللئام

تسل اذا ما نال غيرك رفعة
كانكما الميزان يشتا لناقما
قال ابن لنكك البصرى :

اياد هرو يحك ماذا الغلط
حما ريرتغ في روضة
وينسب اليه ايضا :

قل لدهر عن المكارم عطل
كم كريم حططته عن بقاع
قال ابن الرومي :

رايت الدهر يرفع كل وغد (٣)
كمثل البحر يغرق فيه در
وكالميزان يخفض فيه واف

الى متى يادهر حتى متى
آهكذا تفعل في كل ذي
فان تكن تحسبني منهم

رايت الدهر يكبو بالكرام

(١) الجهم - العبوس .

(٢) المحيا - الوجه .

(٣) الوغد - من ضعف عقله .

كان الدهر موتور حقود يطالب ذحله (١) عند الكرام

الدهر كالميزان

لاغروان فاق الدنيا خال العلا في ذا الزمان وهل لذلك جاحد
فالدهر كالميزان يرفع كلما هونا قص ويحط ما هو زائد

من عجائب الدهر

رفع الزجاج وحط قدرا الجوهر وترافع المريخ فوق المشتري
فالدهر كالميزان يرفع ناقصا ويحط قدرا الوافر المتوفر
قال ابو ايوب المرزباني :
رايت علو المرء يدعوا نحطاطه ويضحى وسيط الناس من كان ناجيا
فيا ليتني لم القما قد لقيته وكنت با دنى عيشة المرء راضيا
قال ابن الرومي :
دهر علا قدرا الوضيع به وترى الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسف فيه لوء لوءة سفلى وتعلو فوقه جيفة

الاسود تموت من الجوع

تموت الاسد في الغابات جوعا ولحم الضان يطرح للكلاب
وخنزير ينام على فراش وذوادب ينام على التراب
* * *
كفاك عن الدنيا الذميمة مخبرا غنى با خليها وافتقار كرامها
وان رجال النفع تحت مداستها وان رجال الضر فوق سنامها
قال ابو تمام :
بينما ل الغنى في الدهر من هو جاحل ويكدي الغنى في الدهر من هو عا لم

ولو كانت الازواق تجري على الحجى (١) اذن هلكت من جهلهن البهائم
 الا رب نذل (٢) كالحمار ورزقه يدر عليه مثل صوب الغمام
 وحر كريم ليس يملك درهمًا يروح ويغدو صائمًا غير صائم

التاج على راس الهدد

لا تنكرى ان كان اعسركم ذوالمجدواستغنى لئيم المحتد (٣)
 ان البزاة روء سهن عواطل والتاج معقود براس الهدد

استرزق من خزائن الله

لا تنظرن الى عقل ولا ادب ان الجدود قرينات الحماقات
 واسترزق الله مما في خزائنه فكل ما هو آت مرة آت

* * *

يقصد اهل الفضل دون الورى مصائب الدنيا وآفاتها
 كالطير لا تحبس من بينها الا التي قطرب اصواتها

لقائله : لا يرفع غير صاحب النقصان
 الناس مع الزمان كالميزان

(١) الحجى - هو العقل .

(٢) نذل اى الساقط فى الدين او الحسب (المنجد ماده

نذل) .

(٣) المحتد - الاصل .

السَّخَاءُ وَالْبُخْلُ

الحث على السخاء

قال اميرالموء منين (ع): اذا اقبلت الدنيا فانفق منها ، فانها لا تفنى، واذا ادبرت فانفق منها ، فانها لاتبقى ثم انشد يقول :

لاتبخلن بدنيا وهى مقبلـة فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فاحرى ان تجودبها فالحمدمنها اذا ما ادبرت خلف

قال رسول الله (ص) : تجافوا عن ذنب السخي فان الله ياخذ بيده ، كلما عشر وفاتح له كلما افتقر (٢) .

قال اميرالموء منين (ع): السخاء يكسب المحبة ، و يزين الاخلاق (٣) .

وقال ايضا : السخاء ان تكون بمالك متبرعا ، وعن مال غيرك متورعا (٤) .

وقال ايضا : الجواد فى الدنيا محمود ، وفى الاخرة مسعود (٥)
قال النبى (ص) : اصطناع المعروف ، يقى مصارع السوء .

(١) صدف مشحون ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) المخلاة للشيخ البهاى ص ٧ مجموعة ورام ص ١٥٦ .

(٣) و (٤) غرر الحكم ص ٦١ و ٨٢ (٥) العقد الفريد ج ١ ص ١١٤ .

قال رسول الله (ص) : طعام السخي دواء ، وطعام الشحيح

داء .

قال الصادق (ع) : جاهل سخي افضل من ناسك بخيل .

و روى عن علي (ع) انه قال : يسود المرء قومه بالاحسان

اليهم .

اتي رسول الله (ص) وفد من اليمن ، وكان فيهم رجل

اعظمهم كلاما واشدهم استقصاء في محاجة النبي (ص) ، فغضب

النبي (ص) حتى التوى عرق الغضب بين عينيه ، و تغير وجهه

واطرق الى الارض ، فاتاه جبرئيل فقال : ربك يقرئك السلام

ويقول لك : هذا رجل سخي يطعم الطعام فسكن النبي الغضب ،

و رفع راسه ، وقال : لو لا جبرئيل اخبرني عن الله عز وجل

انك سخي تطعم الطعام لشددت بك ، وجعلتك حديثا لمن خلفك ،

فقال له الرجل : وان ربك ليحب السخاء ؟ فقال : نعم ، قال :

اني اشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله ، والذي بعثك

بالحق لارددت عن مالي احدا .

عن الوشا قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : السخي

قريب من الله ، قريب من الجنة ، وقريب من الناس ، والبخيل

بعيد من الله ، بعيد من الجنة ، وبعيد من الناس (١) .

عن ابن عباس قال : قدم علي النبي (ص) قوم ، فقالوا :

ان فلانا صائم الدهر ، قائم الليل ، كثير الذكر . فقال النبي

صلى الله عليه وآله : ايكم يكفيه طعامه وشرابه ؟ فقالوا : كلنا ،

قال : كلكم خير منه (٢) .

قيل : من لم يستوحش من ذل السوء ال ، لم يانف عن لؤم

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٠٧ .

(٢) الكشكول للبحراني ج ٢ ص ١٨٦ .

الرد (١) .

قال عبدالله بن عباس : سادة الناس في الدنيا الاسخياء
و في الاخرة الاتقياء .

قال بعض الحكماء لابنه : يا بني، الزم السخاء ، والكرم
في الرخاء والعدم .

قيل : اصل المكارم كلها الكرم .

و قيل : ايضا ، من بذل ماله استبعدا مثاله ، و من كبرت
همته كثرت قيمته .

قال بعض الحكماء : جود الرجل يُحَبِّبُه الي اصداده ، وبخله
يبغضه الي اولاده .

وقيل : من جاد ساد ، ومن ساد قاد ، ومن قاد ملك العباد

وقيل : من ليس له احسان ليس له اخوان .

و ربما يقال : من هان عليه المال توجهت اليه الامال .

كلمات جيدة حول السخاء

قيل لاعرابي: ما السقم الذي لالبرء له والجرح الذي
لا يندمل ؟ فقال : حاجة الكريم الي اللئيم ، فان فوت الحاجة
اهون من طلبها من غير اهلها .

قال بعض الاكابر: اتقوا صولة الكريم اذا جاع ، واتقوا
صولة اللئيم اذا شبع .

قيل : اجل النوال مانال قبل السوء ال .

وايضا قيل : عادة الكرام الجود وعادة اللئام الجحود

قال حكيم: وعد الكريم نقد وتعجيل ، ووعد اللئيم مظل

وتعليق .

وقال آخر: لا تطلب من الكريم يسيرا، فتكون عنده حقيرا.
وقيل ايضا: لا يحمل عطاياكم الا مطاياكم .

اشعار في الموضوع

فعز الفتى في ان يجم ثراؤه
فاهون عندي من فنائى فناؤه
لمن كان بعدى فى الزمان بقاؤه
فيا سن والمنزوح يعذب ما وءه

وتملك منه حوزة القلب والخلب (١)
وادخله بالاحسان فى شرك الحب
لحب كقطر من ذرى الجو منصب
محبات حبات القلوب بلا حب

فان لكل خافقة (٣) سكون
فلا تدرى السكون متى يكون

فانك ما انفقت فالله مخلف
وانت عليك الوزر فيما تخلف

ان المعالى ضد ما تزعم
الا وقد ذل به الدرهم

يقولون ابق المال واجمه مسكا
فقلت كلانا لامحالة هالك
وان ثراء المال عندي نافع
فانفق فان العين يركد ما وها
قال ابو الفتح البستي :

اذا شئت ان تصطا دحب اخى لب
فاشركه فى الخير الذى قدر زقته
الم تر طيرا الجوتهوى مسفه (٢)
كذلك لا يصطا دذو الراى والحجى
لقائله :

اذا هبت رياحك فاغتنمها
ولا تغفل عن الاحسان يوما

توسع بمال الله فى عرض داره
ولا يجمعن المال بعدك وارث

يا من يعد المال ضنا به
ما عزبين الناس قدر امرء

(١) الخلب - هو سلب العقل .

(٢) السف - نزول الطائر الى قريب الارض .

(٣) خفق - اى اضطرب و تحرك .

لا تخزنوا المال لقصد الغنى وتطلبوا اليسر بعسراكم
فذاك فقر لكم عاجل اعاذنا الله واياكم
ما قال ذوالعرش لكم اخزنوا بل انفقوا مما رزقناكم

حكايات في الموضوع

حكى عبدالله بن منصور، قال: كنت يوماً في مجلس الفضل بن يحيى، فأتاه الحاجب فقال: ان بالباب رجلاً قد أكثر في طلب الأذن، وزعم ان له يداً يمن بها .
قال: ادخله، فدخل رجل جميل الوجه، رث الهيئة، فاحسن السلام، فوماً إليه بالجلوس، فجلس .
فلما علم انه قد انطلق وامكنه الكلام، قال له: ما حاجتك؟

قال له: قد اعربت عنها رثاثة هيئتي، و ضعف طاقتي .
قال: اجل، فما الذي تمنّ به ؟
قال: ولادة تقرب من ولادتك، وجوار يدنو من جوارك، و اسم مشتق من اسمك .
قال الفضل: اما الجوار، فقد يمكن ان يكون كما قلت، و قد يوافق الاسم الاسم، و لكن ما علمك بالاولادة ؟
قال: اعلمتني امي، انها لما وضعتني، قيل لها: انه ولد ليحيى بن خالد - الليله - غلام و سمي الفضل، فسمتني امي فضيلاً اعظاماً لاسمك ان تلحقني به، و صغرت له لقصور قدرى بحسن قدرك .

فتبسم الفضل وقال: كم اتى عليك من السنين؟ قال: خمس و ثلاثون سنة .
قال: صدقت هذا المقدار، الذي اعد لنفسى .

قال : فما فعلت امك ؟ توفيت رحمها الله .

قال : فما منعك من اللحوق بنا فيما مضى ؟ قال : كانت

في عافية وحداثة ، تقعدبى عن لقاء الملوك .

قال : يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنينه الفا ، واعطه

من كسوتنا ومراكبنا مايصلح به ، فلم يخرج من الدار الا وقد

طاف به خاصة اهله واخوته (١) .

من يشبه الحاتم فى الكرم

جاء رجل من الانصار الى عبدالله بن العباس ، فقال

له : يا بن عم رسول الله ، انه ولدلى فى هذه الليلة مولود ،

وانى سميته باسمك تبركا به ، وان امه ماتت .

فقال عبدالله : بارك الله لك فى الصبية ، ثم دعا بوكيله

فقال : انطلق الساعة ، فاشتر للمولود جارية تحضنه ، وادفع

اليه مائتى دينار للنفقة على تربيته ، ثم قال للانصارى :

عُد الينا بعد ايام ، فانك جئتنا و فى العيش بؤس ، و فى

المال قلة .

قال الانصارى : جعلت فداك ، لو سبقت حاتما بيوم واحد

ما ذكرته العرب ابدا ، ولكنه سبقك فرصت تاليا ، وانا اشهد

ان عفوك اكثر من جوده ، وظل كرمك اكثر من وبله (٢) .

الجواد لا يحرق بالنار

نقل ان مجوسيا تصدق بمائة دينار ، فرآى ذلك بعض الاولياء

وقال له ما ينفعك هذه الصدقة ، فبكى المجوسى ، و نظر الى

السماء فاذا برقعة وقعت من السماء ، مكتوب عليها بخط اخضر

مكافاة السماحة دار خلد وامن من مخافة يوم بؤس

وما نار بمحرقة جوادا ولو كان الجواد من المجوس

بیننا لآخوین بون بعید

لمامات حاتم ، اراد اخوه ان يتشبه به ، فمنعه امه ،
وقالت : لا تتعبن نفسك ، فانك لن تنال تلك الصفة ، قال ولم
ذلك ، وهو اخي و شقيقی ؟
فقلت : انی كلما ارضعت اخاك ، كان لا يرضى ان يرتضع
حتى آتیه بمن يشاركه فی الارتضاع من الثدي الاخر ، و انت
حين الإرتضاع اذا يدخل عليك رضيع كنت تبكى حتى يخرج ذاك
الرضيع ، فاین انت من اخيك (١) .

من سخاء عبیدالله بن عباس

یروی ان رجلا جاء الى عبیدالله ابن العباس و هو بغناء
داره فقام بین یدیه فقال : یا ابن العباس - ان لی عندک یدا
وقد احتجت اليها ، فصعد فيه بصرا و صوبه فلم يعرفه . ثم
قال له : ما یدک عندنا فانی لا ایشبتک ؟ قال : رايتک واقفا
بزمزم ، و غلامک يمنع لك من مائها و الشمس قد صهرتک فظلللتک
بطرف ازاری حتى شربت . قال اجل انی لا ذکر ذلك ، و انه
بین خاطری و فکری ، ثم قال لقیمه : ما عندک قال : ما تا
دینار و عشرة آلاف درهم .
قال : ادفعها كلها اليه ، و ما اراها تفي بحق یسده
عندنا .

فقال له الرجل : واللله لولم یکن لاسماعيل ولد غیرک ،
لکان فیک ما کفاه ، فکیف وتدکان سیدا الاولین و الاخرین ، محمد ا

صلى الله عليه وآله وسلم، ثم شفعه بك وبابيك (١) .

الايثار فى وقت الشدة

قال حذيفة العدوى : انطلقت يوم اليرموك ، اطلب ابن عم لى، ومعى شئ من ماء ، وانا اقول : ان كان رmq اشفيته و مسحت به وجهه ، فاذا انا به فقلت : اسقيك ماء ، فاشار الى ان نعم . فلما هم ان يشرب اذا برجل يقول : آه ، آه ، فاشار ابن عمى ان انطلق اليه ، قال : فجئته ، فاذا هو هشام بن العاص ، فقلت : اسقيك ؟ فسمعنى آخر ، فقال : آه ، آه ، فاشار هشام ان انطلق به اليه فجئته ، فاذا هو قد مات ، ثم رجعت الى ابن عمى فاذا هو قد مات (٢) .

من سخاء عبدالله بن جعفر

خرج عبدالله بن جعفر الى ضيعه له ، فنزل على نخيل قوم و فيها غلام اسود ، يقوم عليها ، فاتى بقوته ثلاثة اقراص ، ودخل كلب فدنا من الغلام ، فرمى اليه بقرص فاكله ، ورمى اليه بالثانى فاكله ثم الثالث فاكله ، وعبدالله ينظر اليه . فقال : يا غلام - كم قوتك كل يوم ؟ قال : ما رايت ، قال : فلم آثر بهذا الكلب ؟ قال : ماهى بارض كلاب ، واخاله جاء من مسافة بعيدة جائعا ، فكرهت رده ، قال : فما انت مانع اليوم ؟ قال اطوى يومى هذا ، فقال عبدالله بن جعفر ، ألا م على السخاء ، و ان هذا الاسخى منى ، فاشترى الحائط و الغلام وما فيه من الآلات و اعتق الغلام و وهب ذلك كله له (٣) .

(١) المستجاد من فعلات الاجواد ص ١٧٥ .

(٢) (٣) المستجاد ص ١٨٥ .

دفن دجاجة في اكرم البقع

نزل عبدالله بن جعفر الى خيمة اعرابية، وكانت عندها دجاجة وقد امسى عندها فذبحتها، وجاءت بها اليه وقالت يا بن جعفر هذه دجاجة، كنت اطعمها من قوتي، والمسها في آساء الليل فكانما المس بنتا نزلت من كبدى فنذرت الله ان ادفنها في اكرم بقعة فلم اجد تلك البقعة المباركة الا بطنك، فاردت ان ادفنها فيه .

فضحك عبدالله بن جعفر وامر لها بخمسائة درهم (١) .

من سخاء ابن يزيد المهلبى

دخل اعرابي على داود بن يزيد المهلبى فقال: انى لم امن وجهى عن مسألتك، فصن وجهك عن ردى وضعنى من كرمك حيث وضعتك من املى، قال: قد امرت لك بعشرة آلاف درهم وهى اكثر من قدرك .

قال الاعرابى: والله ان جاوزت قدرى فما بلغت قدرك .

الكريم لا يتحجب

وقف شاعر بباب معن سنة لا يصل اليه، وكان شديداً الحجاب فكتب اليه :

اذا كان الكريم له حجاب فما فضل الكريم على اللئيم
فلما بلغ الشعر الى معن، كتب في جوابه :

اذا كان الكريم قليل مال ولم بقدر تعلل بالحجاب
فآيس الشاعر من معروفه فارتحل من بابه فاخسر معن

بانصرافه فارسل اليه بعشرة آلاف درهم .

اعتذار عن البخل

قيل لخالد بن صفوان : مالك لا تنفق فان مالك عريض ؟
قال : الدهر اعرض منه قيل له : كانك توءم ان تعيش
الدهر كله ، قال : لا و لكنى اخشى ان لا اموت في اوله .
قال على بن الجهم :

اعاذل ليس البخل منه شجيرة ولكن رايت الفقر شر سبيل
لموت الفتى خير من الفقر للفتى وللموت خير من سوء ال بخیل
قال جل شأنه : و لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ، و لا
تبسطها كل البسط ، فتتعد ملوما محسورا .

قيل : لان يترك الرجل المال بعده لاعدائه ، خير من
الحاجة في حياته لاوليائه .

ويؤدى ابن الوردى هذا المضمون بقوله :
والمال صنه وورثه العدو و لا تحتاج حيا الى الاخوان فى الاكل
قال المنصور : الناس يزعمون انى بخیل ومانا ببخیل ،
ولكن لما رايت الناس عبدا للمال جمعتهم ليكونوا عبدا لى .
قال ابن الرومى :

لا تلم المرء على بخله ولمه ان زاد على بذله
حق على كل امرء حازم بحفظ ما يكرم من اجله
قيل لا تنفق الا فيما يعود بالنفع عليك او على الغير ،
وتجنب الاسراف المفرط ، فانه يؤدى الى الفقر والهلاك (١) .
لقائله :

يا غافلا عن حركات الفلك يبھك الله فما اغفلك
مالك للغير اذا صنته وكلمنا انفقت منه فلک

فيخصب عندي والمحل جديب
ولكنما وجه الكريم خصيب

* * *

فكيف يسمح من في القوت محتال
وليس ماشتهى ياتي به الحال
يشهد على فلي في الغيب آمال

* * *

فاذا انفقته فالمال لك
اتي رجل الي خالد بن عبدالله القصرى في حاجة، فقال:

اتكلم بجرأة الناس ام بهيبة الامل ، فقاله : بل بهيبة

الامل ، فساله حاجته فقضاها .

لقائله :

و الا فلا مال ان انت متا

* * *

والزرع ما تحصد لاماتزرعه

* * *

فان قليل ما يعطيه زين

فان كثيرها عار و شين

* * *

ما دمت تقدر فالدنيا مجازات

اليك لالك عندا للناس حاجات

* * *

ولالتمس ما عشت فضل كريم

فكيف اذا كانت يداً للثيم

* * *

اضاحك ضيفي قبل انزال رحله
وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى

الجود طبعي وليس لي مال
وشهوتي بالعطايا وانسا ط يدي
فهاك خطي الي ايام ميسرتي

انت للمال اذا امسكته

تمتع بمالك قبل الممات

المال ما تنفق لا ما تجمععه

اذا اعطى القليل فتى شريف

وان تكن العطية من دنى

لاتقطعن يدا الاحسان عن احد

واشكر قضا صنيع الله اذ جعلت

تجنب كرام الناس واستغن عنهم

فان يدا الحر الكريم مذلة

ان اللئيم بمنعها مسرور
فات الكريم فخيرها ميسور

* *

وقد نالك الدهر من شدة
اصاب الرياسة من كدة

* *

يدافع عن اخوانه لم يسود
بلا منة منه عليهم ولا يد

* *

قدرام عزك ان ترى مسئولا
خبرا فكن خبرا يروق جميلا

* *

تقدر على سعة لم يظهر الجود
فكأما سد فقرا فهو محمود

فلاتكتسب بالمال شيئا سوى الذكر
وذكرهما عص جديد الى الحشر

من الذم ان المال يفنى وينفذ
وغيرهم والجود عز موء بد
ولكنه للمرء فضل موء كد

ذهاب لا يقال له ذهاب

* *

فاحسن للغنى و للفقير
فان الله ياتي بالكثير

لاتطلبن الى لئيم حاجة
ان كنت تطلب لامحالة حاجة

*

اذا ما طلبت نوال الفتى
فلانسا لن فتى كالحا

*

اذا لم يكن للمرء فضل ولم يكن
وكيف يسود القوم من هو مثلهم

*

لا يلحقنك صجرة من سائل
واعلم بانك عن قليل صائر

*

اذا تكرهت ان تعطى القليل ولم
بث السوء ال ولم تمنعك قلته
قال ابوبكر بن الجزار :

ثناء الفتى يبقى ويفنى ثراؤه
فقد ابلت الايام كعبا وحاتما

قال عبدالله بن حشر :

ساجعل مالي دون عرصى وقاية
ويبقى لى الجودا صطناع عشيرتى
يبيدا لفتى والحمد ليس بباك
لقائله :

ذهاب المال فى حمد و بر

*

اذا ما نلت من دنياك حظا
ولا تمسك يديك على قليل

اليه والمال للانسان فتان
عند الحقيقة اخوان واخذان
فطالما استعبدا الانسان احسان

* * *

فما بالنا لنلقى رضا الله بالسخط
بغير حساب وهو يحسب ما يعطى

تملكه المال الذى هو مال كنه
وليس لى المال الذى انا تاركه
بحق والا استهلكته مهالكه

لم يزل يعرف العنا واليسار
وكثيرا الوضيع يكسب عارا
فالق بالذل ان لقيت الكبارا
انما الذى ان تجل الصغارا

* * *

فيحول عنك كما الزمان يحول
ما صان عرضك لا يقال قليلا
واحوال الحوائج وجهه مملول

من جاد بالمال لانا قاطبة
من كان للخير منا عا فليس له
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم

لقدرضى الرحمن عن كل منفق
قبيح على الانسان يعطيه ربه
قال ابو العتاهية :

اذا المرء لم يعتقد من المال لنفسه
الا انما مالى الذى انا منفق
اذا كنت ذا مال فبادر به الذى
قال محمود الوراق :

اسال العرفان سالت كريما
فقليل الشريف يكسب حمدا
واذا لم يكن من الذل بد
ليس اجلالك الكبير بذل

لاتسالن الى صديق حاجة
واستغن بالشيء القليل فانه
من عرف على الصديق لقاؤه

نموذج من سخاء على امير المؤمنين (ع)

عن ابن عباس والسدى ومجاهد الكلبي وابى صالح والواحدى
والشعبي والطبرسى والمارودى والقشيري والثمالى والنقاشو
الفتال وعلى بن حرب الطائى فى تفاسيرهم ، انه كان عند
على (ع) اربعة دراهم فضة ، فتصدق بواحد ليلا ، وبواحد نهارا ،
وبواحد سرا ، وبواحد علانية ، فنزل (الذين ينفقون اموالهم

بالليل والنهار.....) (البقرة/٢٧٤) الآية، فسمى كل درهم مالا و بشره بالقبول .

وعن تاريخ البلاذرى وفضائل احمد انه كانت غلة على(ع) اربعين الف ديناراً ، فجعلها صدقة ، وانه باع سيفه ، وقال لو كان عندى عشاء ما بعته .

وعن ابن شهر آشوب فى المناقب ، وانفق على(ع) على ثلاث ضيفان من الطعام قوت ، ثلاث ليال فنزل فيه ثلاثون آية .
 وجاء رجل الى النبى(ص) يشكو الجوع ، فبعث النبى الى ازواجه ، فلم يكن عندهم شيء ، فاتي به على(ع) الى بيته وقال يا فاطمة نومي الصبية واطفى المصباح وجعلا يعضغان بالسنتها ، فلما فرغ من الاكل اتت فاطمة (ع) بسراج فوجدت الجفنة مملوءة من فضل الله تعالى ، فلما اصبح صلى مع النبى(ص) فلما سلم النبى(ص) نظر الى اميرالموء منيين عليه السلام و بكى بكاء شديدا وقال : لقد عجب الرب من فعلكم البارحة و قرا (و يوء ثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) (الحشر/٩) اى مجاعة (ومن يوق شح نفسه) يعنى عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (فاولئك هم المفلحون)
 وعن ابن عباس ان المقداد قال له يوما : انا منذ ثلاثة ايام ما طعمت شيئا فخرج(ع) وباع درعه بخمسة دراهم و دفع اليه بعضها وانصرف متحيرا ، فناداه اعرابى اشترمنى هذه الناقة موء جلا فاشتراه بمائة درهم ومضى الاعرابى فاستقبله آخر وقال : بعنى هذه الناقة بمائة وخمسين درهما ، فباع فرآه النبى(ص) و تبسم وقال : يا على الاعرابى صاحب الناقة جبرئيل (ع) والمشتري ميكائيل (ع) يا على المائة عن الناقة والخمسين بالخمس التى دفعتها الى المقداد ثم تلا (و من

يتق الله يجعل له مخرجا) (الطلاق/٢) واعطاوه عليه السلام الخاتم و نزول آية التصديق فيه اشهر من اين يذكر .
وعن الامام الصادق(ع) انه اتى ظلة بن ساعدة في ليلة قدر شت السماء ومعه جراب فاذا هو يقوم نيام ، فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى اتى على آخره .

وكان الامام على(ع) يدعو اليتامى فيطعمهم العسل حتى قال بعض اصحابه ، لوددت انى كنت يتيما .

وعنه(ع) انه قال : ما جمعت من المال فوق قوتك انما انت فيه خازن لغيرك .

وعنه(ع) : من كانت له حاجة فليرفعها الى فى كتاب لاصون وجهه عن المسألة .

وجاءه(ع) اعرابى قال : يا اميرالموء منين لى اليك حاجة الحياء يمنعنى ان اذكرها . فقال(ع) خطها فى الارض فكتب انى فقير . فقال(ع) يا قنبر اكسه حلتى فقال الاعرابى :

كسوتنى حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك من احسن الثا حلا
ان نلت حسن الثا قد نلت مكرمة وليس تبقى بما قدمته بدلا
ان الشاء ليحيى ذكر صاحبه كالغيث يحيى نداءه السهل والجبلا
لاتزهد الدهر فى عرف بدات به كلاً مرء سوف يجزى بالذى فعلا
فقال(ع) : زده يا قنبر مائة دينار . فقال : يا امير

الموء منين : لو فرقتها فى المسلمين لاصلحت به من شانهم :
فقال(ع) : عليكم ، واذا اتاكم كريم قوم اكرموه .
و مما ينسب اليه(ع) :

سامنح مالى كل من جاء طالبا واجعله وقفا على القرض والفرض
فاما كريم صنت بالمال عرضه واما لئيم صنت عن لوء مه عرضى
قال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة : واما السخاء
والجود فماله فيه ظاهرة ، كان يصوم ويطوى ويؤثر بزاده ،

وفيد انزل (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
انما نطمعكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) (الانسان
الآية ٩) وروى المفسرون انه لم يكن يملك الا اربعة دراهم
فتصدق بدرهم ليلا و بدرهم نهارا و بدرهم سرا و بدرهم علانية
فانزل الله تعالى فيه : (الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا و علانية) (البقرة/٢٧٤) .

وروى عنه (ع) انه كان يسقى بيده النخيل لقوم ممن
اليهود في المدينة حتى مجلت (١) يده ويتصدق بالاجرة، ويشد
على بطنه حجرا . وقال الشعبي وقد ذكره (ع) كان اسخى الناس .
كان على الخلق الذي يحبه الله السخاء والجود ما قال (لا)
لسائل قط .

وقال عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معاوية
بن ابي سفيان لمحفن بن محفن الضبي، لما قال له جئتك من
عند ابخل الناس ، و يحك كيف تقول انه من ابخل الناس و لو
ملك، بيانا من تبر و بيتا من تبين لانفذ تبره قبل تبينه ، وهو
الذي كان يكنس بيوت الاموال ويصلى فيها ، وهو الذي قال : يا
صفراء ويا بيضاء غرى غيرى ، و هو الذي لم يخلف ميراثا ،
وكانت الدنيا كلها بيديه الا ما كان من الشام . اقول :

ومناقب شهد العدو وفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء
ونقل المحدث القمي طاب ثراه في موسوعته القيمة
(سفينة البحار ج ١ ص ٤١٣) ان عليا (ع) كان يحارب رجلا من
المشركين، فقال المشرك يا بن ابي طالب ، هبني سيفك فرماه
اليك، فقال المشرك : عجا في مثل هذا الوقت تدفع الي سيفك
فقال : يا هذا ، انك مددت يد المسئلة الي، وليس من الكرم
ان يرد السائل فرمى الكافر نفسه الي الارض ، وقال : هذه

سيره اهل الدين فقبل قدمه واسلم .

نموذج من سخاء الحسن بن علي (ع)

سال معاوية الحسن بن علي (ع) عن الكرم؟ فقال عليه السلام هو التبرع بالمعروف قبل السؤال ، والرافة بالسائل مع البذل .

وعن انس بن مالك قال : كنت عند الحسن (ع) فدخلت عليه جارية بيدها طاقه ريحان، فحيته بها ، فقال لها : انت حرة لوجه الله فقلت له : حيثك جارية بطاقه ريحان لا قيمة لها فاعتقها؟ فقال عليه السلام : كذا ادبنا لله فقال : (وان حبيتم بتحية فحيوا باحسن منها) (النساء / ٨٦) وكان احسن منها اعتاقها .
وصب علي يده بعض غلमानه ماء ا فاصاب ثيابه شيء منه ،

فخاف الغلام وقال (والكاظمين الغيظ) ، فقال (ع) كظمت .
فقال الغلام : (والعافين عن الناس) ، فقال (ع) : عفوت .
فقال الغلام : (والله يحب المحسنين) ، فقال (ع) : اعتقتك و وهبت لك اربعمائة دينار .

وقيل له (ع) : ان فيك عظمة . فقال (ع) لابل في عزة ، قال الله تعالى : (ولله العزة و لرسوله و للموء منين) وكان الرجل يجلس معه (ع) الى ثلاث حجج لا يسأله من مسالة هيبته .
وسال رجل الحسن (ع) فقال له : ما وسيلتك ؟ فقال : وسيلتي اني اتيتك عام اول فبررتني ، فقال (ع) مرحبا بمن توسل الينا بنا ثم وصله واكرمه .

يقال : الكريم اذا سئل ارتاح . واللئيم اذا سئل ارتاع
عن محمد بن اسحاق : انه كان يبسط له باب داره ، فاذا خرج وجلس انقطع الطريق ، فما مر احد من خلق الله اجلالا له ،

فاذا علم قام ودخل بيته فمر الناس .
ولقد رايته في طريق مكة نزل عن راحلته فمشى، فما من
خلق الله احد الا نزل و مشى، حتى رايت سعد بن ابي وقاص قد
نزل و مشى الى جنبه .
وخرج (ع) عن ماله لله مرتين ، وقاسم الله ماله ثلاث
مرات حتى انه كان ليعطى نعلا و يمسك نعلا ويعطى خفا ويمسك
خفا .

و ساله (ع) رجل فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة دينار
وقال ائت بحمال يحمل لك ، فاعطى طيلسانه وقال: هذا كرى
الحمال .

وجاءه (ع) اعرابي فقال : اعطوه ما في الخزانة، فوجد
فيها عشرون الف درهم ودفعتها الى الاعرابي، فقال الاعرابي
يا مولاي الا تركتني ابوح بحاجتي وانشر مدحي، فانشا الامام
الحسن (ع) :

نحن اناس نوالنا خضل (١) يرتع فيه الرجاء والامل
تجود قبل السوال انفسنا خوفا على ماء وجه من يسئل
لوعلم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل
وسمع (ع) رجلا الى جنبه في المسجد الحرام يسال الله
سبحانه ان يرزقه عشرة الاف درهم، فانصرف الى بيته و بعث
اليه بعشرة آلاف درهم . ومما ينسب اليه :

خلقت الخلائق من قـدرة فمنهم سخي و منهم بخيل
فاما السخي ففي راحة واما البخيل فحزن طويل
واتاه (ع) رجل وساله حاجة فقال له : يا هذا حق سوالك

(١) خضل الشيء خضلا، ندى حتى ترشش نداه وابتل. و(نوالنا

خضل) اي كثير يسرى الى كل احد .

يعظم لدى، ومعرفتي بما يجب يكبر لدى، ويدي نعجز عن نيلك
بما انت اهله، والكثير في ذات الله عزوجل قليل، وما في
ملكي وفاء لشرك فان قبلت بالميسور ورفعت عني موءنة
الاحتفال والاهتمام بما تكلفه من واجبك فعلت . فقال: يا بن
رسول الله اقبل القليل، واشكر العطية، واعذر على المنع
فدعا الحسن عليه السلام وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى
استقماها فقال هات الفاضل من الثلاثمائة الف درهم، فاحضر
خمسين الفا فقال: فما فعل الخمسمائة دينار قال: هي عندي.
قال احضرها، فدفعت الدراهم والدنانير الى الرجل وقال: هات
من يحملها لك . فاتاه بحمالين فدفعت الحسن (ع) اليه ردائه
لكرى الحمالين، فقال مواليه: والله ما عندنا درهم، فقال
عليه السلام: لكني ارجو ان يكون لي عند الله عزوجل اجر عظيم
ووقف رجل على الامام الحسن (ع) فقال: يا بن امير
الموءنين بالذي انعم عليك بهذه النعمة التي ما تليها منه
بشفيح منك اليه بل انعام منه عليك الا ما انصفتني من خصمي
فانه غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير ولا يرحم الطفل
الصغير، وكان متوكفا فاستوى جالسا وقال: من خصمك حتى
انتصف لك منه فقال له: الفقر . فاطرق عليه السلام ثم رفع
راسه الى خادمه وقال: احضر ما عندك، فاحضر خمسة آلاف درهم
فدفعها اليه ثم قال له: بحق هذه الاقسام التي اقسمت بها
على متى اتاك خصمك جائرا الا ما اتيتني منه متظلما .
وعنه (ع) انه قال: اني لاستحي من ربي ان لقاها ولم
امش الى بيته، فروى انه (ع) حج خمسة وعشرين حجة ماشيا،
وان النجائب لتقاد بين يديه .
وفي المحاسن والمساويء للبيهقي: ذكروا ان رجليـن

احدهما من بنى هاشم و الاخر من بنى امية، قال هذا قومي اسمح وقال هذا قومي اسمح، قال فسل انت عشرة من قومك وانا اسال عشرة من قومي، فانطلق صاحب بنى امية فسأل عشرة فاعطاه كل واحد منهم عشرة آلاف درهم، وانطلق صاحب بنى هاشم الى الحسن بن علي (ع) فامر له بمائة وخمسين الف درهم ثم اتى الحسين (ع) فقال له: هل بدأت باحد قبلي؟ قال: بدأت بالحسن. قال: ما كنت تستطيع ان ازيد على سيدى شيئاً فاعطاه مائة وخمسين الفا، فجاء صاحب بنى امية، يحمل مائة الف درهم من عشرة انفس، وجاء صاحب بنى هاشم يحمل ثلاث مائة الف درهم من نفسين، فغضب بنى امية فردها عليهم فقبلوها، وجاء صاحب بنى هاشم وردها عليها فابيا ان يقبلا وقالوا: ما كنا نبالي اخذتها ام القيتها في الطريق.

نموذج من سخاء الحسين بن علي (ع)

عن عمرو بن دينار قال: دخل الحسين (ع) على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول: واغماه. فقال الحسين (ع) وما غمك يا اخي؟ قال: ديني وهو ستون الف درهم. فقال عليه السلام هو علي قال: اخشى ان اموت فقال (ع): لن تموت حتى اقضيه عنك. قال: فقضا قبل موته.

وقدم اعرابي المدينة فسأل عن اكرم الناس بها. فدل على الحسين (ع) فدخل المسجد فوجده مصليا فوقف بازائه وانشأ:
 لم يخب الان من رجاك و من حرك من دون بابك الحلقة
 انت جواد و انت معتمد ابوك قد كان قاتل الفسقة
 لولا الذي كان من اوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقه
 فلما سلم الحسين (ع) قال: يا قنبر هل بقي من مال الحجاز

شي ؟ قال: نعم اربعة آلاف دينار . فقال: هاتها قد جاء من هو احق بها منا . ثم نزع برديه ولفا الدنانير فيها و اخرج يده من شق الباب حياء من الاعرابي وانشا :

خذها فاني اليك معتذر واعلم بانى عليك ذو شفقة
لو كان فى سيرنا الغداه عصا امست سمانا عليك مندفقة
لكن ريب الزمان ذو غير والكف منى قليلة النفقة

قال فاخذها الاعرابي و بكى فقال له : ما لك استقللت ما اعطيناك قال : لا و لكن كيف ياكل التراب جودك . و علّم عبد الرحمن السلمى احدولده عليه السلام (الحمد) فلما قراها عن ابيه اعطاه الف دينار و الف حلة و حشافاه دُرّاً . فقيل له فى ذلك فقال الحسين (ع) : و اين يقع هذا من عطائه . يعنى تعليمه و انشدا الحسين عليه السلام :

اذا جادت الدنيا عليك فجديها على الناس طرا قبل ان تتقلب
فلا لجوديفنيها اذا هي اقبلت ولا للبخل يبقياها اذا ما تولت
ومن تواضعه عليه السلام انه مر بمساكين وهم ياكلون ، فسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فجلس معهم وقال : لولا انه صدقة الاكلت معكم . ثم دعاهم الى بيته ، واطعمهم و امر لهم بمال .

وكان عليه السلام يقول: شر خصال الملوك : الجبن من الاعداء و القسوة على الضعفاء ، و البخل عند الاعطاء .
وقال الشيخ كمال لدين بن طلحة الشافعى فى كتابه (مطالب السؤل) قد اشتهر النقل عنه (ع) بانه كان يكـرم الضيف ، ويمنح الطالب ، ويصل الرحم ، وينيل الفقراء ، ويسعف السائل ، ويكسو العريان ، و يشبع الجيعان ، و يعطى ويشد من الضعيف ويشفق على اليتيم ، ويعين ذا الحاجة ، وقل ان

وصله مال الا فرقه - انتهى .

قال ابن الصباغ المالكي في كتابه (الفصول المهمة)
 قيل ان معاوية لما قدم مكة وصله بمال كثير و ثياب وافرة
 و كسوة فاخرة ، فرد الجميع عليه ، ولم يقبل منه شيئا ، فهذه
 سجية الجود و شنشة الكرم و صفة من حوى مكارم الاخلاق و محاسن
 الشيم .

ومما يوء ديك بكرمه و سماحته ذكر ما تقدم في الفصل
 الذى قبل هذا من ثبات قلبه و شجاعته ، اذا الشجاعة و السماحة
 تواما و رضيعا لبان ، الجواد شجاع و الشجاع جواد ، هذه قاعدة
 كلييه و ان خرج منها بعض الاحاد .

ومن خاف الوصمة في شرفه جاء بالطريف من ماله و التلاد
 و قد قال ابوتمام الشاعر المعروف في الجمع بينهما و اجاد :
 و اذا رايت ابا يزيد في ندى و و غى و مبدء غارة و معيدا
 ايقنت ان من السماح شجاعة تدنى و ان من الشجاعة جودا
 و قال آخر في هذا المعنى :

يجود بالنفس انض البخيل بها و الجود بالنفس اقصى غاية الجود
 و عن الخطيب الخوارزمي في كتابه مقتل الحسين (ع) : ان
 اعرابيا جاء الى الحسين (ع) فقال : يا بن رسول الله (ص) قد
 ضمننت ديه كاملة و عجزت عن ادائها ، فقلت في نفسى اسال اكرم
 الناس . و ما رايت اكرم من اهل بيت رسول الله .

فقال الحسين (ع) : يا اخا العرب اسالك عن ثلاث مسائل ،
 فان اجبت عن واحدة ، اعطيتك ثلث المال ، و ان اجبت عن
 اثنين اعطيتك ثلثى المال ، و ان اجبت عن الكل اعطيتك الكل

فقال الاعرابي : يا بن رسول الله أمثلك يسأل مثلى ؟
 فقال الحسين (ع) : سمعت جدى رسول الله (ص) يقول :

(المعروف بقدر المعرفة) .

فقال الاعرابي : سل عما بدالك ، فان اجبت و الاتعلمت

منك .

فقال الحسين(ع) : اي الاعمال افضل ؟

فقال الاعرابي : الايمان بالله .

فقال الحسين(ع) : فما النجاة من المهلكة ؟

فقال الاعرابي : الثقة بالله .

فقال الحسين(ع) : فما يزين الرجل ؟

فقال : علم معه حلم .

فقال (ع) : فان اخطاه ذلك ؟

فقال الاعرابي : فصاعفه تنزل من السماء وتحرقه ، فانه

اهل لذلك .

فضحك الحسين(ع) ، و رمى بصرة اليه فيها الفدينار ،

و اعطاه خاتمه ، وفيه قص قيمته مائة درهم ، وقال(ع) : يا

اعرابي اعط الذهب الي غرمائك ، واصرف الخاتم في نفقتك .

فاخذ الاعرابي المال وقال : الله اعلم حيث يجعل

رسالته .

نموذج من سخاء علي بن الحسين زين العابدين(ع)

عاد عليه السلام محمد بن اسامة في مرضه ، فجعل يبكل فقال

عليه السلام : ما شانك ؟ قال : علي دين . قال : كم هو ؟ قال :

خمسة عشر الفدينار . قال (ع) : هو علي وقد تقدم مثل ذلك

للحسين(ع) مع اسامة .

و لما قال الفرزدق قصيدته المشهورة في مدح الامام زين

العابدين (ع) غضب هشام بن عبد الملك فحبسه بعسفان بين مكة

والمدينة . فبلغ ذلك على بن الحسين (ع) فبعث اليه باثنى عشر الف درهم وقال: اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به . فردها وقال : يا بن رسول الله ما قلت هذا الذي قلت الا غضبا لله و لرسوله فردها عليه وقال: بحقي عليك لما قبلتها فقد راي الله عزوجل مكانك وعرف نيتك . فقبلها الفرزدق وقال في الحبس ها جيا لهشام بيتا .

عن محمد بن اسحاق بن يسار قال : كان في المدينة كذا وكذا اهل بيت ياتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه لا يدرون من اين ياتيهم فلما مات الامام على بن الحسين (ع) فقدوا ذلك فصرخوا صرخة واحدة .

عن ابي حمزة الثمالي : كان على بن الحسين (ع) يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصر من الدنانير والدرهم حتى ياتي بابا بابا ، فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه فلما مات عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا ان على بن الحسين (ع) كان يفعل ذلك .

يقال لما وضع على بن الحسين (ع) على السرير ليغسل نظرا الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء والمساكين .

وخرج يوما من المسجد فلقى رجل فسهه وافرط ، فبادر اليه العبيد والموالي فكفهم واقبل عليه وقال : الك حاجة نعينك عليها فاستحي الرجل فالقى له قميصه وامر له بخمسة الاف درهم فقال اشهد انك ابن المصطفى .

نموذج من سخاء محمد بن علي الباقر (ع)

عن سليمان بن قرم قال : كان ابو جعفر عليه السلام يجزنا

بالخمسمائة الى الستمائة الى الالف درهم عن سفيان : مالقينا
ابا جعفر (ع) الا وحمل الينا النفقة والصله والكسوة فقال:
هذه معدة لكم قبل ان تلقوني .

وشكا الحسن بن كثير اليه (ع) الحاجة فقال: بئس الاخ
يرعاك غنيا و يقطعك فقيرا ، ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه
سبعمائة درهم فقال: استنفق هذه فاذا انفذت فاعلمني .

قال ابن الصباغ المكي المالكي : وكان محمد بن علي
بن الحسين (ع) مع ما هو عليه من العلم والفضل والسوءدد
والرياسة و الامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة ، مشهور
الكرم في الكافة معروفا بالاحسان مع كثرة عياله و توسط
حاله . وحكت سلمى مولاة ابي جعفر (ع) انه كان يدخل عليه
بعض اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب
و يكسوهم الثياب الحسنة في بعض الاحيان و يهب لهم الدراهم
فكنت اقول في ذلك فيقول : يا سلمى ما حسنة الدنيا الا صلة
الاخوان والمعارف . وكان يصل بالخمسمائة درهم وبالسبعمائة
الى الالف درهم .

روى عن الامام الصادق (ع) انه قال: دخلت على ابي
يوما وهو يتصدق على فقراء اهل المدينة بثمانية آلاف دينار
واعتق اهل بيت بلغوا احد عشر مملوكا .

وحكى ان الباقر (ع) او الجواد (ع) راى في الطواف اعرابيا
عليه ثياب رثة رافعا راسه الى السماء وهو يقول :

| | |
|----------------------------|-------------------------------|
| انا جيک يا رب و انت عليم | اما تسحي منى وقد قمت شاخصا |
| اصلى صلاتي دائما و اصوم | فان تكسني يا رب ثوبا وفروة |
| فمن ذا على ترك الصلاة يلوم | وان تكن الاخرى على حال ما ارى |
| وتترك شيئا والداه تميم | اترقب اولاد العلوج وقد خلوا |

قال : فدعى به الامام عليه السلام فجعل عليه قميصا و
 فروة و عمامة واعطاه عشرة آلاف درهم وحمله على فرس .
 فلما كان فى العام الثانى وافى الحج وعليه كسوة جميلة
 وحاله مستقيمة، فقال له الامام (ع) : يا اعرابى رايتك فى
 العام الماضى بسوء الحال واراك الان ذا ثروة وجمال ؟ فقال :
 انى عاتبت كريما فاغتنت .

نموذج من سخاء جعفر بن محمد الصادق (ع)

عن ابى حنيفة السابق قال مر بنا المفضل وانا واخى
 نتشاجر فى ميراث ، فوقف علينا ساعة ثم قال : تعالوا الى
 المنزل ، فاتيناها واصلح بيننا باربعمائه درهم ودفعها الينا
 من عنده ، ثم قال : اما انها ليست من مالى ولكن ابو عبد
 الله امرنى اذا تشاجر رجلان من اصحابنا فى شىء اصلح بينهما
 وافتديهما من مال ابى عبدالله (ع) .

عن كتابه الفنون : نام رجل من الحاج فى المدينة
 فتوهم ان هميانه سرق ، فخرج فراى الصادق (ع) مصليا و لم
 يعرفه فتعلق به وقال له : انت اخذت هميانى . فقال : ما كان
 فيه ؟ فقال : الفدينار . قال : فحمله الى داره و وزن له
 الفدينار وعاد الى منزله فوجد هميانه . فعاد الى الصادق
 عليه السلام معتذرا بالمال فابى قبوله وقال : شىء خرج
 من يدي لا يعود الى . قال : فسأل الرجل عنه فقيل : هذا
 جعفر الصادق عليه السلام . فقال : لا جرم هذا فعال مثله .

ودخل الاشجع السلمى على الصادق (ع) فوجده عليلا، فجلس
 وساله عن علته مزاجه ، فقال له الصادق (ع) تعد عن العلة و
 اذكر ما جئت له فقال :

البسك الله منه عافية في نومك المعترى وفي ارقك
يخرج من جسمك السقام كما اخرج ذل الفعال من عثقك
فقال (ع): يا غلام اى شىء معك؟ قال: اربعمائة. فقال:
اعطها للاشجع .

ذكر العلامة البرسى في كتابه مشارق الانوار: ان فقيرا
سال الصادق (ع)، فاعطاه اربعمائة درهم، ثم لما ولى امر به
فارجع فقال له: قال رسول الله (ص) خيرا الصدقة ما ابقست
غنى وانا لم نغتك فخذ هذا الخاتم، فقد اعطيت فيه عشرة آلاف
درهم . فاذا احتجت فبعه بهذه القيمة .

نموذج من سخاء موسى بن جعفر (ع)

كان يتفقد فقراء اهل المدينة، فيحمل اليهم فى الليل
العين والورق وغير ذلك، فيوصله اليهم وهم لا يعلمون من
اين جهة هو، وشكا محمدا البكرى اليه، فمديده اليه بصره فيها
ثلاثمائة دينار، و كان صرار موسى مثلا، قال ابن خلكان: وكان
يبلغه عن الرجل انه يوء ذيه، فيبعث اليه بصره فيها الف دينار
وكان يصر الصر ثلاثمائة دينار، واربعمائة دينار، ومأتى
دينار ثم يقسمها بالمدينة .

وكان احدا عدااء الدين كثيرا ما يوء ذيه ويشتمه، فقال
له بعض حاشيته: دعنا نقتله، فنهاهم عن ذلك . فركب يوما
فوجده فى مزرعته فجالسه وباسطه وقال له: كم غرمت فى
زرعك هذا؟ قال: مائة دينار . قال: وكم ترجوا تصيب؟
قال: مائتى دينار، فاخرج له صرة فيها ثلاثمائة دينار وقال:
خذ هذا وزرعك على حاله، يرزقك الله فيه ما ترجو، فقال
الرجل: الله اعلم حيث يجعل رسالته وكان يخدمه بعد ذلك .

نموذج من سخاء علي بن موسى الرضا (ع)

مر رجل به (ع) فقال له : اعطني علي قدر مروتك ، فقال له : لا يسعني ذلك فقال : علي قدر مروتى ، فقال : اما ذافنعم يا غلام اعطه ماتى دينار .

وجاء رجل يسأل منه ، فخرج عليه السلام ورد الباب واخرج يده من اعلى الباب ، وقال : خذ هذه الماتى دينار . فلما خرج سئل عن ذلك ، فقال : مخافة ان ارى ذل السوء ال فى وجهه ، اما سمعت حديث رسول الله (ص) : (المستتر بالحسنة تعدل سبعين حقة) .

فى الاتحاف للشراوى الشافعى : ويقال : ان عليا الرضا اعتق الف مملوك ، وفرق عليه السلام ماله كله يوم عرفه فقال له الفضل بن سهل : ما هذا المغرم ؟ فقال (ع) : بل هو المغنم ، لا تعدن ما ابتغيت به اجرا وكرما مغرما ، فقد كان جدى رسول الله (ص) لا يدخر لغده شيئا ، ويعطى عطاء من لا يخاف الفقر . ونظر ابونواس الى الرضا (ع) ، وقد خرج من عند المامون على بغلة له ، فدنا منه وسلم عليه ، وقال : يا بن رسول الله قد قلت فيك ابيانا ، وانا احب ان تسمعها منى ، فقال (ع) هات ، فانشا يقول :

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| مطهرون نقيات ثيابهم | تجرى لصلاة عليهم اينما ذكروا |
| من لم يكن علويا حين تنسيه | فماله فى قديم الدهر مفتخر |
| فاله لما برى خلقا واتقنه | صفاكم واصطفاكم ايها البشر |
| فانتم الملاء الاعلى وعندكم | علم الكتاب وما جاءت به السور |

فقال (ع) : يا غلام هل معك من نفقتنا شيء ؟ فقال : نعم ، ثلاثمائة دينار ، فقال : اعطها اياه ، ثم قال : يا غلام سق اليه البغلة ، وروى انه لما انشدها قال الرضا (ع) : قد جئتنا

بابيات ما سبقك احد اليها .

نموذج من سخاء ابي جعفر الجواد (ع)

عن محمد بن سهل اليسع قال : دخلت على ابي جعفر الثانى عليه السلام ، و اردت ان اساله عن كسوة يكسوينها ، فلم يتفق ان اساله حتى ودعته ، فاذا رسول ومعه ثياب فى منديل فانتهى الى وقال مولاك بعث اليك بهذا ، واذا ملاء تان قال احمد بن محمد : فقضى الله انى كفنته حين مات فيهما .

وقال اسما عيل الهاشمى : جئت الى ابي جعفر (ع) يوم عيد ، فشكوت اليه ضيق المعاش ، فرفع المولى واخذ من التراب سبيكة من ذهب فاعطانيها .

وقال احمد بن حديد : خرجت مع جماعة حجاجا فقطع علينا الطريق ، فلما دخلت المدينة لقيت ابا جعفر (ع) فى بعض الطريق فاتيته الى المنزل ، فاخبرته بالذى اصابنا فامرلى بكسوة واعطانى دنانير ، وقال : فرقها على اصحابك ، على قدر ما ذهب فقسمتها بينهم فاذا هى على قدر ما ذهب منهم لا اقل ولا اكثر .

نموذج من سخاء على الهادى عليه السلام

دخل رجل من الشيعة الى بلدة سامراء سائلا ابا الحسن الهادى ، واذا به عليه السلام قد خرج الى قرية قريبة منها ، فذهب الرجل اليها حتى وصل اليه ، فاظهر حاله وشكا من الفقر ، فامر (ع) بالنزول واباته ليلة عنده .

فلما اصبح ، قال له : يا هذا ، ان لى اليك حاجة ، قال الرجل : وما حاجتك يا سيدى ؟ قال : انى راجع الى البلدة

فلما استقر بي المجلس ، اتنى واعطنى هذا المكتوب ، وكان قد كتب فيه قبل : انى مطالب لهذا الرجل بالمبلغ الفلانى ، وكان المبلغ اكثر واكثر مما يرجوه الرجل منه ، واوصاه غير مرة بان يشدد عليه فى طلبه ففعل الرجل كما امره الامام عليه السلام ، وكان ممن حضر فى مجلسه فى تلك الساعة جمع من خواص المتوكل ، فذهبوا اليه واخبروه بذلك فامر المتوكل بحمل ثلاثين الف درهم اليه فوهب الامام كلها للرجل (١) .

روى عن داود بن قاسم الجعفرى انه قال : دخلت على الامام الهادى عليه السلام بسر من رأى ، وانا اريد الحج لادعاه ، فخرج معى ، فلما انتهى الى الحاجز ، نزل وانزلت معه فخط بيده الارض خطه شبيهة بالدائرة ، ثم قال لى يا عم : خذ ما فى هذه ، تكون فى نفقتك وتستعين به على حرك ، فضربت بيدي ، فاذا سبيكة ذهب فكان فيها مأتا مثقال (٢) .

نموذج من سخاء ابى محمد الحسن بن على العسكرى (ع)

عن ابى هاشم ، قال : كنت مضيّقا فاردت ان اطلب منه عليه السلام معونة فاستحسنتم فلما صرت الى منزلى وجه الى بمائة دينار ، وكتب الى ، اذا كانت حاجة فلا تستحي و لا تحتشم واطليها فانك ترى ماتحبان شاء الله .

قال محمد بن على بن ابراهيم : ضاق بنا الامر ، فقصدنا ابا محمد (ع) لما وصف من سماحته ، فقال لى ابى وهو فى الطريق ما احوحنا الى ان يامر لنا بخمسائة درهم مأتا درهم للكسوة و مأتا درهم للدقيق ، ومائة للنفقة ، فقلت فى نفسى : ليته

(١) منتهى الامال ج ٢ ص ٣٦٣ .

(٢) اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات ج ٦ ص ٢٦٧ .

امر لى بثلاثمائة درهم، مائة اشترى بها حمارا، ومائة للنفقة
و مائة للكسوة .

فلما وافينا الباب ، خرج الينا غلامه ، فناول ابى صرة
وقال : هذه خمسمائة : مائتان للكسوة ، ومائتان للدقيق ،
ومائة للنفقة ، واعطانى صرة وقال : هذه ثلاثمائة درهم ، اجعل
مائة فى ثمن حمار ، ومائة للكسوة ، ومائة للنفقة ، ولاتخرج
الى الجبل صر الى سورا فصار الى سورا ، فتزوج بامرأته
فدخله اليوم الفدينار (١) .

ما جاء في البخل

مر النبى (ص) على رجل متعلق باستار الكعبة و هو
يقول اسالك بحرمة هذا البيت ، فقال رسول الله (ص) ، سل
بحرمتك فان حرمة الموء من عند الله تعالى اعظم من حرمة
البيت ، فقال : يا رسول الله ان لى ذنبا عظيما ، قال : وما
ذنبك ؟

قال : ان لى مالا كثيرا ، وان مواشى كثير وان خيرى
كثير ، ولكن الرجل اذا سألنى شيئا من مالى لكان شعلة نار
تخرج فى وجهى ، فقال رسول الله (ص) : تنح عنى يا فاسق
لا تحرقنى بنارك ، والذى نفسى بيده لوصمت الف عام ، وصليت
الف عام ، ثم مت لئىما ، لاكيبك الله فى النار ، اما علمت
ان اللوء م من الكفر ، والكفر فى النار ، والسخاوة من الايمان
والايمان فى الجنة (٢) .

قال بعض الاكابر : كفى بالبخل عارا ، ان اسمه لم يقع

(١) اثبات الهداة ج ٦ ص ٢٨٢ .

(٢) المخلاة - طبع مصر - ص ٦٤ .

في حمد قط ، وكفى بالجواد مدحا ، ان اسمه لم يقع في ذم قط
قال سقراط الحكيم : الاغنياء البخلاء بمنزلة البغال
والحمير تحمل الذهب والفضة ، وتعتلف من التبن والشعير .
وقيل : البخل يهدم مباني الشرف ، ويسوق النفس الى
التلف .

قال بعض الناصحين : اتق الشح ، فانه ادنس شعارا وحش
دثار .

قال الحسن البصرى : لم ار احدا اشقى من البخيل ، لانه
في الدنيا مهتم بجمعه ، وفي الآخرة محاسب على منعه غيراً من
في الدنيا من همه ، و لا ناج في الآخرة من اثمه ، عيشه فى
الدنيا عيش الفقراء وحسابه فى الآخرة حساب الاغنياء .
قال على (ع) : عجت للشقى البخيل يتعجل الفقر الذى منه
هرب ، ويفوته الغنى الذى اياه طلب ، فيعيش فى الدنيا عيش
الفقراء ، ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء (١) .

وقال ايضا : البخل احد الفقيرين (٢) .

وقال ايضا : البخل يكسب العار ويدخل النار (٣) . (٤)
وقال ايضا : البخيل فى الدنيا مذموم وفى الآخرة معذب
وشبه بعض البخيل والطماع بمن عنده بركة مملوءة من
الماء العذب وتراه حاملا جره كبيرة يستسقى بها من الانهار
والغدران ، ويصب الماء فى تلك البركة ، وهو لا يشرب من ذلك
الماء ، و لا يسقى احدا ولومات عطشا .

قيل : ابخل الناس بماله اجودهم بعرضه . من صان نفسه
اهان فلسه .

وقيل : كان بخيل اذا جلس كشف استه ورفع عنه ثوبه ،

فقيل له في ذلك فقال : جلدة الاست ابقى من الثوب ، وفي المثل : ابق نعليك وابدل قدميك .

وحكى عن بخيل انه اذا صار درهم في يده ، خاطبه وناجاه وكان يقول : بابي انت و امي يادرهم ، كم ارض قطعت و كيس خرقت وكم من حامل رفعت ، ورفيع بمفارقتك اياه اخملت ، ثم يلقيه في كيسه ويقول : اسكن على بكرة الله في مكان لا تزول عنه ، و لا تزجج فيه نومة العروس الى يوم البوء س (١) .

وقيل : ان اهله كان منه في بلاء عظيم ، وكانوا يتمنون الخلاص منه بالموت ، فلما مات و ظن اهله انهم استراحوا منه قدم ابنه من السفر واستولى على اموال ابيه وداره ، ثم سال عن ادم ابيه وقال : كان اكثر تبذير ابي في ادامه ، فقالوا له كان ابوك يا ادم بقطعه جبن كانت عنده ، فقال : ارونيها فاتوبها ، فاذا فيها خدش من اثر مسح اللقمة ، فقال : هذا من تبذيرات ابي ، واما انا فاضعها من بعيد واشيراليها بلقمة الخبز (٢) .

حكايات من البخلاء

قال المدائني : وممن اشتهر باليخل ابوالاسودالدوئلي ، وكان له دكان يجلس فيه ، وهو من ضيقه لا يسع الا نفرا واحدا فمهما اراد التغذى كان يضع المائدة بين يديه ويدعو اليها كل من يمر به ، وحيث ان الناس لا يرون لانفسهم مكانا يجلسون فيه كانوا ينصرفون واتفق يوما انه كان مشتغلا بالاكل ، فمر به صبي ، فدعاه وقال : يافتى هلم الى الغذاء فلما اتى

(١) خزانه الخيال ص ٥٢٦

(٢) مجلة العربي ص ٦٢ .

الصبي ولم يرلنفسه مكانا يجلس فيه، تناول المائدة ووضعها على الارض، وقال: يا اباالاسود ان كان لك حاجة في الغذاء فانزل وجعل الصبي يسرع في الاكل حتى فرغت المائدة ثم قال ابوالاسود ما اسمك يا فتى؟ قال: اسمي لقمان، فقال ابوالاسود نعم كان اهلك اعلم اهل زمانهم، اذ سموك بهذا الاسم وبعد هذا لم يعد ابوالاسود الى ماكان يصنع قبله من دعائه للناس (١).

حكاية اخرى منه

وقف اعرابي على ابي الاسود، وهو يتغذى، فسلم عليه فرده بالجواب، واشتغل بالاكل ولم يعزم عليه. فقال الاعرابي له: اما انى قد مررت باهلك؟ قال: كذلك كان طريقك.

قال: وامراتك حبلى، قال: كذلك كان عهدي بها.
 قال: قدولدت، قال: كان لابديلها ان تلد.
 قال: ولدت غلامين، قال: كذلك كانت امها.
 قال: مات احدهما، قال: ما كانت تقوى على ارضاع اثنين.
 قال: ثم مات الاخر، قال: ما كان يبقى بعد موت اخيه.
 قال: ومات الام، قال: حزنت على ولديها.
 قال: ما اطيب طعامك، قال: لاجل ذلك اكلته، ووالله لاذقته يا اعرابي.

الركد سرايبه

حكى عن بخيل انه قال لاولاده: اشتررو لى لحما، فاشتروه

فامر بطبخه فلما استوى اكله حتى لم يبق في يده الا عظمة واحدة، و عيون اولاده ترمقه، فقال : ما اعطى احدا منكم هذه العظمة حتى يحسن وصفاكلها .

فقال ولده الاكبر: امشمشها وامصها حتى لا ادع فيها مقيلا، فقال الاب لولده الاكبر: انت لست بصاحبها .

فقال الاوسط : الوكها والحسها حتى لا يدري احد انها من عام واحدا ومن عامين ، وقال : انت ايضا لست بصاحبها .

فقال الاصغر: يا ابت انا امصها ثم ادقها واسفها سفا ... قال الاب : انك صاحبها وهي لك ثم دعاه وقال زادك الله حزما ومعرفة..... !

تمنى البخيل

طبخ بعض البخلاء قدرا فقعد هو وامراته ياكلان ، فقال البخيل : ما اطيب هذا القدر لولا الزحام قالت المرثثة واى زحام ها هنا وانما انا وانت ، قال كنت احبان اكون انا والقدر .

عتيق البخل

قال بخيل لغلامه : هات الطعام ، واغلق الباب ، قال يا مولاي ليس هذا حزما بل اغلق الباب اولا واقدم الطعام ثانيا ، فقال له : اذهب فانتم حر لوجه الله تعالى لعلمك باسباب الحزم .

مالا يتغير

قيل : كان بخيل يتكلم في مجمع وكان مما قال: ان الاشياء في الكون كلها تتغير وتتبدل و لا تبقى على حالة واحدة حتى الجبال الراسخة والبحار الزاخرة، فاعترضه احد الظرفاء قائلا

يا هذا : اما اننا فاعلم شيئا لا يحول و لا يزول ابدا .
فقال البخيل : وما هو؟ قال الظريف : ذاك حبك للمال .
فسكت البخيل ولم يجبه بشيء .

نادرة

ومن نوادر القطان، انه جلس هو وزوجته ياكل طعاما ،
فقال لها : اكشفي راسك ، ففعلت وهو يقرأ سورة الاخلاص ،
فسالته زوجته عن ذلك ؟ فقال : ان المرأة اذا كشفت عـن
راسها هربت الملائكة، واذا قرئت الاخلاص هربت الشياطين، وانا
اكره الزحمة على المائدة .

قال ابو محمد الاندلسي :

تبقى عليه حذار فقر حادث
مال البخيل لحادث او وارث

اسعد بما لك في الحياة ولا تكن
فالبلخ بين الحادئين، وانما
لقائله :

وكيف يسود ذوالدعة البخيل

اترجوا ان تسود ولست تعطى
قال ابو العتاهية :

وجدته انتن شيء ريحا

انك لو تستنشق البخيل
لقائله :

وهارب من شدة الخوف
فارجع وكن ضيفا على الضيف

يا ايها الخارج من بيته
ضيفك قد جاء بزاد له
قال ابو محلم السعدي :

قديم الغني في الناس انك حامده
ومن لا يورث المجد والده

اذا مارماك الدهر في الضيق فانتجع
ولا تطلب الخير ممن افاده حديثا

ولقد اجاد من قال بالفارسية :

زنامردان علاج در خود جستن بدان ماند كه خارا ز پابرون آرد كسي بانيش عقربها

دخل اسحاق بن ابراهيم الموصلى على الرشيد، فقال
مالك؟ فقال :

سوامى سوام المكثرين تجملا
وآمرة بالبخل قلت لها اقصرى
وكيف اخاف الفقرا واحرم الغنى
ارى لناس خلان الجواد ولا رى
فقال الرشيد هذا الشعر الذى صحت معانيه، وقويت اركانه
ومبانيه ولذ على افواه القائلين، واسماع السامعين، يا غلام
احمل اليه خمسين الف درهم . قال اسحاق : يا الميرالمومنين
اقبل صلتك وقدمدحت شعرى باكثر مما مدحتك به؟ قال الاصمعي:
فعلمت انه اصيدللدراهم منى (١) .

قيل : ان بعض الناس لما لاموا عمر بن عبدالعزیز على
كثرة انفاقه، فاجابهم بهذا :
مالى على حرام ان بخلت به
مالى اشح بمال لست املكه
لابارك الله فى مال اخلفه
قال الشاعر :

وهبنى جمعت المال ثم خزنته
اذا خزن المال البخيل فانه
وحانت وفاتى هل زاد به عمرا
سيورثه غما ويعتبه وزرا
قال بعض الشعراء يصف بخيلا :

لوان قصرک يا بن اغلب ممتل
واتاک يوسف يستعيرک ابرة
ابرا يضيق بهار حاب المنزل
ليخيط قد قميصه لم تفعل
وقال آخر :

(١) محاضرة الابرار ج ٢ ص ١٣٧ - الامالى لابي عبد الله

يزداد شحا وبخلا كلما كثرت
 كالارض كل مياه الارض تقاطبه
 لقائله :

يفنى البخيل بجمع المال مدته
 كدودة القز ما تبنيه يهلكها
 لقائله :

المرء يحرم نفسه
 وتراه يجمع ماله
 يسعى بافضل سعيه
 قال بعض الشعراء في وصف بخيل :

لا يخرج الزبيق من كفه
 يحاسب الديك على نقده (١)
 يكتب في كل رغيف لسه
 لقائله :

اسعد بما لك في الحياة فنا نما
 فاذا جمعت لمفسد لم يغنه
 قال احمد بن سيف الانباري :

لموت الفتى خير من لبخل للفتى
 لعمر ك ما شئ لوجهك قيمة

شرا بك مختوم وخبزك لا يرى
 نديمك عطشان وضيئك جائع

نوالك دونه شوك القتاد

امواله ثم لا يرجي مواهبه
 تأوى اليه ويظما فيه راكبه

وللحوادث والايام ما يدع
 وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

مالا يزال به حزيننا
 جمع الحريص لوارثينا
 فيصير ذاك لقا عدينا
 قال بعض الشعراء في وصف بخيل :

ولو ثقبناها بمسمار
 ويهرد الهر من الدار
 يحرسك الله من الفار

يبقى خلافك مصلح او مفسد
 واخو الصلاح قليله يتزيد

وللبخل خير من سؤال بخيل
 فلاتلق انسانا بوجه ذليل

ولحمك بين الفرقدين معلق
 وكلبك نباح و بابك مغلق

وخبزك كالثريا في البعاد

(١) على نقده اى التقاطه الحبة من الارض .

| | | |
|------------------------------|---|----------------------------|
| ولو ابصرت ضيفا في منام | * | لحرمت الرقاد على العباد |
| اذا كسر الرغيف بكى عليه | * | بكا الخنساء اذ فحعت بصخر |
| ودون رغيفه قلع الثنايا | * | وضرب مثل ضربة يوم بدر |
| تغير اذ دخلت عليه حتى | * | فطنت فقلت في عرض المقال |
| على النذر نذر من صيام | * | فاشرق وجهه مثل الهملال |
| رغيف في الحجاب عليه فقل | * | وحراس و ابواب منيعه |
| رآى في بيته ضيف رغيفا | * | فقال لضيفه هذا وديعه |
| رآى الصيف مكتوبا الى ابداره | * | فصحفه ضيفا فقام الى السيف |
| فقلنا له خيرا فظن باننا | * | نقول له خبزا فمات من الخوف |
| قوم اذا استنجا الاضيا فكلبهم | * | قالوا لامهم بولى على النار |
| فضيقت فرحها بخلا ببولتها | * | كى لا تبول لهم الا بمقدار |
| اراك توء مل حسن الثنا | * | ولم يرزقا لله ذاك البيخلا |
| فكيف يسود اخو بطنه | * | يمن كثيرا و يعطى قليلا |

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

XXXXXXXXXXXX

XXXX

X

القناعة

ما جاء في القناعة

قال رسول الله (ص) : قلت لجبرئيل : ما تفسير القناعة؟
قال : تقنع بما تصيب من الدنيا ، تقنع بالقليل وتشكر على
اليسير (١) .

وقيل ايضا : القناعة هي الاكتفاء بالموجود ، وترك التشوق
الى المفقود ، ويمكن استفادة فضلها من آيات في القرآن
الكريم .

منها - قوله سبحانه : و لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
(التوبه / ٨٥) .

و منها - قوله : ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم ، زهرة الحياة الدنيا (الحجر / ٨٨) .

ومنها - قوله : من عمل صالحا من ذكرا وانثى ، وهو موء من
فلنحيينه حيوه طيبة ، ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون (النحل / ٧٩) .

فقد فسرها الحيوه الطيبة بالقناعة فليراجع (١) .

(١) منهج الصادقين ج ٥ ص ٢٢١ - تفسير ابو الفتوح

- قال رسول الله (ص) : خيرالغنى غنى النفس (١) .
 وقال ايضا : القناعة مال لا ينفذ (٢) .
 وقال على (ع) : كفى بالقناعة ملكا (٣) .
 وقال محمد بن على (ع) : من يئس مما فات اراح بدنه ومن
 قنع بما اوتى قرت عينه (٤) .
 وفي الحديث : من اراد ان يكون اغنى الناس ، فليكن
 بما في يدالله اوثق منه مما في يد غيره (٥) .
 قناعة اميرالموء منين(ع)

روى ان عليا اجتاز بقصاب ، وعنده لحم سمين ، فقال يا
 اميرالموء منين : هذااللحم سمين ، اشتر منه ، فقال(ع) : ليس
 الثمن له عندى حاضرا ، قال القصاب : انا صبرعلى الثمن
 فقال (ع) : انا صبر عن اللحم (٦) .
 قيل لحكيم : هل وجدت شيئا احسن من الذهب ؟ فقال : نعم
 انما هو القناعة .
 قال بعض الحكماء : الحرعبداذا طمع ، والعبدحر اذا قنع .
 قيل لبعض الحكماء : ما الغنى ؟ قال : قلة تمنيك ورضاك
 بما يكفيك .

قال بعض الاكابر : من لم يقنع بالقليل ، لم يكتف بالكثير .

-
- (١) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٢٧ .
 (٢) اشنى عشرية ص ٨ .
 (٣) غررالحكم ص ٥٥٦ .
 (٤) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٥٢ .
 (٥) كيت وكيت لمن كان جليس البيت ص ٦٩ .
 (٦) كيت وكيت لمن كان جليس البيت ص ٦٩ .

قبل : اقتصد في انفاق الدراهم ، فانها لجراح الفاقة
خير المراهم .

فَاسْمِعْ لِنَصِاحِ مَشْفِقٍ

رغيف خبز يايس
و كوز ماء بارد
وغرفة ضيقة
او مسجد بمعزل
تدرس فيه دفترا
معتبرا بمن مضى
خير من الساحات في
تعقبها عقوبة
فهذه وصيتي
طوسي لمن يسمعها
فاسمع لنصح مشفق
لقائله :

اقسم بالله لرضح النوى
احسن للانسان من ذلك
فاستغن بالله تكن ذا غنى
فالزهد عز والغنى سوء دد
من كانت الدنيا به برة

* * *

دع الحرص على الدنيا
ولا تجمع من المال
فان الرزق مقسوم
و في العيش فلا تطمع
فلا تدري لمن تجمع
و سوء الظن لا ينفع

فقير كل ذي حصر

غنى كل من يقنع

قنعت بالقوت من زمانى
خوفا عن الناس ان يقولوا
من كنت عن ماله غنيا
ومن رآنى بعين نقص

وصنت نفسى عن الهوان
فضل فلانا على فلان
فلا ابالى اذا جفانى
رايته بالتى رآنى

عزيز النفس من لزم القناعة
وانى كلما شدوا بذيلى
نقضت يدى عن طمع و حرص

ولم يكشف لمخلوق قناعه
عرى الاطماع فارقت الجماعة
وقلت لفاقتى سمعا وطاعة

وجدت القناعة كنز الغنى
وعشت غنيا بلا درهم
واليسنى عزها حلة
قال الشافعى :

فصرت باذيالها ممتسك
وامشى فيهم كشبه الملك
يمرالزمان ولا بينهمك

امت مطامعى و ارحت نفسى
واحييت العنوع وكان ميتا
اذا طمع احل بقلب عبدا

فان النفس ما طمعت تهون
وفى احيائه عرض مصون
علته مذلة و علاه هون

الا سترعى شئت ان كنت قادرا
واحسن الى من شئت احسان مفضل
وان كنت محتاجا الى ذى كفاية

فانت اذا استغنيت كنت نظيره
فانك ان احسنت كنت اميره
فانت بلا شك تصير اسيره

تدرعت درعا للقنوع حصينة
ولا احذر الدهر الخوء ون وانما

اصون بها عرضى واجعلها ذخرا
قصارها ان يرضى الى الموت والفقرا

| | |
|----------------------------------|--------------------------------|
| واعددت للفقرا لتحمل والصبرا | فاعددت للموت الا له وعفوه |
| * | * |
| فاستثنى ان غيلى غير مغروب | بانهرا ان توسع الاحرار مظلمة |
| ان القناة عة جيش غير مغلوب | ولاتخل اننى القاك منفردا |
| * | * |
| وهل عز اعز من القناة عة | افادتنى القناة كل عز |
| وصير بعدها التقوى بضاعة | فصيرها لنفسك راس مال |
| * | * |
| فانت عزيزة ابدا غنية | الا يا نفس ان ترضى بقوت |
| فكم امنية جلبت منية | دعى عنك المطامع والامانى |
| * | * |
| مملكة ما مثلها مملكة | قناة المرء بما عنده |
| تلقوا بايديكم الى التهلكة | فارضوا بما قد جاء عفوا ولا |
| * | * |
| وملكه الله قلبا قنوعا | اذا المرء عوفى فى جسمه |
| فذاك الغنى ولومات جوعا | والقى المطامع عن نفسه |
| * | * |
| وجرعة من قراح الماء يروينى | لكسرة من جريش الخبر تشبعنى |
| حيا وان مت تكفينى لتكفينى | وخرقة من غليظ الثوب تسترنى |
| * | * |
| واتما لبلثيم وكريم ذى سماح | قدا رحنا واسترحنا فى غد وورواح |
| وجعلنا اليأس مفتاحا لربا بالنجاح | بعفاف وكفاف وقنوع وصلاح |
| * | * |
| والفقر خير من غنى يطغيها | النفس تجزع ان تكون فقيرة |
| فجميع ما فى الارض لا يكفيها | وغنى النفوس هو الكفاف فانابت |

| | |
|--|---|
| على حالة الارضيت بدونها حقيرا وفي الدنيا اسير غبونها | اذا شئت ان تحيا سعيدا فلا تكن ومن طلب العليان العيش لم يزل قال محمود الوراق : |
| اذا تحارس اهل المال حراسي ومالي الياس مما يملك الناس | للناس مال ولي ما لان انعمما مالي الرضا بالذي اصبحت املكه |
| * * * | * * * |
| وهو الغنى الذي يحيا بلانصب ولو حوى ملك سلطان وعلم نبى | انا لقنوع شريف النفس را شدها وذو المطامع مغرور ومفتقر |
| * * * | * * * |
| ولا را هم رضوا بالعيش بالدون استغنى الملوک بدنيا هم عن لدين | ارى اناسا با دنى الدين قد قنعوا فاستغن بالدين عن دنيا الملوک كما |
| * * * | * * * |
| وفي القنوع الشرف الشامخ | بالحرص فى الرزق يذل الفتى |
| * * * | * * * |
| حتما ولكن شقاء المرء مكتوب | الرزق ياتى وان لم يسع صاحبه |
| * * * | * * * |
| وكلما يملك الانسان مسلوب | وفى القناعة كنز لا يفاد له |
| * * * | * * * |
| والبر افضل ما به يتمسك | وارى القناعة للفتى كنز اله |
| * * * | * * * |
| طلبت منك فوق ما يكفيها | قنع النفس بالكفاف والا |
| * * * | * * * |
| واذا قنعت فكل شئ كافى | ما كل ما فوق البسيطة كافيا |
| * * * | * * * |
| فكل ما فى الارض لا يغنيك | قال ابوالعاهية : |
| | ان كان لا يغنيك ما يغنيك |

العزلة

ما جاء في العزلة

اوحى الله الى بعض انبيائه : ان اردت لقائي غدا في
حضيرة القدس ، فكن في الدنيا غريبا وحيدا ، محزونا مستوحشا
كالطير الوجداني يطير في السماء ، وياوي الارض المقفزة ،
وياكل من روءس الاشجار المثمرة ، فاذا كان الليل آوى الى
وكره ، ولم يكن مع الطير استيناسا بي ، واستيحاشا من الناس (١)
عن اميرالمؤمنين (ع) : ما ارى شيئا اضر بقلوب الرجال ،
من خفق النعال وراء ظهورهم (٢) .

الزمان الذي لا يسلم الدين

قال رسول الله (ص) : لياتين الناس زمان ، لا يسلم لذي
دين دينه ، الا من فر بدينه ، من قرية الى قرية ، ومن شاهق
الى شاهق ، ومن حجر الى حجر ، كالثعلب الذي يروغ .

قالوا : ومتى ذلك يا رسول الله ؟ قال : اذا لم تنل
المعيشة ، الا بمعاصي الله ، فعند ذلك حلت العزوية ، فاذا كان
ذلك الزمان ، كان هلاك الرجل على يدي ابويه ، فان لم يكن
له ابوان ، فعلى يدي زوجته وولده ، فان لم يكن له زوجة

(١) (٢) الكشكول للبحراني ج ٢ ص ٢٨٧ مطبعة النعمان ،

و لا ولد، فعلى يدي قرابته وجيرانه .
 قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : يعيرونه بضيق
 المعيشة، فيتكلف ما لا يطيق ، حتى يوردوه موارد الهلكة (١) .
 عن سفیان الثوري ، انه قال : لما حججت في بعض السنين
 اردت زيارة الصادق (ع)، فدخلت عليه ، وقلت له : مالي اراك
 قد اعتزلت ؟

فقال (ع) : يا سفیان ، فسد الزمان ، وتغير الاخوان وتقلبت
 الاعيان ، فرايت الانفراداً سكن للفوءاد ، ثم قال : اكتب :
 ذهب الوفاء ذهاباً امس الذاهب والناس بين مخاتل (٢) وموارب (٣)
 يفشون بينهم المودة والصفاء وقلوبهم مشحونة تبعقار
 ثم استزاده الثوري، فوعظه (ع) الى ان قال: اذا تظاهرت
 عليك الهموم، فقل : لاحول ولا قوة الا بالله ، واذا استبطأت
 الرزق ، فعليك بالاستغفار ، وعليك بالتقوى ، ولزوم الصبر
 وكن على حذر من امردينك ، وآخرتك فقامت وانصرفت (٤) .
 ومن وصايا موسى بن جعفر (ع)، الى هشام بن الحكم، ييا
 هشام، الصبر على الوحدة علامة قوة العقل ، فمن عقل عن الله
 تعالى ، اعتزل اهل الدنيا ، والراغبين فيها ، ورغب فيما عند
 ربه وكان آنسه في الوحشة (٥) .

قال الرضا (ع) : ياتي على الناس زمان، تكون العافية
 فيه عشرة اجزاء ، تسعة منها في اعتزال الناس ، و واحد في

(١) سفينة البحار ج٢ ص ١٨٤ / اثني عشرية ص ٣٠٣ .

(٢) المخاتل هو الماكر والمخاوع .

(٣) الموارب هو الفاسد المعيوب .

(٤) منتهى الامال ج٢ ص ٨٩ .

(٥) سفينة البحار ج٢ ص ١٨٧ .

الصمت (١) .

قال (ع) : استانسوا بالوحدة عن جلساء السوء .
وايضا قال : خياركم ، الاتقياء الاخفياء ، الذين اذا حضروا
لم يعرفوا ، واذا غابوا لم يفتقدوا .

وقال ايضا : لا تدعوا حظكم من العزلة ، فان العزلة
عبادة (٢) .

وقال على (ع) : السلامة بالتفرد (٣) .

وايضا قال (ع) : العزلة حسن التقوى (٤) .

ومنه (ع) : العزلة افضل شيم الاكياس (٥) .

قال على (ع) : طوبى لمن لزم بيته ، واكل كسرتة ، وبكى
على خطيئته ، وكان من نفسه في تعب ، والناس منه في راحة (٦)
قال لقمان الحكيم لابنه : استعذ بالله من شر الناس ، وكن
من خيارهم على حذر .

وقال ابراهيم بن الادهم : فرّ من الناس ، فرارك من الاسد

وقال بعض الحكماء : ان استطعت ان تعرف ولا تعرف ، وتمشي

اليك ، فافعل .

قيل لعتابي : من تجالس ؟ قال من ابصق في وجهه ، ولا

يغضب على . قيل له : من هذا ؟ قال : الحائط .

قيل لدعبل : ما الوحشة عندك ؟ قال النظر الى الناس ، ثم

انشاء بقول :

(١) نحف العقول ص ٤٤٦ .

(٢) المخلاة - طبع مصر - ص ٦٦ .

(٣ - ٤ - ٥ - ٦) غرر الحكم ص ١٥ - ٣٧ - ٥٢ - ٤٦٩ .

ما اكثر الناس لابل ما اقلهم والله يعلم اني لم اقل فندا
 اني لافتح عيني حين افتحها على كثير ولكن لا اري احدا
 قال ابونصر المقدسي : العزلة عن الخلق، هي الطريق
 الاقوم الاسد، ففر من الخلق فرارك من الاسد، فطوبى لمن لا
 يعرفونه بشيء من الفضائل والمزايا، لانه سالم من الآلام و
 الرزايا، فاحبس نفسك في زاوية العزلة، فان عزلة المرء
 عزله .

قيل بعض الزهاد : الى اي شيء افضت بكم الخلوة؟ فقال :
 الى الانس بالله تعالى .

قيل لمعتزل : ما منعك ان تعزل الناس؟ فقال : خشيت
 ان اسلب ديني ولا اشعره .

وقيل : توحد ما امكنك، فمن وطئته الاعين، وطئته الارجل.
 وقال حكيم : العاقل - مستوحش من زمانه، منفرد عن
 اخوانه .

وقيل : استوحش من الناس، كما تستوحش من السبع .
 وقال الجنيد : دخلت على السرى، فقلت : اوصني، فقال :
 لا تكن مصاحبا للاشرار، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الاخيار .

قال مالك بن دينار لراهب : عظني، فقال : ان استطعت
 ان تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد، فافعل .

قيل لابراهيم الادهم : الا تصحب الناس؟ فقال : ان صحبت
 من هودوني، آذاني بجهله، وان صحبت من هو فوقى، تكبر على
 وان صحبت من هو مثلي، حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبتـه
 ملال، و لا في وصله انقطاع، ولا في الانس به وحشة (١) .

قيل بعض العباد : ما اصرح على الوحدة، فقال : ما انما

وحدى، انا جليس الله، اذا شئت ان يناديني قرات كتابه، واذا شئت ان اناجيه صليت .

قال الخليل بن احمد: العزلة من الناس توقي العرض، و تبقى الجلالة، وتستتر الفافة، وترفع موءنة المكافاة فى الحقوق اللازمة (١) .

قال بوبكر الوراق : ما ظهرت الفتنة، الا بالخلطة من لدن آدم الى يومنا هذا، ولا سلم الا من جانب الخلطة .

وقال بعضهم: نعم الجليس الوحدة، لا تسمع ما تكره، و لا ترى ما لا تحب، و لا تشتهى ما لاتراه، و لاتتكلم بما تندم عليه .
وقال ذوالنون : لم ار شيئا ابعث لطلب الخلاص من الوحدة لانه اذا خلا، لم ير غير الله سبحانه، فاذا لم ير غير الله، لم يحركه الا حكم الله . ومن احب الخلوة، فقد تعلق بعمود الاخلاص و استمسك بركن كبير من اركان الصدق (٢) .

قيل لرجل: ما تجد فى الخلوة؟ قال : الراحة من مداراة الناس، والسلامة من شرهم .

قال بعض العرفاء : اقلل من معرفة الناس اياك، فانك لا تدري ما حالك يوم القيامة، فان تكن فضيحة كان من يعرفك قليلا (٣) .

قال اميرالموء منين(ع): من عرف الناس تفرد (٤) .

وايضا قال (ع): من اعتزل عن الناس سلم من شرهم (٥) .

ومنه (ع): من انفرد عن الناس ما ن دينه (٦) .

(١) اثنى عشرية ص ١٩٥ .

(٢) اثنى عشرية ص ٣٥٤ .

(٣) كتاب الخزائن ص ٤١ .

(٤ - ٦) غررالحكم ص ٦١٩ - ٦٣٧ - ٦٤٥ .

قال ذوالنون المصری علیه الرحمة: الانس بالله نور ساطع

والانس بالخلق غم واقع (١) .

تكتفى شرهم و يكفون شرك
ابعد عنهم و ابدى على ذك
فلاتغترربما كان غـرک
او تخالف فعظم الله اجرک

اهجر الناس ما استطعت مليا
واذا ما دعوك يوما لحال
انما العزفى البعاد عن الخلق
ان تعش هكذا فعرضك باق

* * *

وطول اختبارى صا حبا بعد ما حب
مبا ديه الا سائنى فى العواقب
من الدهر الا كان احدى النوائب

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم
فلم ترنى الايام خلا تسرنى
ولا كنت ارجوه لدفع ملامة

* * *

وارض بالوحدة انسا
او ترد اليوم امسا
وى على الخبرة فلسا

طب عن الامة نفسا
لست بالواجد خلا
ما راينا احدا سا

* * *

فظاب الانس لى وصفا السرور
بانى لا ازار و لا ا زور
أسار الجندام ركب الامير

انست بوحدتى ولزمت بيتى
وادبنى الزمان فلا ابالى
ولست بسائل ما عشت يوما

قال ابو عبد الله الحميدى (٢) :

سوى الهديان من قيل وقال
لاخذ العلم او اصلاح حال
ومن احسن ما قيل فى الاعتزال، قول منصور بن اسماعيل

لقاء الناس ليس يفيد شيئا
فقل من لقاء الناس الا

(١) نفحة اليمين ص ٢٧٢ .

(٢) هو منسوب الى جده، حميدا لاذى، صاحب الجمع بين

الصحيحين (الكشكول للمبيدى ص ٧١) .

المصرى :

الناس بحر عميق
وقد نصحتك فانظروالبعد عنهم سفينة
لنفسك المسكينة

* * *

الناس داء دفين
فيهم خداع و مكرلا تركزن اليهم
لواطلعت عليهم

* * *

كن عن الناس جانبا
قلب الناس كيف شئتوارض بالله صاحبا
تجدهم عقاربنا

* * *

اياك ان تصطفى ممن ترى احدا
من عاش منفردا لم ياتته ندمولا ترى با مرء فى حاله ابدا
على اتخا ذديق فى الانام غدا

* * *

رضيت من الدنيا بقوت وشملة
فقل لبني الدنيا عربوا من اردتموشربة ماء كوزها متكسر
وولوا و خلونى من البعدا نظر

* * *

ما فى زمانك من ترجومودته
فعش وحيدا ولا تركزن الى احدولا صديق اذا خان الزمان وفا
فقد نصحتك فيما قلته وكفى

* * *

خلا لزمان فلاخل يطا رحه
فلا تلمنى اذا اصبحت منفرداولا حليس ترى فيه افادات
فقد تريح النفوس الانفرادات

* * *

انست بوحدتى حتى لوانى
ولم تدع التجارب لى صديقا
قال المعتز بالله :رايت الانس لاسنوحشت منه
اميل اليه الا ملت عنه

فاقللت بالهجر منهم نصيبى
صديق العيان عدوالمغيب (١)

* * *

لنفسى من اخلائى جليسا
وحسبى خالقي و كفى انيسا

* * *

ويرتجى بيناهل الود صحبته
ما فى زمانك من ترجو مودته

و لاصديق اذا جارا الزمان وفا

وان رآك بخير مات من كمد
فعرش فريدا ولا تركن الى احد

بلوت اخلاء هذا الزمان
فكلهم ان تصفحتها

انست بوحدتى ورضيت نفسى
وعيبى شاغل عن عيب غيرى

يا من يروم من الانسان رفعته
قد قال قبلك من عانى عشيرته

فلاتعا شرفتى يرمىك فى نكد
فما خلا جسد فى الدهر من حسد

ها قد نصحتك فيما قلت و كفى

تحقيق في الاعتزال

المراد من العزلة، التي وردت في مدحها، روايات من المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين، وصدرت في توصيفها، كلمات واشعار، من الاكابر طاب ثراهم، ليس ما هو داب الاخبار والرهبانين من اليهود والنصارى، وجمع من الهنود، ومن يحدو حدوهم من جلاء الوطن والخروج عن البلدان، واستيطان البوادي والجبالي والاعراض عن كل احد.

وذلك لان هذه الطريقة مما منع سلوكها، ودم اختيارها، شرعا ومن اراد الوقوف على ادلة المنع، فليرجع الى مطاوي الاحاديث والاخبار الواردة في الموضوعات المختلفه، كي يتضح له صدق ما ادعيناه.

فما ورد عن النبي (ص) ، وعن خلفائه عليهم السلام ، من الترغيب في النكاح والامر به ، كيف يمتثل مع هذا النحو من العزلة ، وكذلك الاخبار الواردة في فضل تحصيل العلم والكمال وارشاد الجهال ، والامر بالمعروف وعدله ، وتشجيع الجنائز ، وحضور الجمعة . والجماعات ، وعيادة المرضى ونظائرها ، مما لا يمكن العمل بها مع الاعتزال المذكور .

فعليه اقول : الذي يقتضيه النظر الدقيق في الجمع بين الادله الامر بالاعتزال والناهية عنها ولو التزاما ان يقال ان المراد من الاعتزال الممدوح ، التحرز عن الافراد ، الذين بلغوا في الفساد حدا ، لا يرجى منهم الخير والصلاح ، و من لا يزيده دعاء الخير الا ضلالا ، لا التحرز عن كل احد ، ولو كان براتقيا ، وعن الفساد برياً ، والا لما بقى مورد لدرك فضل التعليم والتعلم ، و نظائرها مما لا تتحقق في الخارج الا بالاجتماع والمعاشرة والحشر والتلقى والكون مع الناس . ويشهد لذلك قول ابراهيم الخليل عليه السلام لعبدة الصنم : (واعتزلكم وما تدعون من دون الله) (مريم / ٤٨) .

الرَّفْقُ وَالتَّائِبُ

عن ابي عبدالله (ع)، قال : قال رسول الله (ص) : ما اصطحب اثنان الا كان اعظمها اجرا ، واحبهما الى الله عزوجل ارفقهما بصاحبه (١) .

عن ابي جعفر (ع)، قال : قال رسول الله (ص) : ان الله رفيق (اي كثير الرفق ، يعطي الثواب ويحب كل رفيق) ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف (٢) .

وقال ابو جعفر (ع) : ان لكل شيء قفلا ، وقفل الايمان بالله الرفق (٣) .

وقال رسول الله (ص) : ما من عمل احب الى الله ورسوله من الايمان بالله ، والرفق بعباده (٤) .

وقال علي (ع) : الرفق مفتاح الصواب ، وشيمة ذوى الالباب (٥) .

وقال ايضا : الرفق لقاح الصلاح ، وعنوان النجاح (٦) .
في الحديث صانع المنافق بلسانك ، واخلص ودك للمومنين وان جالسك يهودى فاحسن مجالسته (٧) .

(١ - ٤) سفينة البحار ج ١ ص ٥٣٢ .

(٥ - ٦) غرر الحكم ص ٦٩ - ١٠٥ .

(٧) كيت كيت - ص ٦٧ .

روى عن النبى (ص) : انكم لن تسعوا الناس با موالكم ،
فسعوهم بحسن الخلق وبسط الوجه (١) .
قال اعرابى : بالمداراة تستخرج الحية من حجرها ، و
تستنزل الطائر من الهواء ، و تقتنص الوحش من البيداء .
قال ابوالفتح البستى : من اطاع غضبه اضاع اديه .
قال محمد بن الحنفية : ليس بحكيم من لم يعاشربا المعروف
من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا .
وقيل : الرفق مفتاح الرزق .
وقال اريب : رايت الرفق فى الامور ، كالمسك فى العطور .
وفى الحديث : انكم لن تسعوا الناس با موالكم ، فسعوهم
باخلاقكم ، وقيل : حسن الخلق بسط الوجه ، وكف الاذى و بسذل
الندى .

وقيل : حسن الخلق ، صدق التجمل ، وترك التجمل (٢) .
لقائله :

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| فان فساد الرأى ان تتعجلا | اذا كنت ذاراي فكن ذائنا ة |
| وما الحزم الا ان تهتم فتفعلا | وما العجز الا ان تشاور عا جزا |
| * * * | * * * |
| وكثرة المزح مفتاح العداوات | الرفق يمن وخير القول صدقه |
| يوم المعاد حرى بالعقوبات | والصدق بر وقول الزور صاحبه |
| * * * | * * * |
| ولم اركا لتواضع فى العلو | وجدت الرفق ابلغ فى سمو |
| كمن دفع السلاح الى عدو | ومن بسط اللسان على سفيه |
| * * * | * * * |

(١) كيت كيت لمن كان جليس البيت ص ٦٥ .

(٢) خزانة الخيال ص ٣٥٩ .

وقد يكون مع المستعجل الزلزل
من التانى وكان الحزم لوعجلوا

قد يدرك المتانى بعض حاجته
وربما فات قوما بعض نحجهم

من خشنا لطبع ومن ليين
واثمد (٢) يجعل فى العين

الناس كالارض ومنها هم
فجملد (١) تدمى به ارجل
قال ابوالفتح البستى :
ما دمت حيا فدا الناس كلهم

لعل له عذرا و انت تلوم

تان ولا تعجل بلوء مك ما حبا

ادرك لا شك ما تمنى

تان فحيث المرء ان تانى

حكاية

نقل عن الجهضمي، انه قال: دخلت على المتوكل، فرايته
يمدح الرفق، فقلت يا اميرالمؤمنين: انشدنى الاصمعي هذه
الابيات:

لم ارمثل الرفق فى لينه
من يستعن بالرفق فى امره
فقال يا غلام: الدواة والقرطاس، فاتي بهما فكتبهما.
لتواضع لها تجدها قرابا
صولة الكبر فهي تجنى عذابا
من يعانى الامور بالعنف خابا
لقائله:

(١) جلمد: الصخر.

(٢) اثم: حجر يكتحل به.

| | | |
|-------------------------|---|-----------------------------|
| الرفق يمن والاناة سعادة | * | فاستأن فى رفق تلاق نجاحا |
| * | * | * |
| تان ولاتعجل لامر تريده | * | وكن راحما للناس تبلى بارحم |
| * | * | ولا ظالم الا سيبلى باظلم |
| لاتعجلن لامر انت طالبيه | * | فقلما يدرك المطلوب ذوالعجل |
| * | * | وذو التعجل لا يخلو من الزلل |
| اذا ما كنت فى قوم غريبا | * | فجاوبهم بقول مستطاب |
| * | * | غريب الدار تبحه الكلاب |
| تان ولا تضق بالامر ذرعا | * | فكم بالنجح يظفر من تانى |

قالت الحكماء : يدرك بالرفق ما لا يدرك بالعنف ، الا ترى

ان الماء على لينه يقطع الحجر على شدته .

 XXXXXXXXXXXXX
 ++++++++

 *

التواضع

أحاديث في الموضوع

قال رسول الله (ص) : طوبى لمن تواضع في غير منقصة ،
وذلل نفسه من غير مسكنة ، وانفق من ماله في غير معصية و
خالط اهل الفقه والحكمة ، ورحم اهل الذل والمسكنة .
طوبى لمن طاب كسبه ، وصلحت سيرته ، وكرمت علانيته ، و
عزل عن الناس شره .

طوبى لمن عمل بعلمه ، وانفق الفضل من ماله ، وامسك
الفضل من قوله (١) .

قال بعض الاكابر : التواضع من موائد الشرف .
روى ابن عمر ، عن رسول الله (ص) انه قال : اذا رايتم
المتواضعين فتواضعوا لهم . واذا رايتم المتكبرين ، فتكبروا
عليهم ، فان ذلك لهم صغار ومذلة (٢) .

وقال محمد بن علي الباقر (ع) : التواضع ، الرضا بالمجلس
دون شرفه ، وان تسلم على من لقيت ، وان تترك المراء وان كنت
محقا (٣) .

(١) كيت وكيت لمن كان جليس البيت ص ١٣٤ .

(٢) المخلاة ص ١١٤ . (٣) تحف العقول ص ٢٩٦ .

وقال النبي (ص): تواضعوا مع المتواضعين، فإن التواضع مع المتواضعين صدقة، وتكبروا مع المتكبرين، فإن التكبر مع المتكبرين عبادة (١) .

وقال النبي (ص): رأس التواضع، ان يبدء بالسلام على من لقيه من المسلمين، وان يرضى بالدون في المجلس (٢) .

اشعار في الموضوع

على صفحات الماء وهو رفيع
الى طبقات الجو وهو وضع
تواضعه للناس وهو رفيع
رفيعا وبين العالمين وضع

وكبره ضعة من غير ترفيع
وفي التواضع عز غير مدفوع

كان رحى الموت لا تطحنه

واكظم الغيظ ولا تبد الضجر
للفتى افضل شيء يدخر
وخيار العفو في وقت الظفر
فيه تملك اعناق البشر
كل شيء بقضاء وقدر

*

*

*

كانك مملوك لكل صديق

تواضع تكن كالنجم لناظر
ولا تك كاللدخان يعلو بنفسه
فاحسن اخلاق الفتى واجلها
واقبح شيء ان يرى المرء نفسه
قال ابو عثمان الاندلسي :

تواضع المرء ترفيع لرتبته
في نخوة الكبر ذل لا غترارله
قال ابو العتاهية :

يتيه ابن آدم من جهله
لقائله :

اتضع للناس ان رمت العلاء
واجعل المعروف ذخرا انه
فخيار البر ما عجلتسه
احمل الناس على اخلاقهم
سلم الامر الى خالقهم

اذا كنت وافقت الرجال فكن فتى

وكن مثل طعام الماء عذبا وبarda

*

تواضع اذا ما شئت في الناس رفعة
ولاتمش فوق الارض الا تواضعا

*

اذا شئت ان تزداد قدرا ورفعة

*

تواضع اذا ما كان قدرك عاليا

*

تواضع لرب العرش عليك ترفع

*

ان كنت ذا اصل فكن متواضعا
واذا جلست بمجلس فاجلس به

*

لاغروا ان تصدرا لجاهل في الناس
فقل هو الله اتى موخرا في الذكر

*

دنوت تواضعا وعلوت مجدا
كذاك الشمس تبعدان تسا ما

*

واخوال تواضع من تحلى بالعلي
تعلو الغصون اذا عمد من ثمارها

*

يا من تشرف بالدنيا وزينتها
اذا اردت شريف الناس كلهم

على كبد حرى لكل رفيق

*

*

فان رفيع الناس من يتواضع
فكم تحتها قوم هم منك ارفع

*

*

فليّن وتواضع واترك الكبروا لعجا

*

*

فان اتضاع المرء من شيم العقل

*

*

فما خاب عبد للمهيمن يخضع

*

*

ان التواضع من زكاة المغرس
حيث انتهيت فذاك صدر المجلس

*

*

دى على ذوى العلوم والادب
عن تبت يد ابي لهب

*

*

فاياك انحدار و الارتفاع
ويدنوا الضوء منها والشعاع

*

*

والكبروا الاعجاب فعل العاقل
والمثمرات دنون للمتناول

*

*

ليس لتشرف رفع الطين بالطين
فا نظرا الى ملك في زى مسكين

بقدر الصعود يكون الهبوط
فقم في مقام اذا ما وقعت
فاياك والرتب العالية
تقوم ورجلاك في عافية
* * *
ومن حدثه بالتكبر نفسه
ومن زاد في وقت الترقى تواضعا
راته صغيرا في العيون لاصا
ترقى مكانا لم تنله الاكابر

حكاية

حكى انه كان لعبدالله بن الزبير، ارض قريبة لارض معاوية فيها عبيد من الزوج يعمرونها، فدخلوا في ارض عبدالله فكتب الى معاوية، اما بعد: فانه يا معاوية، ان لم تمنع عبيدك من الدخول في ارضي، لكان لي ولك شان .
فلما وقف معاوية على الكتاب، دفعه الى ابنه يزيد، فلما قرأه، قال له ماترى؟ قال: ازي ان تنفذ اليه جيشا، اوله عنده وآخره عندك، يا تونك براسه، فقال: يا بني عندي خير من ذلك، على بدواة وقرطاس، وكتب: وقفت على كتابك يا بن حواري الرسول، وسائني ماساءك، والدنيا هينة عندي في جنب رضاك، وقد كتبت على نفسي رقما بالارض والعبيد، واشهدت على فيه، ولتضف الارض الى ارضك، والعبيد الى عبيدك والسلام .

فلما وقف عبدالله بن الزبير على كتاب معاوية، كتب اليه: وقفت على كتاب اميرالمؤمنين، فلا عدم الراي الذي احله من قريش هذا المحل والسلام .
فلما قرأه معاوية رماه الى ابنه يزيد، فلما قرأه يزيد اسفر وجهه فقال يا بني: اذا رميت بهذا الداء، فداوه بهذا الدواء .

المشاورة

الحث على الشورى :

- قال علي (ع) : كفى بالمشاورة ظهيرا (١) .
- من استشار العاقل ملك (٢) .
- من شاور ذوى العقول، استضاء بانوار العقول (٣) .
- من شاور الرجال شاركها فى عقولها (٤) .
- من استشار ذوى النهى والالباب ، فازبالحزم والسداد (٥) .

اشكال و دفع

قال الله تعالى: وشاورهم فى الامور (آل عمران/١٥٩) . لا كلام فى انه سبحانه ، قد امر نبيه بالاستشارة مع اصحابه ، فيعترض بانه عليه افضل الصلاة والسلام ، كان وافر العقل على التدبير ، ولم يكن له حاجة الى رأى غيره ، فلم صار مأمورا بالاستشارة مع الناس ؟ واجيب عنه بوجوه :

الاول - دعوى ان الامر فيه تاديبى ، وهذا الامر و نظائره لاستمالة قلوب الاصحاب و تطييبا لنفوسهم ، ولولاه لظهر والعداوة و البغضاء هدماء للاسلام .

الثاني - دعوى ان المصلحة في هذا الامر وفي نظائره من الاوامر مجعولة في نفسها لا فيما تعلق بها .

الثالث - دعوى ان صدور هذا الامر ليس الا لتمييز الناصح من الغاش ، فان الناصح يظهر نصحه في مشورته ، والغاش يظهر عشه في مقاله فيها .

الرابع - دعوى ان الغرض من صيرورته ما مورا بالمشورة مع غنائه عنها ، انما كان ليقتدى به الناس في امورهم ، ولا يخوضوا في شئ منها بدونها ، وعندى هذا احسن الوجوه .
من لزم المشاورة لم يعدم عند الصواب مادحا ، و عند الخطاء عاذراه (١) .

ما ضل ما استشار (٢) .

نعم المظاهره المشاورة (٣) .

نعم المظاهرة المشاورة ، وبئس الاستعدادا للاستبداد (٤) .
قال بوذرجمهر الحكيم : العاقل الحازم ، اذا اشكل عليه الراى كان بمنزلة من اضل لوء لوءة ، فجمع ما حول مسقطها من التراب ، ثم التمسها حتى وجدها ، وكذلك العاقل يجمع وجوه الراى فى المشكل ثم يضرب بعضها فى بعض ، حتى يستخلص الراى الاصوب .

كان بعض العقلاء : اذا استشير ، قال لمشاوره : انظرنى حتى اصقل عقلى بنومة .

وقال صاحب كليله ودمنه : لا بد للملك ، من مستشار ما مون يفضى اليه بسره ، ويعاونه على رايه فان المستشار وان كان افضل من المستشار ، واكمل عقلا واصح رايًا قد يزداد برأى المستشار رايًا ، كما تزداد النار بالدهن ضوءً ونورا .

(١ - ٣) غرر الحكم ص ٧٧١ .

(٣) اثني عشرية ص ٢١٤ .

قال بعض الحكماء : اذا اردت ان تعرف طبع الرجل فاستشره فانك تقف من مشورته على جوره وعدله وخيره وشره .
 قال حكيم : اجعل سرک الى واحد ومشورتک الى الف .
 قال ملك الخزر اذا شاورت العاقل صار عقله لك .
 قال اعرابي : استشر عدوك العاقل، ولا تستشر صديقك
 الاحمق .

سئل بعض الحكماء ، اى الامور اشد تايدا للعقل، وايتها اشد اضرارا به .
 فقال : اشدها تايدا له ، ثلاثة اشياء ، مشاورة العلماء و تجربة الامور وحسن التثبيت ، واشدها اضرارا به ثلاثة اشياء : الاستبداد والتهاون والعجلة .
 كان على بن ابي طالب يقول : راي الشيخ احسن من جلد الغلام .

قال العتبي : قيل لرجل من عبي : ما اكثر صوابكم ؟
 قال : نحن الف رجل ، وفينا حازم واحد ، فنحن نشاوره فكاننا الف حازم (١) .
 قال لقمان الحكيم : شاور الكبير ، و لا تستحيي من مشاورة الصغير (٢) .

وقال ابن المعتز : المشورة راحة لك وتعب لغيرك (٣) .
 وقال العتابي : المشورة عين الهداية ، وقد خاطر من استغنى براهه (٤) .
 وكان يقال : ما استنبط الصواب بمثل المشورة و لا خصبت

(١) مجاني الادب ج٢ ص ١١٥ .

(٢) الاختصاص للمفيد ص ٣٣٨ .

(٣ - ٤) مجاني الادب ج٢ ص ١١٥ .

النعمة بمثل المساواة، ولا اكتسب البغضة بمثل الكبر .
وقال بعض الاكابر : لا يستقيم الملك بالشركاء ، ولا يستقيم
الراى بالتفرد به .

قال الاسكندر : لا تستحقر الراى الجزيل من الرجل الحقيير
فان الدرة لا تستهان بها لهوان غائصها .

قال بعض الحكماء : اذا عرض لك امران ولم يحضرك من تثق
بمشورته ، فاجتنب اقربهما الى هواك ، وذلك ان الهوى عند
اهل الحكمة عدو العقل (١) .

قال صاحب بن عبد القدوس :

ومن الرجال من استوت احلامهم
حتى يبول بكل واد قلبه
ان الاديب اذا تفكر لم يكذب
فهناك يشعب ما تفاقم صدعه
واذا استشرت ذوى العقول فخيرهم
قال ابو الطيب :

الراى قبل شجاعة الشجعان
فاذا هما اجتمعا لنفس حرة
ولربما طعن الفتى اقرانه
لولا العقول لكان دنى ضيغم
ولما تفاضلت الرماح ودبرت
وقال عبد العزيز الاندلسى :

هو اول وهى المحل الثانى
بلغت من العلياء كل مكان
بالراى قبل تطاعن الاقران
ادنى الى شرف من الانسان
ايدى الكماة عوامل المران (٢)
خليلى ليس الراى فى صدر واحد
اشيرا على اليوم ماتريان
لقائله :

(١) مجموعة ورام ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) ديوان ابى الطيب ص ٣٨٦ .

وان كنت ذا رايشير على الصحب
وتدرك ما قد حل في موضع الشهب

* *

حكم الصواب اذا اتى من ناقص
ما حظ رتبته هو ان الغائص

* *

واقبل نصيحة ناصح متفضل
في قوله شا ورهم و توكل

* *

يوما وان كنت من اهل المشورات
ولا ترى نفسها الا بمرآت

قال الجاحظ : احسن ما قيل في المشورة قول بشار :

برأى نصيحاً ومشورة حازم
فان الخوافى قوة للقوادم

* *

فتق الامور مناظرا ومشاورا
وتراه يعتسف الامور مخاطرا

فالحق لا يخفى على الاثنين
ويرى قفاه بجمع مرآتين (١)

* *

منها مضيء ومستغمض
وراي الثلاثة لا ينقضى

* *

اذا عن امرفا ستشرفيه ما حبا
فانى رايت العين تجهل نفسها

*

لاتحقرن الراى وهو موافق
فالذر وهو اجل شئ يقتنى

*

شا ورصديقك فى الخفى المشكل
وبذاك قد اوصى الاله نبيه

*

شا ور حكيم اذا نابتك نائبة
فالعين تلقى كفاها من آيودنا

اذا بلغ الراى المشورة فاستعن
ولاتجعل الشورى عليك غضاضة

*

ان اللبيب اذا تفرق رايه
واخوال جهالة يستبد برايه

قال الارجائى :

اقرن برايك راى غيرك واستشر
للمرء مرآة تريه وجهه

*

تان وشاور فان الامور
فرايان افضل من واحدة

*

| | | | |
|--|---|---|---|
| واذا الامراشکل انفساذه فشاور لامرک فی ستوره | * | * | * |
| واذا الامور عليك يومما اشکلت واحفظ نصيحة من بدالك وده | * | * | * |
| الراى كالليل مسود جوانبه فاضم مصابيح راه الرجال الى | * | * | * |
| ولم تر منه سبيلا نجحيا اخاك اللبيب الشفيق النصيحا | * | * | * |
| فاعدل راى اخ نصيح مرشد وبراى اهل الخير جهدك فاهدى | * | * | * |
| والليل لاينجلي الا باصباح مصباح راىك تزدد ضوء مصباح | * | * | * |

لمن نستشير؟

خصائمه من تشاوره ثلاث
وداد خالص و فور عقل
فمن حصلت له هذى المعانى
من لا يستشار معه :

قيل : لا تشاور الجائع حتى يشبع ، ولا الغضبان حتى يهجع ،
ولا الاسير حتى يطلق ، ولا المضل حتى يجدو لا الراغب حتى ينجح
لا تستشر غير ندب حازم فطن فيها ابروا كمي الحرب فرسان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا
قال قيس لابنه : لا تشاورن مشغولا وان كان حازما ، و لا
جائعا وان كان فهما ، و لا مدعورا وان كان ناصحا ، و لا مهموما
وان كان فطنا ، فالهم يعقل العقل ، ولا يتولد منه راى ، و لا تصدق
منه روية .

وقيل : لا تدخل فى مشورتك بخيلا ، فيقصر بفعلك ، و لا جبانا
فيخوفك ، و لا حريما فيعدك ما لا يرتجى ، فالجبين ، و البخل ، و الحرص
طبيعة واحدة ، يجمعها سوء الظن .

وقيل : لا تشاور من ليس في بيته دقيق . وكان كسرى اذا اراد ان يستشير انسانا ، بعث اليه بنفقة سنة ثم يستشير .
وقيل : لا تشيرن على معجب و لا متلون ، وخف الله من موافقة هوى المستشير .

وقيل : اياك ومشاورة النساء ، فرايهن الى افن وعزمهن الى وهن .

وقال النبي (ص) : شاوروهن وخالفوهن .

وقال : لا تستضيئوا بنار المشرك اي لا تشتشروه (١) .

قال عبدالله بن الحسن الهاشمي في وصايا لابنه : احذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا ، كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشا يوشك ان يوطاك بمشورتها فيسبق اليك مكر العاقل وغرارة الجاهل (٢) .

ما ينبغي للخلفاء في شورا هم

استشاره ارون الرشيد وزراءه ، فقال يحيى بن خالد البرمكي لا ينبغي للخليفة ان يشتر من احد الا خاليه ، فانه اموت للسر واقدم للرأي ، واجدر بالسلامة ، واعفى لبعضنا من غائلة بعض ، فان افشاء السر الى رجل واحد اوثق من افشاءه الى اثنين ، وافشاءه الى ثلاثة كافشاءه الى العامة . لان الواحد رهن بما افشى اليه . والثاني يطلق عنه ذلك الرهن والثالث علاوة فيه .

فاذا كان سرا لرجل عند واحد كان اخرى ان لا يظهره رهبة منه ورغبة اليه . واذا كان عند اثنين دخلت على الخليفة

(١) محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني ج ١ ص ٢٩ .

(٢) كيت وكيت ص ١٢٥ .

الشبهة واتسعت على الرجلين المعاريض ، فان عاقبهما عاقب
اثنين بذنب واحد ، وان اتهمهما اتهم بريئا بجناية مجرم .
وان عفا عنهما كان العفو عن احدهما ولاذنب له وعن الاخر
ولا حجة معه (١) .

طريفة

شاور رجل محمد بن اسلم ، فقال : انى اريدان ازوج ابنتى
فبمن ازوجها ؟ قال : لا تزوجها عالما مفتونا ، ولا كاسبا كاذبا
ولا عابدا شاكا (٢) .

شاور رجل عالما فى تزويج ابنته ، فقال للعالم زوجها من
تقى ، فانه ان احبها اكرمها ، وان لم يحبها لا يظلمها (٣) .

تاديب

لما ملك الاسكندر بلاد فارس ، كتب الى ارسطو : انى قد وترت
جميع من فى المشرق والمغرب ، وقد خشيت ان قديتفقا بعدى
على قصد بلادى واذى قومى ، وقد هممت ان اقتل اولاد من بقى من
الملوك والحقهم بآبائهم ، لئلا يكون لهم راس يجتمعون اليه .
فكتب اليه : انك ان قتلتهم افضى الملك الى السفلى
والانذال والسفلة اذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى منهم اكثر
فالراى ان تملك كلا من اولاد الملوك كورة ليقوم كلامهم فى
وجه الاخر ، ويشغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون ، فقسم الاسكندر البلاد
على ملوك الطوائف (٤) .

(١) مجلة العربى العدد ١٢٨ .

(٢) الامتاع والموء انسة ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) كيت وكيت لمن كان جليس البيت ص ١٩٤ .

(٤) انيس الادباء وسمير السعداء ص ٣٦٧ .

المراسلات

البدء في النخبة

واني عن المسعى اليكم لعاجز
وفى عدم الماء التيمم جائز

* *

يُخلف ريح المسك في كل موضع
سلام يضا هي الشمس في كل مطلع

* *

ام الدهران ساكم عهدى فختتم
وكنا على عهد الوصال وكنتم

* *

سلام الله ما رن البلابل
على تلك المناقب والفضائل

* *

وحق لمثلي ان يكون له عبد
على انه قبلى بلقيا ه يسعد

* *

ولا يمل لسانى قط ذكراه

سلام عليكم والدار بعيدة
وهذا كتابى نائب عن زيارتى

*

سلام كنشرا العنبر المتضوع
سلام يبا هي الدر فى كل منزل

*

سلام عليكم هل على العهد انتم
سقى الله ايا ما مضت فى وصالكم

*

سلام الله ما حن القمارى
على تلك المكارم والمعالي

*

سلام على المولى الذى انا عبده
كتبت وانى للكتاب لحاسد

*

منى السلام على من لست انساه

ان غاب عنى فانا لقلب مسكنه

* * *
سلام كلطف الحق جل جلاله
من لخدم المشتاق عبد عبیده

* * *
يا سادتى هل يخطر ببالكم
حاشاكم ان تغفلوا عن حال من

* * *
سلام الله ما فاح النسيم

* * *
سلام على من لست انسى دعاؤه

* * *
سلام من الله المهيم دائما

* * *
سلام كرشف رصاب العوانى

* * *
سلام كضوع المسك طيبا ونكهة

* * *
سلام متى يكتب على الطرس عطرت

* * *
سلام عا رال لطف وردا ونرجس

* * *
سلام كانفسا لريا حين سحرة

* * *
سلام عليكم طال عهد فراقكم

ومن يكون بقلبي كيف انساه

* * *
وفيض ايا دى الرب عم نواله
على المجلس العالى اديمت ضلاله

* * *
من ليس يخطر غيركم فى باله
هو غافل فى حبكم عن حاله

* * *
على من عنده قلبى مقيم

* * *
واسال ربى ان يطيل بقاؤه

* * *
على من علايا لفضل والعزقا ثما

* * *
وعين الوصال ونيل الامانى

* * *
سلام كلون الورد لطفنا ونضرة

* * *
كتا بته الاقلام والطرس واليدا

* * *
ومنها ستعارة لطيب مسكاوعنبر

* * *
وقد جاء فى اكنافهن عمام

* * *
وانى غريق فى بحار اشتياقكم

| | | | |
|-------------------------------|---|---|------------------------------|
| لقد جازت الاشواق حدكما لها | * | * | سلام عليكم والعهود بحالها |
| | * | * | |
| وغاية مجهود المقل سلام | * | * | سلام عليكم ما احب وما لكم |
| | * | * | |
| على صدر الاما جد والاعالى | * | * | سلام الله ما دام المعالى |
| | * | * | |
| على افضل الدهر صدر الانام | * | * | سلام سلام سلام سلام |
| | * | * | |
| على مفتاح ابواب النجاح | * | * | سلام فى الصباح وفى الرواح |
| | * | * | |
| على متبوع اشرف الانام | * | * | سلام فى سلام فى سلام |
| | * | * | |
| على فياض اسرار المعانى | * | * | سلام مثل الحان الاغانى |
| | * | * | |
| على فخرا لافاضل والاعالى | * | * | سلام مثل رائحة الغوالى |
| | * | * | |
| على منبع الخير كهف الورى | * | * | سلام كا خلاق اهل التقى |
| | * | * | |
| فان سلامى لا يليق بباكم | * | * | سلام من الرحمن نحو جنا بكم |
| | * | * | |
| عليكم و اشواقى على البعدا كثر | * | * | سلام كنشرا المسك يهديه خاطرى |
| | * | * | |
| تمر بزوض جنات النعيم | * | * | تحيات كا نفاس النسيم |
| | * | * | |
| قلوح عليه الطاف البديع | * | * | تحيات كا زهار الربيع |

تحيات كانوار النجوم

وأشار المعارف والعلوم

فجعل بالكتاب اذا اتاك
كانى حين انظره اراكا
ولا قلبى يحن الى سواكا
بان الروح شاهدت الهلاكا

كتبت اليك من شوقى كتابا
وصلى كل حال انت فيه
فلا عينى تساعدنى فابكى
كتبت اليك تشهدلى دموعى

على تلك المحبة مستقيم
كزهرة الروض عله النسيم
ذكرتك فانجلى تلك الهموم

اذا انقطعت مكاتبى فانى
اكرر عن محاسنكم ثناء
اذا علت الهوم على فوادى

سلوت عن الوجد المبرح والحب
على بما عودتنيه من الكتب
فخفت بكتبى ان اذكر بالذنب

وما كان تركى للرسائل اننى
ولكننى لما رايتك باخلا
توهمت انى قد جنيت جناية

بايجا زلكى اشفى الفؤاد
لافنيت الصحائف والمداد
يذكرك المحبة والسوداد

كتبت اليك ذافى وقت ضيق
ولوانى كتبت بقدر شوقى
ولكنى اقتصرت على سلام

لعل كتابى ان يقوم مقامى
ويبلغكم عنى جزيل سلامى

كتبت كتابا يلثم الارض خدمة
ويعلمكم انى مقيم على النوى

لهالهب وفى جفنى سحاب
ولولا الدمع لاحترق الكتاب

كتبت وفى فؤادى نار شوقى
ولولا النار بل الدمع جفنى

تامل قصتی واقراء کتابی
معلقة علی رد الجواب

* *

بقرب التلاقی لم تطعنی الا باع
یراکم قریبا اغرقته المدامع

* *

علی الخدین رشا بعد رش
وصیرنا الزمان بنات نعش

* *

جلید علی ریب الزمان صلیب
فیثمت واش او یساء حبیب

* *

قل لمحبوئی السلام علیک
انما القلب والفوء ادلیک

* *

فبحق الاله قبل یدیہ
وبکائی وطول شوقی لیدیہ

* *

قبل الارض قبل مس یدیہ
*

* *

ما یعبّر عن شدة الشوق

وعا تبین لبعدا العهد والکتب
والشوق ناروا قلامی من القصب

* *

کتبت الیک من شوقی کتابا
وعجل بالجواب لان روحی

*

کتبت ولولا ان قلبی وعدته
ولولما عدانسان عینی بانه

*

کتبت الیک والعبرات تجری
وکنا باجماع کالثریا

*

فان تسالینی کیف انت فاننی
حریص علی ان لاتری بی کآبة

*

یا نسیم الصبار جوت الیک
گرچه دورم بظاهراز برتو

*

یا کتابی اذا وصلت الیه
صف له ماتری من الوجد عندی

*

یا کتابی اذا وصلت الیه
*

* *

یا عا تبین وفی قلبی محلهم
وصفی لشوقی محال ان اسطره

* *

فنحن بعين القلب ملتقيان
كانك نصب لي بكل مكان

* *

عن سيدقربه في الدهر مهملوب
ان الفراق على الالفين مكتوب

* *

متبا عدا بالقلب المجروح
في ذا الجنا ب ملازم بالروح

* *

فنحن بقرب القلب مجتمعان
اليس لنا قلبان موء تلفان

* *

وامليت الجفون من الجفون
الاخرت العيون من العيون

* *

كما علمت وازيد
به ضميرك يشهد

* *

وصف الكتاب ولا القرطاس والقلم

* *

ارسلت في يوم نحس مستمر
كانت الساعة ادهى وامر

* *

وروحى عندكم والجسم عندي
مراد الله يغلب كل قمد

لئن طالت الايام بين لقائنا
تصورت في قلبي بفرط صباية

*

ما كنت احسب ان الدهر يبعدني
لكن جرى قلم التقدير من قدم

*

ان كنت عن علي جنا بك غائب
فالله يشهد والملائك اننسى

*

لئن كانت الايام فرق بيننا
وما ضرنا ان شت الدهر شملنا

*

بكيت على فراقك يوم هجر
ولو كان البكاء بقدر شوق

*

شوقى اليك شديدا
وكيف اذكر شيئا

*

منى اشتياق لا يحيط به

*

انما هجرك ريح صرصر
فاذا ما غبت عنى ساعة

*

اكتبكم واعلمكم بوحدي
وما رضى بفرقتكم ولكن

وازداد من الشوق اليكم المي
كم اصبريا ليت وجودى عدمى

* *

لقد طال عهدي والسلام عليكم

* *

مستورة عن سر هذا العالم
من قبل خلق الله طينة آدم

قد ذاب من الفراق لحمى ودمى
كم اكتب قصتى بدمعى ودمى

*

كتبت لشوقى والقلوب لديكم

*

بينى وبينك فى المحبة نسبة
نحن اللذان تحاببت ارواحنا

ما يكتب في الجوار

قدر صعت فى الطرس (١) درسطوره
فجيت باستنشاق عرف عبيره
بعدا لاسي بالقرب بهجة نوره
مستبد لا احزاننا بسروره

* *

نفسى بانواع السرور
ليلا على صفحات نور
وكالعقود على النحور
منزلة القلوب من الصدور

* *

فى نظمها كقلائد العقيان
وجعلتها حرزا من الحدشان
من عظم ما قدسنى ابكاني
ابكاه مثل تزايد الاحزان

* *

وردا لكتاب فلا عدمت انا ملا
فلثمته وشممت طيب نسيمه
وسالت ربي ان يعيد لنا ظرى
فيزيل هم القلب بعد فراقنا

*

ورد الكتاب مباشرة
وفضته فوجدته
بنظام لفظ كالثغور
انزلته فى القلب

*

جاء البريد وفى يديه صحيفة
فلثمتها وفتحتها وقراتها
هجم السرور على حتى انه
ان السرور اذا تزايد امره

*

سيزورنى فاستعبرت اجفانى
من فرط ما قدسرنى ابكانى
تبكين فى فرح وفى احزان

* * *

فجدد نيران الاسى بفوء ادى
من الماء يهدى لمهجة صادى

* * *

ارسلت جوابها لكى اخبركم
عينى لعل ساعة تنظركم

* * *

فهاجت الى تلقاء كاتبه روحى
بلقياه من قرب لقلت له روحى

* * *

فله بقلبي من حياتى مورد
فى كل فصل منه فضل مفرد

* * *

بغرائب الافضال و الفضل
اغناه رب العرش بالبذل

* * *

قلائد عنبر نظمت سطورا
الى يعقوب عادبه بصيرا

* * *

كتاب كريم نا شربعض فضله
ابى الفضل الا ان يكون لاهله

* * *

ورد الكتاب من الحبيب بانه
هجم السرور على حتى انه
يا عين صا را الدمع عندك عادة

* * *

اتانى كتاب من حبيب اوده
فكان على قلبى الذموارد

* * *

لما وردت فديتها اسطركم
لويمكننى بعثت مع خط يدى

* * *

وقفت على مكتوب من لاعدمته
وازعجنى شوقا فلولاتعلى

* * *

ورد الكتاب فديته من وارد
فرايت دراعده متنظما

* * *

وصل الكتاب طليعة الوصل
فشكرته شكرا الفقى را اذا

* * *

فضضت ختامه فوجدت فيه
فكان كثوب يوسف حين وافا

* * *

ولما اتانى من عزيزما لكم
لثمت محياه و ناديت معلنا

* * *

وإني مشرفك الكريم ففاح لي
وظننته لما فتحت ختامه

*

ورد الكتاب فسرني بوروده
فكانني يعقوب من شغف به

*

إذا تذكرت أيا ما لنا سلفت
كانني يوم ياتيني كتابكم

*

قرات كتابك المنعوت حسنا
فمهما ظلت الثمه وابكسي

*

وصل الكتاب أنا الفداء لفطرة
ففضضته عن طيبه فتارجت

*

وقفت على ما جئتني من كتابكم
وهيغ لي شوقا وما كان كما منا

*

أتاني كتاب من حبيب احبه
فأقسمت بالرحمن ما نمت بعده

*

وصل الكتاب فسرني مضمونه

*

ورد البشير فكان أكرم ووارد

من طيبه شما كمسك اذفر (١)
طرسا من الكافور خط بعنبر

*

*

وملات من نظري اليه سرورا
اذعاد من شم القميص بصيرا

*

*

اقول بالله يا أيا منا عودي
ملكك ملك سليمان بن داوود

*

*

فلم تر مثله عيني كتابا
حسبت سواد عيني فيه ذابا

*

*

نظمت نفيس الدر فيه باس طرا
نفحاته مسكا وفاحت عنبرا

*

*

فكان لالام لقلوب مدا ويا
واذكرني عهدا وما كنت ناسيا

*

*

فهيج بي شوقا واجري مدا معي
من الشوق الاو الكتاب مضا جعي

*

*

فكان يوسف قداتي يعقوبا

*

*

ملا القلوب سرور خير موراد

هذا سرورى فى وصول كتابكم كيف السرور لى حضور جنا بكم

بشرى اللقاء

بمقدمك الميمون بشرت فما نجلت همومى فقلت الجدا سعد مقبلا

* * *

جاء البشير مبشرا بقدمه فملت من قول البشير سرورا

* * *

والله لو نفع البشير بمهجتى اعطيته ورايت ذاك يسييرا

اعتذار

فانى وان اخرت عنكم زيارتى لعذر فانى فى المحبة اول

فما الود تكرار الزيارة دائما ولكن على ما فى القلوب المعول

عتاب

من غاب عنكم نسيتموه وقلبه عندكم رهينة

وجدتكم فى الوفاء ممن صحبتته صحبة السفينة

كلام لطيف

"ان زارنى فبفضله وزرته فلفضله فالفضل فى الحالين له"

كلام لطيف

(١)
"ان زرتك فلفضلك وان زرتنى فبفضلك فلك الفضل ائرا ومزورا"

ما يكتب للهدية الى عظيم

لوان كل يسير رد محتقرا لم يقبل الله يوما للورى عملا

فالمرء يهدى على مقدا رقدرته والنمل يعذر فى القدر الذى حملا

* * *

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| مولاى هذا قدر واهـن | يخبر عن قلة ميسورى |
| ليس على قدرى ولا قدركم | لكن على مقدار مقدورى |
| * | * |
| يا ايها المولى الذى | عمت اياديه الجليـة |
| اقبل هدية من يـرى | فى حـق الدنيا قليـة |
| * | * |
| ارسلت شيئاً قليـلا | يقل عن قدر مثلك |
| فابسط يد العذر فيه | واقبله منى بفضلك |
| * | * |
| بالله الاما قبلت هديتى | وتركت فضلا لى على الاقران |
| فالبحر تنشا منه كل سحابة | صدرت و يقبل فائض الغدران |

طريقة فى الموضوع

اهدى رجل الى المتوكل قارورة ذهب وكتب معها ان الهدية اذا كانت من الصغير الى الكبير فكلما لطفت ودقت كان ابهى واحسن واذا كانت من الكبير الى الصغير فكلما عظمت وجلت كان اوقع و انفع .

هَدِيَّةٌ جَمِيلَةٌ

اهدت جارية من جوارى المامون تفاحة له ، وكتبت اليه انى يا اميرالموء منين لما رايت تنافس الرعية فى الهدايا اليك ، وتواتر الـطافهم عليك ، فكرت فى هدية تخف موءنتها ، وتهون كلفتها ، ويجل موقعها فلم اجد ما يجتمع فيه هـذا النعت الا التفاح فاهديك اليك منها واحدة فى العدد كثيرة فى التصرف واحببت يا مولاى ان اعرب لك من فضلها ، و اكشف

لك عن محاسنها ، و اشرح لك عن لطيف معانيها و مقالة الاطباء
 فيها ، حتى ترمقها بعين الجلالة ، وتلخصها بمقلاة الصيانة
 فقد قال ابوك الرشيد : احسن الفاكهة التفاح ، اجتمع فيه
 الصفرة الدرية والحمرة الخمرية و الشفرة الذهبية و بياض
 الفضة و لون التبر . يلذ بها من الحواس العين ببهجتها ،
 والانف بريحتها و الفم بطعمها ، فان وصلت اليك يا امير المومنين
 فتناولها بيمينك و اصرف اليها يقينك ، و تأمل حسناتها بطرفك
 و لا تخدشها بظفرك ، و لا تبعتها عن عينك و لا تبذلها لخدمك
 فان طال لبثها عندك و مقامها بين يديك و خفت ان يرميها
 الدهر بسهمه و يقصدها بصرفه فيذهب ببهجتها ، و يحيل نضرتها
 فكلها هنيئا مريئا غير داء مخامر و السلام عليك و رحمة الله
 وبركاته .

فقال المامون : احموا اليها من كل ما اهدى اليها في
 هذا اليوم .

يكتب لمن على بابها الحجاب

| | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| على ما ارى حتى يخف قليلا | سا ترك هذا الباب ما دام اذنه |
| وجدنا الى ترك المجيء سبيلا | اذا المنجديوما الى الاذن سلما |
| * | * |
| نائم غير مفيق | كلما جئناك قالوا |
| وان كنت صديقي | لانا الله عينيك |
| * | * |
| بنعماك مغمور بشكرك معترف | على الباب عبد من عبيدك واقف |
| مدى الدهر ام مثلا لحوادث ينصرف | ايدخل كالقبا لالزال مقبلا |
| * | * |

له ادبا الا ان نعماك تحجب
عليك والا فهو كالشريد هب

على الباب عبيد سئلا لاذن طالبا
فان كانا ذنا فهو كالخير داخل

* * *

وانا الذي بترابكم اتمسك
فكانني بترابكم ا تبرك

غيرى بحبل سواكم يتمسك
اضع الخدود على ممر نعالكم

بيت يناسب لمن يتكبر بعد الرياسة

اجاد بالترحيب بعد القيام
نقنع منكم بلطف الكلام
من ان نجيتي لا يرد السلام

كنا اذا جئنا لمن قبلكم
والان صرنا حين ناتيكم
لا غير الله بكم خشية
وايضا :

فليسعدا لنتقنا لم يسعدا ل حال

لا خيل عندك تهديها و لا مال

في الخيبة بعد المدح

قال ابن مليك :

فلم انل غير حظ الاثم والتعب
فا حرة الخط او كفارة الكذب

مدحتكم طمعا فيما اوءى مله
ان لم يكن صلة منكم لذى ادب

قال ابن التعاويذي :

وظننت فيكم للصنيعة موضعا
فاضعت في الحالين عمري اجمعا

ولقد مدحتكم على جهل بكم
ورجعت بعد الاختبار اذمكم

حضرا ابو الفرج الاصفهاني، وهو على بن الحسين، صاحب كتاب
(الاغانى) باب احد من الامراء، وكان معه تحفة له، فحجب عن

الدخول، فقال هذا الشعر :

فما اذن البواب لي في لقاءكم
فما حالكم بالله يوم عطاءكم

حضرتكم دهر اوفى لكم تحفة
اذا كان هذا حالكم يوم اخذكم

(توفي ابوالفرج المذكور، في سنة ٣٥٦، ايام خلافة المطيع بالله، وجمع كتابه الاغانى في مدة خمسين سنة) (١) .

* * *

اتيتك مشتاقا اليك مسلما
واخبرني البواب انك نائم

عليك واني باحتجابك عالم
وانت اذا استيقظت ايضا فنائم

* * *

ولقد رايت بباب دارك جفوة
ما بال دارك حين تدخل جنة

فيها لحسن صنيعكم تكدير
وبباب دارك منكر و نكير

* * *

سا ترك با با انت تملك اذنه
فلو كنت بواب الجنان تركتها

ولو كنت اعمى عن جميع المسالك
وحولت رجلى مسرعا نحو مالك

قال ابوتمام :

سا ترك هذا الباب مادام اذنه
فما خاب من لم ياته متعمدا

على ما ارى حتى يلين قليلا
ولا فاز من قد نال منه وصولا

اذا لم نجد للاذن عندك موضعا
وجدنا الى ترك المجيء سبيلا

قال على بن ابي طالب (ع) : انما مهل فرعون مع دعواه
الالوهية لسهولة اذنه وبذل طعامه (٢) .

وقال عمرو بن مرة الجهمي لمعاوية : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله، يقول : ما من امير يغلق بابيه دون ذوى
الحاجة، والخلة والمسألة، الا اغلق الله ابواب السموات
دون حاجته وخلته ومسالته (٣) .

الحث على تسهيل الاذن

قال ميمون بن مهران: كنت عند عمر بن عبدالعزيز، فقال

(١) الكشكول للبهائي ج ٣ ص ٦٣ .

(٢) (٣) المستطرف ج ١ ص ٩٣ .

لاذنه : من بالباب ؟ قال : رجل اناخ الان راحلته ، ويزعم انه ابن بلال موءذن رسول الله (ص) ، فاذن له ، فلما دخل قال : حدثني .

فقال : حدثني ابي انه سمع رسول الله (ص) يقول : من ولى شيئا من امور المسلمين ثم حجب عليه ، حجب الله عنه يوم القيامة ، فقال عمر رضى الله عنه لحاجبه الزم بيتك - فما روى بعدها على باب حاجب . وقال : لا شيء اضيع للملكة واهلك للرعية من شدة الحجاب للوالى ، ولا هيب للرعية والعمال من سهولة الحجاب ، لان الرعية اذا وثقوا بسهولة الحجاب اجموا عن الظلم واذا وثقوا بصعوبته هجموا على الظلم .

وقيل : يحجب الوالى لسوء فيه ، او لبخل منه ، ثم انشد :
والستردون الفاحشات و لا يلقاك دون الخير من ستر (١)

وكتب احدثهم الى بعض الامراء

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| وتودك ممدود و بابك عامر | بقيت مدى الدنيا وملكك راسخ |
| ويقفونداك البحر والبحرغامر | يودسناك البدر والبدر زاهر |
| كما تتوالى فى العقود الجواهر | وهنئت اياما توالى سعورها |

* * *

| | |
|------------------------|--------------------------|
| ولا يخليك من عز وتمكين | ابقاكم الله للدنيا ولدين |
|------------------------|--------------------------|

* * *

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| ابقاكم الله للاسلام والدين | المسلمون بخير ما بقيت لهم |
|----------------------------|---------------------------|

* * *

| | |
|---------------------------|-----------------------|
| وانى بكم ادعى وارعى واعرف | كفى شرفانى مضاف اليكم |
|---------------------------|-----------------------|

حول العدل والظلم

ذمُّ الظلم والنهي عنه

قال الله تعالى : (و ما للظالمين من انصار) (البقرة الآية ٢٧٣) .

(فقطع دابر القوم ، الذين ظلموا ، والحمد لله رب العالمين) (الانعام / ٤٥) .

(ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ، انما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار) (ابراهيم / ٤٢) .

(ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع) (المؤمن / ١٨) .

(ولا تركنوا الى الذين ظلموا ، فتمسكم النار) (هود / ١١٣)

(و الظالمون ما لهم من ولى و لا نصير) (الشورى / ٨) .

قال على (ع) : الظلم يزل القدم ، ويسلب العم ، ويهلك الامم (١) .

وقال ايضا : بئس الزاد الى المعاد ، العدوان على

العباد (٢) .

قال الصادق (ع) : العامل بالظلم والمعين له ، والراضى

به شركاء بينهم .

وقال علي (ع): اذا اخذتك القدرة على ظلم الناس فاذكر قدره الله سبحانه على عقوبتك ، وذهاب ما آتيت اليهم عنهم وبقائه عليك .

وروى عن الباقر (ع): ما ياخذ المظلوم من دين الظالم ، اكثر مما ياخذ الظالم من المظلوم .

و روى عن علي (ع) انه قال : ما من سلطان اتاه الله قوة وعلما ، فاستعان بهما على عباده ، الا كان حقا على الله ان ينزعهما منه ، قال الله تعالى : ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم .

وقال (ع): بالظلم تزول النعم ، وبالبغي تجلب النقم (١) .
 روى ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر (ع): قال : لما حضرت علي بن الحسين الوفاة ، ضمنى الى صدره ، ثم قال: يا بني اوصيك بما اوصانى به ابي (ع) حين حضرته الوفاة ، وبما ذكر ان ابااه اوصاه به : يا بني ، اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله (٢) .

مكتوب يحيى بن خالد البرمكى

لما مرض يحيى بن خالد البرمكى في السجن ، كتب هذه الابيات و اوصى باعطاءها الى هرون الرشيد بعد موته :
 اما والله ان الظلم لـوءم وما زال المسيئ هو المعلوم

(١) كشكول بوشهرى ص ٧٢ .

(٢) الخصال ص ١٦ .

سينقطع التلذذ عن قريب
تنام ولم تنم عنك المنايا
الى ديان يوم الحشر تمضى
من الدنيا وتنقطع الهموم
تنبّه للمنية يا نئوم
وعند الله تجتمع الخصوم (١)

يوم الأذان

دخل رجل على سليمان بن عبد الملك ، فقال : يا امير
الموء منين اذكر يوم الاذان ، فقال : وما يوم الاذان ؟ قال :
اليوم الذى قال الله تعالى فيه : فاذن موء ذن بينهم ان
لعنة الله على الظالمين (الاعراف / ٤٤) فبكى سليمان ، وازال
ظلامته .

لقائله :

كف عن الناس اذا شئت ان
من قذف الناس بما فيهم
تسلم من قول جهول سفيه
يقذفه الناس بما ليس فيه

* * *

اذا جفوت امرء فاحذر عداوته
ان العدو وان ابدى مسالمة
من يزرع الشوك لن يستجنى الغنبا
اذا راى منك يوما فرصة وثبا
قيل : وجد القاسم الوزير (٢) يوما تحت سجاده ورقة ، قد
كتبت فيها هذه الابيات :

بغى وفى البغى سهام منتظر
انفذ فى الاحشاء وفى وخز الابير
سهام ايدى القانتين فى السحر

اشعار فى الموضوع

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
فاحذر بنى من المظلوم دعوته
والظلم آخره يا تيك بالندم
كيلا يصبك سها م الليل فى الظلم
يدعو عليك وعين الله لم تنم
تنام عينك والمظلوم منتبه

(١) نفائس الفنون ج ١ ص ٢٥٢ .

(٢) كان وزيراً للمكتفى بالله ، احدث خلفاء بنى العباس .

لقائله :

اذا خان الامير و كاتباه
فويل ثم ويل ثم ويـل
وقاضى الارض داهن فى القضاء
لقاضى الارض من قاضى السماء

* * *

قضى الله ان البغى يصرع اهله
ومن يحترف بئرا ليصرع واحدا
وان على الباغى تدور الدوائر
سيصرع يوما بالذى هو جافر

* * *

يا صاحبا البغى ان البغى مصرعة
فلوبغى جبل يوما على جبل
فاربع فخير فعال المرء اعدله
لانك منها اعاليه واسفله

قال ابو عبد الله الدامغانى :

اذا ما هممت بظلم العباد
فكن ذا كراهول يوم المعاد

لقائله :

فلاتا منن الدهر حرا ظلمته
فما ليل حران ظلمت بنائم

* * *

الظلم نار فلا تحقر صغيرتها
فرب جذوة نار احرقت بلدا

تظلم من امرأة

خرج الرشيد الى بعض الرساتيق، فتظلمت اليه امرأة من جنده، فقال : اما قرأت هذه الآية (ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها) (النمل/٣٣) .

فاجابت المرأة، وقالت : نعم، قرأتها وقرأت ايضا (فتلک بيوتهم خاوية بما ظلموا) (النمل/٥٢) فقال هارون صدقت، فامر باخراج الجند من تلك الناحية .

ما يمنع من الظلم

قال بعض الحكماء : الظلم من طبع النفس ، وانما يصددها

عن ذلك احدى علتين، اما علة دينية، كخوف المعاد، واما سياسة
 كخوف السيف، اخذه ابو الطيب فقال :
 والظلم من شيم النفوس فان تجد ذاعفة فلعله لا يظلم (١)

ماوراء في مدح العدل

قال الله تعالى في كتابه الحميد: يا داود انا جعلناك
 خليفه في الارض، فاحكم بين الناس بالعدل)
 ويكفي للعدل مدحا مدح النبي (ص) انوشيروان بقوله :
 ولدت في زمن الملك العادل ، مع انه كان كافرا .
 وقال اميرالمؤمنين (ع) : من عمل بالعدل حصن الله ملكه
 ومن عمل بالجور، عجل الله هلكه .

وقال : حسن السياسة يستديم الرياسة .
 وقيل : لا سلطان الا بالرجال ، ولا رجال الا بالمال، ولا
 مال الا بالعمارة، ولا عمارة الا بالعدل .
 وقال اميرالمؤمنين (ع) : اذا تغيرت نية السلطان فسد
 الزمان .

قال بعض الادباء : المملكة بمنزلة الجسد، والسلطان
 بمنزلة الروح، الذي حياة الجسد منوط به، والعدالة بمنزلة
 الصحة في الجسد، فعند وجودها يستريح الجسد والروح، وعند
 فقدانها يضطرب الروح مع الجسد .
 قال انوشيروان : العدل سور لا يغرقه ماء ولا تحرقه نار
 ولا يهدمه منجنيق .

وقيل : عدل قائم خير من عطاء دائم .
 وقيل : لا يكون العمران حيث لا يعدل السلطان .

(١) الكشكول للشيخ ج ٢ ص ١٩٧ .

وقيل لحكيم: ما قيمة العدل؟ قال: ملك الابد، ويقابله الجور، فان قيمته ذل الحياة .
وقيل: العدل يسع الخلق، والجور يقصر عن واحد .

نماذج من العذاب الخالد

في نهج الصباغة ص ١٣٦ نقلا عن مروج الذهب، ان المعتضد العباسي اذا غضب على القائد النبيل، والذي يختصه من غلمان امران تحفر له حفيرة: ثم يدلى راسه فيها، و يطرح التراب عليه، ونصفه الاسفل ظاهر على التراب حتى يموت، وكان ياخذ الرجل فيكتف ويقيد و يوء خذ القطن، فيخشي في اذنه و خيشومه وفمه، وتوضع المنافخ في دبره، حتى ينفخ، ويعظم جسده، ثم يسد الدبر بشيء من القطن، ثم يفصد، و قد صار كالجمل العظيم من العرقيين اللذين فوق الحاجبين، و يرمى بالنشاب حتى يموت، واتخذ المطامير وجعل فيها صنوف العذاب، وجعل عليها نجاح الحرمي المتولى لعذاب الناس .

النسب الدخيل:

كان رجل يقال له يوسف بن عقيل، ابالحجاج، و صديقا للامام علي بن الحسين عليه السلام دخل يوما على زوجته ام الحجاج ليطاها، فقالت له: انما اتيتني له الساعة، فتعجب من ذلك و اتى علي بن الحسين واخبره بالقضية، فامر به عليه السلام بان يمسك عنها و لا يقاربها، فبعد حين تولد، منها الحجاج، وهو ابن الشيطان ذي الردهة، وهذا الشيطان علي نقل ابن ابي الحديد، هو احدالا بالسة التي تكون من

اعداء الله (١)

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٢٢٣ .

واما امه كانت قبل تزويج ابيه بها متزوجة بـ حرث بن كلدة حكيم العرب ، فدخل الحكيم عليها وقت السحر ، فآها تخلل اسنانها فطلقها في الحين ، فسالته عن ذلك وقالت : لم طلقتنى ؟ فقالت : ان كنت باكرت الغذاء فانت شرهة ، وان كان من بقايا الطعام الذى فى فيك فانت قذرة ، فقالت : كل ذلك لم يكن ، وانما تخللت من شظايا السواك ، فقال الحكيم : قسى الامر ، فتزوجها بعده يوسف بن عقيل فولد منها الحجاج .

ذكر الابشيهى : ان ام الحجاج كانت مسماة بـ (قارعة بنت همام) وهى لما ولدت الحجاج كان مشوها لادبر له ، فثقب له دبر ، وابى ايضا ان يقبل الثدى واعياها امره ، فتصور الشيطان بصورة حرث بن كلدة ، حكيم العرب عندها ، وسالها عن امرها ، فاخبره مخبر من اهلها ، فقال : اذ بحوا تيسا ، والعقوا الطفل فى دمه ، ثم اظلوا به وجهه ، ففعلوا ذلك فقبل الثدى (١) .

وقيل : ان الحكيم امرهم بذبح تيس فى اليوم الاول ، و بقتل انسان فى يوم الثانى و بقتل حية فى اليوم الثالث وقال لطفوا الطفل فى كل يوم بما يقتل فى ذاك اليوم ، واقعدوا الطفل فى ثالث الايام على دم الحية زيادة على تلطيخه ، فصنعوا ما اشار اليه الحكيم فقبل الثدى فى اليوم الرابع (٢) .

ونقل ابن ابى الحديد : ان الحجاج كان ذا ابنة ، ولهذا كان يمسك الخنفساء حيه يشفى بحركتها موضع الحكاكة (٣) .

-
- (١) المستطرف ج ١ ص ٥٢ .
 (٢) تاريخ بحيرة ص ٥١٩ .
 (٣) سفينة البحار ج ١ ص ٧ .

الحجاج والأمانة

تقلد الحجاج امانة الكوفة وهو ابن عشرين سنة، ومات وله ثلاث وخمسون سنة، وكان من عنف سياسته وظلمه واسرافه في قتل الناس حدا لا يبلغه وصف، احصى المقتولين بامره فبلغوا مائة وعشرين الفا، وهذه غير من قتل في حروبه، ووجد في سجنه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة، لم يجب على احد منهم شيء من القطع و القتل، وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد، ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الحر والبرد .

واضاف المحدث القمي طاب ثراه : ان سنة عشر من تلك النساء كن محردات، ولم تكن لهن الستار، وكان يطعم الشعير مخلوطا بالملح الرماد، وكان لا يلبث الرجال في سجنه يسيرا، الا وقد تغيرلونه، وصار مثل الزنجي .

ونقلوا ان غلاما حبس في سجنه، فجاءت امه بعد ايام لاستعلام حاله، فلما تقدم اليها انكرته وقالت : ليس هذا ابني وانته من الزنج فقال : لا والله يا امه، انت فلانة بنت فلانه وابي فلان، فلما عرفته شهقت شهقه كان فيها نفسها .

وكان امرة الحجاج على العراق عشرين سنة، وآخر من قتل بامر سعيدين حبيبرضى الله عنه، ثم وقعت الاكلتة في بطنه فلما حضر الطبيب اخذ لحما وشده بخيط، فامر به بابتلاعه ثم استخرجه واذا به ملصوق دود كثير، فعلم بان له ليس بناج (١) .

١ - راجع : المستطرف في كل فن مستطرف ج ١ ص ٥٣ .

الكشكول ج ٣ ص ٢٦٥ . سفينة البحار ج ١ ص ٢٢٤ .

المحاج و الفصاحة

لما بلغ الخليفة عبد الملك بن مروان اضطراب العراق، جمع اهل بيته واولى النجدة من جنده، وقال : ايها الناس - ان العراق كدر ماءها ، وكثر غوغائها ، واملوح عذبتها ، وعظم خطبها ، و ظهر ضرامها ، وعسراخما دنيرانها ، فهل من ممهد لهم بسيف قاطع ، و ذهن جامع ، و قلب ذكي ، وانف حمى ، فيخمد نيرانها ، ويردع غيلانها ، و ينصف مظلومها ، ويدارى الجرح حتى يندمل ، فتصفوا البلاد وتأمن العباد .

فسكت القوم ، ولم يتكلم احد ، فقام الحجاج ، وقال يا اميرالموء منين : اناللعراق ، قال : ومن انت لله ابوك؟ قال : انا الليث الضمام ، والهزبر ، انا الحجاج بن يوسف ، قال : ومن اين قال : من ثقيف ، كهوف الضيوف ، ومستعمل السيوف ، قال عبد الملك اجلس ، لا ام لك ، فلست هناك ، ثم قال : مالى ارى الرئوس مطرقة والالسن معتقلة؟ فلم يجبه احد .

فقال اليه الحجاج ، وقال : انا مجندل الفساق ، ومطفئى نار النفاق ، قال : ومن انت؟ قال : انا قاصم الظلمة ، و معدن الحكمة الحجاج بن يوسف معدن العفو والعقوبة ، و آفة الكفر والريبة ، قال : اليك عنى وذاك فلست هناك ، ثم قال : من للعراق ؟ فسكت القوم ، وقال الحجاج ، وقال : اناللعراق فقال : اظنك صاحبها .

والظافر بغنائمها ، وان لكل شىء يا بن يوسف آية وعلامة ، فما آيتك وعلامتك ، قال : العقوبة والعفو والاقتدار والبسط و الازورار والادناء والابعاد والجفاء والبر والتأهب والحزم

وخوض غمرات الحروب بجان غير هيوب ، فمن جادلني قطعتة ، و
من نازعني قصمته ومن خالفني نزعته ، ومن دنا مني اكرمتة ،
ومن طلب الامان اعطيته ، ومن سارع الى الطاعة بجلته ، فهذه
آيتي وعلامتي ، وما عليك يا اميرالموء منين ، ان تبلوني فان
كنت للاعناق قطاعا ، وللاموال جماعا ، وللارواح نزاعا ، و لك
في الاشياء نفاعا ، و الا فليستبدل بي اميرالموء منين ، فان
الناس كثير ، ولكن من يقوم بهذا الامر قليل .

فقال عبدالملك انت لها فما الذي تحتاج اليه ، قال لقليل
من الجند والمال ، فدعا عبدالملك صاحب جنده ، وقال هيئي له
من الجند شهوته ، والزمهم طاعته ، وحذرهم مخالفتة ، ثم دعا
الخازن فامرته بمثل ذلك .

فخرج الحجاج قاصدا نحوالعراق ، قال عبدالملك بـ
عمير فبينما نحن في المسجد الجامع بالكوفة اذا تانا آت ،
فقال هذا الحجاج بن يوسف قدم اميرا على العراق فتطاولت
الاعناق نحوه وافرجوا له عن صحن المسجد فاذا نحن به يمشى
وعليه عمامة حمراء ، متلثما بها ، ثم صعد المنبر فلم يتكلم
كلمة واحدة ، ولانطق بحرف ، حتى غص المسجد باهله واهل
الكوفة يومئذ ذو وحالة حسنة ، وهيئة جميلة فكان الواحد
منهم يدخل المسجد ومعه العشرون والثلاثون من اهل بيته و
مواليه واتباعه ، عليهم الخزو الديباج . قال وكان في المسجد
يومئذ عمير بن صابي التميمي ، فلما راي الحجاج على المنبر ،
قال لصاحبه له اسبه لكم ، قال اكفف حتى نسمع ما يقول فابى
ابن الصابي ، وقال لعن الله بنى امية حيث يولون ويستعملون
مثل هذا على العراق وضع الله العراق حيث يكون هذا اميرها ،
فوالله لو دام هذا اميرا كما هو ما كان بشيء ، والحجاج ساكت

ينظر يمينا وشمالا، فلما رأى المسجد قد غص باهله، قال هل اجتمعتم؟ فلم يرد عليه احد شيئا فقال انى لا اعرف قدر اجتماعكم، فهل اجتمعتم، فقال رجل من القوم قدا اجتماعنا، اصلح الله الامير.

فكشف عن لثامه ونهض قائما، فكان اول شيء نطق به، ان قال والله انى لارى روءى سا اينعت، وقد حان قطافها، وانى لصاحبها، وانى لارى الدماء تترقق بين العمائم، واللحى، والله يا اهل العراق ان اميرالموء منين نثركنا به بين يديه، فعجم عيدانها، فوجدنى امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكم بى، لانكم طالما آثرتم الفتنة، واضطجعتم فى مراقدا الضلال والله لانكلن بكم فى البلاد، ولا جعلنكم مثلا فى كل واد، ولا ضربنكم ضرب غرائب الابل، وانى يا اهل العراق لا اعد الا وفيت ولا اعزم الا امضيت، فاي اى وهذه الزراقات والجماعات وقيل وقال وكان ويكون.

يا اهل العراق، انما انتم اهل قرية آمنة مطمئنة، ياتىها رزقها رغدا من كل مكان، فكفرت بانعم الله، فاتاها وعيد القرى من ربها، فاستوثقوا واستقيموا واعملوا ولاميلوا وتابعوا وبايعوا واجتمعوا واستمعوا فليس منى الاهدارو الاكثار، انما هو هذا السيف ثم لا ينسلخ الشتاء من الصيف حتى يذل الله لاميرالموء منين صعبكم ويقيم له اودكم، ثم انى وجدت الصدق مع البر ووجدت البر فى الجنه، ووجدت الكذب مع الفجور، ووجدت الفجور فى النار، وقد وجهنى اميرالموء منين اليكم وامرنى ان انفق فيكم، ووجهكم الى محاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة وانى اقسم بالله لا اجد رجلا يتخلف بعد اخذ عطاءه بثلاثة ايام الا ضربت عنقه.

يا غلام - اقراء كتاب اميرالموء منين، فقرا: بسم الله الرحمن الرحيم - من عبدالله عبدالملك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم - فلم يرد احد شيئا، فقال الحاج: اكف يا غلام - ثم اقبل على الناس، فقال ايسلم عليكم اميرالموء منين، فلاتردون شيئا عليه، هذا ادبكم، الذي تادبتم به، اما والله لاوء دبنكم ادبا غير هذا الادب، اقرا يا غلام، فقرا حتى بلغ قوله سلام عليكم، فلم يبق احدا لا قال وعلى اميرالموء منين السلام، ثم نزل بعدما فرغ من خطبته و قرائته، و وضع للناس عطاياهم، فجعلوا ياخذونها، حتى اتاه شيخ يرعش، فقال ايها الامير انى على الضعف كما ترى ولى ابن هو اقوى منى على الاسفار افتقبله بديلا منى، فقال نقبله فلما ولى قال له قائل: اتدرى من هذا ايها الامير، قال: لا قال هذا عمير بن الصابي الذى يقول:

هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكى حلائله
ولقد دخل هذا الشيخ على عثمان، وهو مقتول، فوطئ في بطنه، فكسر ضلعين من اضلاعه، فقال الحاج: ردوه فلما ردوه قال له انت الفاعل با ميرالموء منين عثمان يوم قتل الدار، ان فى قتلك ايها الشيخ اصلاحا للمسلمين يا سيف اضرب عنقه، ف ضرب عنقه، فكان من امره ما عرف و سطر (١)

كلمته بعد قتل ابن الزبير

لما قتل الحاج عبدالله بن الزبير بمكة، اعظم اهل مكة ذلك، منكرين له، فامر مناديه فجمع له الناس فى المسجد ثم سعد المنبر، فحمد الله واشنى عليه. ثم قال: يا اهل

مكة بلغني انكاركم واستعظا مكم قتل عبدالله بن زبير، الا وانه كان من خيار هذه الامة، حتى رغب في الخلافة و نازع اهلها فيها، فخلع طاعة الله، واستكن بحرم الله، ولو كان شيئا يمنع القضاء لمنعت آدم حرمة الجنة، لان الله تعالى خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، واسجد له ملائكته، واسكنه جنته، وآدم اكرم على الله من ابن الزبير، والجنة اعظم حرمة من الكعبة، ولما عصاه اخرجها منها بخطيئته، فاذكروا الله بذكركم .

الحجاجُ والذمورُ

لما استخلف سليمان بن عبدالملك، تهدد الحجاج بالعزل فكتب اليه الحجاج: يا سليمان - انما انت نقطة من مداد، فان رايت فيما راى ابوك واخوك، كنت لك كما كنت لهما، والافانا الحجاج وانت نقطة، ان شئت اشبتك، والا محوتك افاقره على عمله (١) .

سرعة الانتقام

دخل سعيد بن جبير رضى الله عنه على الحجاج، فقال له ما اسمك؟ قال: سعيد بن جبير، فقال: بل شقى بن كسير، فقال امى سميتى سعيدا، قال: شقيت، قال: الغيب يعلمه غيرك .

فقال الحجاج: اما والله لا بدلنك من دنياك نار اتلظى، قال: لو علمت ان ذلك اليك ما اتخذت الها غيرك، وطال بينهما الكلام، الى ان قال له الحجاج: لاقطعنك قطعاً قطعاً و لا فرقن اعصاك عضواً عضواً .

(١) محاضرات الادباء ج ١ ص ١٧١ .

قال : اذا تفسد على دنياى ، افسد عليك آخرتك ، فقال :
 الويل لك ، قال : الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار .
 فقال : اضربوا عنقه ، فقال سعيد : اشهد ان لا اله الا
 الله و اشهد ان محمدا رسول الله ، استحفظهما حتى القاى
 يوم القيامة .

فقال الحجاج : اضجعوللذبح ، فقال : وجهت وجهى للذى
 فطر السموات والارض .

فقال الحجاج : اقلبوواظهره الى القبلة ، فقرأ سعيد : اينما
 تولو فثم وجه الله .

قال : كبوه على وجهه : فقرأ سعيد : منها خلقناكم وفيها
 نعيدكم ، ومنها نخرجكم تارة اخرى ، فذبح من قفاه ، فمابقى
 الحجاج بعده الا ثلاثة ايام ، وفي رواية الا خمسة عشر يوما (١)

حَقُودُ حَسُودٍ

قال عبدالملك بن مروان للحجاج : انه ليس لاحد الا وانه
 يعرف عيب نفسه ، فصلى عيوبك ، فقال الحجاج : اعفنى يا
 امير الموء منين من هذه المسئلة ، ولكن عبدالملك الح عليه
 الحاحا شديدا فقال الحجاج : اعلم يا امير الموء منين انى
 لجوج لدود حقود حسود فقال له عبدالملك : لقد انتحلت الشر
 من حذافيره وما فى ابليس شر من هذا (٢) .

حكاية لطيفة

كان لفتى من قریش جاريه ، مليحة الوجه ، حسنة الادب ، و

(١) الكشكول ج ٣ ص ٢٦٣ .

(٢) مجلة العربى - العدد ١١ شوال ١٣٨٧ - ص ١٥٤ .

كان يحبها حبا شديدا ، فاصابته اضاقة وفاقة ، فاحتاج الى ثمنها ، فحملها الى العراق ، وكان ذلك في زمن الحجاج بن يوسف ، فابتاعها منه ، فوقعت منه بمنزلة ، فقدم عليه فتى من ثقيف من اقاربه ، فانزله قريبا منه ، واحسن اليه .

فدخل يوما على الحجاج ، والجارية تكبسه ، وكان الفتى جميلا فجعلت الجارية تسارقه النظر ، ففطن الحجاج بهما ، فوهبها له ، فاخذها وانصرف ، فباتت معه ليلتها ، وهربت بغلس ، فصاح الفتى لا يدري اين هي ، وبلغ الخبر الى الحجاج فامر مناديا ان ينادى برئت الذمة ممن راى وصيفة من صفتها كذا وكذا و لم يحضرها فلم يليبث ان اتى له بها .

قال لها الحجاج : يا عدوة الله - كنت عندي من احب الناس الى فاخترت لك ابن عمي شابا حسن الوجه ، و رايتك تسارقينه النظر ، فعلمت انك شغفت به ، فوهبتك له ، فهربت من ليلتك ، فقالت يا سيدى : اسمع - ثم اصنع بي ماشئت ، قال ها تى ولا تخفى شيئا ، قالت كنت للفتى القرشى ، فاحتاج الى ثمنى ، فحملنى الى الكوفة فلما قربنا منها فلانامنى ، فوقع على ، فسمع زئير الاسد ، فوثب و اخترط سيفه ، وحمل عليه وضربه فقتله واتى براسه ، ثم اقبل على وما بردما عنده ، ثم قضى حاجته وان ابن عمك هذا الذى اخترته لى لما ظلم الليل قام الى فلما علا بطنى وقعت فارة من السقف فصرط ثم غشى عليك فمكث زمانا طويلا ، وانا ار شئ عليه الماء ، وهو لا يفيق فخفت ان يموت فنتهمنى به ، فهربت فزعا منك فما ملك الحجاج نفسه من شدة الضحك ، وقال : ويحك ، اکتى هذا ، ولا تعلمى به احدا ، قالت على ان لا تردنى اليه قال لك ذلك .

حَوْلَ الْعِزَّةِ الطَّاهِرَةِ عليهما السلام

من مدائح النبي صلى الله عليه وآله

بين الورى بشرا على الاطلاق
ما فوقه حقا سوى الخلاق
وشناه - دوما - ظاهرا الاطلاق

اكثرها نائلا و اجودها
در تقاصيرها زبرجدها

وزيدت به الايام حسنا على حسن
وانزلا هل الخوف في كنف الامن

فاكرم خلق الله في الناس ارحم
فدوا العرش محمود و ذاك محمد

حبيب اله العالمين محمد
عطوف روءف من يسمى باحمد

لم يخلق الرحمن مثل محمد
كلا ولا عرف الخلائق قدره
ما ذا اقول بوصفه و مديحه
لله در القائل :

خير قریش ابا و امجدها
شمس ضحيتها هلال ليلتها
ولقد اجاد من نظم :

لقد طابت الدنيا بطيب محمد
لقد فك اغلال العتاة محمد
واحسن من قال :

لقد كرم الله النبي محمدا
وشق له من اسمه ليجله
ومن اجود ما قيل :

سلام على خير الانام وسيد
بشير نذير هاشمي مكرم
لناظمه :

والطيبون على السراج الواضح
الظاهر العلم الضياء اللائح

من وجهك المنبر لقد نور القمر
بعد از خدا بزرگ توئی قصه مختصر

وللشيخ مصلح الدين سعدى الشيرازى :

كشف الدجى بجماله
صلوا عليه وآله

وجملتها مجموعة لمحمد
به نختم الذكر الجميل ونبتدى
ولولاه ما كنا الى الحق نهتدى
من الناس يا طوبى لامة احمد

مدح من المتنبي فى مدح النبى (ص)

والعقل عن ادراك ذاتك قاصر
اننى يفى بالمدح ذاك الحاير

صلى الهى على النبى وآله

فى " م " نزل الذكر

هم لتين والزيتون والشفع والوتر
ميامين فى ابياتهم نزل الذكر
ومكتوبة من قبل ان يخلق لذر
ولا كان زيد فى الانام ولا عمر

صلى الاله وكل عبد صالح
المصطفى خير الانام محمد
لقائله :

يا صاحب الجمال وياسيد البشر
لا يمكن الثناء كما انت اهلـه

بلغ العلى بكماله
حسنت جميع خصاله
وقيل ايضا :

لكل نبى فى الانام فضيلة
كما هو سمي للنبيين خاتما
هدانا به الرحمن فى ظلمة الردى
وامته قد اخرجت خير امة

النطق عن احصاء وصفك عاجز
وقف الكلام وراء مدحك حايرا
ولقد اجاد من قال :

ليس كلامى يفى بنعت كماله

هم النور نور الله جل جلاله
مهابط وحي الله خزان علمه
واسمائهم مكتوبة حول عرشه
ولولاهم لم يخلق الله آدمـا

ولاسطحت ارض ولا رفعت سما
سرى سرهم في الكائنات وفضلهم
ولاطلعت شمس ولا اشرق البدر
وكل نبى فيه من سرهم سر

التوسل بعد التوكل

على الله في كل الامور توكلنى
محمد المبعوث وابنيه بعده
وبالخمسة اصحاب الكساء توكلنى
وفاطمة الزهراء والمرضى على (١)
لقائه :

واذا الرجال توسلوا بوسيلة
الله طهرهم بفضل نبيهم
فوسيلتى حبي لال محمد
وابان شيعتهم بطيب المولد

نسب الى الامام الصادق (ع)

فى الاصل كنا نجوم استضاء بنا
نحن البحور التى فيها الغائضها
وفاى البرية نحن اليوم برهان
درشمين وياقوت و مرجان
منازل لقدس والفردوس تملكها
من صدنا فبرهوت مساكنه
فمن اناب فجنات وولدان (٢)

سَفْنُ الْحَمَاءِ

يا عترة المختاريا من بهم
حديث حبي لكم سائر
قد فزت كل الفوز اذ لم
فمن اتى الله بعرفانكم
ازجونجاتى من عذاب اليم
وسرودى فى هواكم مقيم
يزل صراط دينى بكم مستقيم
فقداتى الله بقلب سليم (٣)
لقائه :

انتم بنو طه ونون والضحى
وبنو تبارك والكتاب المحكم

(١) قيل كان هذا البيت مكتوبا على خاتم (صاحب بن عباد).

(٢) تفسير ابو الفتوح ج ٩ ص ٢٤٤ .

(٣) منسوب الى الحنفى الحلبي طاب ثراه .

والركن والبيت العتيق وزمزم

يا انجم الحقا علام الهدى فينا
اعمال عبد ولا يرضى له ديننا
بكم اثقل في الحشر الموازيننا
اذ جرح رب ابيكم يوم صفيننا
من ذا يطيق لعين لشمس نظيينا (١)
فقوله وال من والاه يكفيننا
قيح اللظى وعذاب القبر تسكيننا (٢)

اذا ما قيل جدكم الرسول
اذا ما قيل امكم البتول
اذا تم الكلام فما يقول
محمد بن مكي العاملي الجبعي:
به انال الفوز في الاخرة
آل النبي العترة الطاهرة (٣)

مع حبي لكم وحسن اعتقادي
سفن للنجاة يوم المعاد

الاعباد ما تم اهل بيت النبي

يجرعها في الحياة كما ظمنا

وبنوا الاباطح والمشاعر والصفاء

قال نظام الدين القاضى :

لله دركم يا آل ياسيننا
لا يقبل الله الا فى محبتكم
بكم اخف اعباء الذنوب بكم
ساء بن آكلة الاكباد منقلبنا
الشمس ردت عليه بعدما غربت
مهما تمسك بالاخبار طائفة*
من لم يوالكم فى الله لم ير من
لقائله :

اليكم كل مكرمة تؤول
كفاكم يا بنى الزهراء فخرا
فلا يبقى لما دحك كلام
وقال نجيب الدين على بن
يارب مالى عمل صالح
الا ولائى لبني هاشم
لقائله :

لست اخشى آل احمد ذنبنا
يا بحار الندى اخشى وانتم

نحن بنو المصطفى ذوو محسن

(١) المراد - ان الانسان لا يتمكن من ستر الشمس اذا بزغت

(٢) الكشكول ج ١ ص ٢٤٥ .

(٣) سفينة البحار ج ٢ ص ٢٥٥ .

عظيمة في الزمان محنتنا
يفرح هذا الورى بعيدهم
الناس في الامن والسور ولا
اولنا مبتلى و آخرنا
ونحن اعيادنا ما تمننا
يا من طول الحياة خائفنا

الْمَخْتَارُ مِنَ الْمَذَاهِبِ

اذا شئت ان تختزل نفسك مذهباً
فدع عنك قول الشافعي ومالك
وخذ عن اناس قولهم وحديثهم
ينجيك يوم الحشر عن لهب النار
واحمد والمروى عن كعب الاحبار
روى جدهم عن جبرئيل عن الباري

* * *

في كتاب انيس الادباء وسمير السعداء صفحة ٤٣٩ عن رياض
الجنة عن البيهقي قيل للشافعي : ان اناس لا يتصبرون على
سماع فضيلة اهل البيت ، فاذا رأوا واحدا يذكر شيئاً من ذلك ،
قالوا تجاوزوا عن هذا فهذا رافضى فانشا الشافعي :
اذا في مجلس ذكروا علياً
يقال تجاوزوا يا قوم هذا
برئت الى المهيمن من اناس
على آل الرسول صلوة ربي
وشليه وفاطمة الزكيّة
فهذا من حديث الرافضية
يرون الرفض حب الفاطمية
ولعنته لتلك الجاهلية

* * *

ومنه ايضا :
يا آل بيت رسول الله حاكم
كفاكم من عظيم الشان انكم
منسوب اليه ايضا :
يا سراقف يا محصب من منى
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى
واسئلهم هل حب آل محمد
فرض من الله في القرآن انزله
من لم يصل عليكم لاصلاة له
واهتف بقا طن خيفها والنا هض
فيضا كما نظم الغراب النابض
فرض فان جدوا جددت فرائضى

لولا ء اهل البيت لست بناقض
قدمتموه على على ما رضى
فليشهد الثقلان انى رافضى

واخبرهم انى من النفرالذى
وقل ابن ادريس بتقديم الذى
ان كان رضى حب آل محمد

ما قيل في مدح امير المؤمنين عليه السلام

قال ابونواس :

ذكره يخمد نارا موضدة
حارذواللبالى ان عبده
ليلة المعراج لما صعده
فاحس القلب ان قد برده
فى محل وضع الله يده

قيل لى قل فى على مدحا
قلت لا اقدر فى مدح امرء
والنبي المصطفى قال لنا
وضع الله على كتفى يدا
وعلى واضع اقدامه

قال عبدالباقي افندى :

صهره وابن عمه و اخوه
اكثر العالمين ما عرفوه
الذر وآباؤه تعد بنوه
فهو ابن له وانت ابوه

يا ابا النيرين انت لطفه
ان لله فى معانيك سرا
انت ثانى الابهاء فى عالم
خلق الله آدما من تراب

منسوب الى محمد بن ادريس الشافعى :

لكان الخلق طرا سجدا له
وقوع الريب فيه انه الله
على ربهام ربه الله

لوان المرتضى ابدى محله
كفى فى فضل مولانا على
ومات الشافعى وليس يدري
وايضا نسب اليه :

اعتب فى حب هذا الفتى
وفى غيره هل اتى هل اتى

الى م الام و حتى متى
وهل زوجت فاطم غيره
لقائله :

الى متى اكتبه اكتبه الى متى

انا عبد لفتى انزل فيه هل اتى

القصيدَةُ الكوثريَّة

ورحیق رضا بکام سکر
 انا اعطيناک الکوثر
 نقطت به الورد الاحمر
 فتیت الند علی مجمر
 وبها لا یحترق العنبر
 فی صبح محیاه الازهر
 والصبح اذا اسفر
 بنعاس جفونک لم یسهر
 حزنا ومدامعه تحمر
 یهوی رشاً احوی احمر
 او لاح لذی نسک کبر
 وبعینیه سحر یوء شر
 عیشی بقطیعتہ کدر
 وعلی بلقیاه استأثر
 النظرة من حسن المنظر
 وبوجه محبک اذ یفر
 ولوء لوء دمعی اذ ینثر
 یلیق بمثلی ان یهجر
 عسی الافراح بها تنشر
 س وخل یسراک للمزهر
 یعید الخیر وینفی الشر
 فصفو الدهر لمن بکر
 ان کنت تقر علی المنکر

امفلج شکرک ام جوهر
 قد قال لشکرک مانعه
 والخال بخدک ام مسک
 ام ذاک الخال بذک الخد
 عجبا من جمرته تذکرو
 یا من تبدو لی وفرتسه
 فاجن به فی اللیل اذ یغشی
 ارحم ارقا لولم تمرض
 تبيض لهجرک عیناه
 یا للعشاق لمفتون
 ان یبد لذی طرب غنی
 آمنت هوی بنبوتسه
 اصفیت الود لذی ملل
 یا من قد آثر هجرانی
 اقسمت علیک بما ولتک
 و بوجهک اذ یحمر حیاه
 وبلوء لوء مسمک المنظوم
 ان تترک هذا الهجر فلیس
 فاجل الاقداح بصرف الراح
 واشغل یمناک بمب الکا
 قدم العنقود و لحن العود
 بکر للسكر قبیل الفجر
 هذا عملی فاسلک سبلی

لنفسى ما فيه اعذر
 و وكلت الامر الى حيدر
 و شفيعى فى يوم المخسر
 نعم جمت عن ان تشكر
 و اخص بالسهم الاوفر
 و الامن من الفزع الاكبر
 ان اشرب من حوض الكوثر
 وضعت للقانع والمعتبر
 ابى حسن ما لا ينكر
 جددت مقام ابى شبر
 وسل الاحزاب و سل خيبر
 اردى الابطال و من دمر
 شاد الاسلام و من عمر
 اهل الايمان له امر
 وهل بالطود يقاس الذر
 وهل ساووا نعلى قنبر
 و للمحراب و المنبر
 فى الناس فانت لها مصدر
 لسواك به شىء يذكر
 اودعت به الموت الاحمر
 ويجلوا الكرب بيوم الكر
 بتار و شائك الابتر
 الغيظ وليتك لم توء مر
 و زایل موقفه الاشتر
 علقت بردائك يا جوهر

فلقد اسرفت و ما اسلفت
 سودت صحيفة اعمالى
 هو كهفى من نوب الدنيا
 قد تمت لى بولايتيه
 لا صيب بها الحظ الاوفى
 بالحفظ من النار الكبرى
 هل يمنعى و هو الساقى
 ام يطر دنى عن مائده
 يا من قد انكر من آيات
 ان كنت لجهلك بالايام
 فاسال بدرا و اسال احدا
 من دبر فيها الامر و من
 من هد حصون الشرك و من
 من قدمه طه و على
 قاسوك ابا حسن بسواك
 انى ساووك بمن ناووك
 من غيرك من يدعى للحرب
 افعال الخير اذا انتشرت
 و اذا ذكر المعروف فما
 احيت الدين بابيض قد
 قطبا للحرب يدير الضرب
 فاصدع بالامر فناصرك الا
 لولم توء مر بالصبر و كظم
 ما آل الامر الى التحكيم
 لكن اعراض العاجل ما

و غيرك بالدنيا يغتر
الا ذكرى لمن اذكر
و تبصرة لمن استبصر
و صفات كمالك لا تحصر
عن ادنى واجبها قصر
من هدى مديحي ما استيسر

هَاعَلَى بَشَرِ كَيْفَ بَشَرٍ

ربه فيه تجلى و ظهر
هو والواجب شمس و قمر
يا له صاحب سمع و بصر
معه الله كنار و حجر
كان للعالم عين و اثر
من عقول و نفوس و صور
صدف في صدف فيسه درر
صورة الجاهل يا للمظهر
نوع الانواع الى الحادى عشر
موته موت حمار و بقر
كيف من اشرك دهرا و كفر
سهمه سهم قضاء و قدر
ما غزى غزوة الا و ظفر
متنه صح بنص و خبر
بعلى و على الرجل نبر
فعلى له مولى و مفر
من رأى هات نبى و هجر

انت المهتم بحفظ الدين
افعالك ما كانت فيها
حجبا الزمت بها الخصماء
آيات جلالك لا تحصي
من طول فيك مدائحـه
فاقبل يا كعبة آمالى

ها على بشر كيف بشر
هو والمبدء شمس و ضياء
اذن الله و عين البارى
ما هو الله و لكن مثلا
علة الكون و لولاه لما
و له ابدع ما تعقلـه
فلك فى فلك فيه نجوم
مظهر الواجبيا للممكن
جنس الاجناس على و بنـوه
كل من مات و لم يعرفهم
ليس من اذنب يوما بامام
قوسه قوس نزول و عروج
ما رمى رمية الا و كفى
ايها الخصم تذكر سندا
اذ اتى احمد فى خم غدير
قال من كنت انا مولاه
قبل تعيين وصى و وزير

كل من جرد سيفاً و شهر
ابوالايتام اذا جاد وبر
بغضه منشأً نار و سقر
شرب الخمر وغنى و فجر
او سليل كشير و شبر
او كمن كبر في عهد صغر
فيه طومار عظة و عبر
عنده نحو تراب ومدر
بات ماحتى بدمع و سهر
اينما استضعفه اليوم صبر
مارعاها فتعاطى (١) فعقر

غمدا لسيف متى قابلته
اسد الله اذا صال وصاح
حبه مبدء خلد و نعيم
خصمه ابغضه الله و لو
من له صاحبة كالزهراء
من كمن هلل في مهد صبى
عنه ديوان علوم و حكم
بوتراب و كنوز العالم
ظل ما عاش بجوع و صيام
كلما احزنه الدهر سلا
ناقة الله فيا شقوه من

المختار من المناهج

يوم الغدير في الملا
او بعد هذا قد كتم
قد قال جهرا لا خفى
يا ذا المعالى و الكرم
فى الناس قد صرت القمر
فى اللوح تجرى بالقلم
الست اننا اولاكم
يا اهل عرب و العجم
قد فر منه القسورة
فى الركن و البيت الحرم
قم يا ظهير المسلمين

اختاره رب العلى
ويل لمن قد قال لا
اذ قال فيه المصطفى
قم يا على المرتضى
قد كنت شمسا فى البشر
اعدادكم اثنى عشر
يا قوم من مولاكم
هذا على اعلاكم
هذا وصى حيدر
ما مثله اذ لم يره
قم يا امير المؤمنين

(١) اشاره الى آية ٢٩ - سورة القمر .

- قم يا امام المتقين
منسوب الى ابن الجوزي :
- اقسمت بالله وآلائه
ان على بن ابي طالب
من لم يكن مذهبه مذهبى
لقائله :
- رب هب لى من المعيشة سوء لى
واسقنى شربة بكف على
لقائله :
- احب عليا ابالى وان فشا
قداشتهر فى الافواه ، بانه
فقال :
- على حبه جنه
وصى المصطفى حقا
فقالوا له : انك مدحته و ما هجوته ، فاجاب بان
مقالتي هذه فى جنب عظمته ، وجلاله هجو لا مدح .
- و نسب الى العلامة (قطب الدين الشيرازى) انه قال :
خير الورى بعد النبى من بنته فى بيته
من فى دجى ليل العمى ضوء الهدى فى زيتته
- قال جار الله الزمخشري :
- كثرا الشك والخلاف و كل
فاعتصامى بلا الله سواء
فازكلب بحب اصحاب كهف
قال اسما عيل صاحب بن عباد :
- قد صرت فى الناس العلم
آلية القى بها ربى
امام اهل الشرق و الغرب
فانه انجس من كلب
- واعف عنى بحق آل الرسول
سيد الاولياء بعل البتول
وذلك فضل الله يوتيه من يشاء
قيل للشافعى اهج عليا
- قسيم النار والجنة
امام الانس و الجنة
فقالوا له : انك مدحته و ما هجوته ، فاجاب بان
مقالتي هذه فى جنب عظمته ، وجلاله هجو لا مدح .

ابا حسن لوكان حبك مدخلي
فكيف يخاف النار من هو موء من
منسوب الى الحسان بن ثابت :
لاتقبل التوبة من تائب
اخى رسول الله بل صهره
يا قوم من مثل على و من
منسوب الى عمرو بن الفارض المصرى وقيل قائلها عمرو
ابن العاص :

بآل محمد عرف الصواب
وهم حجج الاله على البرايا
ولا سيما ابا حسن على
طعام سيوفه مهج الاعادى
وضربته كبيعته بخمم
اذ نادت صوارمه سيوفها
وبين سنانه والدرع صلح
على الدر والذهب المصفى
هو البكاء فى المحراب ليلا
هو النبأ العظيم وملك نوح
منسوب الى الشافعى :

لوفتشوا قلبي راو وسطه
العلم والتوحيد فى جانب
عندى احب الشئ من ذا و ذا
ان كنت فيما قلته صادقا
منسوب الى الصفى الحلى طاب ثراه :

جمعت فى صفاتك الاضداد
فلهذا عزت لك الانداد

جحيما فان الفوز عند جحيمها
بان اميرالموء منين قسيمها

الا بحب ابن ابى طالب
والصهر لا يعدل بالما حب
ردت عليه الشمس من غائب
منسوب الى عمرو بن الفارض المصرى وقيل قائلها عمرو

وفى ابياتهم نزل الكتاب
بهم ويجدهم لا يستراب
له فى الحرب مرتبة تهاب
وفيض دم الرقاب لها شراب
معاقدها من القوم الرقاب
فليس لها سوى نعم جواب
وبين البيض والبيض السحاب
وباقى الناس كلهم التراب
هو الضحاك اذا اشتد لضراب
وباب الله وانقطع الخطاب

سطين قد خطا بلا كاتب
وحب اهل البيت من جانب
حب على بن ابى طالب
فعلنة الله على الكاذب

فاتك ناسك فقير جواد
 ولا حاز مثلهن العباد
 وباس يذوب منه الجماد
 فاقرت بفضلك الحساد
 كذبت قبل ذا ثمود وعاد

هذه الابيات منسوبة الى ابن ابي الحديد المعتزلي :

و ودكلى نبى مرسل و ولى
 عارٍ من الذنب معصوما من الزلزل
 الا بحب اميرالموء منين على

تها فتوا فى الضلال بل تاهوا
 عيونهم بالذى به فاهوا
 وبين من قيل فيه انه الله

وبغض اهل البيت من شانه
 اذ حملت من بعض جيرانه

اذا زفرت على الخلق الجحيم
 يواليكم وانت لها قسيم

وتزكوا النفوس وتصفوا الثمار
 ففي اصله نسب مستعار
 فحيطان دار ابيه قصار
 فثم الزكاء و ثم الفخار
 ويشهد لصدق هذا الشعر ما ذكره السيد المتبع الوجيه ،

زاهد حاكم حلیم شجاع
 شيم ما جمعن فى بشر قط
 خلق يخجل النسيم من اللطف
 ظهرت منك للورى مكرمات
 ان يكذب بها عداك فقد

ولو ان عبدا اتى بالصالحات غدا
 وعاش فى الدهر آلافا موء لفة
 فليس فى الحشر يوم البعث تنفعه

لقائله :

تبا لنصابة الانام لقد
 تاسوا عتيقا بحيدر سخنت
 كم بين من شك فى هدايته

لقائله :

من كان ذا علم وذا فطنة
 فانها الذنب على امسه

لقائله :

ابا حسن ولائك لى امان
 فكيف يذوق حر النار عبدا

منسوب الى صاحب بن عباد :

بحب على تزول الشكوك
 ومهما رايت عدوا له
 فلا تعذلوه على فعله
 ومهما رايت محبا له
 ويشهد لصدق هذا الشعر ما ذكره السيد المتبع الوجيه ،

العلامة الحجة الحاج ميرزا حسن اللواساني دام بقاءه في احد
 موء لفاته (كشكول لطيف) نقلا عن كتاب كشف اليقين :
 ان جماعة من حضار مجلس ابي دلف ، الامير القاسم بن
 عيسى العجلي تذاكروا في الحديث المروي باسانيد عديدة عن
 رسول الله (ص) ، انه قال لاميرالموء منين(ع) : يا على - لا
 يحبك الا موء من ، و لا يبغضك الا ولد زنا ، او ولد حيضة ، او
 المطعون في عجانه .

وكان في المجلس ابن ابي دلف حاضرا ، فانكر صحة الحديث
 اشد الانكار ، واستشهد على كذب الحديث بنفسه ، وقال : ماترون؟
 ايخان الامير في اهله ؟ فاستعاذ الجلساء من ذلك . فقال :
 انا ابغض عليا اشد البغض فبينما هم في الحديث اذ دخل في
 المجلس ابوه الامير ابودلف ، فسئلهم عما يتشاجرون فيه ، فلم
 يجبه احد هيبه له فالح عليهم ، فاخبروه حينئذ ، فقال الامير :
 نعم ان الحديث صحيح ولا يعتريه ريب . وان هذا الملعون
 (و اشار الى ابنه) قد كمل الخصال الثلاث .

وحكى لهم ، ان اخي كان في بلدة بعيدة ، فاشتقت الي
 لقاءه ، فسافرت اليه ، وصادفانه مرضت في بلداخي ، فعين لي
 حجرة مستقلة ، وجارية تخدمني ، فبعد ما تحسن حالي ، حصل لي
 رغبة في الجارية ، ودعوتها للمواقعة ، فاعتذرت لي بانها
 حائض ، فما اعتنيت الي كلامها و واقعتها .

ثم بعد ايام رجعت الي بلدي ، وما مضت الا ايام قلائل ، حتى
 ظهر آثار الحمل على الجارية ، وانكر عليها اخي ، فبلغه الخبر
 فارسلها لي ، وكاست الجارية عندي حتى ولدت لي هذا الغلام ،
 ثم اني خرجت ذات يوم الي دارالخدم ، ودخلتها بغتة ، فرايت
 بعض الخدمة يلوط بهذا الزنيم الملعون ، فلا تعجبوا من بغضه

لعلى بن ابيطالب (ع)، فبهت الغلام خجلا وخزيا وتعجب الحاضرون
غاية العجب .

قال صاحب بن عباد اللالقاني :

وقالوا على علا قلت لا
ولكن اقول بقول النبي
الا ان من كنت مولى له
فان العلى بعلى علا
وما كتبت احسبه مرسلا
يوالى عليا و الا فلا

كالدرد ولدت يا امام الشرف
فاستقبلت الوجوه شطر الكعبة
وقيل ايضا :

الى الوجود اسد الله ظهر
قال الحميري :

ولدته في حرم الاله وامنه
بيضاء طامرة الثياب كريمة
في ليلة غابت نحوس نجومها
مالف في خرق القوايل مثله
والبيت حيث فنائه والمسجد
طابت وطاب وليدها والمولد
وبدت مع القمر المنير الاسعد
الا ابن آمنة النبي محمد

* * *

حب على بن ابي طالب
يخرج ما في اصلهم مثل ما
للناس مقياس و معيار
يخرج غش الذهب النار (١)

* * *

يا امير الموء منين المرتضى
غيراني لا ارى لي فسحة
لم ازل ارغب في ان امدحك
بعد ان رب الرايا مدحك (٢)

(١) منسوب الى الامير سيف الدولة .

(٢) منسوب الى علي بن محمد بن مكى العاملى .

يا سائلي انت لما جئت تسألني
لوحنته لرايت الناس في رجل
فما هو الرجل العاري من العاري
والدهر في سعة والارض في دار (١)
قال عبدالمحمود بن داود المصري، ما احق علي بن ابي طالب
عليه السلام، بقول القائل و وصفه الكامل :
يفني المديح ولا يحيط بوصفه
ولنعم ما قال الشاعر الفارسي :
كتاب فضل تورآب بحر كافي نيست
كه تركني سرانگشت وصفه بشماري
لقائله :
احب عليا لا ابالي وان فشا
وذلك فضلا لله يوتيه من يشاء

حرم اميرالموء منين (ع)

في ذا الحرم الاقدس بيت المعمور
فيه القبس الذي بن عمران رآى
في خدمته ملائك العرش حضور
فيه النور الذي تجلى للطور
* * *
هذا الافق المبين قد لاحت ليدك
ذا طور سنين واغض الطرف به
واسجد متذلا وعفر خديك
هذا حرم العزة فاخضع نعليك
* * *
هذا النبأ العظيم ما فيه خلاف
هذا المولى لال عبد ومناف
هذا حرم الله لمن كان يخاف
من زار ضريحه كمن حج وطاف

مقايسة فاطمة ومريم

ان قيل مريم قلت فاطم فخرها
افهل لمريم والد كمحمد
ان قيل حوا قلت فاطم افضل
امهل لمريم مثل فاطم اشيل
منها عقول ذوى البصائر تذهل
كل لها حين الولادة حالة

رطباً جنياً وهى منه تاكل
انى وحارسها السرى الابل
خير النساء فاسقطت ما تحمل
من كل ذى حسب لئيم جفيل (١)

الا جلال الله جل جلاله
الا نوال الله عم نواله

هذي لنخلتها التجب فتساقت
وضعت بعيسى وهى غير مروعة
والى الجدار وشفحة الباب التجت
سقطت واسقطت الجنين وحولها
لقائله :

ولها جلال ليس فوق جلالها
ولها نوال ليس فوق نوالها

اصيب الحسين في يوم السقيفة

فلربما كشفت جيفة
كا لطبل من تحت القطيفة
لكننى اخفيه خيفة
امضى مزاربها الخليفة
ها ما تها ابدأ نقيفة
مالك وابو حنيفة
محمد جملاً لطيفة
اصيب فى يوم السقيفة
بالليل فاطمة الشريفة
عن وطأ حجرتها المنيفة
ما تتبغصتها اسيفة (٢)

لا تكشفن مغطا
ولرب مستور بدا
ان الجواب لحاضر
لولا حدود صوارم
وحدود اسيا فبها
تغنيكم عما رواه
لنشرت من اسرار آل
واريتكم ان الحسين
ولاي شئ الحددت
ولما حمت شيخكم
اسفال بنت محمد

اللهم العن الباغي على صاحبه

حكى ان معاوية : كان جالسا وحوله وجوه الناس، وفيهم
الاحنف بن قيس ، اذ دخل عليه رجل من اهل الشام ، فقام خطيبا

(١) هذه الابيات للشيخ محسن بنى الحبا حد خطباء كربلاء المقدسة .
(٢) قائل هذا الشعر ، هو القاضي محمد بن عبد المعروف بن
قويعة ، الذى يعد من علماء المخالفين (كشكول البحرانى ج ٢ ص ٤٤٥)

وختم كلامه بلعن علي بن ابيطالب (ع)، فتوجه الاحنف الى معاوية، وقال يا اميرالمؤمنين: ان هذا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن الانبياء، للعنهم، فاتق الله، ودع عليا، فلقد لقي ربه وافرد في قبره، وخلا بعمله، وكان هو المبرور سيفه، الطاهر ثوبه، العظيمة مصيبته.

فقال معاوية: لقد تكلمت بما تكلمت، وايم الله لتصعدن علي المنبر، فتعلنه طوعا او كرها.

فقال له الاحنف يا اميرالمؤمنين: ان تعفني فهو خير لك وان تجبرني على ذلك، فوالله لا تجرى شفتاي به ابدا. فقال: قم فاصعد، قال فلا نصفك في القوم والفعل، ثم قال: وما انت صانع ان انصفتك.

قال اصعد المنبر فاحمدالله، واثنى عليه، واصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم اقول: ان اميرالمؤمنين معاوية امرني ان العن عليا، الا وان معاوية و عليا اقتتلا، فاختلفا فادعى كل منهما انه مبغى عليه، وعلى فئته فاذا دعوت فامنوا رحمكم الله. ثم اقول: اللهم العن انت، و ملائكتك، وانبيائك، وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه، والعن الفئة الباغية، اللهم العنهم لعنا كثيرا امنوا رحمكم الله يا معاوية، لا ازيد و لا انقص حرفا و لو كان فيه ذهاب روحى، فقال معاوية اذ انعفيك يا ابا بحر (١).

صاحبة عارية مع عقيل

وقال معاوية لعقيل بن ابيطالب: ان عليا قد قطعك، وانا وصلتك، ولا يرضيني منك الا ان تلعنه على المنبر، قال افعل، فصعد المنبر، ثم قال بعد ان حمدالله واثنى عليه،

وصلى على نبيه ، ايها الناس ان معاوية بي ابي سفيان ، قد امرني ان العن على بن ابيطالب ، فالعنوه ، فعليه لعنة الله ثم نزل .

فقال معاوية انك ، ما بيئت ان الملعون اى واحد منا ، فقال عقيل لا ازيد على ذلك حرفا ، ولا انقص ولكل متكلم ما نوى (١) .

في رجحان ايمان اميرالموء منين (ع)

روى انه سال رجلان من وفد عبدالقيس ، عمر بن الخطاب : وكان ذلك في ايام امارته ، عن طلاق الامة ؟ فقال من مجلسه ، وقال لهما : انطلقا معي ، فجاؤ بهما الى حلقة فيها رجل اصلع ، فقال : يا اصلع - كم طلاق الامة؟ فاشار الاصلع باصبعيه ، هكذا (يعنى اثنين) فالتفت عمر الى الرجلين وقال طلاقهما اثنتان .

فقال له احدهما : سبحان الله ، جئناك وانت اميرالمومنين فسالناك ، وانت جئت الى الرجل تسئله ، والله ما كلمك . فقال : ويلك اتدرى من هذا؟ انه على بن ابيطالب (ع) . سمعت النبي (ص) يقول : لوان السماوات والارض وضعتا في كفة و وضع ايمان على في كفة ، لرجح ايمان على (ع) (بحار الانوار ج ٨ ص ٢١٧) .

دارمية الجحونية ومعاوية

حج معاوية ، فسأل عن امرأة من بنى كنانة ، كانت تنزل بالجحون يقال لها دارمية الجحونية ، وكانت سوداء كثيرة اللحم ، فاخبر بسلامتها ، فبعث اليها ، فجاءت فقال ما جاء

بك يا بنتة حام ؟ قالت : لست لحام أدعى انا امرأة من بنى كنانة ، قال : اتدرين لم بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله ، قال اسالك على م احببت عليا ، وابغضتني و واليته ، و عاديته ، قالت : او تعفيني ، قال : لا ، قالت : احببت عليا على عدله في الرعية ، وقسمه بالسوية ، وابغضتك على قتالك من هو اولى منك بالامر ، وطلبك ما ليس لك بحق ، وواليت عليا على ما عقد له رسول الله (ص) من الولاة ، وحببه للمساكين واعظاه لاهل الدين ، وعاديته على سفك الدماء ، وجورك في القضاء وحكمك بالهوى ، قال : فلذلك انتفخ بطنك ، وعظم شدياك ، وربت عجيزتك .

قالت يا هذا : بهندوالله كان يضرب المثل في ذلك لابي .
 قال : هل رايت عليا ؟ قالت : اى والله .
 قال : كيف رايته ؟ قالت : رايته والله ، لم يفتننه الملك الذى فتنتك ، ولم تشغله النعمة التى شغلتك .
 قال : فهل سمعت كلامه ؟ قالت : نعم ، والله فكان يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صدا الطشت .
 قال صدقت فهل لك من حاجة ، قالت ، او تفعل اذا سالتك ؟
 قال : نعم .

قالت : تعطينى مائة ناقة حمراء ، فيها فحلها وراعيها ؟
 قال : تصنعينى بها ماذا ؟ قالت : اغدو بالبانها الصغار ، و استحيى بها الكبار ، واكسب بها المكارم ، واصلح بها بين العشائر ، قال معاوية : فان اعطيتك ، فهل احل عندك محل على بن ابيطالب ؟ قالت : سبحان الله او دونه ، فانشا يقول :
 اذا لم اعد بالحلم منى عليكم فمن ذا الذى بعدى يوءم لللحم
 خذيها هنيئا واذكرى فعل ما جد جزاك على حرب العداوة بالسلم

اعتراف بنتنا بل رسول الله ﷺ من عذره

دخل مجنبن بن ابي مجفن الضبي على معاوية، وقال يا معاوية جئتك من عند الام العرب، واعى العرب، واجبن العرب، وابخل العرب.

قال معاوية: ومن هو يا اخاتميم، قال: علي بن ابي طالب. قال معاوية: اسمعوا يا اهل الشام، ما يقول اخاكم العراقي، فابتدروه ايهم ينزله عليه، ويكرمه، فلما تصدع الناس عنه، قال له: كيف قلت، فاعاد عليه، فقال له معاوية ويحك يا جاهل، كيف يكون الام العرب وابوه ابوطالب، وجده عبدالمطلب، وامراته فاطمة بنت رسول الله؟ وانى يكون ابخل العرب، فوالله لو كان له بيتان، بيت فيه تب، وبيت فيه تبر، لانفد تبره قبل تبينه؟ وانى يكون اجبن العرب فوالله ما التقط فئتان الا كان هو فارسهم غير مدافع؟ وانى يكون اعى العرب، فوالله ما سن البلاغة لقريش غيره، ثم قال: اياك والعود الى مثل ذاك؟

قال بن ابي مجفن: والله انت اظلم منى فعلى اى شئ قاتلته وهذا محله، قال معاوية، اقاتله على خاتمي هذا، اى خاتم الخلافة حتى يجوز فيه امرى، قال مجفن: فحسبك ذلك عوضا عن سخط الله واليم عذابه.

قال معاوية: لابن ابي مجفن، انى اعرف من الله، ما جهلت حيث يقول: ورحمتى وسعت كل شئ (بحار الانوار ج ٨ ص ٥٣٣)

الفضل ما شهدت به الاعداء

نقل عن كتاب مودة القربى، انه جيء بمال كثير، الى

معاوية بن ابي سفيان من بعض النواحي، فقال معاوية لجلسائه
من يقول بيتا بداهة، فله هذا المال وانشدهو بداهة هذا
البيت :

خير البرية بعد احمد حيدر الناس ارض والوصى سماء
وقال عمر بن العاص :

ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء
وقال يزيد :

لمليحة شهدت بها ضراءها والحسن ما شهدت به الضراء
فقسموا بينهم ذاك المال اثلاثا .

اعتراف من معاوية بفضل علي عليه السلام

حكى عن هشام بن محمد، وهو يحكى عن ابيه، انه قال:
اجتمع عند معاوية، الطرماح وهشام المرادى، ومحمد بن عبد
الله الحميرى . فاخرج بكرة ووضعها بين يديه، وقال: يا معشر
العرب - قولوا قولكم فى على بن ابي طالب، ولا تقولوا الا الحق
واعلموا بانى لا اعطى هذه البكرة، الا قائل الحق فيه، وانا بن
ضرب بن حرب .

فقال الطرماح، وتكلم وجلس . ثم قام هشام المرادى
وهو ايضا تكلم وجلس، وما اعطاها البكرة، ولكن قال لهما:
قد عرف الله نيتكما ومكانكما، فقال عمرو بن العاص لمحمد بن
عبدالله الحميرى تكلم ولا تقل الا الحق، فتوجه الحميرى الى
معاوية، وقال يا معاوية: آليت على نفسك ان لا تعطى هذه
البكرة، الا قائل الحق فى على، فقال معاوية: نعم وانا بن
ضرب بن حرب . فقال محمد بن عبدالله الحميرى فتكلم ثم قال:
بحق محمد قولوا بحق فان الإفك من شيم اللئام

رسول الله ذى الشرف التمام
 واشرف عند تحصيل الانام
 فذرنى من ابا طيل الكلام
 شفاء للقلوب من السقام
 ابوالحسن المطهر من حرام
 به عرف الحلال من الحرام
 له ما كان فيها من اثم
 وان صاموا وصلوا الف عام
 بغير ولاية العدل الامام
 وبالغرر الميامين اعتصام
 وحاربه من اولاد الحرام
 من البارى ومن خير الانام
 على فضله كالبحر طام
 وكان هو المقدم بالمقام
 رأوا فى كفه ماح الحسام
 صلاة بالكمال وبالتمام
 فقال معاوية: انت اصدقهم قولا، فخذ هذه البدره (١) .

ابعد محمد بابى و امى
 اليس على افضل خلق ربى
 ولايته هي الايمان حقا
 وطاعة ربنا فيها وفيها
 على امامنا بابى و امى
 امام هدى اتاه الله علما
 ولوانى قتلت النفس حبا
 يحل النار قوما يبغضوه
 فلا والله لاتزكوا صلاة
 اميرالموء منين بك اعتمادى
 برئت من الذى عادا عليا
 تناسوا نبيه فى يوم خم
 برغم الانف من يشنا كلامى
 وابره من اناس اخروه
 على هزم الاحزاب لما
 على آل النبى صلاة ربى

اعتراف من معاوية بفضل على عليه السلام

لما قدم معاوية بن ابي سفيان الى المدينة، دخلت عليه
 (اروى بنت الحارث ابن عبدالمطلب) وهى عجوزة كبيرة، قال
 لها: مرحبا بك يا خالة، كيف كنت بعدنا، فقالت: بخير يا
 اميرالموء منين، لقد كفرت النعمة واسات لابن عمك الصبية،
 و تسميت بغير اسمك واخذت غير حقه من غير دين كان منك ولا

من آباءك و لا سابقة لك في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله صلى الله عليه وآله فاتعس الله منكم الجدود واصغر منكم الخدود و رد الحق الى اهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور فوليتم بعد فاصحتم تحتجون على سائر الناس بقرابتكم من رسول الله (ص) ونحن اقرب اليه واولى منكم وكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي بعد نبينا محمد (ص) بمنزلة هارون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار .

فقال لها عمرو بن العاص : كفى ايتها العجوزة الضالة ، و اقصرى من قولك مع ذهاب عقلك ، اذ لا تجوز شهادتك وحدك ، فقالت : وانت ابن الباغية ، تتكلم وامك اشهر بغى مكسة ، و اقلهم اجرة وادعاك خمسة من قريش ، فسئلت امك عن ذلك ، فقالت : كل من اتاها و واقعها فانظروا اشبههم به ، فالحقوه به فغلب شبه العاص بن وائل جزار قريش ، الامهم مكررا ، وانتنهم ريحا .

قال مروان بن الحكم : كفى ايتها العجوزة ، واقصدى لما جئت له ، فقالت : وانت يا ابن الزرقاء تتكلم ، والله انت ببشير مولى ابن كلدة ، اشبه منك بالحكيم بن العاص ، وقد رايت الحكم سبط الشعر مديد القامة ، وما بينكما قرابة الا كقرابة الفرس الضامر من الاتان المقرف . فاسئل عما خبرتك به امك فانها ستخبرك بذلك ، ثم التفتت الى معاوية ، فقالت : والله ماجرء هوء لا غيرك ، وان امك القائلة في حمزه :

نحن جزييناكم بيوم بدر
فاجابتها ابنة عمي :
خزيت في بدر و غير بدر
يا بنت وقاع عظيم الكفر

فالتفت معاويه الى عمرو ومروان، وقال : والله ما جرئها عليّ غير كما و لا اسمعنى هذا الكلام سواكما ، ثم قال ياخاله : اقصدي لحاجتك ، ودعى اساطير النساء عنك ، قالت : تعطني الفى دينار ، والفى دينار ، والفى دينار .
قال : ما تصنعين بالفى دينار؟ قالت : ازوج بها فقراء بنى الحارث بن عبدالمطلب ، قال هي لك .

فما تصنعين بالفى دينار ، قالت : استعين بها على شدة الزمان وزيارة بيت الله الحرام . قال قدامرتها لك .
فما تصنعين بالفى دينار ؟ قالت : اشترى بها عينا خراة فى ارض خوارة ، تكون لفقراء بنى الحارث بن عبدالمطلب ، قال هي لك ياخاله . اما والله لو كان ابن عمك على (ع) ما امر لك بها ، قالت تذكر عليا فضالله فاك ، واجهد بلاك ، ثم علا نحيبها وجعلت تقول :

| | |
|--|----------------------------|
| الا فابكى اميرالموء منينا | الاياعين ويحك اسعدينا |
| وجال بها ومن ركب السفينا | رزينا خير من ركب المطايا |
| ومن قرء المثنى والهينا | ومن لبس النعال ومن حذاها |
| رايت البدر راق الناظرينا | اذا استقبلت وجه ابى حسين |
| فلا قرت عيون الشامتينا | الابلغ معاوية بن حمر |
| بخير الخلق طرا اجمعينا | افى الشهر الحرام فجمعتمونا |
| ابو حسن وخير الصالحينا | مضى بعد النبي فدته نفسى |
| نعام جل فى بلد سنينا | كان الناس اذ فقدوا عليا |
| وحسن صلاته فى الراكعينا | فلا والله لا انسى عليا |
| بانك خيرها حسبا وديننا | لقد علمت قريش حيث كانت |
| فان بقية الخلفاء فينا | فلا يفرح معاوية بن حمر |
| فعد ذلك بكى معاوية ، وقال : ياخاله - لقد كان كما | |

قلت وافضل (١) .

لما فرغ اميرالموء منين عليه السلام من وقعة الجمل ،
و زحع الى الكوفة، كتب اليه معاوية، كتابا هكذا :

بسم الله الرحمن الرحيم : من عبدالله وابن عبده
معاوية بن ابي سفيان ، الى علي بن ابيطالب ، اما بعد : فقد
اتبعت ما يضرك ، وتركت ما ينفعك ، وخالفت كتاب الله وسنة
رسول الله ، وقد انتهت الى ما فعلت بحواري رسول الله ، طلحة
و الزبير وام الموء منين عائشة ، فوالله لارمينك بشهاب لا
تطفيه المياه ، و لا تزعه الرياح ، اذا وقع وقب ، واذا وقب
ثقب ، واذا ثقب نقب ، واذا نقب التهب ، فلا تغرنك الجيوش ،
واستعد للحرب ، فاني ملاقيك بجنود لا قبل لك بها ، والسلام .

فلما وصل اليه (ع) دعا بقلم ودواة وقرطاس ، وكتب فيه :
بسم الله الرحمن الرحيم : من عبدالله وابن عبده علي
بن ابيطالب ، اخار رسول الله ، وابن عمه ووصيه ، ومغسله و
مكفنه وقاضي دينه ، وزوج ابنته البتول ، وابي سبطيه الحسن
والحسين الى معاوية بن ابي سفيان :

اما بعد - فاني افنيت قومك، يوم بعد ، وقتلت عمك وخالك
و جدك ، والسيف الذي قتلتهم به معي ، يحمله ساعدى ، بثبات
من صدرى ، وقوة من بدنى ، ونصرة من ربى ، كما جعله النبى
صلى الله عليه وآله فى كفى ، فوالله ما اخترت على الله ربا ،
و لا على الاسلام ديننا ، ولا على محمد نبيا ، ولا على السيف بدلا
فبالغ فى راىك ، فاجتهد و لا تقصر ، فقد استحوذ عليك الشيطان
و استقربك الجهن والطغيان ، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى .

(١) بحار الانوار ج ٨ ص ٥٣٤ / شجرة طوبى ص ١١٣ نقل عن منتخب
الطريحي .

ثم طوى الكتاب ، وختمه ، ودعى برجل من اصحابه ، يقال له الطرماح ، وكان رجلا طويلا جسيما ، بليغا ، اديبا ، متكلمما ، فصيحا ، لا يكل لسانه ، و لا يمل من الخطاب ، فعممه بعمامة ، فدعى بجمل بازل فائق احمر ، فركبه و وجهه الى دمشق ، وامر بتسوية رحله فقال له انطلق بكتابتى هذا الى معاوية ، و رد الجواب فاخذ الطرماح الكتاب ، وكوّره فى عمامته ، وانطلق وسار آناء الليل واطراف النهار حتى دخل دمشق .

فوقف على باب معاوية ، فقال له البواب : من تريد .

قال أريد اولا اصحاب الامير ، ثم الامير .

قال البواب : من تعنى باصحاب الامير .

قال : اريد جنتما وجرولا ، وشاجعا وقامحا .

فقال : سمّهم باسمائهم .

قال : هم ابوا عور السلمي ، ومروان بن الحكم ، وعمرو بن

العاص وابوهريرة الدوسى .

فقال : هم بباب الخضراء يتنزهون فى بستان هناك .

فانطلق - حتى اشرف على باب البستان ، فاذا هم قيام

ببابه فلما راوه تعجبوا من طول قامته ، فقال بعضهم لبعض :

قد جائنا اعرابى طويل القامة ، عظيم الهامة ، تعالوا حتى

نستهزه به ، فاقبلوا وسلّموا عليه ، وقالوا : يا اعرابى - هل

عندك خير من السماء ؟ قال نعم ، قالوا : اخبرنا ما هو ؟ قال

الطرماح : ان الله قوى فى ملكه ، جبار فى قدرته ، عالم

بسرائر خلقه ، لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض و لا فى السماء

و ملك الموت فى الهواء ، وسيف على بن ابيطالب فى القفاء ،

واستعدّوا لما ينزل عليكم من البلاء ، يا اهل الشقاق والنفاق

فقالوا له : من اين اقبلت ؟

فقال لهم: من عندحر، تقي، نقي، زكي، مؤء من، رضى، مرضى .

فقالوا : من تريد؟

قال : اريد هذاالشقى، الدعى، الوزى، المنافق، الردى الذى تزعمون انه اميركم .

فعلموا انه رسول من اميرالموء منين (ع) الى معاوية، فقالوا: ماتريد منه ؟

فقال: اريد الدخول عليه، فقالوا: هو مشغول عنك، قال لهم: بماذا مشغول عنى، بخط مخطوط، او بشرط مشروط، او بوعود موعود .

فقالوا: لا و لكن يشاور اصحابه، كيف لى على بن ابيطالب فى حربه، وبما يلقاه .

قال الطرماح: فسحقا له وبعدا له ولاصحابه، ماهذه صفة من يتولى امورالمسلمين، وانما هذه صفة فرعون وهامان، لما تشاوروا فى قتل موسى بن عمران .

فعند ذلك، كتب عمروبن العاص الى معاوية كتابا يقول فيه:

اما بعد - فقد ورد علينا اعرابى من العراق، بزعم انه رسول من اميرالموء منين على بن ابيطالب، وهو ذولسان فصيح وكلام مليح، طيب زلق، يتكلم و لا يكل، ويطيل و لا يمل، فاحذر من لسانه، واستعدّ لجوابه، كلاما بليغا، و لا تكن عنه غافلا، ساهيا والسلام .

فاناخ طرماح ناقته وعلقها، وجلس معهم ينتظرالجواب فلما بلغ معاوية الكتاب، وقرأه، امر ان يضرب دونه ثلاثة استار، وجعل عند كل ستر الف بطل عليهم الدروع والجواشن،

و بايديهم اعمدة الحديد، وكان اكثر لباس جيوشه السواد، ثم امر ابنه يزيد عليه اللعنة، ان يضرب المصاف على باب داره، قريبا من الاستار ويجلس عندها فجلس معاوية على سرير، وارخى الستور عليه، وامر بدخول الطرماح عليه .

فقالوا للطرماح: هل لك ان تدخل على معاوية؟ فقال: لهذا جئت، وبه امرت، فقام معهم، ودخل مارا على الستور و المصاف و الابطال، يحدقون من حول الاستار، وعليهم ثياب سود قال: لا اله الا الله من هوء لاء القوم، كانهم زبانية مالك في ضيق المسالك، فلما دنى من يزيد، وكان على وجهه اثر ضربة، اذا تكلم كان جهير الصوت، وهو جالس، فلم يسلم عليه .

وقال: من هذا الميشوم، المشئوم بن المشئوم، الواسع الحلقوم، طويل الخرطوم؟

فقالوا: مه يا اعرابي هذا ابن الامير يزيد . فقال: ومن يزيد؟ لا زاد الله مزاده، و لا بلغه مراده، و ابوه كانا قدما غائصين في بحر الجلافة، واليوم استويا على سرير الخلافة .

فسمع ذلك يزيد، فاستشاط غيظا و غضبا، وهم ان يضربه او يقتله، ثم خاف ان يحدث امرا دون اذن ابيه، فكظم غيظه، و اخبأ ناره، فسلم عليه وقال له: مرحبا بك يا اعرابي، ان اميرالموء منين، يسلم عليك، و يقرئك السلام .

قال الطرماح: سلامه معى من الكوفة .

قال يزيد: ما شئت قل فقد مرني بقضاء حاجتك؟

قال: حاجتى اليه، ان يقوم من مقامه، حتى يجلس من هو اولى منه بهذا الامر .

قال : ثم ماذا تريد ؟

قال : اريد الدخول عليه .

فامر يزيد برفع الحجاب ، وادخله علي معاوية ، فلما

دخل عليه الطرماح ، وهو منتعل .

قال له : اخلع نعليك ، فالتفت يميناً وشمالاً .

فقال : هذا وادي المقدس ، فاخلع نعلي ، فنظر و اذا

بمعاوية قاعد على سريره .

فقال له : السلام عليك ايها الملك العاصي .

فقال عمرو بن العاص : ويحك يا اعرابي ، لم لا تسلم علي

اميرالموء منين .

فقال : شكلت كما مك ، نحن الموء منون فمن امّرة علينا

بالخلافة ، و الله لا اعرف اميرالموء منين غير سيدي علي بن

ابطالب .

فقال معاوية : ما معك يا اعرابي ؟

قال : كتاب مختوم من امام معصوم .

قال : ناولنيه .

قال : اكره ان اطأ بساطك .

فقال : ناوله وزيرى هذا ، و اشار الى عمرو بن العاص .

فقال : هيهات ظلم الامير ، و خان الوزير .

فقال : ناوله ولدى يزيد .

فقال : ما فرحنا بابليس ، فكيف نفرح باولاده .

فقال : ناوله مملوكى ، هذا ، و اشار الى غلام له قائم

على راسه .

فقال : مملوك اشتريته من غير حل ، و تستعمله فى غير

حق ، وان اما مى اوصانى ان لا اسلمه الا بيدك .

فقال : ويحك يا اعرابي ، فما الحيلة في اخذ الكتاب منك ؟

قال : الحيلة ان تقوم من مقامك صاعرا حقيرا ، وتأخذه مني بيدك ، وترجع الى مكانك ، لانه كتاب رجل كريم ، و سيد عظيم ، و حر حلیم ، وهو بالموء منين روء فرحيم .
فلما سمع ، و شب من مكانه ، و اخذ منه الكتاب مغضبا ، و رجع الى مكانه ، و فضه و قرأه و فهم معناه .

ثم قال يا اعرابي : كيف خلفت على بن ابيطالب ؟
قال : خلفته بحمد الله كالبدري الطالع و حوالياه اصحابه كالنجوم الزواهر ، اذا امرهم ابتدروا اليه ، و اذا نهاهم عن شر انتهبوا عنه ، و لم يتجاسروا عليه ، وهو قوى في بأسه ، شديد في تجلده ، بطل شجاع ، سيد سميع ، ان لقي جيشا هزمه و ارداه ، و ان لقي قرنا سلبه و افناه ، و ان لقي عدوا قتلته و اخزاه ، و ان لقي حصنا هدمه و ان و افي جبلا قلعه ، وهو لا يغفل عن ذكر الله طرفة عين .

فقال معاوية : كيف خلفت الحسن و الحسين ؟
قال : خلفتهما شابين ، تقيين ، نقيين ، زكيين ، عفيفين ، صحيحين ، سيدين ، طيبين ، فاضلين ، عالمين ، عاقلين ، مصلحين ، في الدنيا و الاخرة .

فقال : لله درك يا اعرابي ، ما حسن ثنائك لصاحبك ، و ما اظن عنده احد من اصحابه افصح منك .

قال : لو بلغت باب اميرالموء منين على بن ابيطالب ، لوجدت الادباء ، الفصحاء ، البلغاء ، الفقهاء ، النجباء ، الاتقياء ، الاصفياء ، و لرايت رجالا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ، حتى اذا استعرت نار الوغى ، قذفوا انفسهم في تلك الشعلة

لابسين القلوب على مدارعهم، قائمين ليلهم، صائمين نهارهم، لا تأخذهم في الله، ولا في ولي الله علي لومة لائم، فاذ انت يا معاوية رايتهم على هذه الحالة، غرقت في بحر عميق لا تنجو من لجته يا ضعيف اليقين .

فدهى عمرو بن العاص الى معاوية، وقال : ان العرب اصحاب اللقمة، فلو امرت لهذا الاعرابي بشيء من المال، تقطع به لسانه كان اجل .

فقال معاوية : يا اعرابي مات قول في الجائزة تاخذها مني ؟

فقال : اني اريد ان اقبض روحك من جسدك ، فكيف لا آخذ مالك من يدك .

فامر له بعشرة آلاف دينار، وقال : أتحب ان ازيدك ؟ قال : زد، فانك لا تعطيه من مالك و ان الله ولي من يزيد .

قال : اعطوه عشرين الفا .

فقال : اجعلها وترا، فان الله هو الوتر، ويحب الوتر فابطا الرسول ساعة .

فقال الطرماح : تستهزئني به على فراشك .

فقال : لم ذا يا اعرابي ؟

قال : انك امرت لي بجائزة، لا اراها و لا تراها، فامرك بمنزلة الريح، التي تهب من قتل الجبال .

فامر معاوية بان يسرع في ابرازها، فاتوبها، ووضعها بين يديه .

فقال عمرو بن العاص : يا اعرابي - كيف ترى جائزة امير الموء منين ؟

فقال : هذا مال المسلمين، من خزانة رب العالمين ،
اخذه عبد من عباد الله الصالحين .
قال له معاوية : يا طرماح - لو كان عليا ، ما اعطاك فلسا
واحدا .

قال : لا والله ، كيف ان يعطيني مال المسلمين ، و هو
يخشى عقوبة ربه ، و لا يعمل الا بما امر الله ، والمال الذى
امرتنى به ، ليس هو من مالك ، و لا من مال ابيك ابى سفيان
و لا من مال جدك صخر ، و لا جدتك عصارة الخمر ، انما هو من
بعض مال المسلمين ، اخذت منهم بغير حق ، واعطيتنى اياه ،
فان سيدى عليا ، اولى به منك ، يدفعه الى مستحقه .

فقال معاوية : تكلتكم يا طرماح - اخذت منى الجائزة
و لم تتحسن صنعى معك ، وتقابلنى بمثل هذا الجواب ؟
فقال : طوبى لامى ، حيث ولدت موء منا مثلى ، ولم تلد
منا فقا مثلك .

فالتفت معاوية الى كاتبه ، وقال : اكتب جواب صاحبه ،
لقد ضيق على نفسى ، واطلم على الدنيا ، ومالى طاقة ، ولقد
اعجزنا من الحيلة فيه ، فاخذ الكاتب القرطاس ، وكتب فيه :
بسم الله الرحمن الرحيم :

من عبدالله وابن عبديه معاوية بن ابى سفيان ، الى
على بن ابي طالب . اما بعد - فانى قادم عليك بجسود من
الشام مقدمه بالكوفة ، وموء خره بساحل البحر ، و لارمينك
بالف حمل من خردل ، تحت كل خردل الف مقاتل ، فان اطفات
ناثرة الحرب والفتنة ، و لا يغرنك شجاعة اهل العراق واتفاقهم
فان مثلهم كمثل الحمار الناهق ، يميلون مع كل ناعسق ،
والسلام .

فلما نظر الطرماح، الى ما خرج من تحت قلم الكاتب، ضحك حتى استلقى على قفاه، وقال سبحان الله يا معاوية - اخبرني ايكما اكذب، انت بادعائك، ام كاتبك فيما كتب؟ لو اجتمع اهل الشرق والغرب من الجن والانس، لم يقدرُوا ان يصلوا، مقدار ذلك به .

فقال معاوية: ان كنت لم تامره، فقد استضعفك، و ان كنت امرته، فقد استفضحك . ثم قال : اظنك تهدد البط بالشط و انشاء يقول :

فدع الوعيد فما وعيدك ضائر
اظنين اجنحة الذباب يضير
والله ان لامير الموء منين،
لديكا على الصوت، عظيم
المنقار يلتقط الجيش بخيشومه،
ويصرفه الى قانسته، و يحط
الى حوصلته .

فقال : من هو ؟

قال الطرماح : هو والله (مالك الاشر النخعي) .
فطار عقل معاوية : من وصف مالك الاشر، فقال لكاتبه :
اكتب و لا تطل الكلام .

فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم - من معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب، اما بعد - فاني قادم عليك بجنود اهل الشام وانداء اليمن لقتالك وحربك، او تدفع الينا من قتل عثمان، فان سلمت الينا سالمناك، وان ابيت حاربناك، وانت اعرف برايك، و السلام .

ثم طوى الكتاب، وختمه بخاتمه، ودفعه الى الطرماح .
فاخذ الكتاب، و حمل المال، و خرج من عنده، و ركب جملة وسار (١٦) في مجموع النورين .

لما خرج الطرماح واتي ليركب ناقته، وقد امتلاء معاوية

غيا وحنقا، اشار الى غلمانه، ان يستخفوا ويستهزأوا به .
فقالوا يا اعرابي : هذه الناقة لنا ، ولها فصيل ، قد
اشدت رغاؤه في فقد امه ، وما نرى الا انك سرقتها منا ، فاخذوا
يجرونه الى القاضى ، واقاموا البينة على دعواهم ، و حكم
القاضى بان الناقة لهم .

وخرجوا وخرج الطرماح حزينا مهينا حقيرا ، تارة يفكر
في انهم اتهموه بالسرقة واستخفوا به ، واخرى يفكر كيف
يقطع سفره راحلا ، فانكسر قلبه ، ودمعت عينه ، وتوجه يقبله
الى اميرالموء منين عليه السلام واستغاث به وجعل يكرر من
قول (ناد عليا مظهرالعجائب) .

فلما اتوليتسلموا منه الناقة ، واذا بها قد تحول جملا .
فقال : انتم اقمتم البينة بان هذه ناقة وهى لكم ولى
شاهدان بان هذا جمل وليس بناقة ، فمدّ يده واخذ بخصاوى الجمل
وقال : انظروا الى الشاهدين العادلين ، فتحيروا و تعجبوا
من ذلك .

و ضحك معاوية و جميع من حضر ، فالتفت معاوية الى
اصحابه وقال لواءعطيت جميع ما املك لرجل منكم ، ما كان
يوء دى على عشر ما ادى هذا الرجل عن صاحبه ، فوالله لقد اظلم
الدنيا بعينى .

فقال له عمرو بن العاص : اتدرى لماذا نيامعاوية؟ لاننا
تركنا الحق وراء ظهورنا ، اذ يدعوننا على بن ابيطالب بين
المهاجرين والانصار ، فتركناه واتبعناك ، وكل منا يتكلم على
قدر صاحبه ، فلو ان لك من النبى منزلة كمنزلة ابن عمه ،
و كنت على الحق لادينا عنك اضعافا مضاعفة .

فقال له معاوية : رض الله فاك ، فوالله ان كلامك اشد

على من كلام الاعرابي (١) .

سفن النجاة

ومن تخلف عنها صار في تيه
بصدقهم ما تلى القرآن تاليه
وما حب البيت ادرى بالذي فيه
منهم وذلك فضل الله يؤتيه

هم السفينة فزال راكبون بها
وآية الرجس والتطهير شا هدة
الجدجدهم والبيت بيتهم
آتاهم الله ما لم يؤتاه احد

رثاء فاطمة عليها السلام

النبى استنصرت انصارها
فاقم بسيفك ذى الفقار منا رها
هجموا على الطهرا لبتولة دارها
تنعى باها ليلها ونهارها
انى وقد سلب المصاب قرارها
قطعت اميه يمينها و يسارها
جطبوا واوقدت الضغائن نارها
اثبتوا فى صدرها مسمارها
منها الجنين واخرجوا اكرارها
عبرى فليتك تنظر استعبارها
اسفا فليتك تسمع استنصارها
عبرى تكابد ذلها و صغارها
جعلت نياحة عيشها و شعارها
ملئت مدينة سهلها و قفارها
هل من يذب من البتول شرارها
يا ليت عينك عاينت آثارها

لا صبريا بن العسكرى فشرعة الها دى
هدمت قوائمها و طاح منا رها
مولاي ما سن الضلال سوى لاولى
منعوا البتول عن نياحة ذغدت
قالوا لها قرى لقد آذيتنا
قطعوا اراكتها ومن ابناؤها
جمعوا على بيت النبى محمد
رضوا سليله ا حمد باب حتى
عصروا ابنة الها دى النبى واسقطوا
قادوه والزهران تعدوا خلفه
والعبد سودمتنها فاستنصرت
عاشت سليله ا حمد من بعده
تركت لذا ئذ عيشها و معاشها
وما برحت تبكى لعظم مصابها
جعلت تنادى لامغيث يغيثنى
وقضت وآثار السياط بجنبها

واها لبنت المصطفى لم جهزت ليلا ولم عفى الوصى مزارها
 ماشيعوا بنت الرسول و اسوا ظلم البتول وهتكوا استارها

قَطَّحَ يَدَ السَّارِقِ

روى عن الاصمغ بن ثباتة، قال : دخلت في بعض الايام
 على اميرالموء منين(ع) في جامع الكوفة، فاذا بجم غفير،
 و معهم عبداسود .

وقالوا يا اميرالموء منين : هذا العبد سارق .
 فقال له الامام : اسارق انت يا غلام ؟ فقال : نعم
 يا مولاي .

فقال له : مرة ثانية، اسارق انت ؟ فقال : نعم يا
 مولاي .

فقال له الامام : ان قلتها ثالثة، قطعت يمينك ،فقال
 اسارق انت ؟ فقال : نعم .

فامر الامام بقطع يمينه . فقطعت ، فاخذها بشماله ، و
 هي تقطر دما ، فلقيه ابن الكوا ، وكان يشنا اميرالموء منين(ع)
 فقاله له : من قطع يمينك ؟

قال : قطع يميني - الانزع البطين، وباب اليقين ، و
 حبل الله المتين ، والشافع يوم الدين ، المصلى احدى
 و خمسين .

قطع يميني - امام التقى ، وابن عم المصطفى ، شقيق
 النبي المجتبي، ليثالثرى (٢) غيث الورى، حتف العسدى، و
 مفتاح الندى، ومصباح الدجى .

(١) هذه الابيات للسيد على شريف مكة .

(٢) طريق في سلمى كثير الاسد .

– قطع يميني – امام الحق، وسيدالخلق، فاروق الدين،
و سيدالعابدين ، وامام المتقين، وخيرالمهتدين، وافضل
السابقين ، وحجة الله على الخلق اجمعين .

– قطع يميني – امام خطي (١) بدرى، احدى، مكى،مدنى،
ابطحى، هاشمى، قرشى، اديحى(٢) مولوى، طالبى، جرى، قوى،
لوذعى، الولى الوصى .

قطع يميني – داحى باب خيبر، وقاتل مرحب و من كفر،
و افضل من حج واعتمر، وهلل وكبر، وصام وافطر، وحلق ونحر .
قطع يميني – شجاع جرى، جواد سخي، بهلول شريف الاصول
ابن عم الرسول، و زوج البتول، وسيف الله المسلول،المردود
له الشمس عند الافول .

قطع يميني – صاحب القبلتين، الضارب بالسيفين،الطاعن
بالرمحين، وارثالمشعرين، الذى لم يشرك بالله طرفة عين،
اسمح كل ذى كفين، وافصح كل ذى شفتين، ابوالسيدين الحسن
والحسين .

قطع يميني – عينالمشارق والمغارب ، تاج لوى بـ
غالب اسدالله الغالب ، على بن ابى طالب ، عليه من الصلاة
افضلها ، ومن التحيات اكملها .

فلما فرغ الغلام عن الثناء ، ومضى لسبيله ، دخل عبد
الله بن الكوا ، على الامام عليه السلام ، فقال : السلام عليك
يا اميرالموء منين .

فقال : السلام على من اتبع الهدى، وخشى العواقب و
الردى .

(١) الخطوة هي المنزلة والمكانة .

(٢) الواسع الخلق .

فقال يا ابا الحسنين : قطعت يمين غلام اسود ، وسمعته
يثنى عليك بكل جميل .

فقال : وما سمعته يقول .

قال : سمعته كذا وكذا ، واعاد عليه جميع ما قاله

الغلام .

فقال الامام لولديه الحسن والحسين : امضيا الى العبد

وأتيا نى به ، فمضيا فى طلبه فى كنده ، فقالا له : اجبا مير

الموء منين يا غلام ، فلما مثل بين يدي اميرالموء منين ، قال

له : قطعت يمينك ، وانت تثنى علىّ بما قد بلغنى ؟

فقال يا اميرالموء منين : ما قطعتها الا بحق واجب ،

اوجبه الله ورسوله .

فقال الامام عليه السلام : اعطنى الكف ، فاخذ الامام

الكف ، و صلى ركعتين ، وتكلم بكلمات ، و سمعته يقول فى

آخر دعائه : (امين رب العالمين) ، وركبه على الزند ، وقال

لاصحابه : اكشفوا الرداء ، واذا الكف على الزند باذن الله .

ثم قال اميرالموء منين : الم اقل لك يا بن الكوا ، ان

لنا محبين لو قطعنا الواحد منهم اربا اربا ، ما ازدادوا لنا

الا حبا ، ولنا مبغضين لو العقناهم العسل ما ازدادوا الا بغضا

و هكذا من يحبنا ينال شفاعتنا يوم القيامة (١) .

حكاية لطيفة

قال جابر بن عبد الله الانصارى (رض) : كنت انا وعمرو

بن العاص وابو الاعور السلمى ، وابنا معاوية ، خالد و يزيد ،

جالسين بالشام عند معاوية بن ابي سفيان ، واذا بشيخ من

من ناحية العراق يجيء ، فقال معاوية: على بالشيخ، فاتوا به اليه .

فقال له : يا شيخ من اين اقبلت ، والى اين تريد؟ فلم يجبه .

فقال عمرو بن العاص : لم لا تجيب اميرالمؤمنين ؟

فقال الشيخ: ان الله تعالى جعل التحية غير هذا .

قال معاوية: صدقت يا شيخ واخطأنا واحسنت واسأنا .

ثم قال : السلام عليك يا شيخ، قال : وعليك السلام .

فقال ماسمك يا شيخ ؟ قال : اسمى جبل .

فقال : من اين اقبلت ، والى اين تريد؟

قال الشيخ : اتيت من العراق واريد بيت المقدس .

قال معاوية: كيف تركت العراق ؟ على الخير والبركة

والنفاق .

قال : لعلك اتيت من الغرى ؟ قال الشيخ : وما الغرى؟

قال معاوية: الذى فيه ابوتراب .

قال الشيخ : من تعنى به ؟ قال : ابن ابى طالب .

قال له الشيخ : ازمع الله انفك ، ورض الله فاك، لم

لا تقول الامام العادل، والغيث الهاطل ، يعسوب الدين، وقاتل

المشركين والقاسطين والمارقين، سيف الله المسلول، ابن عم

الرسول ، وزوج البتول ، تاج الفقهاء ، وكنز الفقراء ، وخامس

اهل العباء ، والليث الغالب ابوالحسنين على بن ابى طالب

عليه الصلاة والسلام .

فعندها قال معاوية: يا شيخ انى ارى لحمك ، ودمك قد

خالط لحم على بن ابى طالب ودمه ، حتى لومات على، ما اتت

فاعل ؟

قال الشيخ : لا اتهم في فقدته ربي، واجلل من بعده
حزني واعلم ان الله لا يميمت سيدي وامامي، حتى يجعل من
ولده حجة قائمة الى يوم القيامة .

فقال يا شيخ : هل تركت من بعدك امرا تفتخر به ؟
قال : تركت الفرس الاشقر، والحجر والمدر، والمنهاج
لمن اراد المعراج .

قال عمرو بن العاص : لعله لا يعرفك يا اميرالمؤمنين.
فساله معاوية: وقال يا شيخ اتعرفني ؟
قال الشيخ: ومن انت ؟
قال : انا معاوية بن ابي سفيان ، انا الشجرة الزكية
والفروع العلية، سيد بني امية .

فقال له الشيخ : بل انت اللعين على لسان نبيه، وفي
كتابه المبين، ان الله تعالى قال : والشجرة ملعونة في
القرآن، و الشجرة الخبيثة، والعروق المجتثة الخسيصة، الذي
ظلم نفسه وربّه وقال فيه نبيه : (الخلافة مجرمة على آل ابي
سفيان، الزنيم بن الزنيم بن آكلة الاكباد، الفاشي ظلمه في
العباد، فعند ذلك اغتاض معاوية و حنق عليه، فردّ يده الى
قائمة سيفه، وهمّ بقتل الشيخ، ثم قال : لولا ان العفوحسن
لاخذت راسك، ثم قال : ارايت لو كنت فاعلا ؟ قال الشيخ اذا
والله افوز بالسعادة، وتفوز انت بالشقاوة، وقد قتل من هو
سر منك، من هو خير مني، وعثمان شرمك، قد قتل من هو خير
مني .

قال معاوية: هل كنت حاضرا يوم الدار؟ قال: وما يوم
الدار؟ قال معاوية: يوم قتل علي عثماننا، فقال الشيخ تالله
ما قتله علي، ولو فعل ذلك لعلاه باسياف حداد، و مواعدشداد

وكان في ذلك مطيعا لله ولرسوله .

قال معاوية : هل حضرت يوم صفين ؟ قال : و ما غبت عنها ؟ قال : كيف كنت فيها ، قال الشيخ : ايتمت منك اطفالا و ارملت منك نسوانا ، و كنت كالليث اضرب بالسيف تارة ، و بالرمح اخرى .

قال معاوية : هل ضربتني بشيء قط ؟ قال الشيخ : نعم ضربتك بثلاثة و سبعين سهما ، فانا صاحب السهمين الذين وقعا في بردتك ، و صاحب السهمين الذين وقعا في عضدك ، و صاحب السهمين الذين وقعا في عضدك ، ولو كشفت الان لاريتك مكانهما . فقال معاوية هل حضرت يوم الجمل ؟ قال الشيخ : و ما يوم الجمل ؟ قال : يوم قاتلت فيه عائشة عليا ، قال : و ما غبت عنها ، قال معاوية : يا شيخ الحق مع علي ، ام عائشة ؟ قال بل مع علي .

قال معاوية : الم يقل الله و ازواجه امهاتهم ، و قال النبي (ص) : ازواجى امهات الموء منين .

قال الشيخ : الم يقل الله تعالى : يا نساء النبي قرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ، و قال النبي (ص) يا علي انت خليفتى على نسوانى و اهلى و طلاقهن بيدك ، افترى في ذلك معها حق حتى سفكت دماء المسلمين ، و اذهبت اموالهم ، فلعنة الله على القوم الظالمين ، و هى كما مرارة نوح في النار و لبئس المصير .

قال معاوية يا شيخ : ما جعلت لنا شيئا نحتج به عليك فمتى ظلمت الامة ، و طفيت عنهم قناديل الرحمة .

قال الشيخ : لما صرت اميرها ، و عمرو بن العاص وزيرها فاستلقى معاوية على قفاه من الضحك ، و هو على جواده .

فقال يا شيخ : هل من شيء نقطع به لسانك .
قال الشيخ : وماذا قال : عشرون ناقه حمراء ، محملة
عسلا و برا و سمن ، وعشرة آلاف درهم تنفقها و تستعين بها
على زمانك .

قال الشيخ : لست اقبلها ، قال معاوية : ولم ذلك .
قال الشيخ : لانى سمعت رسول الله (ص) يقول : درهم
من حلال خير من الف درهم من حرام .

قال معاوية : لان اقيمت في دمشق لاضر بن عنقك .

قال : ما انا بمقيم فيها .

قال معاوية : ولم ذلك ؟

قال الشيخ : لان الله تعالى يقول : و لا تركنوا الى
الذين ظلموا فتمسكم النار و مالكم من دون الله من اولياء
ثم لا تنصرون ، و انت اول ظالم ثم توجه الى بيت المقدس (١) .

ضارٍ يجمع علياً عليه

دخل ضرار بن صمره الكنانى ، على معاوية بن ابي
سفيان ، يوما فقال له : يا ضرار - صفلى عليا .
فقال ضرار : اوتعفينى من ذلك .

قال : لا اعفوك .

قال : اما اذ لابد ، فانه كان والله شديداً قوى ، يقول
فصلا ، ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة على
لسانه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويانس بالليل وظلمته ،
كان والله عريير الدمعة ، طويل الفكرة ، يقلب كفه ، ويخاطب
نفسه ، يعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما حسب ، كان

(١) بحار الانوار - ج ٨ ص ٥٣٣ .

والله كاحدنا يدنينا اذا اتيناه، ويجيبنا اذا سالناه وكان مع دنوه لنا وقربه منا، لا نكلمه هيبة، فان تبسم فعــــن اللوء لوء المنظوم، يعظم اهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوى في باطله، و لا يياس الضعيف من عدله، اشهد بالله لــــ لقد رايته في بعض موافقه، وقد ارخى الليل سدوله و غارت نجومه، مما ثلا في محرابه، قابضا على لحيته، يتململ تململ السلميم، ويبكى بكاء الحزين، وكانى اسمعه و هو يقول: يا دنيا أبى تعرضت، ام الى تشوقت، هيهات هيهات، غرى غيرى لا حان حينك و قد ابنتك ثلاثا، عمرك قصير، وخيرك حقيــــر، و خطرک غير كبير، آه آه من قلة الزاد وبعد السفر، ووحشة الطريق .

فوكفت دموع معاوية على لحيته، وجعل يستقبلها بكمه، و احتنق القوم جميعا بالبكاء، وقال : هكذا ابو الحسن رحمة الله عليه وكيف وجدك عليه يا ضرار ؟

قال : وجد ام واحد، ذبح واحدا في حجرها، فهى لا يرقى دمعها، و لا يسكن حزنها .

فقال معاوية : لكن هوء لاء لو فقدونى لما قالوا، و لا وجدونى شيئا من هذا .

ثم التفت الى اصحابه، فقال : بالله لو اجتمعتم باسركم هل كنتم توء دون عنى ما اداه هذا الغلام عن صاحبه .

فقيال : قد اجابه عمرو بن العاص بقوله : الصحابة على قدر صاحب (١) .

(١) جمهرة خطب العرب ج٢ ص ٣٥٥ . الامالى تاليف ابو

على القالى ص ١٤٧ . بحار الانوار ج٨ ص ٥٣٨ .

من الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله

وقع تنازع بين سني و شيعي، في ان خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله، هل هو ابا بكر او علي عليه السلام ؟ فلما طال التشاجر بينهما، اجتمعا علي ان الحق ما يحكم به اول من يرد عليهما، فاذا بمجنون قد ورد فترافعا اليه، فقال المجنون : اذا طلعت الشمس من المشرق فتحاكما اليها، وقولا لها لمن رجعت بعد غروبك ؟ فان قالت رجعت لعلي فالخليفة للنبي هو من دون فصل بلا كلام، وان قالت لابي بكر رجعت فهو الخليفة ايضا .

كان الحسن بن علي عليه السلام، كث اللحية بخلاف معاوية ابن ابي سفيان، فانه كان كوسجا، ولذا قال له يوما : لا تنفع اللحية الكثاء صاحبها ولا يضر اللبيب العاقل الثطط وقال له ايضا : بماذا انبت لحيتك ؟ فقرأ عليه السلام هذه الآية :

والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه، والذي خبث لا يخرج الا نكدا، فخلج معاوية و لم يقل شيء . وقال معاوية يوما : يا ابا محمد ان فيكم لشبقا، فقال : نعم هو منا في الرجال ومنكم في النساء .

طريقة ظريفة

قيل : كان في نواحي الشام عالم مشهور يذهب على طريقة اهل السنة والجماعة، فمر شيخنا البهائي في اثناء سياحته على محفل درسه، فقال البهائي سائلا عنه يــــروى البخاري في صحيحه عن النبي (ص) انه قال : من آذى فاطمة فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فقد كفر .

ثم يروى بعد خمسة عشر ورقة: ان فاطمة ارتحلت من الدنيا و هي لما اصابته اليها من الاذى غضبانه على ابي بكر فكيف التوفيق و الجمع بين الروايتين ، فسكت العالم و لم يجبه بشئ فقام البهائي وذهب لشانه ، فبعد ما مضى قلائل ايام ، سمع مناديا ينادى : اين السائل عن العالم عمارواه البخارى فلياته ليعلم الجواب قال البهائي فركضت اليه و سلمت عليه فقال لي : ايها الرجل، كيف تفتري على البخارى و تقول انه بعد خمسة عشر ورقة يروى حديث غضب فاطمة، مع انه يروى الحديث المزبور بعد احد عشر ورقة فاتق الله و لا تفتري على العلماء و الرواة، فليتامل .

الخطب

الخطب النكاحية (١)

خطبة ابي طالب في زواج النبي (ص) :
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم ، وذرية اسمعيل
و جعل لنا بلدا حراما ، وبيتا محجوبا ، وجعلنا الحكام على
الناس .

ثم ان محمد بن عبدالله ابي اخي ، من لا يوازن به فتى
من قريش ، الارجح عليه برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا (١)
وان كان في المال قل ، فانما المال ظل زائل ، وعار يـ
مسترجعة ، و له في خديجة بنت خويلد رغبة ، ولها فيه مثل ذلك
وما اجبتم من الصداق فعلى (٢) .

- ٢ -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي آتانا بام البشر وجنات النعيم ،
واكرم سارة وهاجر بصحبة خليله ابراهيم ، والفبين صفورا

(١) النبل - النجابة و الفضل .

(٢) جمهرة خطب العرب ج ١ ص ٣٨ .

و موسى الجليل الكليم، و اشد المحبة بين زليخا و يوسف الصابر الكريم، و اعز بلقيس بسليمان، فاسلمت لله العلي الحكيم، و شرف خديجة الكبرى بشرف حبيبه محمد صاحب الخلق العظيم، و عقد في السماء بين علي و فاطمة عليهما السلام من الملك العليم .

و امر بالنكاح بقوله : (و انكحوا لايامى منكم و الصالحين من عبادكم و امائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله، و الله واسع عليم) و الصلاة و السلام على خاتم الانبياء و سيد الاصفياء، محمد المنعوت بقوله تعالى : و انك لعلى خلق عظيم، و على ابن عمه و وصيه و وزيره بنص الرب الرحيم، و على الاتقياء من آله و اصحابه المؤيد بتايدات الملك القديم .

- ٣ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مسرج مصابيح الارواح في مشكوة الاشباح، و مخرج جواهر النفوس من ظلمات النحوس الى نور الفلاح، و مزين بساط الشرع بزينة استحباب النكاح، و رادع عباده عن الزنا و السفاح، الله نور السموات و الارض، مثل نوره كمشكوة فيها المصباح، و صلى الله على محمد و آله في كل مساء و صباح .

اما بعد - فان اقرب القربات، و افضل الفضائل، و اشرف الوسائل، هو التمسك بالنواميس الاحمدية، و التثبت بالشرائع المحمدية، و من جملتها النكاح، الذي هو من اسنى الدثار الايمانية و اعلى الشعائر الاسلامية، و لذا وردت به التاكيدات الاكيدة، في الايات القرآنية و التنزيلات الفرقانية، و قال عز من قائل، و جل من متكلم : و انكحوا لايامى منكم و الصالحين من عبادكم و امائكم، ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله،

والله واسع عليم .

وقال سيدولد آدم، فخرالعرب والعجم صلى الله عليه
وآله وسلم : النكاح سنتي، فمن رغب عن سنتي فليس مني،
ثم اعلّموا ايها الاخوان، ان اجتماعنا انما يكون بقضاء الله
وقدره ولكل قضاء قدر، ولكل قدر اجل، ولكل اجل كتاب، يمحو
الله ما يشاء ويثبت، وعنده ام الكتاب (١) .

- ٤ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع
في سلطانه، المرغوب اليه فيما عنده، المرهوب من عذابه،
النافذ امره في ارضه وسماؤه، الذي خلق الخلق بقدرته، و
ميزهم باحكامه، واعزهم بدينه، واکرمهم بنبيه محمد صلى
الله عليه وآله .

ثم ان الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا، وامرا مفترضا،
واوشح بها الارحام، والزمها الانام، فقال تبارك اسمہ وتعالی
وهو الذي خلق من الماء بشرا، فجعله نسبا وصهرا، وكان
ربك قديرا، فامر الله يجرى على قضاؤه، وقضائه يجرى على
قدره، ولكل قدر اجل، ولكل اجل كتاب، يمحوالله ما يشاء و
يثبت، وعنده ام الكتاب .

ثم ان الله تعالى - امرني ان ازوج فاطمة من علي،
فاشهدكم اني قد زوجتها اياه على اربعة مائة مثقال فضة (٢) .

(١) هذه الخطبة من منشآت العلامة الحجة الحاج سيد

فخرالدين الشهير بامامت طاب ثراه نزيل بلدة كاشان .

(٢) منهج الصادقين ج ٦ ص ٣٧٤ .

- ٥ -

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذى احل النكاح وندب اليه ، وحرّم الزنا و
 السفاح ، وتوعد عليه ، والصلاة والسلام على محمد وآله ارباب
 الفلاح والنجاح وبعد :

- ٦ -

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذى احل العقد والنكاح بفضله ، وحرّم الزنا
 والسفاح بعدله ، والصلاة والسلام على محمد وآله منبع الصلاح
 واصله وبعد :

- ٧ -

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذى خلق آدم من صلصال كالفخار ، و خلق
 زوجته حواء الجليلة المقدار ، فتناكحا باذن الملك الجبار
 و تناسلا خلقا كثيرا من عبيد و احرار ، وخص محمدا باشرف
 الاصهار ، و زوجه الزهراء ، وكان عند زفافها ابوها قد امها ،
 وجبرائيل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وكان ورائها
 خمسون الف ملك من المختار ، فابن مثل محمد صلى الله عليه
 وآله فى الاعمار والامصار و اابن مثل على عليه السلام فى
 الاصهار ، و اابن مثل البتول فى الابكار ، فما هدر حمام عن غصن
 الاشجار .

اما بعد : فقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم :
 اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - و انكحوا الايامى منكم و
 الصالحين من عبادكم و امائكم ، ان يكونوا فقراء يغنهم الله

من فضله ، والله واسع عليم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تناكحوهاتناسلوا
تكثرُوا فاني اباهى بكم الامم يوم القيامة ولو جيء بالسقط
حتى انه ليقال له ادخل، فيقول لا، حتى يدخل ابواى قبلى،
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : النكاح سنتى، فمن
رغب عن سنتى فليس منى، بسم الله وبالله وعلى سنة رسول
الله ومنهاج على بن ابيطالب عليه السلام .

- ٨ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رضع عقد عروس الفلك باللوء لوء اللالا
و زين اجنحة طاووس الملك بالحمراء والخضراء ، معطر حلال
الرياحين وكلل البساتين ببخار لخلخة الهواء ، والصلاة والسلام
على محمد اشرف السفراء وآله الظاهرين .

- ٩ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اقرارا بنعمته ، ولا آله الا الله اخلاصا
بوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته ، وعلى الاصفياء
من عترته ، و بعد فقد كان من فضل الله على الانام ، ان اغناهم
بالحلال عن الحرام .

فقال سبحانه وتعالى : وانكحوهالايا مى منكم والمالحين
من عبادكم وامائكم ، ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
والله واسع عليم .

- ١٠ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لا تصادف سهام الاوهام فى عجائب صنعه

مجرى، و لا ترجع العقول اذا تفكرت فكرا عن اوائل بدائعها
 الا والهة حيرى، و لا تزال لطائف نعمه على العالمين ابدا
 تترى، فهى تجرى عليهم اختيارا وقهرا، و من بدائع الطافه
 ان خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وسلط على الخلق
 شهوة اضطرهم بها الى الحراثة جبرا واستبقى بها نسلهم
 اقهارا وقسرا، ثم عظم امر الانساب وجعل لها قدرا، فحرم
 بسببه السفاح (١) و بالغ فى تقبيحه ردعا وزجرا، وجعل
 اقتحامه جريمة فاحشة وامرا امرا، وندب الى النكاح، وحث
 عليه استحبابا وامرا، فسبحان من كتب الموت على العباد،
 فاذلهم به هدماء وكسرا ثم بث بذور النطف فى اراضى الارحام
 و انشا منها خلقا، وجعله لكسر الموت جبرا تنبئها على ان
 بحار المقادير فياضة على العالمين نفاعا وضرا، و خيرو شرا
 و عسرا ويسرا، وطيا و نشرا .

والصلاة على محمد المبعوث بالانذار و البشرى، و على
 آله واصحابه صلاة لا تستطيع لها الحساب عدا ولا حصر، وسلم
 كثيرا، اما بعد :

- ١١ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى احل النكاح بفضله، و حرم الزنا و
 السفاح بعدله، وجعل من كل الزوجين الذكر و الانثى، و هو
 بالمنظر الاعلى، تنزهه عن اتخاذ الابناء، و تقدس عن ملامسة
 النساء .

والصلاة والسلام على منبع الجود والاحسان، و مطلع نور
 الايمان، وخاتم الشرايع و الاديان، المبعوث بكل لسان محمد

(١) السفاح، بكسر السين - الزنى .

المصطفى عليه صلوات الله الملك المنان، وعلى شقيق نوره،
وحقيق اموره، و خليفته في امته، وسهره، الدجي هو عن نفسه
عليّ زوج البتول، وابن عم الرسول، وعلى آله و اولاده الطيبين
ورحمة الله وبركاته .

- ١٢ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تحمد في الكتاب نفسه، و افتتح بالحمد
كتابه، وجعل الحمد جزاء نعمته، و آخر دعاء اهل جنته، و اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، شهادة اخلصه له و ادخرها
عنده، و صلى الله على محمد خاتم النبيين، و خير البرية و على
آله آل الرحمة، و شجرة النعمة و معدن الرسالة، و نبأه الصادق
ان احق الاسباب بالصلة و الاثرة، و اولى الامور بالرغبة، سبب
و جب نسبا و امر عقب غنى .

وقال جل و عز: وهو الذي جعل من الماء بشرا، فجعله
نسبا و صهرا، و كان ربك قديرا، و قال: و انكحوا الايامي منكم
و الصالحين من عبادكم و امائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله
من فضله و الله واسع عليم .

ولو لم يكن في المصاهرة و المناكحة آية محكمة، و لاسنة
متبعه، و لا اثر مستفيض، لكان فيما جعله الله من بـ
القريب، و تقرب البعيد، و تاليف القلوب، و تشبيك الحقوق
و تكثير العدد و توفير اللبيب، و يسارع اليه الموفق المصيب
و يحرض عليه الاديب الاريب، و اولى الناس بالله من اتبع امره
و انفذ حكمه، و امضى قضاءه، و رجي جزاءه، و فلان بن فلانة،
قد عرفتم حاله و جلاله دعاه رضى نفسه بالرغبة، و استخيروا
الله في امركم، يقوم لكم رشدكم انشاء الله ان يلحم ما

بينكم بالبر والتقوى، ويؤلفه بالمحبة والهوى، ويختمه
بالموافقة والرضا، انه سميع الدعاء، لطيف لما يشاء.

- ١٣ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مسرج مصابيح الارواح فى مشكوه الاشباح و
مخرج جواهر النفوس من ظلماء النحوس الى نور الفلاح، الله
نور السموات والارض، مثل نوره كمشكوة فيها مصباح، سبحان
من زين بساط الشرع بزينة النكاح ونهى عباده من الزنا و
السفاح، و صلى الله على محمد وآله فى مساء و صباح .
اما بعد- فان اقرب القربات، وافضل الفضائل، واكمل
السعادات، واشرف الوسائل، هو التوسل بالنواميس الاحمدية
والتشبث بالشرائع المحمدية، ومن جملتها النكاح، الذى هو
من اعلى الشرائع الاسلامية واسنى الدثار الايمانية، ولهذا
وردت به التاكيدات الاكيدة فى الايات القرآنية والتنزيلات
الفرقانية .

وقال عز من قائل : وانكحوا الايامى منكم، والمالحين
من عبادكم، وامائكم، ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
والله واسع عليم .

وقال سيد ولد آدم، فخر العرب والعجم، صلى الله عليه
وآله وسلم، النكاح سنتى، فمن رغب عن سنتى فليس منى، وقال
ايضا : تناكحوا تناسلوا فانى اباهى بكم الامم يوم القيامة
ولو بالسقط .

- ١٤ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هو مقرر كل موجود بقلم اليجاد، ومصور

كل مقدور على حسب ما شاء و اراد ، الذى نقش على وجه الماء تماثيل الصور ، و اودع فى اصداق الارحام تقاظر الدرر صلوات الله و سلامه على محمد سيد البشر ، و على آله و اصحابه شفعاء يوم المحشر .

اما بعد - ان الله تبارك و تعالى قدامرنا بالنكاح و المهور و نهانا عن السفاح و الفجور ، حيث قال فى سورة النور و انكحوا الايامى منكم و الصالحين من عبادكم و امائكم - م ، ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ، و الله واسع عليم .
وقد قال رسول الله (ص) : النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى .

وقال ايضا : تناكحوا تناسلوا فانى اباهى بكم الامم ، فى يوم القيامة ولو بالسقط ، فعلى كتاب الله و سنه نبيه (١)

- ١٥ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تقدر عن ملامسة النساء ، و جل عن محاورة الشركاء ، خلق الخلائق افواجا ، و جعلهم من لطائف حكمه ازواجا و ضمن ارزاقهم باحسانه ، و قدر اقواتهم بامتنانه ، ثم اراد ان توفقوا الى مدارج رضوانه ، و تبينوا الى معارج جنانه ، فارشدهم الى ما احل بفضله الكريم ، و خوفهم عما حرم بحكمته القديم ، و امرهم بالنكاح كثيرا ، و حذرهم عن السفاح تحذيرا ، و الصلاة و السلام على من بعثه بالحق بشيرا نذيرا ، خاتم الانبياء و سيد الاصفياء ، عليه و على اهل بيته صلوات اهل الارض و السماء . اما بعد :

(١) هذه الخطبة ، من منشآت الجامى عليه الرحمة .

- ١٦ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الازواج، وشرع بينهما الازدواج، و
 صلى الله على سيدنا ونبينا صاحب المعراج، وعلى ابن عمه
 و وزيره و وصيه اميرالمؤمنين صاحب السيف والتاج، و على
 ابنائهم الطيبين الطاهرين، الذين كل واحد للعالمين سراج
 وهاج .

ولعنة الله على اعدائهم الذين مثلهم كمثله ماء اجاج
 ما دامت السموات ذات اجراج، والارضين ذات فجاج . اما بعد :

- ١٧ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنزه عن تعلق الازواج والاولاد، المبراعن
 شائبة الاضداد و الانداد، خالق المحبة بترتيب الازدواج لقلوب
 العباد، والصلاة والسلام على اشرف رسله، و افضل انبياءه،
 محمد الشفيق فى يوم المعاد وآله الاطهار، سيما الائمة الابرار
 اولهم على لكل قوم هاد، و آخره المهدي الهادي الى منهاج
 الصدق والصادق .

- ١٨ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل النكاح حلالا لبقاء نوع الانسان
 و سببا لدفع وساوس الشيطان، والصلاة والسلام لاكمال الايمان،
 الافضل الاشرف، محمد سيد المرسلين، و اولاده الطاهرين.

- ١٩ -

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذى احل التزويج والنكاح بلطفه العميم ،
 وحرم الزنا والسفاح بفضله الجسيم ، والصلاة والسلام على من
 ارسله هاديا الى طريق القويم ، محمد وآله الهادين الى
 صراط مستقيم صلاة دائمة نامية باقية الى قيام يوم عظيم ، اما
 بعد :

- ٢٠ -

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذى خلق الانسان ، وعلمه البيان ، وعرفه
 مواضع العقل والبرهان ، وانزله منازل العلم والعرفان ، ثم
 بلغ الله شريف الفضل والاحسان ، وكلفه بمكارم البر والامتنان
 وجعل النكاح مفتاحا لابواب التناسل فى كل زمان ، وحرم
 السفاح تطهيرا لهم من خبائث الذل والعصيان ، والصلاة والسلام
 على رسوله المبعوث الى الانس والجان ، ونبيه المرسل
 لتهديب اشرف الاديان محمد وآله ، الذين اذهب الله عنهم
 الرجس ، وطهرهم من جميع موارد الخذلان ، وجعل محبتهم مفتاح
 خزائن الرحمة والغفران صلاة دائمة بدوام الاعوام والازمان ،
 وتحية باقية ببقاء الالوان والاحيان .

- ٢١ -

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذى حمد فى الكتاب نفسه ، وافتتح بالحمد
 كتابه ، وجعله اول شكر نعمته ، وآخر دعاء اهل طاعته (١) وصلى
 (١) هذه الجملة اشاره الى قوله تعالى : وآخذ دعواهم ان الحمد لله رب
 العالمين (يونس/١٥) .

الله على محمد خير بريته، و على آله ائمة الرحمة، و معادن الحكمة والحمد لله الذى كان فى نبأه الصادق، و كتابه الناطق وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا، وكان ربك قديرا .

وقال ايضا : وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله، والله واسع عليم .

وقال رسول الله (ص) : النكاح سنتى، فمن رغب عن سنتى فليس منى .

- ٢٢ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه و سطوته، المرغوب اليه فيما عنده، النافذ امره فى سمائه وارضه .

وبعد- فقد قال الله الحكيم فى محكم كتابه ومبـرم خطابه : وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله، والله سميع عليم .
وقال صلى الله عليه وآله ايضا : تناكحوا تناسلوا فانى اباهى بكم الامم و بالسقط .

وقال على عليه السلام : شرار موتاكم العزاب ، على كتاب الله و سنتة نبيه، ومنهاج اميرالمؤمنين ، والائمة عليهم السلام، الخ

- ٢٣ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولى الموء منين، وناظم امور العالمين، وبانى
السموات وفارش الارضين، علا عن اخذ الصاحبة والولد، وتعالى
من ان يكون له كفوا احد .

ساق الى عباده ازواجاً من نعمه، واصنافاً من مننه،
دبر نظام امورهم على وفق حكمته، لا يضاذه احد فى تدبيره،
وناصية الخلق طرا بيده، تتابعت آيات عظمته سرا وجهرا
واذعن بربوبيته سرا و جهرا، والف بين العباد برافته دهرها
و هو الذى خلق من الماء بسرا فجعله نسبا وصهرا .

واشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبد ورسوله، الهادى
الى خير السنن، والمبعوث لتشديد الدين الحسن، ارسل حين
ما وهى ركن اليقين، وانحل عقد الدين وفشى السفاح واحتجب
الصلاح، وكان الناس قد عكفوا على عباده عزى ومناة، وخرقوا
لله بنين وبنات، سبحانه ولهم ما يشتهون فشعب الله به
الصدع ورتق به الفتق، ونظم به ماشتم من شمل الهدى، وانكشف
غرة الحق عن حجاب الخفا .

وقام صلى الله عليه وآله يدعو كما ارسل كافة للناس
و يندرهم اليم الباس، ويعدهم مزوجة الحور، والمقام فى
دار السرور .

اما بعد - فان محض الحق وصريح الهدى هو سلوك مناهج
الدين، واقتفاء سنن المرسلين الهادين، فان الله عز و علا
لم يترك الخلق سدى بل بين لهم معالم الامور، وارشدهم الى
نظام الجمهور، حتى لم يبق لهم حاجة فى شىء، وقال عز من

قائل : لا اكراه في الدين، قد تبين الرشد من الغي، فمن ركب سنن التقوى فقد اهتدى، ومن ركن الى اذليل الهوى فقد هوى .

ثم ان النكاح من بين السنن شعار بارع قدرها، وسماء بازغ بدرها هي سنة الراشدين و سبيل الصالحين المرسلين، بها دوام الذكر وبقاء النسل وسكون القلب وانتظام الشمل، ومنها التورع عن المحارم والعصمة من المآثم، وادراع لباس العفاف و استشعار ثوب الايتلاف، ولولم يكن الا حسنة لدى العقول، وتلقى اولى الالباب اياه بالقبول لكفى علما واضحا ومنارا لاثنا يحث على طلبه ويدعى الى بغيته وقد ساعد اجماع اولى النهي وآى من الكتاب تتلى وبيان من السنة لا يحصى .

فان الله تعالى يقول : وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ! ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم .

وقال النبي (ص) : تناكحوا تناسلوا فاني اباهى بكم الامم يوم القيامة

- ٢٤ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذوى بلا مزاج، والغنى بلا احتياج، وملجأ كل مضطر ومحتاج، رافع السموات الابراج، وباسط الارضين، ذوات السبل والفجاج مولج الليل فى النهار، ومولج النهار فى الليل الداج، احسن الايلاج، خالق الانسان من نطفة مشاج، والجاعل لهم من انفسهم الازواج، محرم الزنا والسفاح ومحلل النكاح والزواج، والصلاة والسلام التامان المباركان على

اليم العجاج والبحر المواج، والسراج الوهاج، وقدوة الشريعة والمنهاج، صاحب التاج والمعراج، محمد صلى الله عليه وآله كواكب الابراج وامناء الله تبارك وتعالى على الزمرو الافواج ولعنة الله على اعدائهم اجمعين (١) .

المخطب المنبرية

- ٢٥ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على من روحه نسخة الاحدية في اللاهوت ، وجسده صورة معاني الملك والملكوت وقلبه خزانة الحى الذى لا يموت ، طاووس الكبرياء و حمام الجبروت ، النبى الامى العربى، المكى المدنى التهامى القرشى، الرسول المسدد، والنبى الموءيد، المصطفى الامجد، الممجد، المحمود الاحمد، ابى القاسم محمد صلى الله عليه وآله المنتجبين ، الائمة الطاهرين، واللعنة الدائمة على من عاداهم اجمعين ، وبعد فقد قال الله العزيز، فى خطابه الوجيز .

- ٢٦ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لا يبلغ مدحته الواصفون، و لا يحصى نعمائه العادون، و لا يعرف كنهه المجتهدون، فطر الخلائق بقدرته، و نشر الرياح برحمته، و وتد بالصخور ميدان ارضه،

(١) هذه الخطبة من منشآت العلم العيلم، فريد عصره و فقيه

دهره، المتتبع الباهر، الميرزا محمد باقر الخوانسارى لاصبها نى موءلف الموسوعه القيمة روضات الجناته استنسختها من احد مولفات الموسومة بالنهرية ج ١ ص ١٤ .

حمدالحامدين و دهر الداهرين، والصلاة والسلام على اول العدد
وآخر الابد، النور السرمد، الذى سمي فى السماء باحمد، وفى
الارض بابى القاسم محمد، وعلى اهل بيته وخلفائه، سيما حجة
الله المنتظر، و الامام الثانى عشر، ناموس العصر والزمان
حجة بن الحسن المهدي، عجل الله تعالى فرجه الشريف .

- ٢٧ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، حمدا ازليا بابديته، وابديا
بازليته، سرمدا باطلاقه متجليا فى مرايا آفاقه، حمدالحامدين
ودهر الداهرين، و صلوات الله و ملائكته وحملته عرشه، وجميع
خلقه من ارضه وسمائه، على اصل الكرم والجود، وعين الشاهد
والمشهود، اول الاوائل، وادل الدلائل، مبدء انوار الازلى
ومنتهى العروج الكمالى، غاية الغايات، والمتعين بالنشآت
اب الاكوان بفاعليته، وام الامكان بقابليته، المثل الاعلى
الالهى رحمة الله على العالمين، سيدنا فى الوجود، صاحب
المقام المحمود الذى سمي فى السماء باحمد، وفى الارضين
بابى القاسم محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على اعدائهم
اجمعين، من الان الى يوم الدين .

- ٢٨ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد، الفرد الصمد، الذى ليس له
كفو، و لا مثل ولا ولد، و الصلاة والسلام على اول العـدد،
و صاحب الابد، النور السرمد، والنبي الموءيد، الذى سمي فى

السماء باحمد، و في الارضين بابي القاسم محمد، صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الابدية على من عاداهم اجمعين .

- ٢٩ -

بسم الله الرحمن الرحيم

* الحمد لله رب العالمين، بارئ الخلائق اجمعين، باعث الانبياء والمرسلين، الذي بعد فلا يرى، وقرب فشهدا لنجوى، خلق الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتد بالصخور ميدان ارضه، والصلاة والسلام على من بعثه رحمة للعالمين، الذي سمي في السماء باحمد، وفي الارضين بابي القاسم محمد صلى الله عليه وآله الاطيبين، ولعنة الله على اعدائهم اجمعين .

- ٣٥ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله متم النعمة برحمته، والهادى الى شكره بمنه وكرمه، وصلى الله على محمد خير خلقه، الذي جمع فيه من الفضل ما فرقه في الرسل قبله، وجعل نراثة الى من خصه بخلافته يعسوب الدين ومولى الموحدين، واميرالموء منين ابا الحسن على بن ابيطالب صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده، واللعن على من عاداهم اجمعين .

- ٣١ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يشهدا احدا حين فطر السماوات والارض

و لا اتخذ معيناً حين براء النسمات ، لم يشارك في الآلهية ، ولم يظاهر في الوجدانية ، كالتالسن عن غاية صفته ، والعقول عن كنه معرفته ، و تواضعت الجبابرة لهيبته ، وعنت الوجوه لخشيته وانقاد كل عظيم لعظمته ، والصلاة والسلام على خير خلقه واشرف رسله محمد وعترته الطاهرين .

- ٣٢ -

بسم الله الرحمن الرحيم

لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، الحمد لله الذي نور قلوبنا بشعاع انوار محبة العلوية ، وجعلنا من المتمسكين بولاية المرتضوية ، الذي فرض الله مودته على العربيّة والعجمية ، و الصلاة والسلام على مبلغ رسالاته الآلهية ، ابي القاسم محمد القرشية ، صلى الله عليه وآله وسلم .

- ٣٣ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، بارئ الخلائق اجمعين ، باعث الانبياء والمرسلين ، والصلاة والسلام على جامع شمل الدين ، و افضل السفراء المقربين ، النبي الامي العربي الابطحي التهامي ، صاحب الوقار والسكينة ، المدفون بارض هدينة ، العبد الموءيد ، الرسول المسدد ، المصطفى الامجد المحمود الاحمد ، حبيب اله العالمين ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

- ٣٤ -

بسم الله الرحمن الرحيم

لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم، حسبنا الله
ونعم الوكيل، نعم المولى و نعم النصير، الحمد لله رب العالمين
بارى الخلائق اجمعين، باعث الانبياء والمرسلين . الذى بعد
فلا يرى و قرب فشهدا لنجوى، خلق الخلائق بقدرته، و نشـر
الرياح برحمته والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا حبيب الله
العالمين، العبد الموءيد والرسول المسدد، المصطفى الامجد
المحمود الاحمد ابى القاسم محمد، صلى الله عليه و على اهل
بيته الطيبين الطاهرين المعصومين المكرمين .

- ٣٥ -

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذى علا فى توحده، و دنى
فى تفرده، وجل فى سلطانه، وعظم فى اركانه، فطر الخلائق
بقدرته، و نشر الرياح برحمته، والصلاة والسلام على امين
وحيه و خاتم رسله، بشير رحمته ونذير نقمته، جوهر قدسه
ومظهر انسه حبيبه و سفيره مولانا ومقتدانا، ابى القاسم محمد
وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين المكرمين .

- ٣٦ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصى

نعمائه العادون و لا يوءدى حقه المجتهدون، الذى لا يدركه بعدالهمم و لا يناله غوص الفطن، الذى ليس لصفته محدود و لا نعت موجود و لا وقت معدود، و لا اجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته، و نشر الرياح برحمته، و وتد بالصخور ميدان ارضه والصلاة على رسوله الموءيد بالقرآن محمد، وآله الطاهريين المعصومين، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

- ٣٧ -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، بارئ الخلائق اجمعين، وصلى الله على سيد الانبياء والمرسلين، حبيب آله العالمين، وخاتم النبيين، ابا القاسم محمد، وعلى اهل بيته الطيبين لانجبين الهداة المهديين، سيما مولانا و سيدنا الامام المبيىن و الكهف الحنين، و غياث المضطر المستكين، و خاتم الائمة المعصومين، امامنا و هادينا بالحق، القائم بامرک، ولعنة الله على اعدائهم ابدالابدين و دهر الداهرين .

- ٣٨ -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النير الاعظم، و نتيجة العالم، فخر العرب والعجم، سيدنا و نبينا ابي القاسم محمد و على آله الطيبين الطاهريين، واللعن على اعدائهم من الان الى قيام يوم الدين .

- ٣٩ -

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذى قصرت اوهام العارفين عن ادراك ذاته ،
 و انحصرت افهام العارفين عن عرفان كنه صفاته ، و كلت السنة
 الناطقين عن عدّ آلائه ، الذى لا يحويه مكان ، و لا يسعه الزمان
 و لا يقوم بسلطانه ، سلطان الذى لا ضد له يعانده ، و لا ند له
 يعارضة ، و لا شريك له يعاضده ، احصى كل شيء عددا ، و جعل
 لكل شيء امدا ، والصلاة والسلام على محمد وآله اجمعين ، ولعنة
 الله على اعدائهم اجمعين .

- ٤٠ -

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذى جعل صحيفه عالم الامكان ، مرآة لمشاهدة
 الاثار الملكوتية ، وصير نشأة نوع الانسان مشكوة مطالعة
 الانوار اللاهوتية ، والصلاة على اكمل نوع البرية ، وافضل
 النفوس القدسية ابى القاسم محمد ، قاسم موائد المواهب
 الربانية ، ومنبع رحيق الفيوض السبحانية ، وآله الوارثين
 لمقامات العلية ، المكرمين بكراماته الخفية والجلية ، ولعنة
 الله على اعدائهم ، و منكرى فضائلهم اجمعين من الان الى
 قيام يوم الدين .

- ٤١ -

بسم الله الرحمن الرحيم
 يا من دل على ذاته بذاته ، و تنزهه عن مجانسة مخلوقاته
 وجل عن ملائمة كيفياته ، يا من قرب من خطرات الظنون و بُعد

عن لحظات العيون، وعلم بما كان قبل ان يكون صل على محمد
وآله اما بعد....

- ٤٢ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول بلا اول كان قبله والاخر بلا آخر يكون
بعده الذي قصرت عن روءيته ابصار الناظرين وعجزت عن نعمته
اوهام الواصفين والصلاة والسلام على حبيبه من خلقه و صفيّه
من عباده قائد الخير ومفتاح البركة ابي القاسم محمد صلى
الله عليه وآله وسلم وعلى آله الطيبين .

- ٤٣ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما عرفنا من نفسه، والهمنا من شكره،
وفتح لنا من ابواب العلم بربوبيته، ودلنا عليه من الاخلاص له
في توحيده و جنبنا من الالحاد والشك في امره، والصلاة على
عبده ورسوله البشير النذير، السراج المنير، سيد الانبياء
والمرسلين، محمد وآله الائمة الطيبين .

- ٤٤ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبد الكتاب، ولم يجعل له
عوجا، قيما لينذر باسا شديدا، من لدنه ويبشر المومنين الذين
يعملون الصالحات، ان لهم اجرا حسنا و صلوات الله وبركاته
الذي انزل عليه القرآن ليكون للعالمين نذيرا، و للذين
آمنوا و عملوا الصالحات بشيرا، وعلى آله واهل بيته، الذين

هم خير خلقه ، وحافظ رسالاته .

- ٤٥ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى القدرة والسلطان والرفقة والامتنان ،
احمده على تتابع النعم ، واعوذ به من العذاب والنقم ، واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، مخالفة للجاحدين ،
ومعاندة للمبطلين واقراراً بانه رب العالمين ، واشهد ان
محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم ، عبده ورسوله ، الصادق الامين
ختم به النبيين ، وارسله رحمة للعالمين ، وعلى اهل بيته
الطيبين ، الهداة المهديين .

- ٤٦ -

بسم الله الرحمن الرحيم

لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، الحمد لله الذى
جعل الحمد مفتاحاً لذكره ، وسبباً لمزيد فضله ، و دليلاً على
آلائه وعظمته ، والصلاة والسلام على خير خلقه وسيد رساله ،
سيدنا و نبينا محمد وآله الطاهرين ، لاسيما ناموس الدهرو
ولى العصر حجة بن الحسن ارواحنا فداه ، واللعن الدائم على
اعدائهم اعداء الدين من الان الى يوم الدين .

- ٤٧ -

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لى صدرى ، ويسر لى امرى ، واحلل عقدة من لسانى
يفقهوا قولى . رب زدنى علماً وعملاً والحقنى بالصالحين ، ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا ، او اخطانا ، ربنا و لا تحمل علينا اصرًا

كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ، انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

- ٤٨ -

بسم الله الرحمن الرحيم

تحصنت بالملك الحي الذي لا يموت ، واعتصمت بذى العظمة والقدرة والملكوت ، واستعنت بذى العزة والعدل والجبروت ، من كل ما اخافه واحذرّه ، والصلاة والسلام على حقيقة وجه الاتم العارف بما فى اللوح والقلم ، الواقف على جميع السياسات والحكم العبدالموءيد والرسول المسدد ، المصطفى الامجد ، حبيب اله العالمين ، ابى القاسم محمد ، وعلى آله الطيبين الظاهرين المعصومين ، سيما بقية الله فى الارضين ، واللعن الدائم على اعدائهم ، ومنكرى فضائلهم ومناقبهم اجمعين من الان الى قيام يوم الدين .

- ٤٩ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خير خلقه و حبيب اله العالمين ، الذى كان احمد فى ملكوت العالمين ، و محمودا فى جبروت المخلصين ، ابالقاسم محمد وعلى آله مناره العالمين واللعنة الدائمة على اعدائهم من الاولين والآخرين الى قيام يوم الدين ، اعوز بالله من الشيطان الرجيم

- ٥٠ -

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا ذا العظمة والجلال، يا موجد العلل و يا معبود كل ملل، ويا واهب حياة العالمين، ويا ناظم السموات فوق الارضين، ويا غياث المستغيثين، ويا محيب دعوة المضطربين، نحمدك حمدا شاكرين، نوء من بك ايمان المخلصين، و نصلى على محمدا فضل الخلائق اجمعين، وعلى عترته الاطائب المطهرين و السادة المنتجبين .

- ٥١ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك القدوس العلى العظيم، الذى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، و افضل صلواته على اشرف انبيائه، محمد المبعوث بالحكمة والعلم الجديد، وآله المعصومين السالكين فى طريق المعرفة، سيما على الكهف الحصين، و غياث المضطر المستكين، ولى الامر، و حجة العصر، مصباح الظلمات، و كشاف الغشوات، الحجة بن الحسن العسكرى و بعد

- ٥٢ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ارتفعت درجات جبروتك عن احاطة افهامنا القاصرة، و تقدست دقائق ملكوتك عن علامة اوها منا الحاسرة جميع ما ارتسم فى حجرة الخيال فى مراحل عن ساحة الجبروت، و كل ما انتقش على صفايح الخواطر، فاوهن من بيت العنكبوت صل على قلب مدار الاهتداء، و مركز دائرة الاصطفاء، و آله بروج

فلك الولاية، ومطالع شمس الهداية، الذينهم العروة الوثقى
و الهادون الى ما هو خير وابقى .

- ٥٣ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، بارى الخلائق اجمعين، باعث
الانبياء والمرسلين، لا يبلغ القائلون مدحته، و لا يحصى
الواصفون نعمته، والصلاة والسلام على مركز دائرة العصمة،
الذى بعثه ليعلم الكتاب والحكمة، الكلمه التامة الباهرة،
والرحمة العامة الظاهرة، العبدالموءيد، الرسول المسدد،
المصطفى الامجد المحمود الاحمد، حبيب اله العالمين، ابى
القاسم محمد، صلى الله عليه وآله .

وعلى ابن عمه و وصيه وصهره ومستودع علمه، وصاحب
لوائه، مولانا اميرالموءنين على ابن ابى طالب صلوة الله
وسلامه وعلى اولاده المعصومين، سيما العدل المنتظر الامام
الثانى عشر مولانا صاحب العصر والزمان، عليه صلواته الله
الملك المنان، ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى قيام
يوم الدين .

- ٥٤ -

خطبتان للفاطمية

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على السيدة الجليلة الجميلة، ذات الاحزان
الطويلة فى المدة القليلة، المغصوبة حقها، الممنوعة ارثها
المخفية قبرها، سلام الله عليها وعلى ابوها وبعليها وبنيتها،
ولعنة الله على اعدائها اجمعين من الان الى يوم الدين آمين

يا رب العالمين .

- ٥٥ -

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام على البتول العذراء ، الانسية الحورا ، فاطمة
التقية النقية ، الزهراء سلام الله عليها ، وعلى ابائها وبعلمها
وبنيها الى يوم لقاء الله .

الخطب التابئية

- ٥٦ -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى من خوفه ترعد السماء وسكانها ، و من
خشيتة ترجف الارض وعمارها ، ومن سطوته ترهب البحار واماها
ومن جلوته تدك الجبال وحيطانها ، والصلاة والسلام على قطب
دايرة الوجود ، وعين الشاهد والمشهود ، صاحب المقام المحمود
خاتم النبيين ابى القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين ، و
اللعة الدائمة على معانديهم اجمعين ابدالابدين ودهر
الداهرين .

- ٥٧ -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى قصم بالموت رقاب الجابرة ، وكسر به
ظهور الاكاسرة وقصر به آجال القياصرة ، الذين هم عن ذكر
الموت نافرة حتى جائهم وعد الحق فاذا هم فى الحافرة ، والصلاة
والسلام على سيدنا سيد الانبياء محمد وآله الاطياب ، ذوى
المعجزات الباهرة والآيات الظاهرة ، ولعنة الله على اعدائهم

ومعانديهم، الذين هم بنعمة الله كافرة .

- ٥٨ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختار لنفسه البقاء والدوام، وحتم على كل ذى روح بالفناء، والاعدام، الذي قصرت عن بلوغ نعمه سطور المحامد، وطروس المدايح، وحسرت دون ادراك منته صفاح الصخائف، وفصاح الفصائح، كامل الصفات ومالكها، و ساءمك السماء وماسكها، والصلاة على رسوله محمد، المظلل بالغمام، صلاة متتابعة، ما اشرق بدر وامسى ظلام، الذي ابان من ملته منار مشاعرها لمشاعرها، وازال عن شرعته خممار شعائرها لعشائرها وعلى آله الطيبين الاخيار صلاة متوالية مادام الليل والنهار (١) .

خطبة في الوقف

- ٥٩ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وقف كل حامد في موقف العجز عن اداء تحميده، وقصر كل شاكر عن القيام بشكرا حسانه، ومزيده نعمده على ما وفق من اختار من احبائه لاشاعة الخيرات، ونشكره على ما اللهم من ارتقى من اوليائه لاذاعة انواع المبررات، وفصلى على سيد الانبياء واشرف اهل الارض والسماء، والشافع المشفع يوم الجزاء ديباجة صحيفة المظاهر الربانية، ومنبع الرحيق الفيوض السبحانية صلى الله عليه وآله مصابيح الاسلام ومفاتيح دار السلام، خصوصا اميرالموء منين وامام المتقين، ونفس رسول رب العالمين، قسيم الجنة وسقر، وصاحب احد و

خيبر، الذى من تولاه فقد فاز وامن من كل خطر، ومن عاداه فقد خاب و فى امه نظر، سلام الله عليه و اولاده الائمة الاحدى عشر، الذين هم صفة الله من بين البشر، وحجه على اهل الوبر والمدر، من غاب منهم وحضر، سلاما دائما الى يوم المحشر .

- ٦٥ -

خطبة يوم عيد الأضحي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواجب الوجود، وفايض الجود على كل موجود الذى هو غير والد ولا مولود، وغير مثيل فى المعدود، ولانظير له فى المعبود، جامع الصفات بلا حدود، ومصدر كل اثر محمود، ومبدع كل خير مقصود، والمنزه عن النقص المردود، والمبرء عن اوهام العنود، وجل جلاله وعم نواله، وعدم مثاله برغم الحسود .

واشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له، شهادة مذعن لا يعود، و لا يعتريه الشك والجحود، و لا يزال لعظمته فى الركوع والسجود، واشهدان محمدا صلى الله عليه وآله، عبده و رسوله الموعود، المخبر عن الله بكل غائب ومشهود، والمعجز بآياته الباهرة و سيوفه القاهرة مشركى العرب والنصارى واليهود، صلى الله عليه وآله ملاحى السعود و اومض البرق بالرعود .

اوصيكم عباد الله ونفسى العاصية بتقوى الله، فانها وصية الاولين والآخرين، وساير الانبياء والمرسلين، وهى الزاد الكافى للدنيا والاخرة، ومنها الفوز بالجنة والنجاة من النار

وكونوا عندا وامره للطاعة، واجتنبوا نواهيه للزجر (فكونوا عندا وامره طائعين وعند نواهيه منزجرين خل) واعملوا صالحا انه بما يعملون بصير، واخلصوا اعمالكم من الرياء والسمعة والعجب، فانها من شعب الكفر والنفاق، واحذروا حب الدنيا وزخارفها، فانه راس كل خبيثة، وباعدوا اهل الهوى و خيل الشيطان وحزب الطاغوت، فانهم اصل الضلالة واساسنا والجحيم وهلاك الدارين و لاتكونوا ممن منعتة الحوادث واختلاف الدهر عن دين الله فانه تعالى بالمرصاد .

واعملوا ان الاعمار قليلة، والعوائق كثيرة، والسفر بعيد، وانتم محتاجون الى كثير الزاد، فهاذه الغفلة وهذا التواني والعاقل في مثل ذلك لا يزال ليله ونهاره في اتعاب نفسه لتحصيل الزاد، فما عند الله خير وابقى، ولعلكم في اتباع الهوى وطول الامل عن سنن من مضى، فانظروا كيف كانت عاقبتهم فذهبت اعمارهم، وكم تركوا من جنات وعيون، وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين، وبقيت عليهم التبعات وحساب يوم التغابن وذلك هو الخسران المبين .

فاتعظوا بما في هذه العبر وكونوا على حذر ولا تستعملوا نعم الله في مناهيه فكم من مستدرج بالنعم وفيها هلاكه وهلاك دينه وكان مشاهدة اقرانكم من ابناء الدنيا وقعتكم في ذلك وانتم بمشاهدة اهل الاخرة اولى وفي اسوة نبيكم و اولياء دينكم اخرى وهم قد سدوا عقد المآزر و طوا فضول الخواطر واحيوا ليااليهم بالصلاة وتلاوة القرآن و ذكر الله تعالى ومناجاته والتضرع والبكاء و صرفوا نهارهم في الصيام واقامة مشاعر الله واحياء الحق، واماته الباطل، ولم يفتروا عن عبادة ربهم طرفة عين ومع ذلك قلوبهم و جلة ولم

يخرجوا عن حد التقصير ولم ينظروا الى الدنيا بعين الرضا ولولا التسليم لامره لم تستقر ارواحهم في اجسادهم شوقا الى لقاء الله ، وان كان يتم الدنيا لمخافة الفاقة ، فكايين من دابة لا تحمل رزقها الله برزقها وفي السماء رزقكم وما توعدون، وكم من طائفة جمعوا ولم ياكلوا وبالحرسة ارتحلوا وكان ما تركوا بلغة اعدائهم اما الى الجنة او النار فايين يباه بكم وما اضلكم عن قصد الطريق، فارحموا انفسكم الضعيفة واجسادكم النحيقة، وهذه جهنم التي كنتم توعدون، كيف وانتم ترحمون، المطروح ساعة في حر الشمس ، والمقيد في بعض المحابس وقلما يحرق العدو عدوه وانتم تحرقون ابدانكم بما كسبت ايديكم وما ربكم بظلام للعبيد .

فلو انصفتم الله في قبال انعامه ولاحظتم مقام شكره لوحب الاعراض من كل شاغل عن عبادته و صرف الجوارح طول العمر في اقامه امره ، ولاسيما في الايام المفضلة والاقوات المشرفة كمثل الاعياد وخصوصا الاضحى فانه تعالى قد شرفه بمزيه الاعمال و زينته بصنوف العبادة ، كالغسل والصلاة والدعا وزيارة الاخوان و صلة الارحام واعانة الفقراء واحسنها الاضحية و لو بمثل شاة لكل احد ومع العجز يكفي الواحد عن سبعة بـ سبعين ، وهذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضحى بواحد عن كل من لم يضح من امته فكيفى القصد و لا يجب الملك و الاشتراك و الافضل تثليث لحمه ، ولا باس بتصدق الجميع ، والاولى فعلها بعد الصلاة بالدعاء الماثور والافضل من جميع الاعمال زيارة الحسين عليه السلام : للقريب والبعيد، ولعل البعيد يختار الزيارات المطلقة مع صلوة الزيارة وخير الكلام كلام الله ، بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر .

المطايبات

(٤١٣)

حكاية في غاية اللطافة

نقل عن شخص انه قال : دخلت حمص ، فرايت رجلا جالسا
بباب الجامع على كرسى ، وعليه عمامة كبيرة ، متحنك بها على
قلنسوه ، وقد لبس فروة مقلوبة ، وهو بلا سروال ، وقد تقلد
بسيف وفي حجره مصحف يقرأ فيه ، وعنده كلب رايض ، ممسك
بمقود ، فسلمت عليه فرد على السلام .

فسالته : هل صلى الناس ؟

فقال لى : انت اعمى ، ما ترانى قاعدا على الكرسى ؟

فقلت له : من انت ؟

قال : انا ابو خالد امام الجامع .

فقلت له : ما هذه الغوغاء ؟

قال : ورد علينا رجل زنديق يقرأ السبع الطوال ، وبسب
ابا بكر الصناديقي ، وعمر الفواريقى ، وعثمان بن ابي سفيان ،
ومعاوية بن عفان ، الذى هو من حملة العرش ، وزوجه النبى
صلى الله ابنته عايشة فى زمن الحجاج ، فاستولدها الحسن
والحسين .

فقلت له : ما عرفك بالانساب ؟

فقال : و ما خفى عنك اكثر .

فقلت له : اتحفظ القرآن ؟ قال : نعم .

قلت له : اقرا لنا شيئا منه .

فقال : بسم الله الرحمن الرحيم - اذ قال لقمان

لابنه ، يا بني ، لا تقصر روء ياك على اخوتك ، فيكيدوا لك كيذا

فمهل الكافرين امهلهم رويدا .

قال : فصفتة صفقه ، حتى رميت عما مته عن راسه ، فصاح

فاتي الناس الى افواجا ، فلزموني وقال لهم : امضوا به الى

المحتسب فاتوا بي اليه ، فنظرت اليه ، فاذا هو رجل طويل ،

مكشوف الراس حافي الاقدام ، قد لبس دراعة ، وهو بلا سروال .

فلما نظر اليهم والى ، قال لهم : ما فعل هذا ؟ قالوا :

قد صفق امام المسجد ، فنظر الى شزرا ، وقال : يا مسكين ، قد

اهلكت نفسك ، والله قلت : الحكم لله .

فقال لي : ايما احب اليك ؟ قلع عينك ، ام قطع يديك

ام تدفع نصف درهم ، وتخلص نفسك .

قال : فرفعت يدي ، و صفقت المحتسب صفقة ، اشد من صفقة

الامام . ثم اخرجت درهما وقلت : خذ هذا الدرهم يا سيدي

نصفه لاما مك ، ونصفه لك . فانصرفت سالما غانما (١) .

حكايتان في ذكاء بعض القضاة

الاول - حكى ان رجلين تخاصما عند احد القضاة ، فكان

يدعى احدهما ان الاخر عبده ، والاخر ينكر ذلك .

فسال القاضي عن المدعى اسم الغلام ؟ فقال : اسمه ميمون .

ثم سال الغلام عن اسمه ؟ فقال : هو يكذب علي ، واسمى

(١) كتاب الخزائن ص ٣٢ .

عبدالله .

فامرهما بالجلوس، ولهى عنهما ساعة واشتغل بغيرهما
ثم نادى يا ميمون، قال المنكر: لبيك ، قال : اطعم مولاك (١)
الثانى - اختصم رجلان عند احد القضاة فى قطيعة غنم ،
فادعى كل منهما انهاله ، ولم يكن لهما شاهد ، فامرهما القاضى
البيتوتة عنده ليلا ، فباتا عنده ، فلما مضى شطر من الليل
قال القاضى لاحدهما : قم ، واثتيني بغنم منها ، فمضى لياتى
به فنبح الكلب عليه ، ولم يتمكن من ذلك . فقال القاضى:
مكانك ، وامر الاخر بذلك ، فلما مضى لم ينبح عليه الكلب
فحكم له (٢) .

طبيبٌ أبه

اصيب شخص بقنبلة ، فادت الى قطع رجله ، فاستعاض عنهما
برجلين من الخشب ، وكان يمشى عليهما ، فاتفق انه اصابه زكام
شديد ، فاتى الطبيب يستشيريه فى علاج الزكام ، فقال له : دواءك،
الوحيدان تدلك رجليك قبل ما تنام ، فضحك المريض من بلاهة
الطبيب .

من يقوم من النوم ويرجع فيه

ذكروا ان جماعة كانوا يتذكرون فضل قيام الليل، وكان
بينهم اعرابى جالس لم يتكلم ، فساله واحد منهم : هل انت
تقوم بالليل ؟ قال : نعم ، اقوم ابول وارجع فى منامى .
لقائله :

اربعة مذهبه لكل همّ وحزن الماء والقهوة والخضرة والوجه الحسن

من ابتلى بقلّة الاشتهاء

نزل رجل من الاكاليين الى صومعة راهب ، فقدم له اربعة ارغفة من الخبز ، وذهب ليأتي له بالعدس المطبوخ ، فلما اتى به وجده قد اكل الخبز ، فذهب واتى بالخبز ثانيا فوجده قد اكل العدس ، وهكذا حتى صار عشر مرات وعجز ، فساله الراهب عن مقصده ، فقال الضيف : امضى الى الري ، لاني سمعت ان بها طبيبا حاذقا ، واريد ان اساله عما يصلح معدتي ، فاني منذ اشهر ابتليت بقلّة الاشتهاء .

ثم قال : ايها الراهب الك حاجة عندي ؟ قال الراهب نعم ، قال : وما هي ؟ قال : ارجو ان لو ذهبت وصلحت معدتك ان لا تجعل رجوعك على ثانيا .

مدعي النبوة بالكذب

ادعى النبوة رجل بالبصرة ، فجاؤا به الى سليمان بن علي وكان حاكمها حينئذ ، فقال له : انت نبي مرسل ؟ فاجاب وقال : اما الساعة فاني نبي مقيد ، قال سليمان : ومن بعثك ؟ فقال : يا ضعيف العقل - آهكذا يخاطب الانبياء ، والله لولا اني مقيد ، والمقيد لا تجاب له دعوة ، لامرت جبرئيل ان يدمدم السماء عليكم .

فقال سليمان : انا اطلقك ، وامر جبرئيل فان اطاعك ، آمننا بك وصدقناك ، قال : صدق الله تعالى : فلا يوء منا حتى يرو العذاب الاليم ، فضحك سليمان وسال عنه ، فشهد جماعة بانّه ممرور في عقله ، فاطلقه .

من اشتهى روءية الشيطان

قال رجل للجماز: اشتهى ان ارى الشيطان فما صنع؟
قال انظر في المرآة فانك تراه .

المتوجع من الدممل

وقال له رجل ايضا: انى رجل متوجع من دمل، قال له:
واين هي؟ قال: فى اخس مواضعى، قال: كذبت، لاننى لا ارى
فى وجهك شيئاً .

على م يدل جمود العين؟

وقال له رجل ايضا: يا جماز - انا رجل جامد العين، وعينى
لا تذرف الدمع حتى فى موت ابى، فعلى م يدل هذا؟ قال للجماز:
هذا يدل على انك لا تفلح ابداً .

الحمار الشبيه بالناس

ذهب رجل الى قرية ليشتري منها حمارا فصادفه رجلا آخر
فى الطريق، فساله عن قصده؟ فاجاب بانى ذاهب لاشترى حمارا
يشبه الناس . فقال له: ويحك، انك لا تجد حمارا يشبه الناس
ولكنك تجد اناسا كثيرين يشبهون الحمير .

لاتنسوا اجرة الطبيب

اتى طبيب مريضا فوصف له دواء، فاذا هل المريض يدعون
له بطول العمر، ويقولون، سلمت يداك ونحن ممنونون منك و
امثال ذلك، فاحس الطبيب بان اجرته كانت كلاما، فتركهم
ولم يبين لهم كيفية استعمال الدواء، فتبعه احدهم، وساله

عن كيفية استعماله ، فاجابه بهذا النحو :
اعطوه صباحا ملعقة طال عمرك ، والظهر ملعقة سلمت
ومساء نحن ممنونون، فيشفى المريض في الحال، فجل الرجل
ودفع الاجرة له .

والي البحرين مع اليهود

ولى اعرابي البحرين، فجمع يهودها ، وقال لهم : ما
تقولون في حق عيسى بن مريم؟ فقالوا : نحن قتلناه وصلبناه
قال : فهل اديتم ديته؟ قالوا : لا قال الوالى : لا تخرجون
من عندى حتى توء دون ديته ، فما تركهم يخرجون من عنده حتى
اخذ منهم الدية .

المتظاهر بالعظمة

كان رجل يحب التظاهر بالغنى والابهة ، وعلما وولاده
ذلك فذهب يوما مع احدا وولاده الى التنزه ، فجلس هويقرا وابنه
مشتغل باللعب مع الصبيان ، ثم رجعا الى البيت فبينما هما
يرجعان قال الرجل لابنه : ما ذا قلت للصبيان هناك ؟ قال
الابن : حيث اردت ان اطهر نفسى بانى اعظم منهم ، فقلت لهم
هذا واشرت اليك ليس يابى بل هو خادمى .

علاج لمن يرضى باسمه

ولد لرجل اربعة اولاد ، فسمى الاول واحدا والثانى اثنين
والثالث ثلاثة ، والرابع اربعة ، ف قيل له : ما ذلك ؟ فقال :
ارى الناس لا يرضون بالاسماء التى يسميهم بها آباؤهم ، فعزمت
ان ادع اولادى بلا اسماء حتى يبلغوا سنين الرشد ، فيختار كل
منهم الاسم الذى يحبه .

الغلام المبطىء

كان لرجل غلام من اكسل الناس ، فارسله يوما يشتري له عنبا وتينا ، فابطا عليه حتى عيل صبره . ثم جاءه باحدهما دون الاخر فضربه الرجل ووبخه وقال له : ينبغي لك اذا استيقضت حاجة ان تقضى حاجتين .

وبعد ذلك بايام مرض الرجل، فامر الغلام ان ياتيه بطبيب فغاب طويلا، ثم جاء بالطبيب ومعه رجل آخر، فسالته مولاه عنه فقال : اما ضربتني وامرتني ان اقضى حاجتين في حاجة، فجئتك بالطبيب فان شفاك الله، فيها والا حفر لك هذا قبرك، فهذا طبيب وهذا حفار .

كفارة الذنوب

قيل لرجل : صوم يوم عرفة كفارة ذنوب سنة، فصام الى الظهر وافطر، فقيل له ما هذا؟ قال : يكفيني كفارة ستة اشهر.

سلاحيب سائله

قعد رجل على باب داره، فاتاه سائل يساله شيئا، فقال له : اجلس، ثم صاح بجاريتته فقال : ادفعي الي هذا كيلا من الحنطه، قالت ما بقي عندنا منها شيء .
فقال : فاعطيه درهما، قالت : نفذت الدراهم كلها .
قال : فاطعميه رغيفا من الخبز، قالت : وما عندنا رغيف .

فالتفت صاحب الدار الى السائل، وقال : قم وانصرف يا بن الفاعلة، فقال السائل : سبحان الله تحرميني وتشتمني؟ قال : اجبت ان لا تنصرف من باب داري الا وانت مأجور .

مما حبه قدرى مع اليهودى

حكى ان قدريا ، صحب بعض اليهود فى الطريق، فقال :
لاى شىء ماتسلم ؟ فقال له : لو شاء الله لاسلمت .
فقال القدرى : ان الله قد شاء ، ولكن الشيطان لا يدعك
فقال اليهودى : فانا مع اقواهما ، فلم يقدر القدرى
على الجواب .

اذا نفخ فى الصور فلا انساب

كان شاب فى مجلس ، فيه ابوه واخوته ، ففرض شرطه قوية
فاعرض الناس عليه ، وقالوا : يا شاب - اما تستحى بمحضر
ابيك واخوتك تضرب ، وتاتى بالعمل الشنيع ؟ فقال : نعم و
لكن اذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم .

تدبير من بهلول

اخفى بهلول فى بعض الافنية عشرين درهما ، وكان قريبا
منه رجل خياط ينظر اليه ولا يعلم به بهلول ، ولما انصرف سرق
الخياط الدراهم ، وحيث رجع بهلول فى طلبها ولم يجدها ، علم
بان السرقة من فعل الخياط ، فجاء اليه وقال يا هذا عُدَّ
باصابعك عشرة دراهم ففعل ، ثم زدها عشرين ففعل ... وهكذا
حتى بلغ مائة ، ثم قال وزد عليها عشرين قال : فعلت ، فساله
كم المجموع ؟ فاجاب : مائة عشرين .

فانصرف بهلول لشانه ، وقال الخياط فى نفسه : ما ظنه
الا انه يمضى بهذه الدراهم التى عدتها ليضيفها الى العشرين
فلا ردنها الى موضعها ، فاذا اضاف عليها اخذت الجميع ، ففعل
فبكر بهلول الى الموضع ، ورفع الدراهم واحدا فى موضعها ، ثم

مضى فقام الرجل مسرعا فلما ادخل يده فى الموضع ، امتلات
 حدثا ولم يجد شيئا ، فعارضه بهلول مرة اخرى ، وقال : عُـدّ
 باصابعك كذا وكذا حتى بلغ مائة وعشرين ، ثم قال بهلول :
 اضع عليها راحة يدك ، وقل كم يكون ؟ فعلم الخياط بحيلته

زوج يمتنع من ذكر عيوب زوجته

اراد احد تطليق زوجته ، فسئل عنه عما يسوئه منها ،
 فقال لا ينبغي للعاقل هتك ستر زوجته ، فلما طلقها ، قيل له
 لم طلقتها ، فاجاب مالى كلام فيمن صارت اجنبية عنى .

لا خير في الحياة بعدكم

مر رجل على جمع مشتغلين باكل الطعام ، فوقف هناك
 ينظر اليهم ، ولما رأى انهم لم يعرضوا عليه الجلوس و الاكل
 معهم سئلهم ، وقال : يا ايها الجماعة ، ما الذى تاكلونـه ،
 فاجابوه بغضب ، وقالوا : انه سمّ الفار ، يموت كل من ياكله
 فجلس الرجل ورفع كفه ، واشتغل بالاكل معهم ، وهويقول : لاخير
 فى الحياة بعدكم .

ثلاثة مجانيين

احضر المتوكل العباسى ، مجنونين ليمزح معهما ، فتكلم
 احدهما بكلام اغضبه ، فامر بضرب عنقه ، فالتفت المجنون الى
 صاحبه وقال : اما تنظر يا اخى ، كنا مجنونين ، فصرنا ثلاثة ،
 فضحك المتوكل واطلقه .

تقييد السائل بالادهم

سمع ابوالاسود الدئلى سائلا يقول : هل من احد يُعشّى

الجایع ، فاتاه بعشاء كثير؟ وقال : كل حتى تشبع ، فلما اكل قام ليخرج ، فمنعه عن الخروج ، وقال اين تريد؟ قال لسائل: اذهب عقيب شغلي .

قال ابوالاسود : لا ادعك توء ذى المسلمين بسوء الك فى هذه الليلة ، فقيده بالادهم وحبسه الى الصبح .

موكول بمسح القاضى

حكى عن ابى موسى المكفوف ، انه قال لنخاس ، اطلب لى حمارا ليس بالصغير المحتقر ، ولا بالكبير المشتهر ، ان خلا الطريق تدفق ، وان كثر الزحام ترفق ، لا يصدّ بى السوارى ، و لا يدخلنى تحت الهوارى ، ان اكثرث علفه شكر ، وان اقللته صبر ، ان ركبته هام ، وان ركبه غيرى نام .
فقال النخاس : اصبر ، اعزك الله ، حتى يمسح القاضى حمارا فتصيبه حاجتك .

الفقير والطحان

جاء فقير بحنطة مثلا الى طحان ليطحنه ، فقال للطحان : حيث ان على سلفا كثيرا ، لا يمكننى الان الا ان تصبر حتى افرغ .

قال الفقير : لئن لم تطحن لى الان ، دعوت الليله عليك فتهلك دوايك ، قال له الطحان : ان كان دعاؤك متسجا بى ، فادع الله ان يجعل حنطتك دقيقا ، لم تدعوعلى هلاك دواي .

لما ذا لاتحب موت زوجته

قيل لرجل : اتحب ان تموت امراتك ؟ فقال : لا .
قيل له : ولم ؟ قال : اخاف ان اموت من الفرح .

ايهما اطيب

تحاكم الرشيد و زبيدة الى ابي يوسف القاضي فـي
 الفالودج واللوز ايهما اطيب؟ فقال : انا لا احكم على
 الغائب ، فامر الرشيد باحضارهما عنده فجعل ابويوسف ياكل
 من هذا مرة ومن ذاك اخرى حتى فرغ الجامين منهما .
 ثم قال : يا اميرالموء منين ما رايت اعدل منهما ، كلما
 اردت ان احكم على احدهما قام الاخر بحجته فلم يتمكن لى
 القضاء .

من عجائب الدهر

دخل رجل على المامون، وقال يا اميرالموء منين - انى
 من بيت عريق، واصل وثيق، وثروة كثيرة، ونعمة كبيرة، و ان
 حوادث الدهر ومحن الزمان وصروف الايام قصدتنى من كل جهة،
 فاخذت منى ما اعطتنى، فلم يبق لى ضيعة الاخرت ، ولا نهر الا
 اندفق و لا منزل الا انهدم، ولا مال الا تلف ، وقد اصبحت لا
 املك سيدا و لا لبدا ، وعلى دين ولى عيال، وانا شيخ كبير،
 قد فقدت المطالب ، وكبرت عنى المكاسب ، ولى حاجة الى نظر
 اميرالموء منين لى، وعطفه على .

فبينما هو فى حديثه اذ سعل فاتبع السعلة ضرطة، فوصل
 كلامه من غير جزع مستدركا من فرط منه، وقال وهذا ايضا يا
 اميرالموء منين من عجائب الدهر ومحنه، والله ما اظهر منى
 قط مثلها الا فى موضعى هذا ، فتبسم المامون وقال : ما رايت
 رجلا اقوى قلبا ، ولا اجرا لسانا من هذا ، وامر له بعشرة آلاف
 درهم .

ما اتيتك مستفتيا

اعترض المامون رجل في الطريق يوما ، فقال يا امير
الموء منين انى طالب الحج ، قال دونك الطريق وسهلها الله
عليك ، قال : انى عاجز عن المشى ، قال اعتقب يوما و امش
يوما . قال : لست املك ما اشترى ، ولا ما اكرى ، قال فقد سقط
الحج عنك لفقرك ، قال الرجل انى اتيتك مستجديا لا مستفتيا
فضحك وامر له بخمسة الاف درهم .

نصيحة من احد الحذاق

نظر رجل من الحذاق الى رجل من جهال الناس ، كان عليه
ثياب حسنة ، ويتكلم ملحونا ، فقال له الحاذق : تكلم على
قدر ثيابك ! و البس على قدر كلامك .

بايهما ابدا

كتب بعض الخلفاء الى عامله : ان يذهب الى قوم ، فيقطع
اشجارهم ، ويهدم دورهم ، فكتب اليه : بايهما ابدا ؟

ظاهر الصلاح

ادخل رجل على المنصور ، ليوليه قضاء ناحية من العراق
فلما نظر اليه ، راي بين عينيه كركبة الجمل شيئا يدل على
كثرة سجوده فقال له المنصور : ان كنت اردت الله بهذا ، فما
ينبغي لنا ان نشغلك عنه ، وان كنت اردتنا فما ينبغي ان
نخدع ، ولم يول له شيئا .

قبيح الفعل ... حسن الاعتذار

حكى ان ملكا من الملوك ، امر ان يصنع له طعام ، و احضر

قوما من خاصته ، فلما مد السماط ، اقبل الخادم و على كفه صحن فيه طعام ، فلما قرب من الملك ادركته الهيبة ، فعثر فوق من مرق الصحن شئ على طرف ثوب الملك ، فاشتاط غيظا وامر بضرب عنقه فلما رأى الخادم العزيمة على ذلك ، صب ما كان قد بقى على راس الملك .

فقال له : ويحك ما هذا ؟ فقال : ايها الملك انما صنعت هذا شحا على عرضك وغيره عليك ، لئلا يقول الناس ، ان ذنبى الذى تقتلنى به خفيف لم يضره ، واخطا العبد ولم يقصده ، فتنسب الى الظلم والجور ، و صنعت ذلك لتعذر فى قتلى ، وترفع عنك الملامة فاطرق الملك راسه مليا ، ثم رفع راسه وقال : يا قبيح الفعل باحسن الاعتذار قد وهبنا قبيح فعلك ، و عظيم ذنبك لحسن اعتذارك ، اذهب فاننت حر لوجه الله .

وافق شئ منه

كان شن رجلا من دهاة العرب وعقلائهم ، وقال يوما : والله لاطوفن حتى اجد امرأة مثلى اتزوجها ، بينما هو فى بعض مسيره اذا وافقه رجل فى الطريق ، فساله شن : اين تريد ؟ فقال : موضع كذا - يريد القرية التى يقصدها شن - فوافقه ، حتى اذا خذا فى مسيرهما .

قال له شن : اتحملنى ام احملك ؟

فقال له الرجل : يا جاهل - انا راكب وانت راكب ، فكيف

احملك او تحملى ؟

فسكت عنه شن ، وسارا حتى اذا قربا من القرية ، اذا بزرع

قد استحمد ، فقال شن : اترى هذا الزرع اكل ام لا ؟

فسكت عنه الرجل حتى اذا دخلا القرية ، فمرا بجنازة ،

فقال شن : اترى صاحب هذا النعش حيا او ميتا ؟
فقال له الرجل : ما رايت اجهل منك ، ترى جنازة تسال
عنها اميت صاحبها ام حي ؟
فسكت شن ، و اراد مفارقتة ، فابى الرجل ان يتركه حتى
بصير به الى منزله ، فمضى معه ، وكان للرجل بنت ، يقال له
طنفه .

فلما دخل عليها ابوها ، سالتة عن ضيفه ؟ فاخبرها
سمرافقتة اياه ، وشكا اليها جهله وحدثها بحدثه .
فقالت : يا ايت ما هذا بجاهل .

اما قوله اتحملنى ام احملك ؟ فارادا تحدثنى ام احشدك
حتى يقطع طريقنا .

واما قوله : اترى هذا الزرع اكل ام لا ؟ فاراد هلباعه
اهله فاكلوا ثمنه ام لا .

واما قوله فى الجنازة ، هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره
ام لا .

فخرج الرجل فجلس الى شن ، فحادثه ساعة ، ثم قال :
اتحب ان افسر لك ما سالتنى عنه ؟

قال : نعم ، ففسره ، فقال شن ما هذا كلامك ؟ فاخبرنى
من صاحبه ؟ قال ابنة لى .

فخطبها اليه فزوجها به ، وحملها الى اهله ، فلما راوها
قالوا : (وافق شن طبقة) .

ديك كرم

ولى رجل قضاء اهواز فابطت عليه ارزاقه ، وحضر عيد
الاضحى وليس عنده ما يضحى به ولا ما ينفق ، فشكا ذلك الى
امراته ، و اخبرها بما هو فيه من الضيق ، وانه لا يقدر على

الاضحية ، فقالت له : لا تغتم فان عندي ديكا جليلا ، قدسميته ، فاذا كان يوم الاضحى ذبحناه ، فبلغ حيرانه ذلك الخبر فاهدوا له ثلاثين كبشا ، وهو في المسجد لا يعلم به .
فلما صار الى منزله ورأى الاضاحي ، قال لامراته : من اين لك هذه ؟ فقالت : اهدى لنا فلان وفلان ، وسمتهم باسمائهم فقال لها يا هذه : تحفظي بديكنا هذا ، فهو ديك كريم ، لانه فدى بثلاثين كبشا .

يشترى حسن الجوار

حكى ان جارا لابي دلف ببغداد ، لزمه دين كثير فادح ، فاحتاج الى بيع داره ، فساوموه بها ، فسألهم الفى دينار ، فقالوا له : ان دارك تسوى خمسمائة دينار ، قال : نعم ، وجواري من ابي دلف بالف وخمسمائة دينار . فبلغ كلامه ابا دلف ، فطلبه وامر بقضاء دينه ، وقال له : لا تبع دارك ، و لا تنتقل من جوارنا .

لماذا ينهزم من الحرب

انهزم رجل في الحرب ، ف قيل له : لم انهزمت يغضب عليك الامير ، فقال : نعم ، انهزم لانه اذا غضب الامير على وانا حي خير لي من ان يرضى عني وانا ميت .

غلام يترى في الفراش

اشترى اعرابي غلاما ، ف قيل له : ان هذا الغلام يبول في الفراش ، فقال الاعرابي ان وجد فراشا فليل عليه .

اعرابي في شهر رمضان

نظر اعرابي الى البدر في شهر رمضان، فقال: ايها البدر
سمنت واهزلسني، اراني الله فيك السل .

اعرابي يكرر تصحيته

ضحى اعرابي بجمل، فجعل يذكر ذلك في كل مجلس ومجمع
ف قيل له : الى منى تذكر هذا الجمل ؟ فقال : ان الله تعالى
ذبح كبشا فديناً لنبيه اسمعيل، وذكره في مواضع عديدة من
القرآن، فكيف انا لا اذكر الجمل .

التين تحت الكساء

اقبل شخص الى رجل كان قد امه تين ياكله، فلما احس
بمحيى الشخص غطي التين تحت الكساء، والشخص المزبور يلاحظه
فلما جلس، قال الرجل يا هذا، هل تحسن من القرآن شيئاً؟ قال:
نعم قال امرا، فقرا والزيتون وطور سينين الى آخرها، فقال
الرجل يد علطت، فاين التين؟ فقال الشخص التين تحت
الكساء .

سقوط الحاج مغشياً عليه

حج خراساني من اهل السنة، فلما حضر الموسم، اخذ
لدبلاً يدك على المناسك، فلما تم اعطاه اجرا قليلاً ليرضيه
فاخذه منه نم جاء به الى احد الاركان، وقال يا حاج - كان
معاونة، كلما واحد هذا الركن نطحه براسه، وكلما كانت النظحة
اشد، كان الاحر اعظم، فنطح الدليل راس الخراساني بالركن
شديداً حتى سال الدم على وجهه وسقط مغشياً على فتركه وذهب

لشانه .

ماكتبه الجاحظ لبعض اصداقائه

سال رجل ابوالعينا ، ان ياخذ له كتابا من الجاحظ ، لبعض اصداقائه من الامراء في حاجة له ، فكتب له الجاحظ ، واعطاه اياه .

فلما اخذ الكتاب ، خطر بباله ان يفتحه ، خوفا من ان يكون فيه ما لا يحب ، فبعد ما فتحه ، وجد المكتوب هكذا :
يا فلان - ان كتابي هذا اليك مع من لا اعرفه ، وقد كلمني في موضوعه من لا يجب علي حقه ، فان قضيت حاجته لم احمدك ، وان لم تقضها لم اذمك ، والسلام .

فرجع ابوالعينا الى الجاحظ مغضبا ، فلما رآه الجاحظ تفتن بانه قد فتح الكتاب وعلم بما فيه ، فقال : يا ابوالعينا اظنك قد فتحت الكتاب ، وقرات ما فيه ؟ قال : نعم .

قال الجاحظ : لا يخطر علي قلبك شيء ، فان بيني وبين الرجل هذا النسق من الكلام علامة لمن اعتنى بشانه .

فقال ابوالعينا : انا ايضا قد قلت هذا للرجل .

فقال في جوابي عشرة الاف مرة في ام الجاحظ وام من يساله .

فقلت في جوابه : اتشتم صديقنا ؟

قال : لا ، بل هذه علامة مني ، اذا اردت شكرا احد فضحك الجاحظ وكتب لابي العينا ما اراده وسلمه اليه .

مم علمت القضاء

نقل الشيخ البهائي طاب ثراه ، عن الشعبي ، انه قال :
خرج اسدوذئب وشعلب للصيد ، فاصطادوا حمار وحش وغزالا و

ارنبا .

فقال الاسد للذئب : قسمهم بيننا ، فقال الذئب : حمار الوحش للملك ، والغزال لى ، والارنب للشعلب .

فرفع الاسديده ، وضرب بها على راس الذئب ، وقال : هكذا تقسم؟ ثم توجه الى الشعلب ، وقال : انت قسمهم بيننا قال الشعلب نعم ، الحمار لغداة الملك ، والغزال لعشائه ، والارنب له بين الغداة والعشاء .

فقال الاسد : احسنت ، من علمك هذا التقسيم؟ قال الشعلب علمنى القضاء ، الذى نزل على راس الذئب .

الحق مع صاحب الدابة

اركض رجل دابته ، وهو يقول : الطريق الطريق ، فاصابت رجلا آخر ، فذهب المصاب الى القاضى فتخارس صاحب الدابة ، فقال القاضى : هو اخرس .

فقال المدعى : انه يكذب ، وكان لا يزال يقول : الطريق الطريق ، فقال صاحب الدابة : فما تريد منى ، وقد سمعتنى ، اقول الطريق الطريق ، فخلى القاضى سبيله .

مجنون تكلم قدام الامير

دخل بعض مجانين اصبهان على امير ، فساله عن حاله ؟ فقال اعزالاه الامير ، كيف حال من الغائط ، اكرم عند الناس منه ، قال : كيف ذلك ؟ قال : لانهم يحملون الغائط على الحمير ، وانا امشى راجلا (١) .

(١) الكشكول للشيخ ج ٣ ص ٢٧٥ .

سرق مصحف الجيران

جاء رجل بولده الى القاضي، وقال : يا مولاي ان ولدي هذا لا يصلى، فرد الولد قول ابيه، وقال : انه يكذب على، وانا اصلى .

فقال الاب : يا مولاي - انه لا يعرف القراءة، فكيف يصلى هل يمكن الصلاة بغير القراءة .

فقال الولد: اصلح الله القاضي، انه يكذب وانا اقرء القرآن بتجويده .

فقال القاضي : ان كنت صادقاً في مقالتك ، فاقـرء شيئاً منه حتى نسمع منك ، ويتبين كذب ابيك .

فقال : علق القلب الربابا ، بعدما شابت وشابا ، ان دين الله حق ، لا ترى فيه ارتيابا .

فتوجه القاضي الى الاب ، وقال : اما تسمع قرائتـه ، فكيف تقول لا يعرف القراءة ؟

فقال الاب : يا مولاي - ما حفظ هذه الايات الا البارحة ، فانه سرق مصحف الجيران ، وحفظ منه .

خریت علی کل المذاهب

دخل رجل على بعض القضاة ، وقال له : يا مولانا - اننا رجل على مذهب ابن حنبل، وقد تروضت وقمت للصلاة ، وبينما انا فى الصلاة اذا حسست ببلبل فى سروالى، ولما شممته وجدت فيه رائحة كريهة خبيثة، ووجدت البلبل يلصق بفخذى فما حكمه ؟

قال القاضي : يا اخي انك قد خريت على كل المذاهب .

من يروى بسند متصل

حكى عن رجل، انه قال: دخلت مدينة، فرايت فيها غلاما حسنا، فراودته فاجاب، ولما خلونا ذكرت الله تعالى، و انصرفت عما هممت به، وامرته بالخروج، فقال الغلام: ادفع لى شيئا، فقلت له: ما جرى بيننا ما يوجب العطاء، فتنازعا و طال الحجاج واللجاج بيننا فبيننا نحن كذلك، اذمر بنا رجل فتحاكنا اليه، وحكىنا له صورة القضية .

فقال : حدثني ابي عن جدى عن المزنى عن الشافعى، انه قال : اذا غلق الباب ، واسبل الستر ، وجب المهر ، فاعطه حقه ، فدفعت الى الامرد درهمين ، وقلت للرجل : ما رايت قوادا يقود على مذهب الشافعى بسد متصل غيرك .

من حيك الثعلب

حكى ان اسدا و ذئبا و ثعلبا ، كانوا يترافقون و يجلسون و يانسون ، فاتفق عروض عارضة للاسد ، و صار مريضا ، فاتاه الذئب عائدا ، ولم ياته الثعلب ، فثقل ذلك على الاسد ، فسأل الذئب وقال : اين الثعلب ؟ ولم كم ياتنا مع علمه بما عرض علينا ، فاغتنم الذئب الفرصة ، وسعى للثعلب ، وقال : نعم ، هو لما علم بحالك اشتغل بحاله من اللهو واللعب ، ولا يهتم بعلتك ايها الملك ، فبلغ مقالة الذئب الثعلب ، فجاء الى الاسد ، وسلم عليه ، فقال الاسد : اين كنت ؟ ولم ما جئتني منذ ايام . فقال الثعلب : نعم ، لما وقفت على علتك لم يقر لى قرار فجلعت اطوف البلاد ، واخرق الافاق ، الى ان وقفت على ما يشفى الملك من مرضه .

فقال الاسد: وما ذاك؟ قال: انما هو خصيتي الذئب، قال: انى حريص على ذلك و فاعله، فخرج الثعلب، و جلس فى دهليز الاسد، فجاء الذئب، ودخل على الاسد، فلما وقف قبالة وشب الاسد عليه، والتقم خصيته، فخرج الذئب، والدم يسيل على فخذيه، فلما مر على الثعلب ناداه الثعلب، وقال: يا صاحب السراويل الحمر اذا جالست الملوك، فانظر كيف تذكر حاشيتهم عنده.

مِنْ حِيلِ النِّسَاءِ

كانت فى المدينة امرأة جميلة عفيفة، ذات زوج، وكان فتى من اهل المدينة، يتبها كلما خرجت وعرض لها، فلما آذاها شكته الى زوجته.

فقال لها: ما عندك، فى امره حيلة؟

قالت: قد فكرت فى شىء ان ساعدتنى عليه.

قال: فانا اساعدك، فبعث جاريتها اليه، وتقول من قبل هذه: ان الذى بقلبي منك اكثر مما بقلبك منى، و لكنى امرأة مستورة و لا اعرف الفساد، فكنت امتنع عليك، و فى قلبى النار.

فلما ابلغته الرسالة استطار فرحا، وقال للجارية: ما درى كيف اوءى دى شكرك، اذ جرى هذا الامر على يدك، فبلغها السلام وقولى لها: انى صائر اليك غدا، ووهب للجارية دينارا وطلت ليلته حتى اصبح، فوجه اليها بجدى وفاكهة.

فقال الجارية: قد وحب على شكرك لاجابتك اياى فى حاجة مولاتى، وانا اشير عليك بحيلة بها يتم امرك.

قال: وماهى؟ قالت سيدنى: فيها حشمة واخل وانقباض

عن الرجال، فاذا جلست معك فلا تتعرض لها بكلام، ولا بغيره حتى تشرب معك اقداحا .

قال : نعم، و سعدت الجارية فعاونت سيدتها على اصلاح الجدى والطعام فلما احكمته نزلت الجارية، وبسطت لسيدتها مصلى وجاءت فسلمت وقعدت، وجاءت الجارية بالطشت والماء، فغسلت ايديهما، ووضعت المائدة بينهما، وجاءت بالجدي والطعام، فحين اخذ المخدول اللقمة، فوضعها في فمه، جاء الزوج، فقرع الباب فوضعت المرأة يدها على راسها، وقالت : افتضحت وهلكت .

فقال : دعى الجزع واحتالى فى موضع اكمن فيه الى خروجه .

قالت : ما اعرف موضعا يخفى عليه الا ان نحل الحمار الذى فى الدهليز، وتقوم مكانه، فقال : افعلى .
فجاءت الجارية الى الحمار الذى يطحن فى الدهليز، مشدود العينين فنحته، وربطت المغرور مكانه، وقالت : اطحن مكانه ولا تمسك فيفطن بك، فانى ارجوا ان يخرج سريعا وترجع الى سرورك .

ثم فتحت الباب ودخل الزوج، فقالت : خرجت على نقيم اياما، فما الذى جاء بك الساعة؟ قال : كنت عزهت على ذلك، فمر بي اخوانى، فعرضت عليهم المقام فى الضيعة، فقالوا، لا يمكننا اليوم، ولكننا انشاء الله تعالى نصير اليك غدا، فاردت ان يكون مجيئهم الى البيت اسهل على، فبادرت اليك لتلحى ما يحتاجون اليك وخاصة الدقيق، فينبغى ان لا يفتر الحمار فى الدقيق .

فجلسا ياكلان والمخدول يطحن، ثم وضعا نبيذا، وجعلا

يشربان، والزوج يقول ساعة بعد ساعة، هاتي العصا لكي اقوم لهذا الحمار الملعون، فاني اراه كسلان، ونحن نحتاج الى الدقيق كثيرا، فتقوم الجارية، فتقول له: الله الله في نفسك لا تفتتر، فاني اخاف ان يقوم فيراك، فلم يزل يطحن دائبا، والرجل يشرب مع امرئته الى ان طلع الفجر، فقام الرجل، وتهدى للصلاة، وخرج الى المسجد، فحلت المغرور وقالت طر الى بيتك، لئلا يراك انسان فتفتضح فخرج يعد وعلى وجهه عريان، ويده على سوئته، فدخل منزله وبقي كالميت لا تحرك عضوا.

فلما كان بعد مدة قالت المرأة لزوجها: قد بقي علينا شيئا من الولى بالمخدول، قال شانك، فبعثت اليه الجارية تقول: مولاتي تقرئك السلام، وتقول لك، ما تداخل من قلبي مما نزل بك، و لوددت انى اتيك بنفسى، ولكن المقادير تنزل من السماء، وانى اليك لمشاقة، فاحب ان تصير الينا، فان زوجى قد خرج الى موضع فيه مقام شهر، فنستأنس جميعا، ونسترجع ما فاتنا، فالتفت اليها شرا، وقال: اظن انه قد نفذ دقيقكم

الصياد والنديم البخل

حكى: ان ملكا، خرج يوما الى الصحراء، مع نديم له راكبين على جواديهما، وكان النديم شديدا بالبخل، كثيرا الحسد وبين ما هما صائرين، اذ لقيهما رجل فقير ما دسمة، فاهداها للملك فامر الملك له بمائة دينار.

ولما اخذها الصياد وانصرف غلب الحسد على النديم وجعل يعاتب الملك على عطيته الكثيرة بازاء سمكة واحدة، ولم

يزل به حتى قلب رايه وندم على عطاءه ، واستشار نديمه فى
كيفية استرجاع العطاء منه .

فقال النديم : احضر الصياد واسئله عن السمكة ، اذكرهى
ام اشئى؟ فأن قال : ذكر ، قل له : انى اريدانئى ، وان قال
انئى ، فاعكس عليه ، فترد السمكة على الوجهين ، و تسترجع
الدنانير منه .

فقبل الملك واحضر الصياد ، فسئله عن السمكة ، فتفطن
الصيادان هذا من خبث النديم ، فقال : ايها الملك ، لا ذكر ولا
انئى ، بل هى خنئى ، فبهت النديم من هذا الجواب ، و ضحك الملك
وامر له بمائة دينار اخرى .

ولما اخذها وانصرف ، التهبت نيران الحسد فى كبد النديم
واخذ فى لوم الملك ، والحج عليه بان يحضره ، ويحيل السئوال
من الصياد عليه حتى يخزيه ، ويسترد منه الدنانير ، فاجابه
الملك بالقبول فاستحضره

فلما تمثل الصياد بين يدى الملك ، توجه النديم اليه
بوجه غضوب ، وقال : ايها الاعرابى اخذت تلك الاموال من الملك ،
وانت الجاهل الاعمى ، وانى اسئلك عن مسألة ، فان اجبت عنها
سامحناك بالذى اخذت ، والا استرجعنا منك كلها .

ثم سألته عن وسط الارض ؟ فقال الصياد : وسط الارض موضع
حافر فرسك ، وان كنت فى شك من ذلك ، فعليك بتقديرها الى
منتهاها ، يميننا وشمالا واما ما و خلفا ، فالقم النديم حجرا ،
وانقلب الملك ضحكا واعجابا من جوابه المفحم المبهت ، وامر
له بمائة ثالثة .

ولما استسلمها وانصرف ، اظلمت الدنيا فى عين النديم
حسدا وغيظا ، واشرف على الهلاك يلهب الحقد والغضب ، واقبل

على الملك يهدده بخراب الملك وفناء الخزائن، ونفاد الاموال
بمثل تلك العطايا والبذل الكثير .

ثم شرع ايضا فى اللاحاح عليه باحضار الصياد ثالثا ،
ليسئله عن مسئلة لا مهرب له منها و لا يمكنه الجواب عنها ،
ويكون عجزه عنها وسيلة لاسترداد العطية .

ولم يزل ايضا فى اللاحاح البليغ مع العهود والايمان ،
ان يفحم الصائد فى هذه المرة الاخيرة ، ويجازيه على عجزه
باسترجاع الدنانير كلها ، حتى ان سكت الملك ايضا ، واغتتمه
النديم واستحضر الصياد .

وكاد ان يبطشه على اثر نار الحسد ، وقال يا ملعون ،
اخبرنى ما ذكر ملائكة السموات ، و الا لضربت عنقك ، واخذت
كل ما معك ولك .

فقال : ايها الوزير - طال عمرك ، انت على ظهر الفرس
العالى مع قربك الى السماء ، ما تسمع ذكرهم ، فكيف اسمع انا
مع انخفاضى و وقوفى على الارض ، نعم ان تركتني على جوادك
لاخبرتك عن ذكر الملائكة ، فصدقه الملك ، وامر النديم بالنزول
فنزل مخذولا وركب الصياد ، فلما استوى عليه ضرب الفرس
بالسوط ، فطار الفرس فى الصحراء حتى غاب ، وكاد الملك ان
ينقلب من على جواده ضحكا على انبهات النديم وخسارته الفرس ،
وحيرته فى الرجوع ماشيا بعدا عجايبه من ذكاء الصياد وافحامه
النديم فى اجوبته كلها .

عند منع الحاجب

حكى ان ابا الحسين الجزائرى مضى الى باب ابن الزبير ،
فمنعه الحاجب عن الدخول ، فكتب فى رقعة :

الناس كالايير كلهم دخلوا وصرت مثل الخصى ملقى على الباب
وارسلها اليه :

فلما وصلت الرقعة الى ابن الزبير وقراها ، امر بعض
خدامه ان يقف على الباب ، وينادى عليك بالدخول يا خصى ،
فدخل ابو الحسين وهو يقول : هذا دليل على السعة (١)

العميان صناديق العلم

دعى بعض الاعراب رجلا ضريرا الى داره ، وقدم اليه
الطعام والفاكهة ، فلما فرغ من الاكل وغسل اليدين واراد
الانصراف ، قال له صاحب البيت : اقرء لنا عشر سور من القرآن
قال الاعمي : ما حفظت من القرآن غير الفاتحة ، وربما
تغلطت فيها .

قال : فاسمعنا شيئا من احاديث النبي (ص) .

قال : ما احفظ منها ولو حديثا واحدا .

قال : فاسمعنا بشيء من اشعار العرب .

قال : لم ارومن الشعر ولو بيتا واحدا .

قال صاحب الدار : يا للعجب الناس يقولون ان العميان

صناديق العلوم .

قال الاعمي : ما هذا عجبا ، اما رايت صندوقا فارغا ، وانا

من تلك الصناديق .

الاحاح في السوءال

سئل اعرابي عن خالد بن عبد الله ، فالج والح وابرم

فاظن .

(١) كتاب الخرائن ص ٤١ .

فغضب خالد وقال : اعطوه صرة ذهب ليطمها بفرج امه .
قال الاعرابى : ياسيدى مر بى بصرة اخرى لاطمها بمقعدها
ليتساويا فى الملان . فضحك خالد وامره باخرى .

اجرة الصعود على الشجرة

مر بهلول بقوم جالسين عند شجرة ، فقالوا له : اتصعد هذه
الشجرة ، وتأخذ عشرة دراهم؟ قال : نعم ، فاعطوها ايهاه ،
فاستلمها وجعلها فى كفه .
ثم قال لهم : ايتونى بسلم ، حتى اصعد ، فقالوا : لم
يكن هذا فى الشرط ، فقال : كان فى شرطى دون شرطكم .

لكل وقت تدبير

ارسل رجل الى صديق له مع شخص عشرة اغنام ، وكتب له
كتابا يخبره بذلك ، فبينما هو يسير الى محل الصديق ، لاقى
بين الطريق جمعا من اصدقاءه فاراد ضيافتهم ، فذبح احد
الاعنام وازافهم به ، فقبل له : وماذا تصنع بصاحب الاعنام ان
يجدها ناقصة؟ فقال لكل وقت تدبير ، فادام بسيره حتى وصل
الى محل الصديق ، وسلم الكتاب والاعنام اليه ، فلما قرأ
الكتاب وعدّ الاعنام ووجدها ناقصة .

قال : يا هذا - ان صديقى يخبرنى فى هذا الكتاب بارسال
عشرة اغنام معك وهذه تسعة ، فقال : نعم هو يخبرك بارسال
عشرة اغنام وهذه تسعة ، قال : واين الواحد الاخر؟ فاجاب و
قال : واين الواحد الاخر؟

فقال : لم لا تجيب؟ قال : لم لا تجيب؟
فتردد بينهما مثل هذا الكلام مرارا ، فتوجه الصديق

الى من حوله ، وقال : ماظنه الا سفيها قليل العقل فاتونى بعشرة رجال فاتي بهم .

فقال : يا هذا هوء لاء كم ؟

فعددهم وقال : هوء لاء عشرة .

فقال : اعط كل واحد منهم غنما ، قاعطى تسعة منهم ،

وبقى الواحد بلا غنم .

فقال له : واين غنمه ؟

قال : يا سيدى ، الذنب عليه ، لانه لم ياخذ غنمه من

اول الامر حتى لا يبقى بلا غنم .

ماقاله الحوت

كان جمع من اهل المدينة مشتغلين باكل السمك ، فاذا باشعب الطماع قداقبل ، فبادر احدهم بوضع سمكة كبيرة من الاسماك الموجودة فى مكان لا يراه اشعب ، ولكنه تفتن لذلك فلما جلس قيل له : كيف انت مع الحيتان ، فقال : ان لى لحردا شديدا وحنقا لان ابى قد مات فى البحر ، واكلته الحيتان .

فقالوا : دونك الحيتان ، فخذ بثارا بيك ، فمد اشعب يده الى سمكة صغيرة ، و وضعها عنداذنه ، وبعد لحظة نظر الى السمكة الكبيرة فى زاوية البيت ، فقال : يا هوء لاء اتدرون مايقول السمكة قالوا : لاندري ، قال : انها تقول : انا ما كنت حاضرا يوم موت ابيك فان اردت الاستطلاع ، فعليك بالسمكة الكبيرة فى زاوية البيت ، فانها ادركت اباك واكلته .

الخيال الموهوم

حكى ان ناسكا كان له سمن وعسل فى جرة ، ففكر يوما ،

فقال : ابيع هذه الجرة بعشرة دراهم ، فاشترى خمس اعنز ،

فا ولدتهن في كل سنة مرتين، فيبلغ النتاج في سنتين مائتين،
وابتاع بكل أربعة منهن بقرة وازرع فينمي المال في يدي
فاتخذ المساكن والعبيد وارزق ولدا فاسميه كذا، وآخذه
بالادب، فان عصاني ضربت بعصاي راسه، وكانت في يده عصا،
فرفعها كالضارب، فاصابت جرة السمن والعسل، فانكسرت و
تبدد السمن والعسل.

الخلتان اللتين لا تجتمعان في المؤمن

قيل : لاشعب الطماع لقد لقيت التابعين وكثيرا من
الصحابة، فهل رويت مع علو سنك حديثا عن النبي عليه الصلاة
والسلام؟ فقال : نعم، حدثني عكرمة عن ابن عباس، عن
النبي (ص)، قال خلطان لا تجتمعان في مؤمن، قيل له : وما
هما؟ قال : نسيته واحدة ونسي عكرمة الاخرى.

سقطت على الخبير

سأل ابوعون رجلا عن مسألة، فقال : على الخبير سقطت
فاني سألت عنها ابي فقال : سألتها عن ابي، فقال : لا ادري.

التعاون في السفر

اراد قوم الشركة في السفر، فقال : احدهم : علي الطعام،
وقال الاخر : علي الشراب، و قيل لشخص حاضر : وانت ما عليك؟
فقال : علي لعنة الله ان لم آكل واشرب معكم فضكوا
منه ومضوا به.

المكتوب على الحائط

خرج بعض جوارى الرشيد من الحمام، فنظرت في المرأة

واستحسننت وجهها فكتب على حائط الحمام : انا التفاحة الحمراء
عليها الظل مرشوش ، ومرّ ابونواس على الحائط فكتب تحته
لفرج عرضها شبر عليها العهن منفوش .

بترك المحاسبة نال المقصود

خطب المغيرة بن شعبة ، وفتى من العرب امرأة ، وكان
الفتى جميلا ، فارسلت اليهما ان يحضرا عندها ، فحضرا ، فجلست
بحيث تراهما ، وتسمع كلامهما ، فلما راي المغيرة ذلك الشاب
وعاين جماله علم انها توءثره عليه ، فاقبل الفتى وقال :
لقد اوتيت جمالا ، فهل عندك غير هذا ؟ قال : نعم فعدد محاسن
نفسه ثم سكت .

فقال له المغيرة : كيف حسابك من اهلك ؟ قال : ما يخفى
عليّ منه شيء واني لاستدرك منه ادق من الخردل ، فقال المغيرة
ولكني اضع البدرة الكبيرة من المال في بيتي ، فينفقها اهلى
على ما يريدون ، فلا اعلم بنفادها حتى يسألوني غيرها ، فقالت
المرأة والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني احب اليّ من هذا
الذي يحصى عليّ مثقال الذرة فتزوجت المغيرة .

الجلاد القصير

حكى : انه اتى برجل مدنى سكران ، الى بعض الولاة ، فامر
باقامة الحد عليه وكان الرجل طويلا ، والجلاد قصيرا ، فلم
يتمكن من ضربه ، فقال الجلاد : تقاصر لينا لك الضرب ، فقال
له : ويلك الى اكل الفالوذج ، تدعوني ، واني لو ددت ان اكون
اطول من عوج بن عناق وانت تكون اقصر من يا جوج وما جوج .

ابى يكذب على الله

قرع قوم على الجاحظ الباب ، فخرج صبي له ، فسالوه ما يصنع أبوك ؟ فقال : هو ذا يكذب على الله ، قيل : كيف يكذب ؟ قال : كان ينظر في المرآة ، ويقول : الحمد لله الذى خلقنى ، فاحسن صورتى .

شكايه الكلب الى الخنزير

جلس معاوية بن ابي سفيان فى مجلس كان له بدمشق ، وكان ذلك الموضع مفتح الجوانب يدخل منها النسيم ، فبينما هو جالس ينظر الى بعض الجهات فى يوم شديد الحر ، وقد اشتد نفح الهجير ، اذ نظر الى رجل يمشى نحوه ، وهو يتلظى بالنار من حر التراب ، ويحجل فى مشيه حافيا ، فتامله معاوية ، وقال لجلسائه : هل خلق الله اشقى ممن يحتاج الى الحركة فى هذه الساعة ؟

فقال بعضهم : لعله يقصد اميرالموء منين .

فقال : والله لئن كان قاصدى سائلا لاعطينه ، ومستجيرا لاجيرنه او مظلوما لانصرنه

يا غلام - قف بالباب ، فان طلبنى هذا الاعرابى ، فلاتمنعه الدخول على .

فخرج الغلام فوافى الاعرابى ، وقال : ماتريد ؟ قال : اريد اميرالموء منين .

قال : ادخل ، فدخل وسلم على معاوية .

فقال له : ممن الرجل ؟ قال : من تميم .

قال : ما الذى جاء بك فى مثل هذا الوقت ؟

قال : جئتك مشتكيا ، وبك مستجيرا .

قال : ممن ؟ قال : من مروان بن الحكم ، عاملك ، ثم

انشد هذه الابيات :

معا وىيا ذا الفضل والحكم والعقل
اتيتك لما ضاق في الارض مذهبي
ففرج كلاك الله عنى فاننى
وخذلى هداك الله حقى من لذى
وكننت ارجى عدله ان اتيته
سباني سعدى وانبرى لخصومتى
فطلقتها من جهد ما قدام بنى

وذا البر والاحسان والوجود والبذل
وانكرت مما قدا صبت به عقلى
لقيت الذى لم يلقه احد قبلى
رمانى بسهم كانا يسره قتلى
فاكثر تردا دى مع الحبس والكبل
وجارولم يعدل وغاصبنى اهلى
فهذا امير المومنين من العدل

فلما سمع معاوية ، انشاده الشعر ، والنار تتوقد من فيه ،

قال : مهلا يا اخا العرب ، اذكر قصتك وافصح عن امرك .

قال يا اميرالموء منين : كانت لى زوجة ، وهى ابنة عمى ،

وكننت لها محبا وبها كلفا ، وكننت بها قرير العين ، وكانت لى
صرمة (١) من الابل استعين بها على قيام حالى ، واصلاح اودى (٢)
فاصابتنا سنة ذات قحط شديد ، اذهبت الخف والظلف ، وبقيت
لا املك شيئا ، فلما قل ما بيدي ، وذهب حالى ومالى ، بقيت
مهانا ثقيل على وجه الارض ، قدام بعدنى ، من كان يشتهى القرب
منى ، وازورعنى من كان يرغب فى زيارتى .

فلما علم ابوها ما بى من سوء الحال ، وشر المال ، اخذها
منى وسالنى الفراق ، وجدنى وطردنى واغلظ على ، فاتيت الى
عاملك مروان بن الحكم مسترخا ، وبه راجيا لى نصرنى ، فاحضر

(١) الصرمة : القطعة من الابل ، وهى ما بين العشريين

الى الثلاثين .

(٢) الود : العوج .

اباها وساله عن حالي .

فقال : ما عرفه قبل اليوم ، فقلت : اصلح الله الامير
ان رأى ان يحضرها ويسالها عن قول ايها فليفعل .

فبعث اليها مروان ، واحضرها مجلسه ، فلما وقفت بيمن
يديه وقعت منه موقع الاعجاب ، فصار لي خصما وعلتي منكرا ،
وانتهرني واظهر لي الغضب ، وبعث بي الى السجن ، فبقيت
كانما خررت من السماء في مكان سحيق .

ثم قال لابيها : هل لك ان تزوجها مني على الفدينار
وعشرة الاف درهم لك ؟ وانا ضامن لك خلاصها من هذا الاعرابي ،
فرغب ابوها في البذل واجابه لذلك .

فلما كان من الغد ، بعث الي واخرجني من السجن واقفني
بين يديه ، و نظر الي كالاسد الغصبان ، وقال : يا اعرابي
طلق سعدي .

فقلت لا اقدر على هذا ، فسلط على جماعة من غلمانـه ،
فاخذوا يعذبونني بانواع العذاب ، فلم اجد بدا من ذلك
ففعلت ، ثم عادوا بي الى السجن ، فمكثت فيه الى ان انقضت
عدتها ، فتزوجها ودخل بها . وقد اتيتك مستجيرا واليك ملتجئا
ثم انشد :

| | |
|------------------|--------------------|
| في القلب منى نار | والنار فيها استعار |
| والجسم منى سقيم | واللون فيها اصرار |
| وفي فواءدى جمـر | والجمر فيه شرار |
| والعين تبكى بشجو | فدمعها مدرار |
| والحب دار عسير | فيه الطبيب يحار |
| فليس ليلي ليل | ولا نهاري نهـار |

ثم اضطرب وخر مغشيا عليه ، واخذ يتلوى كالحية المقتولة

فلما سمع كلامه وانشاده الشعر قال : تعدى فظلم مروان بن الحكم في حدود الدين، واجترا على حرم المسلمين .
ثم قال : والله يا اعرابي، ولقد آتيتني بحديث لم اسمع بمثله قط .

ثم دعا بدواة وقرطاس ، وكتب الى مروان بن الحكم : قد بلغني انك اعتديت على رعيتك ، وانتهكت حرمة من حرم المسلمين ، وتعديت حدود الدين، وينبغي لمن كان واليا ان يغض بصره عن شهواته ، ويزجر نفسه عن لذاته وكتب في آخره ركبت امرا عظيما لست اعرفه
قدكنت تشبه صوفيا له كتب
حتى اتاني الفتى العذرى منتحبا
اعطى الاله عهدا لا اخيس بها
ان انت راجعتني فيما كتبت به
طلق سعا دو عجلها مجهزة
فما سمعت كما بلغت من عجب
ثم طوى الكتاب ، وطبعه بخاتمه ، واستدعى الكميته و
نصر بن ذئبان ، وكان يستنهضهما في قضاء الحوائج لامانتها .
فاخذه وسارا حتى قدما المدينة، ودخلا على مروان .
سلما اليه الكتابه ففضه وقراه ، ثم ارتعدت فرائضه ، وطلقها
في الحال وبعث بها الى معاوية ، وكتب اليه كتابا فيه هذا
البيت .

حوراء يقصر عنها الوصفان وصفت اقول ذلك في سر و اعلان
ولما راى معاوية الجارية ، رأى صورة لم يرمثلها في
الحسن والجمال ، ولما خاطبها ، وجدها افصح الناس منطلقا ، فامر
باحضار الاعرابي، فاتي اليه وهو على غاية من سوء الحال .

فقال يا اعرابي : هل لك عنها من سلوة ، واعوضك ثلاث
جوارا بكار مع كل جارية الف دينار ، واقسم لك من بيت المال
في كل سنة ما يكفيك ويعينك على صحبتهن .
فلما سمع الاعرابي كلام معاوية ، شهق شهقة ، ظن معاوية
انه قدمات .

ولما افاق ، قال له : ما بالك .

فقال : شربال ، واسوء حال ، استجرت بعدلك من جور ابن
الحكم ، فبمن استجير من جورك ، ثم انشد :

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| لاتجلعني والامثال تضرب بي | كالمستجير من الرمضاء بالنار |
| أردد سعا دعلى جيران مكتئب | يمسى ويصبح في هم وتذكار |
| قدشفه قلق ما مثله فلق | واسعر القلب منى اى اسعار |
| كيف السلووقدها م الفواذبها | واصبح القلب عنها غير صبار |

ثم قال : يا امير لو اعطيتنى ما حوته الخلافة ما اعتظته
دون سعدى .

فقال معاوية : يا اعرابي - انك مقر انك طلققتها ، ومروان
مقر انه طلقها ، ونحن نخيرها ، فان اختارت سواك زوجناه بها ،
وان اختارتك رجعنا بها اليك ، قال : افعل - ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم .

ودعاها معاوية وقال لها : ما تقولين يا سعدى ؟ اى احب
اليك اميرالموء منين فى عزه وشرفه وسلطانه وقصوره ، وما
تصيرين عنده او مروان ابن الحكم فى عسفه وجوره ، او هذا
الاعرابي مع جوعه وفقره وسوء حاله ، فانشدت هذين البيتين :
هذا وان كان فى فقر واضرار اعز عندى من قومي ومن جارى
وصاحب التاج او مروان عامله وكل ذى درهم عندى و دينار
ثم قالت : يا اميرالموء منين - ما انا بخا ذلته لحادثه

الزمان، ولا الغدرات الايام، وان لى معه صحبة قديمة لاتنسى ،
ومحبة لا تبلى، و انا حق من صبر معه على الضراء كما تنعمت
معه فى السراء ، فتعجب معاوية من عقلها ومُروتها ، وامر لها
بعشرة الاف درهم، وردھا بعقد جديد، فاخذ الاعرابى وانصرف
وهو يقول :

خلوا عن الطريق للاعرابى الم ترقوا ويحكم مما بى (١)

مطايباتٌ شعريّة

قلت لنحوى وفى بطنه
فقال يا جاهل فى نحونا
قرقرة ما هذه القرقرة
هذى تسمى الضرطة المضرة

* * *

قيل فلان عالم فاضل
فقلت لما لم يكن ذاتقى
فاكرموه مثل ما يرتضى
تعارض المانع والمقتضى

* * *

لنا صديق و له لحيّة
كانها بعض ليالى الشتاء
طويلة ليس لها فائدة
طويلة مغيمة باردة

* * *

قبلتها وقت الصيام فاومات
فاجبتها انت الهلال وعندنا
افطرت يا هذا ونحن صيام
الصوم فى روء يا الهلال حرام

* * *

ونائمة قبلتها فتنبّهت
فقلت لها انى لثمتك غاصبا
وقا لتعالوا واطلبوا اللص يا لحد
وما حكموا فى غا صب بسوى الرد

منسوب الى ابن العدوى :

الواعظ الامرذ هذا الذى قد حير الابصار والاعينا

| | |
|--------------------------------|----------------------------|
| ولفظه يا مرنا بالتقى | ولفظه يا مرنا بالخنا |
| قال ابونواس : | |
| عجبت من ابليس فى تيهه | وما الذى اضر من نيته |
| تاه على آدم فى سجدة | وصار قودا لذريتـــه |
| هجو مليح : | |
| سموك عيسى ولم تات بمكرمة | ولم تشابهه فى فضل ولا د ب |
| وما اتيت بشيء من فضائله | الا بانك من ام بغير اب |
| قال السيد محسن الامين : | |
| اذا شئت ان تدعى لى الناس عالما | وتصبح فى هذا الزمان معظما |
| تعمل لهم والبس قباء و جبة | و لاتك مهتما بان تتعلما |
| وان دار بحث بين قوم فلا تزد | على قول هذا مشكل لن يُـمـا |
| فى ذم مبغضى اهل البيت : | |
| من كان ذا علم وذا فطنة | وبغض اهل البيت من شأنه |
| فانما الذنب على امه | قد حملت من بعض جيرانه |
| * | * |
| عجبت من شيخى ومن زهده | وذكره النار واهوالها |
| يكره ان يشرب فى فضة | ويسرق الفضة ان نالها |
| * | * |
| ثالبنى عمرو و ثالبته | قداشم المثلوب والثالب |
| قلت له خيرا وقال الخنا | كل على صاحبـــه كاذب |

الدليل على حماقة

اشترى رجل جارية، وردها بعد ايام على البايع مدعيًا
انها حمقة، فانجر الامر الى الترافع، فجاءوا الى ابياس
القاضي، فاراد ان يمتحنها، فقال لها: اي رجل يكا طول؟

فقلت : هذه ، و اشارت الى احدى رجليها .
فقال ايضا : اتذكرين ليلة ولدتك امك ؟ قالت : نعم ،
فقال اياس : ردها ، ردها .

علامة الاعمى .

كان المامون يوما جالسا مع اصحابه مشرفا على دجلة ،
فقال لهم : ما طالت لحية انسان قط ، الا وقد نقص من عقله
بمقدار ما طال منها .

ثم قال : ما رايت عاقلا طويل اللحية ، ففي هذا الاثناء ،
اقبل رجل طويل اللحية ، حسن الهيئه فاخر الثياب .
فقال المامون : ما تقولون فيه ؟ قال بعض من حضر : اظنه
قاضيا فامر باحضاره ، فلما حضر ، سلم واجاد في سلامه وتحيته ،
فجلس بعد الاستيذان منه .

ثم قال المامون : يا هذا ما اسمك ؟ فقال : او احمدويه
و الكنية علوية ، فضحك المامون ، وغمز جلسائه ، ثم سألته عن
شغله ، فاجاب : بانى فقيه اجيد المسائل .

فقال : ما تقول فيمن اشترى شاة ، فلما تسلمها خرج من
استها بحرة ، فقأت عين رجل ، فعلى من الدية ، قال : على البايع
دون المشتري ، لانه لما باعها لم يشترط ، ان فى استهامنجنيقا
فضحك المامون حتى استلقى على قفاه ، وانشد :

ما/حد طالته لحيه فزادت اللحية فى هيئته
الا وما ينقص من عقله اكثر مما زاد فى لحيته

امير احمق

وقف معاويه بن مروان ، وكان من الحمقى على باب طحان

فَرَأَى حَمَارًا يَدُورُ بِالرَّحَى، وَفِي عُنُقِهِ جَلْجَلٌ، فَقَالَ لِلطَّحَانِ: لِمَ
جَعَلْتَ الْجَلْجَلَ فِي عُنُقِ الْحَمَارِ؟ عَمَالَ: رُبَّمَا أَدْرَكْتَنِي نَعَاسٌ وَ
سَأَمَةٌ، فَاذَا لَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ الْجَلْجَلِ عَلِمْتُ أَنَّهُ وَقَفَ، فَصَحْتُ بِهِ
فَانْبَعَثَ.

قال مروان: أرايت وقف وحرك رأسه بالجلجل هكذا و
هكذا؟ فقال له الطحان: ومن لي بحمار، يكون عقله مثل عقل
الأمير.

الرجل الأعمى

مر عاقل برجل أحمق، وعلى عاتقه عصا في طرفيها زنبيلان
وكان في أحدهما بُرٌّ وفي الآخر تراب، فقال: لم فعلت هذا؟
عدلت البُرَّ بالتراب، لأنه كان قدامي إلى أحد جنبي، فأخذ
العاقل زنبيل التراب، وقلبه وفرغته وقسم البُرَّ نصفًا في
الزنبيلين، وقال: فأحمله الآن فحمله، فخفَّ عليه، ثم قال:
ما عقلك يا هذا؟

الوالد الذي يسبق ملك الموت لقبض روح أبيه

كان ولد نحوى يتشدد ويتقعر في كلامه، فاعتل الوالد
عليه شديدة اشرف بها على الموت، فاجتمع حوله اولاده، ولم
يحضر ذاك الولد النحوى، فاستاذنوا اباهم في طلبه، فلم ياذن
لهم، وقال: انى اخاف ان يقتلنى بنحويته.

فقالوا: نحن نوصيه فى ذلك، فدعوه بعدما وصوه، فلما
دخل على ابيه، قال له: يا ابيت - قل لا اله الا الله، وحده
لا شريك له واشهدان محمدا عبده ورسوله، تدخل بها الجنة
وتبعد عن النار.

ثم قال : والله يا ابت- ما اشغلني عنك ، الا ان فلانا دعاني بالامس فعرق ومرق وجيب وكيب وزيب واهرس ، وامرس و رزز ، وعدس ، وافرج ، ودجج ، ولوزج ، وافلودج ، وعطر و بخر ، و اعطر ، واسكر .

فصاح ابوه وقال : غطوني وغمضوا عيني ، فقد سبق ابن الزانية ملك الموت الى قبض روعي (١) .

ظرافة

سئل من طبيب ظريف ، عن الرجل: هل يولد بعد خمس و تسعين ؟ قال : نعم ، اذا كان في جيرانه رجل ابن خمس و عشرين .

بحيره الطنبور

حكى ان رجلا ، ادعى على رجل طنبورا ، فانكر الرجل ، فتحاكما عند القاضي ، فقال القاضي للمنكر: احلف ، قال المنكر: كيف احلف ؟ قال : قل : ذكر المدعى في فرج اختي ان كان الطنبور عندي .

قال المنكر: وكيف حلف هذا ؟ قال : ليس للطنبور حلف الا ذلك فحلف ومضى الى سبيله .

سال رجل صديقا له ان يمشي معه الى انسان في حاجة ، فقال : اعفني عن هذا ، فانه ثقبل بغيض ، فقال صاحبه ياسيدي احسبه الكنيف ، الذي تانيه كل يوم مرتين .

قال رجل لبعض الاكابر: لم لا تدعونى لضيادتك؟ فقال لانك جيد المضع، شديد البلع، ما فرغت من لعمد الا وهيات لنفسك لقمة اخرى .
فقال : اتريدنى اذا اكلت لقمة، ان اصلى ركعتين، ثم آكل لقمة اخرى ؟

مر رجل بآخر ياكل، فسلم عليه، فرد عليه السلام، وقال: هلم فهم الرجل ليقعد، فقال الاكل: رفقا واعمل بالمرسوم .
فقال الرجل : وما هو؟ فقال : على الاكل ان يقول هلم وعلى العابر ان يقول : هنيئا، حتى يكون كلاما بكلام .
فقال الرجل : قد اعفيت نفسى من التسلم، ومن قول هنيئا، وقال الاكل : وانا ايضا اعفيت نفسى عن قول هلم .

كان العتابي يوما ياكل فى السوق امام الناس وهم ينظرون اليه فاعترض عليه بعض احبائه، وقال له : لا يصلح لك الاكل فى مثل هذا المكان .

فقال العتابي : يا هذا اذا كان فى دارك بقر ينظر اليك هل تمسك نفسك من الاكل قدامه؟ قال : لا، و لا ابالى بنظره الى، فقال : فاعلم بان هو لاء القوم لا يفصرون عنه شيئا، وان تأملت فيه فاصبر قليلا حتى آتيك بالدليل فيثبت عندك ^{ويرزول} ترديدك فصعد فى الحين على دكة حانوت فصاح حنى اجتمع الناس حوله فاخذ فى الوعظ والنصح، ثم قال : ايها الناس قد روينا برواية غير صحيحة و لاموشوقة انه من بلغ لسانه الى راس انفه فلا يدخل النار، فلم يبق احد الا واخرج لسانه امتحانا منه لنفسه فيعلم انه من اهل الجنة او من اهل النار، فلما

تفرقت الجماعة فاقبل العتابي الى المعترض وقال : هل بقي في نفسك شيء بعدما شاهدته عيانا .

تصاحب رجلان رجلان ، فقال احدهما للاخر : تعال نأكل معا ، فقال : معي خبز ، ومعك خبز ، فلولا انك تريد الشر ، لاكلت وحدك .

من كنت اباه فهو يتيم

ذكر المرقدان رجلا جاء الى عامل البصرة ، وكان هذا العامل قد ولاه المنصور لاعطاء الحقوق والصدقات ، للقواعد من النساء اللواتي لا ازواج لهن و للعميان والايتام . فقال له : اسالك ايها العامل ان تثبتني مع القواعد من النساء .

فقال له : اولئك نساء ، فكيف اثبتك فيهن ، قال : ففي العميان . قال : اما هذا فنعم ، لان الله تعالى يقول : فانها لا تعمى الابصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور . قال له : و تفضل باثبات ولدي في الايتام . قال : وذلك ايضا ، من تكن انت اباه فهو يتيم ، فانصرف وقد اثبت في العميان ، و بنوه في الايتام .

كذب بكذب

قال رجل لآخر : يا ابن الزانية فقال : يا ابن العفيفة ، اكذب حتى اكذب .

عطاء مليح

اتى رجل معن بن زياد يستحمله ، فقال : يا غلام - اعطه

فرسا وبرذونا وبغلا . وعبرا وبعيرا وجازية، ثم قال: ولو
عرفت مركوبا غير هوء لاء لاعطيتك .

في ذم رفع الصوت

قال عمر بن عبدالعزيز لرجل كان يكثر الكلام و يرفع
صوته : اخفض صوتك ، فلو ينل خير برفع الصوت ، لادركه الحمار .

في عدم امتناع تأخير ما قدمه الله

قال رجل لتامة بن الاشوس : انك لا تقدر ان توء خر ما
قدمه الله ، قال تمامه : هذا على ضربين، فان اردت ان اصير
راس الحمار ذنبيه فصحيح لا ينكر، لانه ليس بيدي ذلك .

واما ان اردت ان اقدم معاوية على بن ابي طالب
عليه السلام وقد اخره الله فليس بشيء ، واني قادر عليه .

مَثُ الكُتَابَةِ



Princeton University Library



32101 055388951